القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

السنة السادسة والعشرون ـ العدد 8012 الاربعاء 11 شباط (فبراير) 2015 ـ 21 ربيع الثاني 1436هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 26 - Issue 8012 Wednesday 11 February 2015

«الرجل الخراب»: وهم التعايش مع الآخر 12

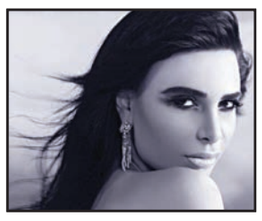

ماريا تطرح ألبومها الأول باللغة الأرمنية 14

بلاتر تحت ضغوط جديدة بعد تقرير يكشف استغلاله نفوذه 19

قصاص «داعش» الشيشاني وما فعله بالأردنيين 23

الإمارات تستأنف ضرباتها ضد التنظيم... وأوباما يعلن مقتل رهينة أمريكية

الأسد: سوريا تتبلغ عن ضربات التحالف من العراق

عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»

من ياسين رائد الحلبي:

قال الرئيس السوري بشار الأسد في مقابلة بثتها هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»، أمس الثلاثاء، إن دمشق تتلقى «معلومات» قبل الضربات الجوية التي يشنها الائتلاف الدولي ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» على أراضيها، نافيا ان يكون هناك اي تنسيق.

وقال الأسد في المقابلة إن «أطرافا ثالثة تقوم أحيانا بنقل الرسائل العامة» مؤكدا أنه «ليس هناك حوار، هناك معلومات لكن ليس هناك حوار».

وأضاف ان ذلك يتم «من خلال أطراف ثالثة، هناك أكثر من طرف، هناك العراق وبلدان أخرى، تقوم هذه الأطراف أحيانا بنقل الرسائل العامة لكن ليس هناك شيء على المستوى التكتيكي».

وقال إن الأمريكيين «داسوا بسهولة على القانون الدولي فيما يتعلق بسيادتنا ولذلك فإنهم لا يتحدثون إلينا ولا نتحدث إليهم».

وبشن الائتلاف الدولي بقيادة الولايات المتحدة منذ 23 ايلول/سبتمبر حملة ضربات جوية على مواقع تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا، وينتقد نظام دمشق عمل الائتلاف الذي يرفض التنسيق معه، غير أن بشار الاسد استبعد في المقابلة أن تنضم بلاده إلى صفوف الائتلاف.

وقال ردا على سؤال عما إذا كان يريد الانضمام إلى حملة الائتلاف ضد تنظيم الدولة الاسلامية «لا نرغب بذلك لسبب بسيط هو أننا لا نستطيع أن نكون في تحالف مع بلد يدعم الإرهاب»، مؤكدا أن «معظم (دول الائتلاف) تدعم الإرهاب».

وقال إن «مصدر ايديولوجيا داعش (إحدى تسميات تنظيم الدولة الإسلامية) وغيره من التنظيمات المرتبطة بالقاعدة هو الوهابيون الذين تدعمهم العائلة المالكة السعودية».

إلى ذلك قالت وكالة أنباء الإمارات «وام» إن طائرات مقاتلة تابعة لدولة الإمارات العربية المتحدة من طراز إف–16 متمركزة في الأردن هاجمت، أمس الثلاثاء، أهدافا لتنظيم الدولة الإسلامية وعادت إلى قواعدها سالمة.

وقالت الوكالة نقلا عن القيادة العامة للقوات المسلحة بدولة الأمارات «إن طائرات من سرب F16 المقاتلة التابعة للقوات الجوية الإماراتية والمتمركزة في إحدى القواعد الجوية بالأردن الشقيق قامت صباح اليوم بضربات جوية استهدفت مواقع ضد تنظيم (داعش) الإرهابي محققة أهدافها وعادت سالمة إلى قواعدها».

وكانت الإمارات قد علقت ضرباتها الجوية ضمن قوات التحالف ضد تنظيم الدولة الإسلامية لعدة أسابيع بسبب مخاوف على سلامة الطيارين بعد أن احتجز التنظيم طيارا أردنيا في سوريا، وقام التنظيم بإعدامه حرقا فيما بعد.

جاء ذلك فيما أكد الرئيس الأمريكي باراك أوباما أمس الثلاثاء مقتل كيالا مولر وهي عاملة مساعدات أمريكية كان تنظيم الدولة الإسلامية يحتجزها رهينة، وقال إن الولايات المتحدة «ستعثر على الإرهابيين المسؤولين وتقدمهم للعدالة».

سوريون قرب مبنى مدمر في مدينة دوما أمس

دي مستورا يحضر احتفالا إيرانيا في دمشق ويجلس قرب صورة لخامنئي

■ دمشق ـ «القدس العربي» – من كامل صقر: حضر المبعوث الأممي لحل الأزمة السورية ستيفان دي ميستورا حفل استقبال أقامته السفارة الإيرانية بدمشق. دي ميستورا جلس وعلى يمينه صورة كبيرة لعلي خامنئي. حضور دي ميستورا فاجأ وسائل الإعلام والصحافيين الموجودين في الحفل فحاولوا استنطاقه حول آخر ما لديه من تطورات حيال مبادرته لكن دي ميستورا تمسك بالصمت موزعاً الابتسامات على الجميع.

النظام السوري يواصل سحب جثث عناصره من داريا في ريف دمشق

■ دمشق ـ الأناضول: تواصل قوات النظام السوري محاولاتها سحب جثث قتلاها من تحت الأنقاض بمدينة داريا بريف دمشق، بعد تفجير مقاتلي الجيش الحر لمبنًى كانت تتحصن فيه عناصر النظام، بالقرب من جامع حزقيل.

وأفاد رئيس استخبارات «لواء شهداء الإسلام»، أن جميع العناصر التي كانت في المبنى وعددهم نحو 33 شخصا قتلوا. مشيرا إلى أن من بين القتلى عناصر من «ميليشيات شيعية لبنانية وعراقية».

مقتل ستة جنود بهجوم انتحاري في سامراء

قائد عسكري: الحكومة العراقية تتجه لنزع سلاح الميليشيات الشيعية في بغداد

■ بغداد– وكالات: قال قائد عسكري كبير عراقي، أمس الثلاثاء، إن الحكومة العراقية بصدد نزع سلاح الميليشيات الشيعية في جميع مناطق العاصمة العراقية بغداد لإنهاء المظاهر المسلحة.

وفي مطلع الشهر الجاري أمر رئيس الوزراء حيدر العبادي، بنزع السلاح من منطقة الكرادة وسط العاصمة بعد اشتباكات مسلحة بين فصيلين من الميليشيات الشيعية.

ووقعت الاشتباكات على خلفية اختطاف الأمين العام لحركة «كتائب حزب الله المجاهدون» عباس المحمداوي (شيعي) من قبل عناصر يرتدون الزي العسكري، يعتقد بأنهم ينتمون إلى فصيل شيعي آخر. وبعد أسبوع وسع العبادي قرار نزع السلاح ليشمل خمس مناطق أخرى وسط بغداد.

وقال الفريق الركن عبد الأمير الشمري إن القيادة بصدد التوسع بهذا الإجراء في باقي مناطق بغداد.

وكان الشمري يتحدث أثناء لقائه والوفد المرافق له رئيس الجمهورية فؤاد معصوم في مقر الأخير في بغداد، بحسب بيان لرئاسة الجمهورية.

ونزع أسلحة الميليشيات في العاصمة هو أول قرار يتخذ للحد من نفوذ الميليشيات التي تتصرف في الغالب وكأنها فوق القانون خلال الأشهر الأخيرة.

واستأنفت الميليشيات الشيعية نشاطاتها العلنية في العراق منذ صيف العام الماضي في أعقاب سيطرة «داعش» على شمال وغرب البلاد وإصدار المرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني فتوى لمقاتلة المتشددين السنة. ويتكون الحشد من متطوعين وفصائل شيعية مسلحة وتواجه اتهامات بإعدام السنة ميدانيا وإحراق دورهم السكنية والمساجد. ويرفض القائمون على الحشد تلك الانتهاكات ويقولون إن «فئات ضالة» تقف وراءها. وتضع هذه الاتهامات العبادي في مأزق حقيقي، حيث أنه يسعى لكسب السنة وعشائرهم إلى جانب القوات الحكومية لطرد «داعش» من المنطقة. لكن رئيس الوزراء العراقي لا يستطيع في الوقت الحالي التخلي عن الميليشيات الشيعية التي لعبت دورا كبيرا في وقف زحف «داعش» على بغداد نظرا إلى ضعف المؤسسة العسكرية وانهيارها المفاجئ العام الماضي.

من جهة أخرى قتل ستة جنود وأصيب 27 آخرون في هجوم انتحاري قرب ثكنة للجيش العراقي جنوبي مدينة سامراء (118 كم شمال بغداد).

وقالت مصادر في الجيش العراقي إن انتحاريا يقود سيارة مفخخة فجر نفسه أمس الثلاثاء قرب ثكنة للجيش على الطريق إلى منطقة الثرثار جنوبي قضاء سامراء، مما أسفر عن سقوط ستة قتلى من الجنود وإصابة 27 آخرين بجروح.

إسرائيلية تقاضي الخطوط الكويتية لمنعها من مواصلة رحلتها

الكويت ـ «القدس العربي»:

رفعت سيدة إسرائيلية في أمريكا قضية ضد الخطوط الجوية الكويتية يوم الأحد الفائت لمنعها من الركوب على متنها لمواصلة رحلتها المتجهة من نيويورك إلى لندن، تطبيقا لقواعد عمل الشركة التي تنص على أن القانون الكويتي يمنع حاملي الجوازات الإسرائيلية من ركوب أي من رحلات شركة الخطوط الجوية الكويتية.

السيدة الإسرائيلية وتدعى أليس إليزارفو كانت برفقة زوجها واشترت التذكرة من إحدى وكالات السفر إلا أنها لم تستطع مواصلة الرحلة بسبب رفض مسؤولي شركة الخطوط الجوية الكويتية، في حين سمح لزوجها بالسفر كونه يحمل جوازا أمريكيا

وتبرز تساؤلات حول بحث السيدة إليزارفو عن الشهرة لأنها كانت حسب تصريحها لصحيفة «ديلي نيوز» أنها كانت على علم بحصول راكبة إسرائيلية أخرى كانت قد منعت من ركوب «الكويتية» على الشهرة وعلى تغطية إعلامية واسعة.

السيدة إليزارفو قالت في تصريح صحافي إن منعها ومنع سيدة إسرائيلية قبلها تدعى روسا بارك من السفر في رحلات «الكويتية» يعيد من جديد الكابوس الذي عاناه اليهود في أوروبا خلال القرن الماضي حيث كان يتم تفريق العوائل اليهودية في وسائل النقل كما حصل لها مع زوجها. وذكر زوجها أنه لم يتوقع أن يحصل هذا التمييز العنصري في الولايات المتحدة وفي نيويورك وفي مطار كينيدي تحديدا وعلى الكويتيين إن أرادوا العمل هنا عليهم أن يعملوا بقوانيننا. وفيما شبه الزوج ديفيد ناكتلوفا ما حصل معه وزوجته بمنع الأمريكيين السود من ركوب باصات النقل في ستينيات القرن الماضي بين محامي شركة الخطوط الجوية الكويتية جون ماجو أن الدعوى التي رفعتها الراكبة الإسرائيلية لا يجب أن تتعلق بالتمييز، فالأمر تم وفق الجنسية لا الدين، فالمسلمون الذين يحملون جوازا إسرائيليا يمنعون أيضا من السفر على رحلات الكويتية.

«الدولة الإسلامية» تستولي على حساب تويتر «لمجلة نيوزويك»

■ واشنطن – أ ف ب: تمكن قراصنة معلوماتية من الاستيلاء الثلاثاء على حساب مجلة «نيوزويك» الأمريكية على تويتر لفترة قصيرة، ونشروا عليه رسائل مؤيدة لتنظيم «الدولة الإسلامية»، كما وجهوا تهديدات الى ميشيل اوباما زوجة الرئيس الأمريكي.

ونشر القراصنة على صفحة المجلة شعار «أنا الدولة الإسلامية» في اقتباس لشعار «أنا شارلي إيبدو» الذي انتشر عالميا دليل تضامن مع هذه الاسبوعية الفرنسية الساخرة التي تعرضت لاعتداء أدى لمقتل 12 شخصا الشهر الماضي. وجاء في تغريدة أخرى «ميشيل اوباما! نحن نراقبك مع ابنتيك وزوجك».

جولة جديدة للحوار الليبي في غدامس اليوم

■ طرابلس ـ الأناضول: قال بشير شهاب، الناطق باسم المجلس البلدي لمدينة غدامس (غربي ليبيا)، إن جولة جديدة للحوار بين القوى الليبية، تقرر إجراؤها اليوم الأربعاء.

وأوضح شهاب أن فريقا تابعا للأمم المتحدة، وصل مساء أمس الثلاثاء إلى غدامس، لإعداد التجهيزات الأخيرة قبل انطلاق جلسات الحوار. فيما أفاد مسؤولون في المجلس البلدي، لمدينة غدامس، أن التحضيرات اللازمة لاستضافة وفود القوى المشاركة في الحوار قد اكتملت.

القانون يمنح الشرطة صلاحيات إطلاق النار والتفتيش بدون إذن قضائي

الحكومة التركية تعرض قانونا جديدا للأمن على البرلمان والمعارضة تعتبره يؤسس لـ«دولة بوليسية»

إسطنبول ـ «القدس العربي»: من إسماعيل جمال:

يستعد البرلمان التركي خلال الأيام المقبلة لمناقشة قانون جديد مثير للجدل لـ«الأمن الداخلي» تقول الحكومة أنه يهدف إلى تعزيز الأمن بالبلاد وحماية الحريات، في حين رأت فيه المعارضة أنه «يؤسس لبناء دولة بوليسية» وهو ما نفاه رئيس الوزراء أحمد داود أوغلو.

قال أوغلو إنه في كلمة له، الثلاثاء، خلال الاجتماع الأسبوعي لكتلة حزب العدالة والتنمية النيابية، أن «حماية الحرية لا يمكن أن تتحق في مكان لا يتوفر فيه الأمن، وأكبر مثال على ذلك ما يحصل أمام الجميع في سوريا والعراق، فلا يمكن تحقيق الحرية دون الأمن».

ويُمَكّن المشروع الجديد الشرطة التركية من تفتيش الأشخاص المشتبه بهم، بعد الحصول على إذن مكتوب في الأوقات العادية، وعلى إذن شفهي في الحالات العاجلة، من الضابطة القضائية، فيما سيمنع المشاركون في التجمعات أو التظاهرات، من «إطلاق الألعاب النارية، وإلقاء الزجاجات الحارقة (مولوتوف)، والأدوات الحديدية والحجارة».

ويسمح مشروع القانون الجديد للشرطة باستخدام قوة السلاح في مواجهة الأشخاص الذين يهاجمون المدارس، والمباني العامة، وأماكن العبادة، باستخدام الزجاجات الحارقة، والمواد المتفجرة، أو القابلة للاشتعال، أو التي تسبب اختناقات، أو باستعمال الأدوات الحادة. كما ويعاقب المشروع الجديد الأشخاص الذين يغطون وجوههم كليًا أو جزئيًا بهدف إخفاء هويتهم – ضمن المسيرات أو التظاهرات التي تقام من أجل الدعاية للمنظمات الإرهابية – بالسجن لمدد تصل إلى 5 سنوات. وانتقد رئيس الوزراء التركي زعيم حزب الشعب الجمهوري المعارض «كمال قليجدار أوغلو»، دعوة الناس للمقاومة (النزول إلى الشوارع ضد مشروع إصلاح قوانين الأمن الداخلي) وفق تعليمات تلقاها من بنسلفانيا(في إشارة إلى فتح الله غولن)، على حد تعبيره.

وأضاف داود أوغلو أن «قليجدار أوغلو ألقى خطابا في البرلمان، تزامناً مع مقال كتبه زعيم الكيان الموازي (غولن) في «نيويورك تايمز»، قارنوا بين كلمة قليجدار أوغلو والمقالة.. كأنها مترجمة، ذلك أن يداً تقف وراءهما، وتعطي التعليمات ذاتها لكليهما».

السفارة الأمريكية تغلق أبوابها ومغادرة السفير اليوم

مصدر رئاسي يمني: الحوثيون يحاصرون منزل الرئيس

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد جميح:

نفى مصدر رئاسي يمني أن يكون الحصار الذي يفرضه الحوثيون على منزل الرئيس عبدربه منصور هادي قد رفع، مؤكداً أن الحوثيين ما زالوا يحاصرون منزل الرئيس اليمني المستقيل، ونافياً ان تكون القوة التي تحيط بمنزل الرئيس لغرض حمايته.

وأوضح المصدر الرئاسي الذي طلب عدم ذكر اسمه في تصريحات أدلى بها لـ«القدس العربي» أن الحوثيين «يحيطون المنزل من الأمام والخلف»، منوهاً إلى «أن المحاصرين لمنزل الرئيس منهم من هو بزي عسكري، ومنهم من هو بزي مدني».

وأضاف أن الحوثيين قاموا «بسحب بعض عربات همر من قوات الأمن الخاصة وبقي البعض لدى مجموعة من الحوثيين المنتمين إلى محافظة صعدة، والمرتبطين بشكل مباشر بزعيم الحوثيين عبد الملك الحوثي»، والموجودين في محيط منزل الرئيس.

وأكد المصدر أن بعض الدبابات والعربات لا تزال خلف المنزل مع عدد من الحوثيين بأشكال مختلفة.

وكان المبعوث الدولي إلى اليمن جمال بن عمر قد ذكر أن الحوثيين يفتشون الداخلين والخارجين إلى ومن منزل الرئيس اليمني.

وينفي الحوثيون أن يكون وجودهم أمام منزل الرئيس لحصاره ووضعه تحت الإقامة الجبرية، ويقولون إنهم إنما يقومون بحمايته. وفي مؤشر على تدهور الوضع الأمني، قال موظفون بالسفارة الأمريكية في اليمن ومسؤول أمريكي في واشنطن الثلاثاء إن السفارة ستغلق أبوابها.

وقال موظفو السفارة في صنعاء إن البعثة الأمريكية بدأت تتخلص من الوثائق والأسلحة، وإن الموظفين بدأوا مغادرة العاصمة خلال الأيام المنصرمة، وذلك بنية أن يتم إغلاق السفارة تماما بحلول اليوم الأربعاء.

وأبلغ السفير الموظفين أن واشنطن قد تطلب من سفارة تركيا أو الجزائر في صنعاء رعاية مصالح الولايات المتحدة في اليمن بعد إغلاق السفارة.

وقال موظف طلب عدم نشر اسمه «سيغادر السفير وبقية الموظفين بحلول مساء الأربعاء».

وقال موظفون في سفارات بريطانيا وفرنسا وألمانيا إن بعثاتهم تتخلص أيضا من وثائق ومنحت الموظفين المحليين شهرين عطلة مدفوعة الأجر. ولكن لم يرد تصريح رسمي بأن هذه البعثات ستغلق.

من دون إبداء الأسباب الحقيقية

سلطات الاحتلال في القدس توقف توزيع البريد على المقدسيين

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي ابو سعدى:

وكأن سحب الهويات ومصادرة الأراضي وهدم المنازل والاعتقالات وأعمال القتل ليست كافية لدفع المقدسيين إلى الرحيل عن المدينة المقدسة، حيث تجرب سلطات البريد في دولة الاحتلال حظها علها تنجح فيما فشل فيه غيرها في شد الخناق أكثر بحرمانهم من وصول البريد اليهم، لما في ذلك من تداعيات على أعمالهم ومصالحهم وحياتهم اليومية. فقد كشف فلسطينيون في القدس المحتلة النقاب عن أن فرع البريد الرئيسي في المدينة لا يوصل الرسائل الموجهة اليهم منذ أكثر من أسبوعين، ومن بينها رسائل ينتظرها أصحاب المصالح الذين يزورون يوميا الفرع، ولا يعثرون حتى في الصناديق البريدية الخاصة التي اضطروا لاستئجارها، على رسائلهم.

وقال العديد من المقدسيين إنهم ينتظرون تسلم وثائق سفر وحوالات بنكية وبلاغات بشأن مدفوعاتهم، لكنها لا تصل، ولم تبلغهم سلطة البريد بأنها لن توصل البريد إليهم، مدعية في تعقيبها لصحيفة «هآرتس» أنها لم توقف توزيع البريد، «لكن فجأة نشأت في التوزيع بسبب مشكلة نقص القوى البشرية».

يذكر أن الكثير من اهالي القدس، يعانون من مشاكل صعبة جراء عدم توزيع البريد على البيوت، فاستأجروا صناديق خاصة داخل الفرع الرئيسي في شارع صلاح الدين في المدينة، ورغم ذلك لا يوزع فرع البريد رسائلهم حتى على الصناديق المستأجرة. وقال خالد ابو عودة الذي يعمل في شركة للتسويق إنه خلال الاسبوع الاول شكا من عدم توزيع البريد على المنازل على غرار المنازل اليهودية، فوصل الى الفرع لفحص الصندوق فوجده فارغا، واعتقد أن الأمر صدفة، لكنه شكك لاحقا بحدوث اختراق لصندوقه، وعندما فحص مع أناس آخرين تبين له أن صناديقهم ايضا كانت فارغة طوال تلك الفترة.

ويشكو حوالى 200 الف مقدسي من هذه المشكلة، الأمر الذي اضطرهم لاستئجار الصناديق الخاصة، ورغم ذلك تبقى المشكلة.

انقلاب شاحنة تحمل صناديق جعة يجعل من مجهول أشهر رجل في الجزائر

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

تناقلت مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر صباح يوم الجمعة الماضي صورا لانقلاب شاحنة على مستوى الطريق السريع شرق غرب، وبالضبط بالقرب من مدخل مدينة بودواو التي تبعد عن العاصمة حوالى 35 كيلومترا، إلى غاية هنا الأمر عادي، خاصة وأن الحادث لم يخلف لا قتلى ولا جرحى، لكن اللافت كان هو حمولة الشاحنة، وهي عبارة عن صناديق جعة تحطمت أغلبيتها، لكن عددا لا بأس به من القناني بقي سليما، الأمر الذي جعل بعضا من سكان المناطق القريبة ومستعملي الطريق يهرعون لأخذ ما أمكنهم أخذه من قناني الجعة، والتي كانت بعلامة معروفة.

وبالطبع فإن الهواتف المحمولة كانت حاضرة لتخلد هذه الذكرى، ومن بين الصور التي التقطت خلال عملية جمع غنائم الشاحنة المنقلبة، صورة لشخص يبدو من ملامحه أنه شخص بسيط يحمل ثلاثة صناديق من الجعة، راسما ابتسامة عريضة، ابتسامة وصورة صنعتا منه أشهر رجل في الجزائر، خاصة وأن صورته انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي بسرعة البرق.

الطريف في الأمر أن تلك الصورة تحولت إلى مادة دسمة للسخرية، فبفضل برامج تعديل الصور وتركيبها تم التلاعب بها بكل الطرق الممكنة، ليظهر الرجل في صور عديدة مركبة طريفة، مرة مع نجوم هوليوود مثل براد بيت وكيفين سبايسي وجوليا روبرتس، وآخرين وهم يقاسمونه الابتسامة، ومرة أخرى مع مقاتلي تنظيم «داعش»، وفي صورة ثالثة مع الممثل الفرنسي الشهير عمار سي في فيلمه الشهير «أنتوشابل»، وصور أخرى لا تقل سخرية، ليجد هذا الرجل الذي لا يعرف أحد اسمه نفسه أشهر رجل في الجزائر، ولم يعد هناك تقريبا من لا يعرف تلك الابتسامة العريضة.

وتعددت التعليقات حول تلك الصورة، فالبعض اعتبر أن السعادة ليست حكرا على الطبقة الثرية، بل حتى الناس البسطاء من أمثال هذا الرجل، قد يبتسم لهم الحظ يوما، بانقلاب شاحنة محملة بصناديق الجعة بالقرب من مقر سكناهم، والبعض الآخر نظر إلى الموضوع من زاوية دينية وأخلاقية بحتة، مؤكدا على أن النهب سلوك أصبح منتشرا بشكل عمودي من القمة إلى القاعدة، كل على حسب مستواه، وإلى حيث امتدت يداه، وهناك من قال إن هذه السعادة مصدرها الحكومة، فلولا أن الطريق السريع الذي صرفت فيه مليارات الدولارات مهترئ لما انقلبت الشاحنة، ولما وصلت السعادة لهذا الرجل البسيط.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

تحذير من خطورة تمثيل العراق بوفدين عربي وكردي في المؤتمرات الدولية

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

حذر متابعون عراقيون من تكرار ظاهرة تمثيل العراق بوفدين من حكومتي بغداد واربيل في المؤتمرات الدولية، مما يعكس توجها دوليا للتعامل مع الإقليم بشكل مستقل عن بغداد.

وضمن المؤشرات وبعد أيام من زيارة وفدين من العراق إلى مؤتمر ميونيخ الدولي للأمن، الأول بقيادة رئيس الوزراء حيدر العبادي والثاني بقيادة رئيس إقليم كردستان مسعود البارزاني، فقد وصل وفد من إقليم كردستان إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، للمشاركة في فعاليات القمة الحكومية التي ستعقد في دبي.

ويرأس وفد إقليم كردستان رئيس وزراء الاقليم نيجيرفان بارزاني، والذي وصل الأحد إلى إمارة دبي في زيارة رسمية تلبية لدعوة من حكومة الإمارات العربية المتحدة.

ويرافق رئيس وزراء الإقليم في هذه الزيارة وفد كردي كبير يضم قوباد طالباني نائب رئيس الوزراء، وآشتي هورامي وزير الطاقة والثروات الطبيعية وعلي سندي وزير التخطيط وريباز حملان وزير المالية وسفين دزيي المتحدث الرسمي باسم حكومة إقليم كردستان، تلبية لدعوة رسمية من دولة الإمارات العربية المتحدة للمشاركة في اجتماع القمة الحكومية، حيث يشارك فيها بان كي مون الأمين العام للإمم المتحدة وعدد من الخبراء ومسؤولي المنظمات والمؤسسات العالمية.

وسيشارك رئيس الوزراء حيدر العبادي في اجتماع القمة الحكومية، الذي يتضمن اجتماعات وندوات خاصة بنظام الإدارة والحكم وسبل تطويرهما. وكان مسعود بارزاني رئيس إقليم كردستان والوفد المرافق له، قد التقى في السابع من شباط / فبراير الحالي على هامش مؤتمر الأمن العالمي المنعقد في مدينة ميونخ الألمانية، مع رؤساء الوفود المشاركة ومنهم نائب الرئيس الأمريكي جو بايدن صاحب نظرية تقسيم العراق إلى ثلاثة أقاليم، كما التقى المستشارة الالمانية انجيلا ميكل وفيدريكا موگ يريني مسؤولة السياسة الخارجية للاتحاد الأوربي وبورك بريند وزير الخارجية النرويجي وأورسولا فون دير لاين وزيرة الدفاع الألمانية وإدوارد نالبنديان وزير الخارجية الأرميني، وتمام سلام وزير الخارجية اللبناني .

وقد التقى رئيس إقليم كردستان مسعود البارزاني مع رئيس الوزراء حيدر العبادي أيضا، في مدينة ميونيخ الالمانية على هامش مؤتمر الأمن والسلم العالمي، لمناقشة سبل توحيد الجهود لطرد تنظم داعش من الموصل.

ويشير الدكتور في العلوم السياسية جاسم العزاوي إلى مراسل «القدس العربي»، أن مشاركة وفدين من العراق في المؤتمرات الدولية جاء بعد انتقاد رئيس إقليم كردستان العراق مسعود البرزاني لمؤتمر لندن حول التحالف الدولي لمكافحة لإرهاب الذي عقد في كانون الثاني الماضي، حيث وجه رسالة إلى المؤتمر عبر فيها عن انتقاده للمؤتمر لعدم وجود تمثيل للكرد فيه، ومعتبرا أنه لا يحق لأي كان أن يمثل الكرد لإيصال صوتهم في المؤتمرات والمنتديات الدولية، وهو اعلان صريح بأن حكومة بغداد لا تمثل الكرد.

ونبه الدكتور العزاوي إلى خطورة سكوت الحكومة العراقية عن هذا التعامل الدولي مع العراق وكأن فيه حكومتين تمثلان العراقيين، معتبرا أن موقف الحكومة يتلاءم مع سياق الاعتراف بالأمر الواقع، ويعتبر ضمن مقدمات وخطوات كثيرة تدفع باتجاه المزيد من الاستقلالية للإقليم وسيؤدي إلى النتيجة المتوقعة وهي انفصال الإقليم عن العراق. وأشار إلى توجهات الإقليم نحو المزيد من الاستقلالية عن المركز من خلال إجراءات منها التفرد في تصدير النفط من كركوك وفتح قنصليات عربية وأجنبية في الإقليم وفتح ممثلية للإقليم في الولايات المتحدة والأمم المتحدة إضافة إلى الإعلان الرسمي بضم المناطق المحررة من تنظيم داعش وخاصة في كركوك والموصل ورفض إعادتها إلى وضعها السابق. كما أكد رئيس اقليم كردستان مسعود بارزاني مرارا أن الإعداد لعملية الاستفتاء حول تقرير المصير مستمر، وستجرى في أوانها.

ويفسر المراقبون مشاركة وفدين من حكومتي بغداد واربيل بمثابة تشجيع دولي للكرد لاتخاذ مزيد من الإجراءات باتجاه الاستقلال عن العراق في وقت تكتفي الحكومة المركزية بالسكوت وعدم الاعتراض على ذلك.

الخلافات تؤجل إقرار قانوني الحرس الوطني والمساءلة في مجلس النواب العراقي

بغداد ـ «القدس العربي»:

أدت الخلافات بين القوى السياسية في مجلس النواب العراقي إلى رفع قانوني الحرس الوطني والمساءلة من جدول أعمال الجلسة المنعقدة يوم الثلاثاء.

وعقد مجلس النواب العراقي، جلسته الاعتيادية، يوم الثلاثاء، برئاسة رئيس المجلس، سليم الجبوري، وحضور 255 نائباً

وقد رفع المجلس قانوني الحرس الوطني والمساءلة والعدالة من جدول الأعمال لعدم تسوية الخلافات بشأنهما بين الكتل.

وبدوره اتهم تحالف القوى الوطنية، الثلاثاء، ائتلاف دولة القانون بعرقلة تنفيذ وثيقة الاتفاق السياسي، فيما أكد وجود مقترحات تخص مرجعية الحرس الوطني، وبين ان موقفه متماسك في إعطاء صلاحيات الحرس إلى المحافظات.

وقال النائب عن التحالف، بدر الفحل، في تصريح صحافي أن «هناك عددا من المقترحات التي تخص جهة ارتباط الحرس الوطني بشكل مباشر بيد القائد العام للقوات المسلحة، بينما تقترح بعض الكتل ارتباط هذه القوات بالمحافظ ومجلس المحافظة»، مشددا على ان «موقف تحالف القوى متماسك في إعطاء صلاحيات الحرس إلى المحافظات لكي تقوم بالدفاع عن أراضيها من دون الاستعانة بالحشد الشعبي».

وأكد النائب عن محافظة صلاح الدين وجود (لوبيات) من دولة القانون داخل التحالف الوطني تعمل على عرقلة تنفيذ وثيقة الاتفاق السياسي التي تشكلت على اساسها الحكومة الحالية التي تؤثر بشكل سلبي على تحقيق المصالحة الوطنية ولم شمل المكونات العراقية .

وضمن نفس الإطار، نفى مصدر في التحالف الوطني ، الثلاثاء، وجود خلافات داخل التحالف الوطني بشأن قانون الحرس الوطني .

وأضاف عضو التحالف الوطني، احمد طلال أنه «ليس هنالك خلاف داخل التحالف بشأن قانون الحرس الوطني»، لافتا إلى أن «الاختلافات في بعض وجهات النظر لا تصل إلى حد الخلاف فيما يتعلق بصلاحيات القانون».

وتابع ان «الاجتماعات مستمرة لتشكيل الحرس الوطني من أجل الخروج بقانون رصين يخلق مؤسسة تعمل بمهنية وقوة قادرة على أن توفر الأمن للبلاد» على حد قوله.

وقد أثار تمرير قانوني الحرس الوطني والمساءلة في مجلس الوزراء أزمة جديدة بين القوى السياسية وخاصة بين القوى السنية.

ومن ناحية أخرى، وافق مجلس النواب، الثلاثاء، على طلب استجواب نائب رئيس الوزراء صالح المطلك على خلفية اتهامات بالتقصير في ملف النازحين.

وقالت مصادر نيابية إن «رئاسة البرلمان وافقت على طلب استجواب نائب رئيس الوزراء صالح المطلك لمناقشة بعض القضايا بخصوص لجنة النازحين» التي كان المطلك يترأسها.

واضافت أن «الطلب قدم من عدد من النواب بشأن ملف النازحين أبرزهم مشعان الجبوري الذي كان حليف المطلك سابقا ثم انقلب عليه».

لجنة الأمن في البرلمان العراقي: هذه الجرائم ستؤدي لانفجار عام

عناصر الحشد الشعبي يقتلون امرأة في الأنبار ويصيبون اثنين آخرين

بغداد «القدس العربي»

من أحمد عمر:

أعلن مصدر أمني في محافظة الأنبار غرب العراق عن قيام عناصر من ميليشيا الحشد الشيعي بقتل امرأة وإصابة اثنين من أفراد عائلتها بعد مرورهم بالقرب من نقطة أمنية في مدينة حديثة، وذلك بعد يومين من تشكيل لجنة حكومية للتحقيق في جريمة نحر مواطنين من المحافظة على أيدي مقاتلين ينتمون للميليشيا نفسها التي دخلت الأنبار لمقاتلة تنظيم «الدولة الإسلامية».

وقال مصدر من شرطة الأنبار في تصريح خاص: إن «عناصر من ميليشيا الحشد الشعبي أقاموا نقطة تفتيش في مدخل منطقة السكران التابعة لقضاء حديثة غرب محافظة الأنبار، وأطلقوا النار على مجموعة من السيارات المدنية»، مضيفاً أن إطلاق النيران نجم عنه مقتل امراة وإصابة زوجها وأخيها بجروح بليغة.

وتابع المصدر أن عناصر الحشد الشعبي انسحبوا من المنطقة وسمحوا لقوات الشرطة بإخلاء جثة المرأة ونقل الجرحى إلى المستشفى، مشيراً إلى أن التدقيق في مستمسكات العائلة المنكوبة أظهر انتماءها لعشيرة مشهورة بمساندتها للقوات الأمنية ومسلحي العشائر في عموم محافظة الأنبار وقضاء حديثة على وجه الخصوص.

من جهته، أكد مصدر في مستشفى حديثة العام في تصريح خاص، استقبالهم لاثنين من الجرحى وجثة امرأة قضت على حاجز يتبع لعناصر الميليشيات بحسب إفادة سائق سيارة الإسعاف الذي قام بنقلهم، وقام مصدر أمني بتدوين تفاصيل الحادثة تمهيداً لاستصدار وثيقة وفاة للمرأة.

وبين المصدر العامل بصفة معاون طبي في قسم الطوارىء بمستشفى حديثة، أن المصابين هما رجل في الاربعين وشاب في مطلع العشرينات تلقى الاول رصاصتين في الكتف وعضد اليد، والآخر في المعدة والفخذ الأيمن، مضيفاً أن المرأة التي كانت معهم في السيارة أصيبت بشكل مباشر في رأسها وتوفيت على الفور.

وتأتي الحادثة المذكورة بعد يومين فقط من إعلان رئيس الوزراء العراقي عن فتح تحقيق في عملية نحر اثنين من أبناء مدينة الرمادي على أيدي عناصر من الميليشيات الشيعية التي تم إدخالها إلى محافظة الأنبار تحت لافتة محاربة تنظيم الدولة الإسلامية.

وفي السياق ذاته، انتقدت لجنة الأمن والدفاع البرلمانية الصمت غير المبرر من قبل القوى السياسية تجاه إساءات الحشد الشعبي المتكررة في منطقة بروانة في دي إلى أو في منطقة جرف الصخر أو مدينة يثرب، مشيرةً إلى أن هذه الجرائم ستزيد الاحتقان وتكون سبباً في انفجار الوضع العام.

وطالب البرلماني السني محمد الكربولي رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة بسحب فوري لعناصر الحشد من محافظة الأنبار، محذراً في الوقت ذاته من مغبة التغاضي عن خروقات عناصر الحشد أو تسويف تسليح أبناء العشائر المقاتلة في الأنبار.

إلى ذلك، أوضح النائب عن محافظة الأنبار أحمد السلماني أن الجرائم التي ترتكبها عناصر الحشد الشعبي في غرب العراق هي تعبير عن طائفية مقيتة ومؤامرة طالما حذر منها.

وانتقد السلماني في تصريح خاص، إصرار القوى السياسية على التدخل في قيادة وإدارة العمليات العسكرية الجارية في العراق بالرغم من وجود تشكيلات مدنية نظامية وقيادات خاصة بالمجهود العسكري، «في إشارة إلى قيادات الأحزاب الشيعية التي تمتلك ميليشيات تخوض أعمالا مسلحة في المناطق السنية».

إطفائيون عراقيون يكافحون نارا اشتعلت في مخزن للبضائع في سوق الشورجة في وسط بغداد أمس

تصاعد رفض القوى الشيعية لمحاولات المالكي فرض قيادته على «الحشد الشعبي»

بغداد ـ «القدس العربي»:

في كل يوم يؤكد العديد من القوى الشيعية رفضها القاطع لمحاولات رئيس الوزراء السابق نوري المالكي فرض قيادته لعناصر « الحشد الشعبي» الذي يقاتل تنظيم «الدولة الإسلامية»، متهمة إياه بالفشل والفساد.

فقد رفضت حركة الوفاق الإسلامي (الشيعية) أن يكون نائب رئيس الجمهورية نوري المالكي قائدا عاما لقوات الحشد الشعبي، واتهم الأمين العام للحركة الشيخ جمال الوكيل في بيان، المالكي بأنه «كان له الدور الأكبر فيما يحصل اليوم في بلدنا من مآس عبر فشله المتواصل لمدة ثماني سنوات وفساده وفساد بطانته وتسببهم بالكثير من الكوارث السياسية والاقتصادية والاجتماعية من التفريط بالموصل ومحافظات أخرى وإشغال العراق بسلسلة لا تنتهي من الأزمات».

وأضاف بيان الوكيل أن المالكي «يتنادى اليوم لغرض البحث عن مجد شخصي له والصيد في الماء العكر واستغلال تضحيات الشعب والناس المؤمنين الذين لبوا نداء المرجعية الدينية العليا ويزعم أنه القائد العام للحشد الشعبي الذي تأسس وقام على نداء مخلص من المرجعية الدينية التي لم يطعها يوما ولم يمتثل لأمرها» بحسب قوله. وأضاف الوكيل أن «الدستور منح رئيس مجلس الوزراء حيدر العبادي السلطة القانونية بوصفه القائد العام للقوات المسلحة، وأن المرجعية لا تقبل بدورها أن يجرب المجرب الفاشل المتهاون والعاصي لطاعتها أن يكون قائدا للحشد الشعبي ،على حد قوله، داعياً المالكي إلى الاشتراك في الحشد الشعبي متطوعاً وجندياً في خدمة العراق ونصرة للدين».

ومن جهته، كرر المتحدث باسم كتلة الاحرار حسين العواد في بيان موقف التيار الصدري، أنه «لا يمكن لأي جهة كانت مصادرة عملية تأسيس وتشكيل ولا حتى قيادة الحشد الشعبي»، مضيفاً ان «نواة الحشد الاولى انطلقت من المرجعية الدينية «.

وكان زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر أبدى، رفضه «القاطع»لأن يكون رئيس الحكومة السابق نوري المالكي قائدا لقوات الحشد الشعبي، مؤكدا ان ذلك هو مخالف لفتوى المرجعية، وأنه «سيؤجج الطائفية».

ودعا العواد إلى «ضرورة ضم أبناء الحشد الشعبي تحت قيادة الجيش العراقي»، مبيناً انه «لا يمكن لأي شخص فرض نفسه كقائد أو زعيم لتلك القوات البطلة، وهو لا يمتلك من الخبرة والكفاءة العسكرية القيادية شيئًا».

وأشار العواد إلى ان «المرجعية الدينية هي التي دعت لنصرة العراق والدفاع عن مقدساته، بعد ان تسبب رئيس الوزراء السابق ونتيجة لسياساته الفردية الخاطئة والفساد المستشري بين مفاصل حكومته بحصول الانهيارات الأمنية المتتالية».

وبدوره قال عضو التحالف الوطني (الشيعي) عن حزب الدعوة الإسلامية، النائب علي البديري إن «المالكي يسعى لفرض سيطرته على قيادات الحشد الشعبي وفصائل المقاومة المنضوية تحت مظلته التي تقاتل وتساند القوات الأمنية ضد تنظيم داعش، وذلك للتعويض عن فقدانه منصب القائد العام للقوات المسلحة خلال فترة حكمه».

وأكد البديري أن قوى التحالف الوطني ورئيس الوزراء حيدر العبادي يتابعون تحركات المالكي بحذر شديد، ولن يسمحوا له بتحقيق أهدافه في الهيمنة على قوات الحشد الشعبي المسلحة .

يشار إلى أن نائب رئيس الجمهورية نوري المالكي أجرى لقاءات كثيرة بقادة الحشد الشعبي، داعيا قادة الحشد الشعبي إلى التعاون معه. وقال المالكي في بيان صدر عن مكتبه عقب لقائه قادة الحشد الشعبي «أن تشكيلات الحشد بحاجة إلى تقديم الدعم والرعاية له لكونه الداعمة الاساسية للجهاز الأمني في البلاد، من خلال ضمه إلى المنظومة الأمنية وتخصيص الموارد اللازمة له من الموازنة الاتحادية».

وفي سياق متصل، أكد عضو لجنة الأمن والدفاع النيابية ماجد الغراوي، أن من يحاول الوصول إلى قيادة الحشد الشعبي الآن هو من تسبب في سقوط المحافظات الآمنة بيد العناصر الإرهابية نتيجة لسياساته الخاطئة .

وقال الغراوي إن هنالك بعض السياسيين يحاولون التصدي لقيادة الحشد الشعبي في محاولة لمصادرة المواقف البطولية لأبناء المقاومة، والتغطية على فشلهم طوال الفترة الماضية، مؤكداً أن من يحاول الوصول إلى قيادة الحشد الآن هو من تسبب في سقوط المحافظات الآمنة بيد العناصر الإرهابية نتيجة لسياساته الخاطئة «.

ويلاحظ المراقبون ان هناك جهودا محمومة من عدة شخصيات وقيادات شيعية لسك ملف الميليشيات والحشد الشعبي وجعله تحت قيادتها، ومنها نائب رئيس الجمهورية نوري المالكي، وتحركات النائب السابق المطلوب دوليا، جمال جعفر الملقب بأبو مهدي المهندس، وهو من أهم مساعدي قاسم سليماني قائد قوة القدس في الحرس الإيراني، اضافة إلى تحركات رئيس منظمة بدر هادي العامري في ساحات المعارك، وآخرين ساعين إلى التحكم بهذا الملف لتحقيق مكاسب سياسية.

رئيس منظمة شيعية يتهم البعثيين وساحات الاعتصام بالمسؤولية عن دعم «داعش»

بغداد ـ «القدس العربي»:

شنّ رئيس منظمة بدر هادي العامري هجوما عنيفا على المدافعين عن حزب البعث والمطالبين بعودته، كما حمل ساحات الاعتصام مسؤولية مجزرة سبايكر في تكريت ودعم تنظيم «الدولة الإسلامية».

وقال العامري في تجمع لذوي ضحايا قاعدة سبايكر إن ساحات الاعتصام في المحافظات السنية هي المسؤولة عن مقتل مئات من الجنود في قاعدة سبايكر، وإن تلك الساحات والبعثيين هم المسؤولون عن دعم تنظيم داعش. وانتقد العامري المعترضين على قانون المساءلة الذي مرره مجلس الوزراء إلى مجلس النواب وقال إنهم يريدون إعادة البعثيين ومن قتل العراقيين إلى السلطة.

ويذكر ان التحقيق في قضية إعدام تنظيم داعش لمئات من العسكريين في قاعدة سبايكر في تكريت في حزيران/يونيو الماضي، لم تعلن نتائج تحقيقاتها لكونها تطال قادة سياسيين وعسكريين كبارا، مما جعل أهالي الضحايا ينظمون اعتصامات وتظاهرات لمعرفة مصير أبنائهم. كما يستغل بعض السياسيين القضية لتحقيق أهداف سياسية.

ومن ناحية أخرى، دافع العامري عن قوات الميليشيات والحشد الشعبي التي يقودها، نافيا قيام عناصرها بارتكاب اية جرائم في ديالى وصلاح الدين والأنبار، حيث ادعى أن الحشد الشعبي ليست له علاقة بحادثة قتل اثنين من أبناء الرمادي، مشددا على ضرورة أن يصدر القضاء أوامره باعتقال جميع المتسببين بالحادثة.

وأضاف العامري في لقاءات صحافية أن «الحشد الشعبي ليست له علاقة بذلك بل هؤلاء متطوعون مع الفرقة العاشرة وليس من خلال الحشد الشعبي».

كما سبق ونفى العامري مسؤولية الميليشيات والحشد عن تنفيذ مجازر في ديالى وجرف الصخر ومناطق أخرى التي حررتها القوات الحكومية من تنظيم داعش.

يشار إلى أن مجلس محافظة الأنبار وشيخ عشيرة البو جابر في المحافظة زيدان الجابري أكدوا وجود معلومات دقيقة تفيد بأن من أمر بتنفيذ حادثة قتل اثنين من أبناء العشيرة هوعقيد في الحشد الشعبي ويدعى «الحجي». كما أعلن محافظة الانبار صهيب الراوي، عن اعتقال منفذ جريمة قتل اثنين من أبناء المحافظة، مطالبا اهالي المغدورين بتقديم شكوى للقضاء ضد المنفذ.

ويذكر ان منظمة بدر التي يرأسها هادي العامري هي من أقدم المنظمات الشيعية المتحالفة مع إيران والتي شاركت في الحرب العراقية الإيرانية وفي الحرب الأهلية في سوريا، وتقود الحشد الشعبي في دعم القوات الحكومية بمواجهة تنظيم داعش في العراق.

شكوى نجفية من هيمنة إيرانية على السياحة الدينية

النجف ـ «القدس العربي»:

يشكو أصحاب المرافق السياحية في النجف من تحكم شركات إيرانية بكافة شؤون السياحة الدينية وعدم تدخل الجهات الحكومية العراقية في إدارة السياحة في المحافظة.

وتحدث أصحاب فنادق وشركات سياحية في النجف لمراسل «القدس العربي»، أن الشركات الإيرانية تهيمن على قطاع السياحة في محافظتهم، وتتعامل مع الفنادق والمطاعم وشركات النقل بمزاجية وخارج إطار سياقات الاتفاقيات المعقودة بين البلدين.

وأشار أصحاب الفنادق إلى أن هيئة الحج والزيارة الإيرانية تتصرف بمعزل عن الهيئات السياحية العراقية وكأنهم في بلدهم، وهي التي تحدد أسعار الإقامة للزائرين الإيرانيين في العراق وتختار الفنادق التي ينزل فيها الإيرانيون وفق العلاقات الخاصة التي تربط الهيئة بأصحاب الفنادق كأن يكونون ضمن أحزاب وميليشيات معينة، أو يدفعون رشوة.

كما ذكروا أن الشركة الإيرانية تستقطع من الفنادق 35 سنتا عن كل زائر تنزله فيها من مبلغ 17 دولارا الذي يتم دفعه عن كل زائر إضافة إلى 2 % مبلغ حوالة، كما ان المتعهد (الحملة دار) والشيخ الروحاني المرافق لكل باص تكون إقامته ووجبات طعامه مجانية في الفندق، وذلك إضافة إلى أن الحكومة العراقية تستوفي 10 دولارات عن كل باص للزوار الأجانب المقيمين في الفنادق.

وأكد اصحاب الفنادق ان الإيرادات من نزول الزوار الإيرانيين قليل جدا ولا يسد مصاريف الفنادق لخدمة الزائرين من طعام وخدمات أخرى مما جعل معظم الفنادق تتحمل ديونا كبيرة وتعجز عن تسديد أجور الكهرباء والمواد الغذائية وأجور العمال.

وتساءل اصحاب الفنادق عن سبب عدم تدخل الجهات السياحية العراقية ومجلس المحافظة في الموضوع، كما كان يحصل قبل الاحتلال، وعدوا ذلك بسبب التأثير السياسي المتنامي لإيران ومجاملة المسؤولين الحكوميين لهم، كما استغربوا عدم استفادة الحكومة العراقية من السياحة الدينية خاصة وان هناك 25 ألف باص إيراني تدخل العراق سنويا وتنقل حو إلى مليون زائر، مما يشكل موردا جيدا للخزينة لو أحسنت الحكومة استغلاله، داعين الحكومة من خلال المكتب الوطني للسياحة إلى التدخل وفرض الأسعار المناسبة لمصاريف الفنادق والنقل للزوار.

وذكر صاحب أحد الفنادق في النجف طالبا عدم الإشارة إلى اسمه خوفا من قطع الزوار عن فندقه، أن هيئة الحج والزيارة الإيرانية هيمنت بشكل كامل على الفنادق في النجف وكربلاء، وأخذت تفرض شروطها وأسعارها، دون تدخل من الجهات الحكومية العراقية.

وأكد أن هذا الواقع أدى إلى احجام الكثير من المستثمرين العراقيين عن بناء فنادق أو مجمعات سكنية كبيرة وحديثة في المحافظة لاستيعاب الزائرين نظرا لكون المردود لا يتناسب مع التكاليف الكبيرة التي يتم إنفاقها عليها.

وكانت محافظة النجف قد طالبت بتغيير العقد المبرم بين وزارة السياحة العراقية وهيئة الحج والعمرة والزيارة الإيرانية لكونه غير متوازن وجرى توقيعه في ظروف غير طبيعية، ولكن لم تتخذ اجراءات بهذا الصدد. كما اعترفت رئيسة لجنة السياحة في مجلس المحافظة أن الشركات الإيرانية تفرض الأسعار وتختار الفنادق وتضع الضوابط، مما ترك أثرا سلبيا على المحافظة التي يعتمد اقتصادها على السياحة الدينية.

وتعتمد المدن الدينية التي تضم مراقد دينية في العراق مثل كربلاء والنجف وسامراء ومنذ القدم، على السياحة الدينية وقدوم الزوار اليها من داخل وخارج العراق في المناسبات الدينية، كمورد دخل رئيسي لها.

ويذكر المراقبون ان هيمنة هيئة الحج الإيرانية على شؤون المحافظات الدينية مثل النجف وكربلاء قد تصاعدت وخاصة اثناء الزيارة الأربعينية الأخيرة التي أصبحت فيها إدارة المحافظتين مشتركة من قبل الإيرانيين الذين قاموا بإحضار طواقم إدارية وطبية وخدمية وحافلات إيرانية إلى هاتين المدينتين إضافة إلى المشاركة في الإدارة الأمنية للزيارة.

عراقيون يمرون قرب أعمال سيراميك يؤمن البعض بأنها تطرد العين الشريرة، في مدينة النجف أمس

السيسي: الزيارة تؤكد تضامن موسكو مع مصر في حربها ضد الإرهاب

بوتين في مصر لتعزيز التعاون الاقتصادي خاصة في مجال الطاقة النووية

■ القاهرة ـ أ ف ب: في اليوم الثاني لزيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى القاهرة التي سعى من خلالها الى توسيع نفوذ بلاده في مصر، أعلن البلدان توقيع مذكرة تفاهم لانشاء اول محطة توليد كهرباء بالطاقة النووية في مصر. كما قال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إن زيارة بوتين للقاهرة تؤكد على تضامن روسيا مع مصر في حربها ضد الإرهاب.

وفي مؤتمر صحافي مشترك مع بوتين عقب جلسة محادثات رسمية في قصر القبة، اكد السيسي انه تم توقيع «مذكرة تفاهم من اجل اقامة محطة للطاقة النووية في الضبعة لانتاج الطاقة الكهربائية». وتقع منطقة الضبعة على البحر المتوسط في شمال غرب مصر، على مسافة نحو 260 كلم غرب الاسكندرية.

من جهته قال الرئيس الروسي «اتفقنا على امكانية التعاون وفرصه في مجال الطاقة النووية».

وأضاف بوتين، الذي كان يتحدث بالروسية مصحوبا بترجمة فورية رسمية الى العربية، «اذا تمكنا من الوصول لقرارات نهائية فاننا سنتمكن من خلق قطاع جديد في الاقتصاد المصري اساسه بناء المحطة وتدريب الكوادر الفنية وتطوير البحوث العلمية في هذا المشروع المتكامل». وفي تصريحات لوكالة ريا نوفوستي الروسية، قال المدير العام لهيئة الطاقة الذرية الروسية سيرغي كيرينكو الذي وقع مذكرة التفاهم مع وزير الكهرباء المصري محمد شاكر ان هذه المذكرة تتعلق بـ «ببناء مفاعل نووي بتكنولوجيا روسية تتكون من اربع كتل طاقة كل منها 1200 ميغاوات».

وبدأت مصر في مطلع ثمانينات القرن الماضي اجراءات لاقامة محطة نووية لانتاج الكهرباء في منطقة الضبعة الا انها علقتها بعد كارثة تشرنوبيل النووية في العام 1986 ولم تقم منذ ذلك الحين باي مشروع في مجال الاستخدام السلمي للطاقة النووية.

وفي العام 2008 عادت مصر وقررت إحياء مشروع المحطة النووية لانتاج الكهرباء وكانت روسيا تتنافس مع دول اخرى للفوز به الا ان المشروع لم يكتمل.

وتعاني مصر التي يزيد سكانها عن 95 مليون نسمة، من نقص في الطاقة الكهربائية ادى خلال الصيف الماضي الى انقطاعات متكررة ويومية للكهرباء في القاهرة ومعظم المحافظات الاخرى.

وبدأ بوتين الاثنين زيارة دولة الى مصر هي الاولى منذ عشر سنوات. وكان التقى الرئيس الاسبق حسني مبارك في القاهرة في العام 2005.

وحظي بوتين باستقبال رسمي حار من قبل السيسي في قصر القبة في القاهرة غداة امسية امضياها معا في دار الاوبرا وانتهت بعشاء في برج القاهرة.

وتبادل الرئيسان الهدايا مساء الاثنين وقدم بوتين بندقية كلاشنيكوف روسية الصنع الى نظيره المصري، بحسب صورة وزعتها الرئاسة المصرية.

واعلن الرئيسان تعزيز التعاون كذلك في مجالات الاستثمار والسياحة وفي المجال التجاري.

وشدد السيسي على انه «اكد للرئيس بوتين على الاستمرار في تدعيم التعاون العسكري بين بلدينا خاصة في ظل الظروف الراهنة».

ويبدو بوتين احد الداعمين البارزين خارج العالم العربي لنظام الرئيس السيسي الذي يواجه انتقادات من واشنطن بسبب حملته الدامية على المعارضين منذ اطاحته، حينما كان قائدا للجيش، بالرئيس الاسلامي محمد مرسي في تموز/يوليو 2013. واسفرت هذه الحملة عن مقتل مئات من انصار مرسي وتوقيف الآلاف.

ويقول خبراء ان بوتين يريد ان يثبت بهذه الزيارة كذلك انه ليس معزولا دوليا على الرغم من الازمة الاوكرانية.

وقال الكرملين ان السيسي وبوتين «سيوليان اهتماما خاصا لتعزيز التجارة والعلاقات الاقتصادية بين البلدين».

وناقش السيسي وبوتين كذلك الأوضاع في العراق وليبيا وسوريا والنزاع العربي ـ الإسرائيلي.

وعلقت صور الرئيس الروسي على الطرقات الرئيسية في القاهرة باللغات الروسية والانكليزية والعربية.

وزار السيسي روسيا بعد اطاحة مرسي حينما كان وزيرا للدفاع وفي وقت شهدت فيه العلاقات المصرية ـ الأمريكية تدهورا واضحا ثم قام بزيارة ثانية لموسكو في اب/اغسطس 2014 بعد انتخابه رئيسا.

ومنذ الزيارة الاولى، بحث الرجلان بيع أسلحة روسية الى مصر التي تواجه موجة غير مسبوقة من الاعتداءات تستهدف الجيش والشرطة وخصوصا في شمال سيناء، المنطقة التي باتت معقلا للجهاديين من انصار تنظيم الدولة الاسلامية.

واستقبلت القاهرة كذلك في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي وزيري الدفاع والخارجية الروسيين لمناقشة صفقة سلاح محتملة.

واكدت وسائل الإعلام الروسية انذاك ان الجانبين على وشك توقيع صفقة سلاح روسية لمصر قيمتها 3 مليارات دولار تتضمن صواريخ وطائرات بينها مقاتلات ميغ ـ 29 ومروحيات هجومية.

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي خلال لقائه نظيره الروسي فلاديمير بوتين في القاهرة أمس

وتقول انا بورتشيفسكايا وهي خبيرة في الشؤون الروسية في معهد سياسات الشرق الادنى بواشنطن «بوتين يواصل الاستفادة من غموض وتناقض السياسات الغربية تجاه الشرق الاوسط». واضافت انه طالما استمرت واشنطن في انتقاد «انتكاس الديموقراطية في مصر فإن الابواب تبقى مفتوحة امام بوتين ليكسب نفوذا في مصر على حساب مصالح الولايات المتحدة».

واكد فرع منظمة العفو الدولية في فرنسا في بيان اصدره أمس الثلاثاء بمناسبة الذكرى الرابعة لاسقاط مبارك في 11 شباط/فبراير 2011 ان «القمع في مصر بلغ اعلى مستوياته منذ ثلاثين عاما».

وقال البيان انه «بعد اربع سنوات على الثورة، فان القمع يقتل والسجون، حيث التعذيب يعتبر امرا روتينا، مكتظة بالمحتجزين».

العربي: القمة العربية في القاهرة لن تكون تقليدية وجلسة خاصة للرؤساء لحل الأزمات

■ القاهرة ـ د ب أ: أعلن الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي ان القمة العربية ستعقد في القاهرة يومي 28 و29 آذار/مارس المقبل في ضوء التحديات التي تواجه المنطقة، مؤكدا أنها ستكون غير عادية نظرا للأحداث غير المسبوقة والأزمات التي تتعرض لها المنطقة.

وقال العربي في تصريحات صحافية امس الثلاثاء إن القمة لن تكون تقليدية ولن توجد فيها جلسات ماراثونية طويلة والقرارات سيكون لها وضع آخر والتركيز سيكون على أكبر أزمة تواجه العالم العربي وهي مكافحة الإرهاب المنتشر في المنطقة وكيفية خروج الدول العربية بموقف موحد مشترك ويتم التنسيق بشأنه.

وأشار إلى أن «المواجهة مع الإرهاب ليست عسكرية فقط لذلك لابد من البحث في أسباب انتشار هذه الظاهرة في المنطقة العربية التي أصبحت أرضا خصبة لإخراج وإفراز أفراد يقومون بعمليات إرهابية، الأمر الذي يستدعي مواجهة شاملة لا تكون عسكرية أو أمنية فقط وإنما لابد أن يتم معالجتها دينيا عبر خطاب ديني معتدل يلعب فيه الأزهر دورا فاعلا وحلول اقتصادية واجتماعية لكي تكون المواجهة شاملة».

وردا على سؤال حول الدور الإيراني والتركي «السلبي» في المنطقة عبر تدخلهما في كثير من الأحداث التي تمر بها المنطقة، قال العربي إن الأمر مطروح منذ عدة سنوات ولابد من طرحه في إطار الاجتماع الوزاري التحضيري ثم القمة لأن المنطقة العربية محاطة بثلاث دول جوار لها سياسات كإيران وتركيا والأهم من ذلك إسرائيل مذكرا بمقولة بن غوريون «إن قوة إسرائيل ليست في ترسانتها العسكرية وانما في أضعاف مصر والعراق وسوريا» وكانت تركيا في مرحلة من المراحل على علاقة جيدة بالدول العربية وعلى سبيل الدعابة ذكر أحمد داوود أوغلو (رئيس الوزراء التركي الحالي) لي رغبته في الانضمام الى الجامعة العربية ورددت عليه أنتم لا تتحدثون العربية.

الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي

ودعا العربي الى ضرورة التفاهم مع هذه الدول بدون شك ولكن لا يوجد قرار تم اتخاذه لإجراء حوار مع تلك الدول باعتبارها تدخلات أجنبية، موضحا أن ايران لها تدخل في بعض الدول وكذلك تركيا في بعض الموضوعات تكتب عنها الصحف ولكن ما تقوم به إسرائيل لا نعلمه وانما أكيد تستفيد من الاوضاع القائمة والأزمات المتواجدة في المنطقة.

وحول الخلافات بين عدد من الدول العربية وملفات سوريا وليبيا ومدى تأثيرها على القمة المقبلة بالقاهرة، قال العربي «لابد من إيجاد وسيلة تفاهم بين الدول العربية أولها سيكون اجتماع في العاشر من آذار/مارس المقبل لوزراء الخارجية لبحث هذا الموضوع كما ان هناك تفكيرا لم يتبلور في صورة نهائية بعد وهو عقد جلسة مغلقة للرؤساء في القمة لبحث الخلافات التي تؤثر على أوضاع الدول.

وأشار الى أن مثل هذا الاجتماع لا يستطيع وحده القضاء على كل الخلافات وربما نصل الى حل لمعالجة الأزمات الراهنة.

وبشأن الموقف السياسي للجامعة العربية المؤيد للشرعية في اليمن في ظل عدم وجود إرادة شعبية تؤيد هذه الشرعية وإمكانية الدعوة لإجراء انتخابات حرة، قال العربي انه يجد صعوبة في اجراء اتصالات مع المسؤولين في اليمن لإغلاق مقر وزارة الخارجية وما نستطيع ان نقوم به هو تأييد الشرعية ومن يأخذ الدور الأول والمسؤولية الأولى في هذه الازمة مجلس التعاون الخليجي الذي سيعقد اجتماعا في الرابع عشر من الشهر الجاري لبحث هذه الازمة.

وحول العقبات التي تعيق احياء اتفاقية الدفاع العربي المشترك قال العربي «لقد اقترحت منذ أيلول/سبتمبر الماضي احياء هذه لاتفاقية ولم تصلني اي ردود فعل حتى الآن».

وبشأن تقييمه للدور الروسي في مساندة دعم قضايا المنطقة قال العربي ان روسيا من الدول المؤيدة للحقوق العربية والقضايا العربية وفي مقدمتها قضية فلسطين ولكن لها وجهة نظر مختلفة عن الدول العربية فيما يتعلق بالوضع في سوريا ولكنها تسعى سعيا حثيثا لايجاد حل سياسي يتفق مع اعلان جنيف 1.

وحول ما اذا كانت هناك مشاورات بين الجامعة والدول العربية لتغيير الموقف من تجميد المقعد السوري بالجامعة العربية قال العربي إن المساعي هو ايجاد حل سياسي للأزمة وأرجو ان يتم في اقرب فرصة اما المقعد فهناك قرارات من مجلس الجامعة تحدد الموقف من المقعد السوري في الجامعة ولن نبحث فيه.

باريس تعلن أن صفقة طائرات رافال لمصر «لا تزال بحاجة لبضعة أيام من النقاش»

■ باريس ـ أ ف ب: اعلنت وزارة الدفاع الفرنسية أمس الثلاثاء ان المفاوضات القائمة لبيع مصر 24 طائرة مقاتلة من نوع رافال بقيمة تراوح بين اربعة وخمسة مليارات يورو، تنتظر موافقة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي و«لا تزال تحتاج لبضعة ايام من النقاش».

وقال متحدث باسم الوزارة «خلافا للمعلومات التي يتم تناقلها حول موافقة او توقيع الرئيس المصري على الصفقة الفرنسية، نعلن ان هذه الصفقة لم تحصل بعد على توقيع او موافقة القاهرة».

واضاف المتحدث «لا تزال هناك بضعة ايام من الحوار سنكون خلالها حذرين جدا لتجنب اي اعلان متسرع».

وافاد مصدر دبلوماسي فرنسي ان المحادثات قد تنتهي «هذا الاسبوع» مضيفا «لقد قدمنا لهم شروطا مالية جيدة واعتقد اننا سنصل الى اتفاق خلال هذا الاسبوع.

لكن ما دام التوقيع لم يحصل بعد فهذا يعني ان الصفقة لم تتم بعد».

وفي حال تم هذا العقد فسيكون اول عقد بيع رافال الى الخارج، مع العلم ان الجيش الفرنسي يستخدم هذا الطراز من الطائرات منذ العام 2004.

وكان اريك ترابييه، رئيس ومدير عام شركة الطيران الفرنسية داسو، اعلن السبت في تصريح لصحيفة لوفيغارو ان الشركة «على وشك التوقيع على اول عقد لتصدير طائرات رافال».

من جهته قال وزير الدفاع جان ايف لودريان الاحد الماضي ان المحادثات «جد متقدمة الا انها لم تصل بعد الى خواتيمها السعيدة، وآمل بان يتم ذلك».

وكان الفرع الفرنسي لمنظمة العفو الدولية دعا الحكومة الفرنسية الى «تعليق اي صفقة سلاح» مع مصر «بسبب القمع غير المسبوق القائم في مصر منذ ثلاثين عاما».

جنوب السودان على أبواب مجاعة خطيرة

نيويورك (الأمم المتحدة) «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

أعلنت منظمة الأغذية والزراعة (فاو) أن جنوب السودان يقف على حافة أزمة غذائية تهدد حياة مليونين ونصف من السكان، ما يعادل خمس سكان البلاد. وقالت ممثل الفاو في جنوب السودان سيرج تيسوت، إن شعب جنوب السودان بكامله متأثر من الأزمة الغذائية التي تمر فيها البلاد منذ إنطلاق الحرب الأهلية في كانون الأول/ديسمبر 2013 ولغاية الآن والتي أدت إلى مقتل الألوف وتشريد الملايين داخليا وخارجيا.

من جهة أخرى وجهت فاليري آموس، منسقة الأمم المتحدة للإغاثة الطارئة، نداء إلى المجتمع الدولي لجمع مليار وثمنمئة مليون دولار لدعم العمليات الإنسانية في جنوب السودان قبل نهاية شهر شباط/فبراير الحالي قبيل موسم سقوط الأمطار.

وكانت آموس قد اختتمت زيارة لجنوب السودان برفقة الممثل الأمريكي فوريست ويتيكير، المبعوث الخاص لمنظمة اليونسكو للسلام والمصالحة، اطلعت فيه على أوضاع المتضررين من الصراع.

وقالت آموس في كلمتها الافتتاحية في لقاء رفيع المستوى بنيروبي حول الأزمة الإنسانية في جنوب السودان وتأثيراتها الإقليمية، إن الصراع كان له أثر مدمر على شعب جنوب السودان كما سيكون له تأثير إقليمي إذا لم يتم حل الأزمة وبسرعة. كما أشارت آموس إلى الحاجة لمبلغ يقدر بثمانمئة مليون دولار لمساعدة لاجئي جنوب السودان والمجتمعات المضيفة في إثيوبيا وكينيا والسودان وأوغندا.

مجزرة «الدفاع الجوي»: اتساع الغضب ومطالبات بإقالة وزير الداخلية

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

أثارت حادثة استاد الدفاع الجوي نتيجة للاشتباكات التي اندلعت بين قوات الشرطة وأعضاء ألتراس «وايت نايتس»، أثناء محاولتهم الدخول إلى الاستاد، لحضور مباراة الزمالك وإنبي، غضب الكثير من الاعلاميين مقدمي البرامج الحوارية على الفضائيات بالاضافة إلى نخبة كبيرة من المجتمع المصري من ضمنها القوى السياسية والرياضيون والفنانون.

تصرف غير لائق

وحمل الدكتور احمد غازي، الناشط الحقوقي والمدير العام لمركز حماية، مسؤولية الحادث على كل من ادارة كرة القدم ووزارة الداخلية مؤكدا أن عدم التنظيم الجيد للمباراة بالاضافة للتعامل الامني السيىء مع الجمهور.

وقال لـ«القدس العربي»، «من خلال رؤيتنا للاحداث وطبقا للتقارير الرسمية التي قدمتها اجهزة الدولة المعنية، فإن المسؤولية الجنائية ستتحدد بناء على تحقيقات النيابة العامة، اما المسؤولية بشكل عام تقع على الافراد المنظمين للمباراة من جانب ووزارة الداخلية من جانب آخر، وادارة الكرة مسؤولة بشكل مباشر لسوء تنظيم الفاعلية، وايضا كانت هناك مسؤولية في التعامل الامني مع الجمهور بشكل ملحوظ وكان هناك غلظة في المعاملة أدت الى تفاقم الاحداث، كما كان هناك سوء تصرف وتعامل مع الموقف بصورة غير لائقة، ويظهر ذلك اثناء مشاهدتنا للفيديوهات على جميع الفضائيات، فكان هناك سوء معاملة من الجانب الامني ربما تكون غير مقصودة ولكن في النهاية ادت الى وقوع ضحايا».

تعليمات النيابة

وقال محمد يحيى، عضو المكتب التنفيذي لرابطة النقاد الرياضيين، لـ«القدس العربي»، «هناك الكثير من المسؤولين عن تلك الحادث واولهم المسؤولون عن الرياضة بالكامل في مصر لأنهم لم ينفذوا تعليمات النيابة بعد احداث بورسعيد والذي كان يتمثل في وجود بوابات حديدية لمرور الجماهير لكي تمنع حدوث تكدس وتدافع واختناق، بالاضافة الى عدم جلوس رؤساء الاندية مع الالتراس لأنهم هم المسؤولون عن التنظيم فقط، عدم تخفيض سعر تذكرة الدرجة الثالثة لدخول جماهير الالتراس وبيع جزء ضئيل جدا من التذاكر للالتراس، والاعلان عن توزيع دعوات مجانية للمباراة ما تم فهمه بصورة خاطئة من جانب الالتراس وادى الى ذهابهم للاستاد على اعتبار ان الدعوات مجانية ولكن تلك الدعوات كانت لاعضاء النادي فقط، وعدم تنفيذ تلك التعليمات أدت الى حدوث تلك الحادث».

فيما أكد مرتضى منصور رئيس نادي الزمالك، في تصريحات تليفزيونية لقناة «دريم»، «أن أعضاء رابطة ألتراس «وايت نايتس» رفضوا الحصول على تذاكر مباراة الفريق أمام إنبي، وأوضح أنه قام بتوفير تذاكر المباراة للبيع أمام بوابات النادي الأبيض، مشيرا إلى ان قيادات وأعضاء الوايت نايتس رفضوا شراء تذاكر اللقاء، وأصروا على التوجه لاستاد الدفاع الجوي بدون تذاكر، واقتحام المدرجات، وأشار إلى أن هناك عدد 1700 تذكرة متوفرة للقاء الزمالك وإنبي لم يتم بيعهم، وقال جماهير الزمالك المحترمة قامت بشراء التذاكر ودخلت المدرجات بكل سهولة».

إقالة وزير الداخلية

فيما طالب الإعلامي يوسف الحسيني خلال تقديم برنامجه على قناة «أون تي في»، الرئيس عبد الفتاح السيسي بإقالة اللواء محمد إبراهيم، وزير الداخلية، وقال «إنه يتوجب على الرئيس السيسي أن يحدث الشعب عما حدث وأن يقيل وزير الداخلية»، وأضاف «أن وزير الداخلية لم يقدم شيئا حسنا منذ توليه السلطة، وذنب من قتلوا في رقبة الرئيس السيسي ووزير الداخلية واتحاد الكرة ونادي الزمالك»، واستطرد «كان يجب على الأمن أن يترك الجمهور ليدخل إلى المباراة بعد تفتيشهم، وألا يتعامل معهم بهذا الشكل».

وفي نفس السياق قال الإعلامي إبراهيم عيسى، خلال برنامجه على نفس القناة «إن الرئيس عبد الفتاح السيسي هو المسؤول عن الدماء التي نزفت أمام استاد الدفاع الجوي، وهي مسؤولية سياسية واضحة لا شك ولا لبس فيها، موجها حديثه إليه: «على اعتبار أن أمن كل مواطن وروحه مسؤوليتك شخصيا».

وأوضحت الإعلامية لميس الحديدي، خلال برنامجها على قناة «سي بي سي»، «أن الكرة أصبحت مرادفا للضحايا ونحن في حالة حرب، لذا لا داع للكرة أو أن تقام المباريات بدون جمهور، نتيجة لما رأيناه من مشاهد حزينة تنم عن سوء إدارة، مؤكدة «يجب استقالة أعضاء اتحاد الكرة، لو أن هناك ضحايا ستسقط في كل مباراة، فلتذهب الكرة في 60 داهية».

إرباك المشهد السياسي

وطالب حزب التيار الشعبي، في بيان له، بإقالة وزير الداخلية اللواء محمد إبراهيم لمسؤوليته الكاملة عن أحداث استاد الدفاع الجوي، محملاً الشرطة المسؤولية الكاملة عن الضحايا، وقال التيار الشعبي « إن تكرار اعتداءات الأمن على المواطنين نتيجة لغياب القصاص والمماطلة في تقديم الجناة الحقيقيين للعدالة، مضيفًا أن إعادة هيكلة الشرطة بات أمرًا ضروريًا في ظل استمرار إهدارها كرامة المصريين، وشدّد على ضرورة فتح النائب العام تحقيقًا عاجلاً في هذه الأحداث، وإحالة الجناة لمحاكمة عاجلة».

مواقع التواصل الاجتماعي

ودشن نشطاء على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» هاشتاغ جديدًا بعنوان «أنا مواطن مصري رخيص»، تعاطفًا مع ضحايا الحادث، وقالوا فيه «ان المصري أرخص من العيش»، وايضا «قالولنا واحنا صغيرين إن المصري مشهور بخفة دمه، بس مقلوش إن المصري مشهور برخص دمه».

وأبدى الفنان هاني رمزي، حزنه على مجزرة الدفاع الجوي، وقال عبر «تويتر»: «نتيجة المباراة 22 وفاة غير المصابين كرهت الكرة ومش عايز اتفرج عليها تاني بس الناس عندنا بتموت على طول علشان الكرة وغير الكرة دم رخيص».

وكتب الفنان نبيل الحلفاوي تدوينة على تويتر، الى متى سيظل دم المصريين رخيصا ومستباحا، وأضاف «كل واحد بيحدد القاتل على هواه حسب موقفه المسبق وهو قاعد على الكيبورد أو أمام الكاميرات وبمجرد سقوط أول ضحية.. ومش مهم اللي ماتوا .. المهم غرضه».

كتب الفنان الشاب أحمد جمال تدوينة قصيرة، عبر فيها عن حزنه قائلا «هو خلاص أي حدث بيتم لازم يكون مصحوبا بضحايا ومصابين والنهارده السبب «ماتش كوره»، فيروس الهمجية لازم يتعالج و يارب ينصلح حالنا بقى».

بينما نعى محمد أبو تريكة لاعب النادي الأهلي ضحايا الحادث وكتب عبر حسابه على «تويتر»، «الكرة للمتعة وليس للقتل، إنا لله وإنا إليه راجعون، وحسبي الله ونعم الوكيل».

إصابة 10 أشخاص في 5 انفجارات في الإسكندرية بشمال مصر

■ القاهرة ـ رويترز: قالت مصادر أمنية وطبية بمصر إن عشرة أشخاص أصيبوا أمس الثلاثاء في خمسة انفجارات بمدينة الإسكندرية الساحلية بينهم ثلاثة بمحيط أقسام للشرطة.

وأضافت المصادر إن سبعة أشخاص أصيبوا جراء انفجار عبوة ناسفة أمام قسم شرطة المنتزة أول فيما أصيب شخصان في انفجار بمحيط قسم شرطة المنتزة ثان وشخص واحد عند قسم شرطة أول الرمل.

كما وقع انفجاران بمنطقتي سموحة وسيدي بشر لكن لم يسفرا عن حدوث إصابات.

وشهدت مصر في الآونة الأخيرة الكثير من الانفجارات محدودة التأثير لكنها تضع الحكومة في حرج في وقت تسعى فيه لإعادة الاستقرار للبلاد بعد الاضطرابات السياسية والاقتصادية في أعقاب الانتفاضة التي أطاحت بحسني مبارك عام 2011.

وقال مصدر أمني في وقت لاحق أمس الثلاثاء إن قوات الحماية المدنية أبطلت مفعول قنبلة بدائية الصنع عثر عليها في شركة الإسكندرية لتداول الحاويات داخل ميناء الإسكندرية.

كما أضرم مجهولون النيران في حافلة تابعة لبنك بمنطقة مينا البصل غرب الإسكندرية. ولم يسفر ذلك عن إصابات.

وإلى جانب هذه الانفجارات والهجمات المحدودة صعد متشددون يتمركزون في سيناء هجماتهم على أهداف للجيش والشرطة منذ إعلان الجيش عزل الرئيس السابق محمد مرسي المنتمي لجماعة الإخوان المسلمين في يوليو/ تموز 2013 إثر احتجاجات شعبية حاشدة على حكمه.

وقتل المئات من رجال الجيش والشرطة في هذه الهجمات.

كما قتل المئات من أعضاء ومؤيدي جماعة الإخوان في احتجاجات ومواجهات عنيفة مع قوات الأمن واعتقل آلاف آخرون.

وقالت مصادر أمنية بشمال سيناء إن 15 متشددا على الأقل من تنظيم ولاية سيناء قتلوا في قصف جوي يشنه الجيش باستخدام طائرات الأباتشي على قريتي المقاطعة والتومة جنوب بلدة الشيخ زويد منذ مساء أمس الأول الاثنين.

وأضافت المصادر أن ثمانية آخرين أصيبوا أيضا في الهجمات بينهم طفل.

وكان التنظيم يعرف في السابق باسم أنصار بيت المقدس قبل أن يعلن مبايعته لتنظيم الدولة الإسلامية المتشدد الذي استولى على مساحات واسعة في سوريا والعراق.

تل أبيض هدفا مقبلا للمقاتلين الأكراد في سوريا... والقوات النظامية تسيطر على قرية في ريف دمشق

ناشطون سوريون معارضون يتهمون «جيش الإسلام» بـ«اختطاف» زملاء لهم

● عواصم ـ وكالات: اتهم ناشطون سوريون معارضون الثلاثاء «جيش الإسلام»، أبرز مجموعات المعارضة المسلحة، باعتقال زملاء لهم في مدينة عربين الخاضعة لسيطرة المعارضة شرق دمشق.

وقالت مجموعة «لجان التنسيق المحلية» الناشطة المعارضة في بيان «قامت جماعة مسلحة يعتقد انها تابعة للواء الإسلام باقتحام مقر تنسيقية مدينة عربين في الغوطة الشرقية لدمشق»

وأضافت ان الجماعة المسلحة قامت «باختطاف طاقمها واقتيادهم إلى مكان قريب من خط الجبهة، ولم يسمح لأهالي المخطوفين بزيارتهم والاطمئنان عليهم (...) وقاموا أيضا بمصادرة وتخريب جميع المعدات التي كانت بحوزة أعضاء التنسيقية بصورة همجية».

وأوضحت متحدثة باسم «لجان التنسيق المحلية» في تصريح لفرانس برس ان ستة ناشطين اعتقلوا في هذه الحادثة التي وقعت يوم الاثنين، بينما اعلنت تنسيقية عربين ان أحد هؤلاء جرى الإفراج عنه.

وقالت المتحدثة ان «لجان التنسيق المحلية تدين وبشدة الانتهاكات التي تقام ضد الناشطين السلميين»، مشيرة إلى ان الحادثة الأخيرة تأتي في إطار سعي جماعة «جيش الإسلام» إلى «إفراغ الثورة من الناشطين الحقيقيين».

وتعتبر جماعة «جيش الإسلام» اكثر المجموعات المسلحة نفوذا في منطقة الغوطة الشرقية، وقد اتهم زعيمها زهران علوش بالعمل على تهميش أي منافس محتمل له.

من جهته، قال المتحدث باسم التنظيم إسلام علوش ان الناشطين «تم اعتقالهم من قبل القضاء الموحد»، السلطة القضائية المحلية في المنطقة، نافيا علمه بالاتهامات الموجهة إلى هؤلاء.

وتحاصر قوات النظام الغوطة الشرقية منذ أكثر من سنة. وينفذ سلاح الجو غارات بشكل منتظم على المنطقة في محاولة للقضاء على معاقل المعارضة المسلحة فيها وإبعاد خطرها عن دمشق.

وقتل أكثر من 210 آلاف شخص في النزاع المستمر في سوريا منذ منتصف آذار/ مارس 2011.

إلى ذلك أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان أمس الثلاثاء بأن القوات السورية النظامية تمكنت من السيطرة على قرية في ريف دمشق الغربي.

وقال المرصد في بيان أمس إن القوات السورية مدعومة بعناصر من حزب الله اللبناني ومقاتلين إيرانيين تمكنت من التقدم في ريف دمشق الغربي والسيطرة على قرية الدناجي القريبة من دير ماكر.

وأشار المرصد إلى استمرار الاشتباكات بين القوات السورية ومقاتلي الفصائل الإسلامية والفصائل المقاتلة، لافتا إلى قصف القوات السورية ليل الاثنين/ الثلاثاء مناطق في المزارع المحيطة باتستراد السلام قرب مخيم خان الشيح بالغوطة الغربية، ولم ترد أنباء عن إصابات.

من جهة أخرى أعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان ان مدينة تل أبيض الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في شمال سوريا تشكل الهدف المقبل للمقاتلين الأكراد بعد انتصارهم في كوباني.

وتل أبيض الواقعة على الحدود مع تركيا مدينة عربية كردية في محافظة الرقة ومعبر حدودي مهم للجهاديين القادمين من تركيا إلى سوريا.

وقد سيطر التنظيم المتطرف عليها منذ حوالي سنة بعد طرد الأكراد والمتمردين الذين يقاتلون نظام الرئيس السوري بشار الأسد.

وبعد أربعة أشهر من المعارك الشرسة، تمكن المقاتلون الأكراد من طرد الدولة الإسلامية من كوباني أواخر الشهر الماضي.

وقال رامي عبد الرحمن مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان لفرانس برس ان «المعركة المقبلة بعد كوباني ستكون في تل أبيض».

وأضاف ان «الأكراد ولواء ثوار الرقة (متمردون طردتهم الدولة الإسلامية) وصلوا الاثنين إلى مشارف محافظة الرقة».

من جهته، قال ناشط من الرقة عرف عن نفسه باسم نائل مصطفى «لقد بدات المعارك في قرى تل ابيض وهناك لاجئون هربوا إلى تركيا».

وأوضح ان «تل أبيض مهمة جدا للدولة الإسلامية التي حفرت الانفاق في المنطقة وأقامت تحصينات في ضواحي المدينة» مضيفا ان «المعركة ستكون طويلة، وهذه بدايتها».

وفي محافظة حلب، قال عبدالرحمن ان تنظيم الدولة الإسلامية «أرسل تعزيزات لحماية معاقله في منبج وجرابلس التي يمكن ان تشكل أهدافا للمقاتلين الأكراد أيضا».

وقد اغتنم التنظيم المتطرف الحرب في سوريا وعدم الاستقرار في العراق ليوسع مناطق سيطرته في البلدين، حيث يرتكب فظاعات تعتبرها الأمم المتحدة جرائم ضد الانسانية.

وتتعرض مواقع التنظيم في العراق لغارات التحالف الدولي بقيادة واشنطن منذ آب/اغسطس وفي سوريا منذ أيلول/ سبتمبر.

سوريون يبحثون بين الأنقاض عن ناجين عقب قصف قوات النظام لمنطقة دوما قرب العاصمة دمشق

حملة خيرية توزع 20 ألف رغيف خبز يوميا على السوريين في «أورفا» التركية

■ شانلي أورفا ـ الأناضول: تقوم حملة «أشعر بالبرد، ساعدوني»، التي ينظمها مكتب حزب العدالة والتنمية في إسطنبول، بتوزيع 20 ألف رغيف خبز يوميا، على اللاجئين السوريين في ولاية «شانلي أورفا» جنوب تركيا. وأقامت الحملة التي تشارك بها بلدية إسطنبول الكبرى وبلديات 25 حيا في إسطنبول، مخبزا متنقلا في شانلي أورفا، لإنتاج الخبز السوري، ومن ثم يقوم حوالي 500 متطوع بتوزيعه على اللاجئين السوريين في الولاية. وتهدف الحملة التي ترفع شعار «أخوة إسطنبول تُدفئ في الشتاء البارد»، لمساعدة السوريين على التعامل مع فصل الشتاء. وقال رئيس منتدى المساعدات الإنسانية للسوريين، ومنسق التوزيع في الحملة عثمان غرام، إن الحملة تلقى دعما كبيرا من فاعلي الخير، وأنها أسهمت في توفير ظروف حياة أفضل للسوريين في الشتاء، مشيرا إلى لجوئهم لإنتاج الخبز السوري لحرصهم على توفير ما اعتاد عليه السوريون. ووجه غرام الشكر للمساهمين في الحملة، وخاصة للمتطوعين السوريين، الذين يقومون بتوزيع الخبز.

المعلم يلتقي دي ميستورا في دمشق لبحث «أفكار جديدة» بمبادرته بشأن حلب

■ دمشق ـ د ب ا: التقى وزير الخارجية السوري وليد المعلم أمس الثلاثاء، في دمشق المبعوث الدولي إلى سورية ستيفان دي ميستورا لبحث «أفكار جديدة» بمبادرته حول تجميد القتال في حلب.

وذكرت وكالة الأنباء السورية (سانا) أن المعلم استقبل دي ميستورا والوفد المرافق له في مكتبه بدمشق حيث «دار النقاش حول الأفكار الجديدة التي طرحها دي ميستورا بشأن خطته للتجميد في مدينة حلب». وكان دي ميستورا وصل الاثنين، إلى العاصمة السورية، قادما من العاصمة اللبنانية بيروت.

وتأتي زيارة دي ميستورا في إطار مبادرته لتجميد القتال في حلب، والتي سبق أن قام من أجلها مساعده رمزي عز الدين رمزي بزيارتين إلى دمشق خلال الفترة الماضية، كما أنها تأتي بعد انعقاد مؤتمر موسكو الأول، وقبل المؤتمر الثاني أواخر الشهر الجاري.

واقترح دي ميستورا، خلال زيارة قام بها إلى سورية في شهر تشرين ثان/ نوفمبر الماضي، مبادرة «تجميد القتال» والتي ستكون بدايتها في حلب، والتي اعتبرها الرئيس بشار الأسد «مبادرة جديرة بالدراسة» وأن «نجاحها سيشكل حجر الأساس لخطوات مماثلة».

فيما اعتبر الائتلاف الوطني السوري المعارض، الذي يتخذ من تركيا مقرا له، المبادرة «منقوصة».

خبير أردني: مواجهة «داعش» تتطلب تعاونا «خارج الصندوق» مع النظام السوري

عمان ـ من حمزة العكايلة:

قال خبير عسكري أردني إن مواجهة تنظيم «داعش» تتطلب تعاونا «خارج الصندوق» بين عمان والنظام السوري. جاء ذلك عقب دعوة وجهها وزير خارجية النظام السوري وليد المعلم للأردن للمساعدة والتعاون المشترك في محاربة تنظيم «داعش».

وأضاف اللواء المتقاعد في الجيش الأردني محمود اردیسات، لوكالة الأناضول، أن الظروف الحالية التي تواجه المنطقة من قبل التنظيمات الإرهابية بخاصة تنظيم داعش تتطلب «حلولا ومقاربات مع النظام السوري من خارج الصندوق».

وفيما لم يوضح طبيعة ما قصده بـ«خارج الصندوق»، عاد وقال «ربما يكون من الصعب وجود تنسيق أردني– سوري مشترك على الأرض، وقد يكون من الأفضل التوجه نحو حلول خارج الصندوق كالتي تغاضى فيها النظام السوري عن ضربات التحالف الدولي تجاه تنظيم داعش على أراضيه، على الرغم أنه يعتبر انتهاكا للسيادة السورية». ومضى اردیسات بالقول: يبدو من الصعب على الأردن أن ينسق مع النظام السوري على الأرض ذلك أنه لا يستطيع التغاضي عن محنة الشعب السوري وتطلعاته المشروعة ببلد ديمقراطي موحد، والأردن كغيره من الدول العربية والمنطقة لا يستطيع أن يتناسى معاناة الشعب السوري التي سببها النظام من خراب ودمار خلال الأربع سنوات الماضية وما قبلها بدرجات بطبيعة الحال.

وأوضح «علينا إدراك أن النظام السوري هو من أوجد بطريقة غير مباشرة التنظيمات الإرهابية وعلى رأسها «داعش» فوفر لها بيئة خصبة وتغاضى عن نشاطاتها، لإبراق رسالة للعالم أنه يحارب الإرهاب والتطرف، وأن البديل لي هو التطرف».

وقال اردیسات «اليوم نحن أمام مرحلة جديدة شكل فيها داعش خطراً – ليس على النظام السوري وإنما على المنطقة كلها – فامتد للأراضي العراقية وكذلك للحدود التركية، وأصبح خطره بالتالي يعني الإقليم قبل أن يعني الولايات المتحدة الأمريكية التي تقود تحالفا دوليا لحرب داعش الذي ما زالت ظروف نشأته وتمويله ودعمه غامضة.

وطالب بالبحث عن «إستراتيجية متناغمة بين دول المنطقة لمواجهته باتجاه محاربته على الأرض أولاً ومعرفة مكامن تمويله ورفده بالسلاح والتقنيات لبتر منبع دعمه ثانياً، وكلاهما خطوتان ربما تتوازيان بالأهمية، ولا بد من إدراك أن الأردن ليس وحده المعني بمحاربة داعش فهو جزء من منطقة داعش يقتل فيها المدنيين والأقليات والمسلمين والعرب المسيحيين قبل أن يقتل أمريكان، فالكل معني بمجابهته اليوم».

من جهته قال محمود الخرابشة، عضو مجلس النواب الأردني «الغرفة الأولى للبرلمان»، إن الجميع مع اجتثاث داعش ووضع حد لوجودها «شريطة أن لا يكون الأردن وحده في الميدان». وأضاف الخرابشة، وهو عسكري متقاعد، لوكالة الأناضول، حول فرضية التعاون بين الأردن والنظام السوري في مواجهة «داعش»، إنه من «المفروض اليوم التنسيق مع جميع الجهات التي لها علاقة بالتأثير على تنظيم داعش ووضع حد لوجوده في سوريا والعراق، فالسياسية لا ثوابت فيها وصديق اليوم عدو الغد والعكس صحيح وممكن في عالم السياسة». (الاناضول)

براميل قتل النظام السوري... 15 ثانية ما بين الحياة والموت

إسطنبول ـ من محمد شيخ يوسف:

ابتكر المدنيون السوريون طرقاً عديدة للاحتماء من البراميل المتفجرة، التي يلقيها طيران النظام السوري على مختلف مناطق المعارضة، وجعلتهم يتسابقون للاختباء في المغارات والكهوف، والترقب خلال 15 ثانية، بوصفها فترة حمل البرميل المتفجر للموت لمن يسوء الحظ ويقع أسفله.

ومع الإعلان الأول عبر المراصد، التي يقيمها الناشطون، عن إقلاع الطائرات المروحية، التي تنتقل بسرعة لتنقض على أهدافها، يسرع المدنيون للاختباء من شر ما تحمله تلك الطائرات، وقد أصبحوا عدائين يسابقون أبطال العالم، هرباً من الشؤم الذي تحمله تلك الآلات الطائرة، علهم يكتسبون نفسا جديدا في الحياة.

ونشر الناشط الإعلامي محمود عواد، من قرية الهبيط بريف إدلب الجنوبي، عبر صفحته على «الفيسبوك»، جزءا من تلك المعاناة، مشيراً إلى أنه «في جلسة شتاء بارد في شباط/ فبراير الجاري، في بيتهم الصغير الذي لم يره أهله منذ 3 أعوام، وقد شوهت سقفه قذيفة هاون لا يعلم من أي حاجز وصلتهم، وفي سكون الليل ونسمات الهواء، يعلن أبو فيصل، عن إقلاع مروحي حديث وسريع من حماة». ويضيف أن «سرعة المروحي ليست أسرع منه، ومن أبو منار (صديقه)، في الهروب إلى المغارة، حيث تختفي البسمة من وجوههم، وتقطع جميع الأحاديث والنقاشات، لينظروا إلى بعضهم وكأنها النظرة الأخيرة، فيلعن صديقه المروحي، ويشعل دخانه ليقاطعه بأنه ليس إلى قريتهم، ليصل صوت المعلن بأن المروحي قطع قرية كفرزيتا باتجاه شمال غرب، وهي الهبيط وما حولها».

ويمضي الناشط في وصف اللحظات المرعبة بأنه «في لحظة انتباه، يبدأ أزيز الطائرة بالوصول من بعيد، فيركضون إلى المغارة، التي سبقهم اليها جميع من يسكن حارتهم، من أطفال ورجال ونساء وشيوخ، وبعضهم أرهقه التعب، فيما بعضهم الآخر كان نائما قبل القدوم»، مشددا بالقول «وترى على وجوههم الخوف والرهبة، ليأتي صوت عجوز من داخل المغارة (تشاهدوا وسكتوا) أي – انطقوا الشهادتين واصمتوا – الأمر الذي يبعث الخوف في نفوسهم أكثر».

ويؤكد عواد أن «15 ثانية هي مدة وصول البرميل إلى الأرض. 15 ثانية وكأنها 15 عاما. 15ثانية تفصلك عن الموت. 15 ثانية فقط كفيلة بأن تستعيد ذاكرة حياتك، وماذا فعلت، ولمن أسأت، ومن ظلمت. 15 ثانية تدعو بها الله ان يسامحك عما فعلته».

من جهته، قال المواطن السوري في بلدة سلقين، محمد سلقيني، إنه «من الصعب تخيل أن الناس تفضل كل أيام السنة أن تكون ماطرة وغائمة، وأن لا تسطع عليهم شمس، لأن ذلك الطقس يجلب لهم وحوشا كاسرة في الفضاء، تلقي عليهم رعبا يكلف المدنيين أعمارهم».

وفي تصريحات لسلقيني لمراسل الأناضول عبر الهاتف، أفاد بأنه «ربما هم محظوظون اكثر من مناطق أخرى، لا يشملهم القصف بشكل مكثف، إلا أن أي تحليق المروحي، أو أي أزيز طائرات، يجعل كل المواطنين يعيشون حالة من الرعب، ويتخوفون من شر قد ينبئ عائلة ما بكارثة ومأساة كبيرة».

وبين أنه «كان من الأمور التي لا يمكن تخيلها، نبذ الناس للطقس المشمس، وهو الذي تنتظره البشرية بشكل عام، من أجل بدء يوم عمل جديد منتج، تمنح للأطفال هامشا من اللعب، وللعمال والمزارعين فرصة للإنتاج، ولكن الوقت الحالي لا يمكن تشبيهه بما مضى، وإنما وقت خوف من أشعة الشمس، وحب لطقس غائم ماطر، يمنع عنهم طائرات الموت، رغم حرمانهم من الميزات التي ذكرها في الطقس المشمس».

وكانت الشبكة السورية لحقوق الإنسان قد وثقت استمرار استخدام النظام السوري للبراميل المتفجرة، مما تسبب بمقتل آلاف المدنيين رغم القرار الأممي 2139 الصادر في 22 شباط/ فبراير 2014 الذي ينص على «التوقف الفوري عن الهجمات كافة على المدنيين، ووضع حد للاستخدام العشوائي عديم التمييز للأسلحة في المناطق المأهولة، بما في ذلك القصف المدفعي والجوي، مثل استخدام القنابل البرميلية».

وقد اقترب الصراع في سوريا من دخول عامه الخامس، حيث خلّف نحو 200 ألف قتيل، بحسب إحصائيات الأمم المتحدة، وأكثر من 300 ألف قتيل، بحسب مصادر المعارضة السورية، فضلًا عن أكثر من 10 ملايين نازح ولاجئ داخل البلاد وخارجها. ومنذ منتصف آذار/ مارس (2011)، تطالب المعارضة السورية بإنهاء أكثر من (44) عاما من حكم عائلة الأسد، وإقامة دولة ديمقراطية يتم فيها تداول السلطة، غير أن النظام السوري اعتمد الخيار العسكري لوقف الاحتجاجات، ما دفع سوريا إلى دوامة من العنف، ومعارك دموية بين القوات النظام والمعارضة، لا تزال مستمرة حتى اليوم. (الاناضول)

سوري يقتل زوجته وأبناءه في ريف ادلب... والقبض عليه أثناء محاولة هروبه لمناطق النظام

ادلب ـ «القدس العربي» ـ من أحمد عاصي:

أقدم رجل من قرية «سيجر» في ريف إدلب الغربي على قتل زوجته الحامل وثلاثة من أبنائه، ليقوم بعدها بالهرب من المنزل، حيث قام السجن المركزي المحرر في محافظة إدلب بتعميم اسم القاتل على كافة الحواجز والنقاط العسكرية في المنطقة والمناطق المحررة الأخرى.

وقال مدير السجن عمار عاصي في حديث خاص، إن: «بلاغا من قرية سيجر التي تقع بالقرب من السجن وصلهم، أفاد بإقدام المدعو فاضل الشيخ على قتل زوجته وثلاثة من أبنائه، وهروبه من المنزل».

وبعد ارتكاب المدعو فاضل الشيخ الجريمة حاول التوجه إلى المناطق التي تخضع لسيطرة النظام، بحسب مدير السجن، الذي بين أنه «وصل السجن بلاغ من قرية عدوان التي تعتبر النقطة الفاصلة بين المناطق المحررة ومناطق سيطرة النظام، بأن رجلا غريبا عن القرية تنطبق عليه مواصفات الرجل المطلوب موجود في القرية ووضعه يثير الشبهة، لذا قمنا بإرسال دورية من السجن المركزي لتلقي القبض عليه، وإيداعه في السجن، ريثما يتم التحقيق معه في ملابسات الجريمة».

وأكد عاصي، أن «وضع الرجل حتى الآن غير طبيعي، ولم نستطع فهم شيء منه بخصوص الجريمة التي أقدم عليها، ولا يزال يتكلم عنها بروايات مختلفة، ولم نعرف السبب وراء إقدامه على هذا الفعل بحق أسرته، الأمر الذي اضطرنا لتوقيف التحقيق معه حتى يستقر وضعه، ومن ثم يعاد التحقيق معه من جديد، وإلا فيتم تحويله إلى محكمة بنش التي تتخذ التدابير التي تراها مناسبة».

وأضاف، تحرينا عن ملابسات الجريمة من بعض أبناء القرية الذين أفاد بعضهم، بأن فاضل الشيخ مصاب بنوبات عصبية يتعرض لها بين الحين والآخر، وأن هذا السبب الأساسي الذي دفعه بعد خلاف وقع بينه وبين زوجته، أدى إلى سوء حالته النفسية والصحية، إلى ارتكاب هذه الجريمة التي راح ضحيتها كل من زوجته الحامل وثلاثة من أبنائه، بينما قال آخرون إن وضعه الصحي جيد، ولم يعرف عنه أنه اشتكى من أي مرض قبل الآن.

النظام السوري يداهم مجالس العزاء في ريف طرطوس لجر الشبان للاحتياط.. والنساء ينصبن حاجزا لمواجهته

ريف اللاذقية ـ «القدس العربي» ـ من أليمار لاذقاني:

أفاد أهالي من بلدة «الشيخ سعد» في ريف طرطوس على الساحل السوري، أن الشرطة الجنائية أصبحت تتبع العديد من «الحيل» من أجل جر الشبان إلى التجنيد الإجباري لـ «الاحتياط» في جيش النظام السوري، منها مداهمة مجالس العزاء في القرى الموالية وجر الشبان منها إلى الخدمة، ما دفع مجموعة من النساء إلى نصب حاجز أمام أحد مجالس العزاء لمنع الشرطة من جر الشبان الحاضرين.

تقول «س. ح» في حديث خاص إن: «الشرطة الجنائية في طرطوس أصبحت تقوم بهجمات سريعة وخاطفة لجر الشبان للاحتياط، منها تلك التي قاموا بها في بلدة الشيخ سعد، فقد داهمت دورية الأمن الجنائي مجلس العزاء في هذه البلدة، وألقت القبض على أكثر من عشرين شاباً متخلفاً عن السوق للاحتياط».

وأضافت أنه «تحت ضغط الأهالي وعويل النساء انصرفت الشرطة الجنائية بسرعة محملة بعشرة شبان لم يستطيعوا الفرار، وما هي إلا أيام حتى جاءنا شهيد آخر، حيث بدأ الجميع يحسبون ألف حساب للذهاب لمجلس العزاء وخاصة الشبان، حيث من المتوقع جداً أن تداهم دورية الشرطة الجنائية لتختطف الشبان بأية لحظة».

تتابع «س.ح»: «أصبحت مجالس العزاء شبه خالية من الرجال إلا أولئك المسنون منهم، حتى وصل غضبنا لأقصى الحدود فعمدنا على نصب حاجز على طريق العزاء، وكنا نحن النساء من يتولين أمر الحاجز، فقد سمحنا للجميع بالمرور دون تفتيش، إلا رجال الأمن، الذين كانوا يحاولون الدخول بشتى الوسائل إلا أننا وقفنا بوجههم بكل حزم، وكان جوابنا واضح لكل محاولة دخول لهم، لن تدخلوا إلى المجلس إلا على جثثنا».

وتوضح «فقدنا أزواجنا وأولادنا في حرب لا ناقة لنا بها ولا جمل، ولن نسمح بالمزيد»، متسائلة «لماذا يأخذون شاباً إلى المعركة رغماً عنه؟»، كما أضافت «لدي ثلاثة أولاد، الولد الأكبر منهم أصيب برصاصة في ظهره منذ قرابة الستة أشهر ولا أمل بأن يستطيع السير مجدداً على قدميه، والثاني يقاتل في درعا، ويراودني شعور رهيب بأنهم لن يتركوه وشأنه إلا ميتاً أو مصاباً كأخيه».

تقول «س. ح»: «لم يبق لي سوى ولدي الصغير، يريدونه أن يقاتل دون رأفة بأمه أو بوالده المقعد منذ عشر سنين، إنهم لا يأبهون لحالنا ولا كيف نعيش ولا يريدون سوى دفع أولادنا للموت فقط من أجل البقاء في الحكم، فليذهبوا مع حكمهم إلى الجحيم، كفانا لم نعد نحتمل، فليحكمنا الشيطان، لكننا نريد أولادنا بيننا ولا شيء أكثر».

حال «س. ح» ربما مأساوي أكثر من غيره في مجتمعات الساحل الذي يقاتل أبناؤه تحت راية النظام السوري، فقد أصبحت في كل بيت مأساة، وأصبح الجميع يرغبون برحيل هذا الكابوس الذي أحسوا بأن كذبه لا ينتهي وأن طمعه بهم وبلحمهم لا ينتهي، بحسب «س.ح».

الفصائل المعارضة السورية تشن هجوما على بلدة الفوعة في ريف ادلب وتسيطر على قرية جنوبها

ريف ادلب ـ «القدس العربي» ـ من عبد الله الجدعان:

شنت الفصائل المعارضة في ريف إدلب هجوما على بلدة الفوعة «الشيعية» الموالية للنظام، حيث استهدفت حواجز جيش النظام في البلدة وأطرافها بعدد كبير من القذائف والصواريخ باستخدام المدافع والدبابات.

وأفاد ناشطون في حديث خاص، أن عددا من الشبيحة قتلوا إثر استهداف الفصائل تلغيم وتفجير خمسة مبان في قرية «دير الزغب» جنوب غربي مدينة الفوعة، كما تقع على طريق الإمداد بين بلدة الفوعة ومدينة إدلب.

وتمكنت الفصائل المعارضة من السيطرة على «دير الزغب» بعد اشتباكات عنيفة نتج عنها مقتل ما يقارب خمسة عشر جنديا، وإصابة آخرين، واغتنام أسلحة خفيفة ومتوسطة، باعتراف إحدى تنسيقيات النظام.

وتطل «دير الزغب» على الطريق الواصل بين مدينتي إدلب وبنش، وتشرف على قسم كبير من المناطق المحررة وأماكن تمركز المقاتلين المعارضين.

بدوره، صرح قيادي في المعركة، أن الهدف من هذه العملية هو تضييق الخناق على بلدتي الفوعة وكفريا من خلال قطع طريق الإمداد الواصل لهما من مدينة إدلب، والسيطرة على المباني التي كانت تستهدف المدنيين وتطل على أماكن تمركز المقاتلين، وليس فقط السيطرة على بلدتي الفوعة وكفريا حسب ما أشيع، على حد وصفه.

إلى ذلك، استهدف مقاتلو المعارضة وسط بلدتي الفوعة وكفريا بالمدفعية الثقيلة وراجمات الصواريخ، ما أدى لقتل عدد من الشبيحة داخل البلدتين.

وتعتبر كفريا والفوعة من البلدات الموالية للنظام منذ انطلاقة الثورة في سوريا، ويتمركز فيهما عدد كبير من قوات النظام وجيش الدفاع الوطني التابع لقوات النظام، بالإضافة لوجود عدد كبير من الشبيحة من أبناء البلدتين، تم تجنيدهم من قبل النظام للدفاع عنه.

تنظيم الدولة يتمدد في شمال إفريقيا وماركة الرايات السود تحل محل «القاعدة» في باكستان والفلبين

الجهاديون يتراجعون... نكسات في العراق ومحاولات انقلابية قاد آخرها محافظ الرقة أبو أيوب الانصاري

لندن ـ «القدس العربي»

إعداد إبراهيم درويش:

حذر علي زيدان، رئيس الوزراء الليبي السابق من سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية» على مناطق تقع على شواطئ البحر المتوسط الجنوبية في خلال شهرين، إن لم يتحرك الغرب ويوقف تقدمه.

وقال في مقابلة مع صحيفة «التايمز» البريطانية إن وجود فوضى في ليبيا وغياب الحكومة المركزية القوية وتعرض مخازن الأسلحة للنهب والسرقة بعد سقوط الزعيم الليبي معمر القذافي حول ليبيا إلى مركز جذب للجهاديين. وكان زيدان قد أجبر على الاستقالة وغادر البلاد بعد تعرضه لعملية اختطاف من جماعة مسلحة.

ودعا زيدان المجتمع الدولي لتحمل مسؤوليته تجاه ليبيا والتعامل مع الملف الليبي بجدية تامة وفي حالة «ترك الأمور لمدة شهر أو شهرين فسيخرج عن السيطرة لأن الحرب ستتسع في البلاد كما ستصل إلى أوروبا».

وتأتي تصريحات زيدان متزامنة مع تقارير تتحدث عن توسع تنظيم الدولة الإسلامية لمناطق أبعد من مناطق سيطرته التقليدية في العراق وسوريا، فماركة «الدولة الإسلامية» أصبحت الآن معروفة وتنافس ماركة/ أيديولوجية تنظيم القاعدة مما يقدم صورة عن سلطة التنظيم في منطقة الشرق الأوسط وما بعده.

وكان فرع تابع للتنظيم قد شن هجوما في العاصمة الليبية طرابلس الشهر الماضي استهدف فندق كورنيثا المشهور، فيما أعلنت منظمة طالبان الباكستانية «تحريكي طالبان باكستان» عن إنشاء ولاية خراسان تابعة لسيطرتها على الحدود الباكستانية ـ الأفغانية، وقتل 30 جنديا على الأقل في «ولاية سيناء».

وهناك أدلة على ظهور فروع لتنظيم الدولة الإسلامية في شمال أفريقيا، ففي الجزائر ظهرت مجموعة «جنود الخلافة» في الجزائر وجماعة التوحيد والجهاد في الأردن وحركة أبو سياف في الفلبين وكلها قدمت البيعة «للخليفة» أبو بكر البغدادي.

وفي الوقت نفسه تم إجباط سلسلة من الخلايا الإرهابية في كل من المغرب وبلجيكا وإسرائيل والضفة الغربية، وهناك تقارير تتحدث عن شبكة لتنظيم الدولة تتشكل في غزة وتقوم بإرسال المقاتلين إلى سوريا والعراق مع ان حركة حماس التي تسيطر على القطاع تنفي هذا.

وتشير مجلة «نيوزويك» إلى تحذيرات رئيس لجنة الاستخبارات الأمنية البريطانية الجنرال فينسينت ستيوارت من تزايد قوة التنظيم «وبصماته «في شمال أفريقيا التي يشهد عدد من دولها فراغا في السلطة. وقال بوجود فروع له في كل من الجزائر ومصر وليبيا فقد بدأ يترك بصمات تأثير دولية بمناطق فيها حكومات وأخرى بلا حكومات».

وتلاحظ المجلة أن عددا من المقاتلين يقومون بالانشقاق عن الجماعات المنافسة للتنظيم مثل القاعدة وحركة طالبان، وهي عمليات تمت في سوريا حيث انشق مقاتلون ينتمون لفصائل توصف بالمعتدلة للتنظيم بحثا عن المال والسلاح، وسجل نفس الأمر في تنظيم القاعدة وحركة طالبان الباكستانية.

وعبر تنظيم القاعدة عن قلقه من توسع تنظيم الدولة الإسلامية وزيادة تأثيره في الشرق الأوسط، مما دفع بزعيم القاعدة الدكتور أيمن الظواهري للإعلان عن فرع جديد في شبه القارة الهندية حيث استهدف نصف مليار مسلم يعيشون في كل من الهند والباكستان وبنغلاديش.

جماعات صغيرة

ورغم ما يلحظ من توسع للتنظيم خارج حدوده إلا أن معظم الجماعات المنتمية له لا تزال صغيرة ومعظمها في البداية وتحاول توسيع قاعدتها من خلال تبني اسم/ ماركة تنظيم الدولة الإسلامية حسب جوديث جاكوب، المحللة في شؤون الإرهاب في مجموعة «ريسك أدفايزي غروب».

وتقول إن هذه الجماعات «هي صغيرة وليست منظمة بشكل جيد مع أن فيها مقاتلين كانوا ينتمون في السابق لجماعات أكبر».

وترى أن مجرد الانتماء لتنظيم الدولة يعطي المجموعة الصغيرة حسا بأنها تنتمي إلى جماعة أكبر منها يوحي اسمها بالخوف والرهبة – أي تنظيم الدولة.

وفي الوقت الذي لبت فيه جماعات نداء التنظيم شن هجمات على الغربيين، كما فعل الفرع الليبي إلا أن التنظيمات الأخرى اكتفت باستخدام الاسم/ الماركة وظلت ملتزمة بأهدافها وأيديولوجيتها. ففي الفلبين مثلا قالت حركة «بانغسمورو للمقاتلين الإسلاميين الأحرار أنهم يقسمون الولاء للتنظيم لكنهم لن يقوموا بتطبيق تفسيراته للدين في بلدهم.

و الأمر نفسه يقال عن سيناء التي لم تغير الحركات المنضوية تحت لواء تنظيم الدولة من أشكال هجماتها، كما تقول جاكوب، بل واصلت هجماتها على السلطات المحلية في مصر وقوات الأمن. ويعتمد التنظيم الجهادي الذي اجتاح الصيف الماضي مناطق واسعة في كل من سوريا والعراق وأقام عاصمة له بمدينة الرقة على الجهاديين الأجانب من معظم أنحاء العالم العربي.

وقام تنظيم الدولة الإسلامية في برقة الليبية بعمل مشابه وإن على قاعدة أصغر حيث سيطر على بلدة درنة الساحلية والتي لا تبعد سوى 200 ميل على الشواطئ الأوروبية. وفي تشرين الثاني/ نوفمبر عين التنظيم له أميرا في لبنان، وهناك أدلة على نشاطات تجنيد للتنظيم في إقليم هيلمند الأفغاني.

ويرى باحثون أن الطريقة التي عزز فيها التنظيم سيطرته على المناطق جعل من ماركته جذابة لبقية الجهاديين. ويذكر ماكس أبرام من جامعة نورثويسترن والعضو في مجلس العلاقات الخارجية بما قاله أسامة بن لادن «الناس يندفعون وراء الحصان القوي» وهو أمر ينطبق على الدوائر الجهادية.

ففي الماضي كانت القاعدة هي الماركة التي يرغب كل جهادي بالانتساب إليها والآن كل جهادي يريد الانتماء للدولة الإسلامية». ويضيف «السبب الرئيسي هو نجاح الدولة الإسلامية وانتصاراتها العسكرية».

الخلافة

وهناك من يضيف عاملا آخر وهو أيديولوجي، كما يقول حسن حسن من معهد ديلما في أبو ظبي، وله علاقة بالخلافة الإسلامية التي تعتبر فكرة عالمية يطمح المسلمون لتحقيقها ويشعر الجهاديون أنهم قادرون على المساهمة في تحقيقه، خاصة أن حلم الخلافة قد انتهى منذ عام 1924 عندما ألغاه مصطفى كمال أتاتورك.

ولا بد من إضافة بعد آخر في شعبية تنظيم الدولة الإسلامية وهو البعد الدعائي وقدرته على استخدام واختراق وسائل التواصل الاجتماعي.

ورغم الشجب الذي تعرض له التنظيم حول الطريقة التي قتل فيها الطيار الأردني معاذ الكساسبة إلا أن أبرامز من جامعة نورث ويسترن يتوقع استمرار احتكاره لوسائل التواصل الاجتماعي وفي المقابل سيتراجع عدد المقاتلين لأن المحدد الرئيسي في انضمام المقاتلين هو الانتصارات التي يحققها التنظيم. ففي بداية الصيف حقق التنظيم انتصارات لكنه عانى منذ بداية الغارات الأمريكية في آب/ أغسطس من خسائر وتراجع عن 30 ميلا في شمال العراق.

ورغم كل هذا فعلى ما يبدو فشعار التنظيم «باقية وتتمدد» أي «الدولة الإسلامية» يبدو أنه أسهم في ولادة ماركة «الدولة» والتي توسعت خارج حدود العراق وسوريا. ومع ذلك فلا يخفي التمدد في الخارج أزمة التنظيم في مناطقه الطبيعية، حيث يعاني من تراجعات وتوقف في زخم المعارك.

نكسات

ومن الباكر لأوانه الحديث عن مصير مثل القاعدة لتنظيم الدولة الإسلامية فهو لا يزال يحتفظ بأراض ولكنه يواجه حملة شديدة خاصة بعد حرقه الطيار الأردني معاذ الكساسبة ودخول الأردن في الحرب علانية حيث يقوم طيرانه بسلسلة من الغارات منذ الأسبوع الماضي.

ويرى ديفيد شينكر من معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى أن العاهل الأردني الملك عبدالله سيواصل حملاته على تنظيم الدولة في سوريا وينتقم لطياره، وستكون يده حرة لملاحقة وقمع مؤيدي التنظيم في الأردن، خاصة ان قطاعا من الأردنيين رفض اعتبار التنظيم إرهابيا ورأى فيه جماعة تقاتل ضد نظام الأسد.

ومع مرور الوقت قد يخفف الملك من حملاته في سوريا للحفاظ على قواته الجوية، ولكن الأردن سيظل قاعدة لعمليات التحالف ضد تنظيم الدولة الإسلامية ومركزا لتدريب الجماعات المعارضة لنظام الأسد.

ولن يتحول الأردن كما يقول شينكر إلى «أسبرطة» كما وصفت «واشنطن بوست» الإمارات العربية قبل فترة.

وسيظل تنظيم الدولة يشكل خطرا على الأردن واستقراره. وكما علقت مجلة «إيكونوميست» في عددها الأخير فتنظيم الدولة قد تعرض لسلسلة من النكسات العسكرية في العراق وسوريا التي لا يفرق بينهما كما تفرق دول التحالف بينهما، ولم يعد قادرا على ما يبدو على التمدد في المناطق ذات الغالبية الكردية في الشمال والشيعية في الجنوب وتعرضت أيضا خزينة التنظيم للضرر، فقد انخفضت عوائد النفط إلى ما بين –750.000 1.3 مليون دولار في اليوم من 2 – 3 مليون دولار وذلك بسبب استهداف قوات التحالف للمنشآت النفطية التي يعتمد عليها في تكرير النفط.

وخسر التنظيم أعدادا كبيرة من مقاتليه، فبحسب القيادة المركزية الأمريكية فقد قتل 6.000 من جنوده بمن فيهم نصف قادته. وحاول التعويض عن النقص في المقاتلين من خلال المجاهدين الأجانب، وبحسب المركز الدولي لمكافحة التشدد والعنف السياسي في لندن، فعدد المقاتلين الأجانب وصل إلى 20.000 شخص، وسجلت مع ذلك ظاهرة هروب لدى الجهاديين حيث قام التنظيم بقتل عدد من المقاتلين الأجانب الذي حاولوا الهرب. ورغم تراجعات التنظيم الأخيرة فهناك حاجة لاستراتيجية شاملة وصبر لشن ما أسمته معركة الأفكار بحسب «إيكونوميست».

الطريق للانهيار

ويرى تحليل في مجلة «فورين أفيرز» كتبه مايكل بيرغنت وروبن سيموكس أن التنظيم يعيش مرحلة الهروب للوراء. وأشارا لتصدعات في جسم التنظيم والتي جاءت نتيجة للتدخل الجوي الأمريكي في نهاية الصيف حيث أوقفت زخم تقدمه نحو العاصمة بغداد ومدينة إربيل في شمال العراق.

وتحدث الكاتبان عن خسارة التنظيم في كوباني/عين العرب وبيجي وجرف الصخر وديالى وسد الموصل. وخسر التنظيم 700 كيلو متر مربع من مساحة 55.000 كيلو متر، وما يهم في المعادلة الجديدة هي أن تقدمه قد توقف.

ويمكن أن تكون الخطة لاستعادة مدينة الموصل نقطة تحول في النزاع. فستقوم القوات العراقية وقوات البيشمركة والعشائر السنية المدعومة من الطيران الأمريكي والمستشارين العسكريين الأمريكيين بإخراج التنظيم من الموصل ومدن محافظة الأنبار وصلاح الدين التي يسيطر عليها.

وأشار الكاتبان إلى مخاطر إرسال البيشمركة والقوات الشيعية لمناطق السنة التي عزز فيها التنظيم سلطته. فعدم وجود قوات كهذه سيفقد التنظيم رافعته السنية والتحالف التكتيكي مع القبائل السنية والقوى الأخرى مثل أنصار السنة ورجال الطريقة النقشبندية وكتائب ثورة العشرين، مما يعني خسارته، خاصة إن طال أمد الحرب. فقد خسر التنظيم الحرب في سد الموصل وعين العرب/ كوباني عندما لم يكن لديه حلفاء يهبون لمساعدته.

مشاكل داخلية

ولم يعان التنظيم من نكسات في ساحات المعركة فقط بل أشارت تقارير إلى محاولتي انقلاب على الأقل لتغيير القيادة.

وأعلن تنظيم الدولة عن اكتشاف خلية من أذربيجان كانت تخطط لاغتيال عناصر التنظيم وتشجيع بقية أفراده على الانضمام للتحالف المعادي له. كما انتشرت تقارير أخرى عن محاولة انقلاب قادها في شرق سوريا أبو أيوب الأنصاري محافظ الرقة.

وقتل الأنصاري وعدد آخر من المشاركين فيما فر متآمرون شاركوا في العملية من مدينة الرقة.

يضاف لهذه المشاكل حالة من السخط العام داخل السكان الذين يعيشون في ظل التنظيم من مستوى العنف والوحشية، حرق الرهائن، قطع الرؤوس ودفع السجناء من مبان عالية ورميهم منها وصلب أشخاص ودفن بعضهم أحياء. وهناك تقارير عن إجبار الفتيات المجندات للتنظيم على ممارسة الجنس في معسكرات التدريب.

ويقوم التنظيم بحسب تقرير للأمم المتحدة بحرق وصلب ودفن الأطفال أحياء. ومن الأمور التي عوقت أو أبطأت تقدم التنظيم هي المتطلبات الإدارية فقد أجبر على إدارة مناطق واسعة، وقد فشل. فمن الناحية الزراعية فشل موسم القمح ومن ناحية الخدمات هناك نقص في الطاقة الكهربائية، فيما هرب موظفو المستشفيات ولم تعد الأدوية متوفرة.

صحيح أن تنظيم الدولة في حالة تراجع ولكن الكاتبين يشيران كما مجلة «إيكونوميست» إلى مشاكل الاستراتيجية الأمريكية التي لا تستفيد من مشاكل التنظيم.

وعندما يقوم الغرب بالتصدي لمظاهر القصور في استراتيجيته ويستفيد من ضعف تنظيم الدولة فهذا سيعجل حتما بسقوط دولة الجهاديين في العراق وسوريا.

سوريان مصابان جراء قصف قوات النظام في منطقة دوما قرب دمشق بالبراميل المتفجرة

سليمان حذر من «فيتنام» والأمريكيون من «محرقة»... والنظام السوري يريد «صفقة كاملة»... ودمشق لعمان «العبوا معنا وعبرنا»

سوريا تريد توسيع «العمليات الأردنية» لتشمل «النصرة»... و«الإخوان» يحذرون من استقرار حزب إلله والإيرانيين شمال المملكة

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

حصل التناغم بالصدفة بين السفير السوري المبعد عن الأردن بهجت سليمان وموقف مسؤولين أمريكيين في الاتجاه المضاد لدخول الأردن تحديدا «حربا برية» داخل الأراضي السورية في إطار المواجهة مع تنظيم «داعش».

السفير سليمان المناكف دوما للحكومة الأردنية والمشكك بكل مواقفها واتجاهاتها بعدما طردته من عمان حذر على صفحته على «فيسبوك» الأردنيين من «فيتنام» ستواجههم إذا ما دخلو سوريا برا مستغربا ما أسماه بـ«النفخ» المقصود بقدرات الأردن العسكرية حتى يتورط بالأمر.

مداخلة السفير المثير للجدل تزامنت مع تصريحين سوريين صدر الأول عن الرئيس السوري بشار الأسد نفسه وهو يكشف لهيئة الإذاعة البريطانية تلقي «معلومات» بدون «حوار أو تنسيق» حول عمليات القصف داخل بلاده.

ومع تصريح آخر لوزير الخارجية السوري وليد المعلم رفض فيه مشاركة الأردن بحرب برية وأعاد اتهام عمان بالمشاركة في «توريد» الإرهابيين إلى بلاده وهو خيار رد عليه وزير الاتصال الأردني بالرفض، قبل ان تصدر حكومته تصريحا تؤكد فيه بأن كلفة استضافة اللاجئين السوريين بلغت ملياري دولار.

تساءلت كل القطاعات الأردنية الحيوية عن أسرار وخلفيات التصريحات السورية المتزامنة والمنسقة التي تحذر الأردن من حرب برية على تنظيم «داعش» خصوصا وان عمان لم تعلن إطلاقا حتى اللحظة على الأقل بأن عملياتها ضد «داعش» في سوريا ستتوسع برا.

الأردنيون بالتزامن سمعوا نصائح مماثلة من مسؤولين في واشنطن وصفت أي دخول بري للعراق أو سوريا بأنه سيكون «مقبرة» للقوات التي ستدخل.

موقف مسؤولي دمشق أثار الريبة أردنيا وفقا لفرضية الترحيب السوري المعتاد بأي جهود تحت عنوان قيام الآخرين بواجبات التصدي للإرهاب داخل سوريا.

لكن في دوائر القرار الأردنية العميقة يشار إلى ان «المعلومات» التي يتحدث عنها الرئيس بشار الأسد هي في الواقع «بلاغات أردنية» كانت تقدم قبل القيام بقصف لمراكز داعش داخل محافظة الرقة السورية.

عمان باتت تشعر بأن حماسها لمواجهة أخيرة مع «داعش» لا زال يقابل بأجندة أمريكية «غير متحمسة وغير داعمة» وبأجندة اعتراضية من دمشق التي كانت قد أبلغت مرات عدة بأن مشكلة الإرهاب في درعا هي مشكلة أردنية.

الخلاف مع دمشق سببه حصريا أن الطائرات الأردنية بعد إعدام الطيار معاذ الكساسبة بدأت تقصف في الرقة وليس في محيط درعا شمال الأردن.

لافت جدا قبل خمسة أيام ان الجيش النظامي السوري بدأ يحشد قطاعاته في محيط درعا الملاصقة للحدود مع الأردن، فيما قصفت الطائرات الأردنية قاتلي طيارها في الرقة.

انطباع وزير الخارجية الأردني ناصر جودة أن دمشق «غير راضية» عن ما تسميه أوساطها الضربات «الانتقائية» للطائرات الأردنية فهي تضرب «داعش» في الرقة بينما لا تتصدى لجبهة النصرة الأقرب في درعا.

من هنا يتحدث الوزير وليد المعلم عن استمرار تسهيلات الأردن للإرهابيين.

الأولويات الأردنية واضحة الملامح في هذا الاتجاه فالثأر مع «داعش» وليس مع النصرة والأدلة التي تسوقها دمشق وراء الكواليس تشير للإفراج عن منظر التيار السلفي الشهير الشيخ أبو محمد المقدسي صاحب النفوذ الكبير في صفوف جبهة النصرة والرجل الذي لا ترد كلمته عند مشايخ «النصرة».

غالبية أنصار التيار السلفي الجهادي الأردني من «أصدقاء» النصرة وقليل منهم يؤيدون داعش وعمان بعد إعدام الكساسبة لم تنفذ اي اعتقالات في صفوف النشطاء المؤيدين لجبهة النصرة.

دمشق تريد موقفا جذريا وليس تكتيكيا فقط وعمان تسعى لاستقرار نظام أولوياتها في مواجهة داعش ومعركتها ضد داعش داخليا وإقليميا من الصعب إكمالها بدون «تفاهمات» ولو مرحلية مع جبهة النصرة وأنصارها الكثر في الساحة الداخلية.

لذلك تبرز الخلافات بين العاصمتين في الكواليس رغم ان «التنسيق المعلوماتي» حاصل في مسألة الغارات الجوية وهو ما لم ينفه الرئيس الأسد.

المعنى سياسيا أن دمشق تريد «تفاهمات كاملة» وصفقة سياسية شاملة تنتهي أولا باستهداف جميع القوى المعارضة لها مع داعش أردنيا أو عبر التحالف، وثانيا بعدم ظهورها كدولة يستطيع الجار الأردني تحديد نطاق عمليات داخل أراضيها بدون «ثمن سياسي» من طراز إعلان الأردن لعودة العلاقات والتبرؤ من سياسات سابقة لا زال بعضها يسعى لإسقاط النظام السوري.

لذلك قرأت خطوة حشد القوات العسكرية في محيط درعا من الجانب السوري على انها محاولة لإعاقة «الاندفاع « الأردني لإعادة ترسيم حدود اللعبة وفقا لأسس التكافؤ، وهو مايفسر حملة التصريحات السورية المحذرة من مغامرات «برية». دمشق بهذا الإطار ليست ضد الحرب الأردنية على الإرهاب، لكنها تريد ان تشمل جبهة النصرة وأن تجري عبرها وبالتنسيق معها وعبر الاعتراف بنظامها، وهي خطوة كبيرة سياسيا على تحالفات ومصالح الأردن مع دول الخليج بهذه المرحلة.

على هذا الأساس يمكن اعتبار تحشيد قوات عسكرية في محيط درعا فجأة، وبعد أكثر من عامين من مطالبة عمان بذلك بدون فائدة، جملة «مناكفة» للنظام السوري لها أغراضها السياسية فرئيس الوزراء الدكتور عبدالله النسور مصر على ان المواجهة بين المعارضة المسلحة في درعا والجيش النظامي السوري عوائدها «سيئة» على الأردن بكل الأحوال فلو هزم المتطرفون في جبهة النصرة سيحاولون اللجوء للأردن ولو صمدوا او انتصروا ستتمركز قوتهم في خاصرة الأردن الشمالية وفقا للنسور كما سمعته «القدس العربي» مباشرة ومرتين على الأقل.

حتى «الأخوان المسلمين» في الأردن الذين «أدانوا» إرهاب داعش مرات عدة مؤخرا يريدون الحرص على أن لا يستفيد «النظام السوري» من نتائج المواجهة الحالية مع «داعش»، عبر عن ذلك لـ«القدس العربي» مسؤول الأخوان الإعلامي الشيخ مراد عضايلة وهو يسأل: توسيع العمليات لتشمل درعا يعني أن حزب الله اللبناني والقوات الإيرانية ستصبح في مواجهة الخاصرة الشمالية لنا بالأردن..هل هذا مقبول او مطلوب؟

ملاحظة العضايلة الأخيرة تدرس بعناية في الجانب الأردني وهو يحصي مكاسب ومخاسر المواجهة التي فرضتها داعش على الأردنيين. رغم ذلك ارتفع منسوب ما يسميه الأسد بتبادل معلوماتي عملياتي مؤخرا بين بلاده وطائرات التحالف ووصلت رسائل أردنية لدمشق مرات عدة وجرت مشاورات وتبادل معلومات فعلا ومستويات تنسيق على أساس تكرس قناعة الأردن بأن هزيمة الإرهاب تتطلب التعاون مع جيشين سوري وعراقي وهو ما أشار له الملك عبدالله الثاني علنا قبل أسابيع. مجمل الاعتبارات التي تحاول تفكيك لغز العلاقة بين عمان ودمشق في الأزمة المنفلتة الحالية يؤشر بوضوح على أن شعار دمشق في وجه الخيارات الأردنية «العبوا معنا وسنعترض ونناكف أي لعبة عبرنا وبدوننا، أما شعار عمان فلا زال سياسيا ودبلوماسيا يتبع قواعد الإيحاء الدائم بتوفر القدرة على «اللعب مع الجميع».

النزوح السوري إلى لبنان والأردن بين تداعياته السلبية واستثماراته الإيجابية

■ عواصم ـ الأناضول: مع استمرار الحرب في سوريا والتي تدخل عامها الخامس، تستمر أزمة النزوح إلى كلٍ من لبنان والأردن بسلبياتها التي تعكس اضراراً على اقتصاد البلدين وشعبيهما، وبإيجابياتها عن طريق استثمارات ومشاريع ينفذها الأغنياء من السوريين النازحين الذين نقلوا أموالهم ومصانعهم وحتى عمالهم، مع العلم أنهم ينافسون الاستثمارات المحلية ويزاحمون العمال الأردنيين واللبنانيين، الأمر الذي يضاعف نسبة البطالة وخصوصاً بين الشباب.

وإذا كان العامل المشترك بين لبنان والأردن يتمثل بازدياد الشكوى من ضآلة قيمة المساعدات الدولية وبطء خطواتها التنفيذية، فإن هناك اختلافاً كبيراً بالأرقام، حيث يبلغ عدد النازحين المسجلين لدى مفوضية الأمم المتحدة نحو 1.17 مليون سوري، ويشكلون نحو28.5% من عدد السكان في لبنان، مقابل نحو 600 ألف في الأردن ويشكلون فقط9.5% من عدد السكان، إضافة إلى تباينات في المساحة الجغرافيا للأردن والتي تمثل تسعة أضعاف مساحة لبنان، وكذلك عدد سكانه الذي يزيد بنسبة50%، فضلاً عن الفارق بين حجم الاقتصاد في البلدين، وقد أدى النزوح السوري إلى زيادة الكثافة السكانية في لبنان، إذ ارتفعت من 370 شخصاً في كل كيلو متر مربع إلى 520 شخصاً، بينما تصل في الأردن إلى 62 شخصاً فقط في كل كيلو متر مربع.

ومع هذا التطور السلبي، بات النازحون السوريون يشكلون تهديداً اجتماعياً وأمنياً حقيقياً في لبنان، فهم يهددون كيانه الوجودي بسبب انتشارهم العشوائي والمسلح في أكثر من 1400 موقع وفي معظم المناطق اللبنانية وبسبب تحول بعض أماكنهم إلى بؤر أمنية لا تخضع لسلطة ورقابة الدولة، كذلك النازحون يشكلون تهديداً اجتماعياً بسبب احتكاكاتهم المتواصلة والمضطربة مع العائلات اللبنانية، ومنافساتهم غير المشروعة للبنانيين في سوق العمل وتركزهم في مناطق نائية وحدودية، هي تاريخياً فقيرة ومحرومة، ما أدى إلى تفاقم الظروف المعيشية الصعبة في هذه المناطق، إضافة إلى تسبب النازحين باختلالات ديموغرافية، وتهديدهم التوازن الاجتماعي الحساس في بعض المناطق المضيفة حيث بات عدد النازحين يتجاوز عدد السكان اللبنانيين.

أما في الأردن فإن الوضع ممسوك أمنياً ومنضبط حيث خصصت للنازحين مخيمات وأخضعوا في إقامتهم لسلطة الدولة التي تحرص على تطبيق القوانين عليهم.

كلفة النزوح

قدرت وكالات الأمم المتحدة كلفة استضافة 600 ألف لاجئ سوري مسجل لديها في الأردن بـ 2.1 مليار دولار لعام 2013 ونحو 3.2 مليار دولار لعام 2014، فيكون المجموع للسنتين الماضيتين 5.3 مليار دولار، وفي كانون الأول/ ديسمبر الماضي، أطلقت حكومة عمان خطة تحت عنوان «الاستجابة الأردنية للأزمة السورية لعام 2015»، وحددت الحاجة إلى مبلغ 2.87 مليار دولار لتمويلها، وهو موزع كالاتي: دعم مباشر لموازنة الحكومة بمبلغ 1.061 مليار دولار، تمويل برامج ومشاريع تنسجم مع أولويات التنمية الوطنية وخططها في القطاعات المتأثرة بوجود اللاجئين السوريين بقيمة 916 مليون دولار، وتنفيذ مشاريع وتدخلات إنسانية تستهدف الأردنيين واللاجئين السوريين معاً بقيمة 889 مليون دولار.

وشدد وزير التخطيط والتعاون الدولي الأردني إبراهيم سيف على دور المجتمع الدولي لتأمين مزيد من المساعدات المالية اللازمة لتمكين الحكومة من القيام بدورها الإنساني، وقد أيده في ذلك المنسق المقيم للأمم المتحدة ومنسق الشؤون الإنسانية إدوارد كالون الذي أبدى تفهمه للتحديات التي تواجه الأردن والأعباء المترتبة على استضافة اللاجئين السوريين، ومؤكداً دعمه للخطة الأردنية.

أما بالنسبة للبنان، فقد قدرت دراسات البنك الدولي كلفة النازحين السوريين لديها سنوياً بحوالي 4.5 مليار دولار، منها مليار دولار كلفة مباشرة على الدولة اللبنانية، ونحو 3.5 مليار دولار كلفة غير مباشرة، ونسبتها نحو10% من الناتج المحلي.

ووفق تقارير مفوضية الأمم المتحدة، بلغت احتياجات النازحين المالية في لبنان في العام 2013 نحو 1.89 مليار دولار حصل منها فقط على 52% أي 980 مليون دولار، وبلغت في العام 2014 نحو 1.5 مليار دولار حصل منها لبنان نحو38%.

الاقتصاد اللبناني

أدت الأزمة السورية إلى انخفاض معدل النمو الحقيقي للناتج المحلي في فترة 2011 – 2014، وتقدر الخسائر التراكمية وفق دراسة أعدها فريق من الخبراء اللبنانيين بـ9.6 مليار دولار، ما يوازي خسارة الفرد الواحد 2400 دولار، وهذا الرقم ناتج عن الفرق بين مجموع تراكم الناتج المحلي بعد الأزمة والبالغ 173.6 مليار دولار، والمجموع المقدر للناتج من دون الأزمة والبالغ 183.2 مليار دولار، ولكن هذه التقديرات اختلفت عن تقديرات البنك الدولي والتي حددت الخسارة المتراكمة بنحو 7.5 مليار دولار، وبما يعادل خسارة الفرد الواحد 1800 دولار، أما تقديرات خبراء «اسكو» فقد كانت الأعلى حيث بلغت الخسارة التراكمية 11 مليار دولار وبما يعادل 3000 دولار للفرد اللبناني.

وأشار تقرير البنك الدولي إلى أن الأزمة السورية سببت بتقليص الإيرادات العامة للدولة بنحو 1.5 مليار دولار خلال الفترة 2012 2014–، وإن المطلوب لإعادة الوضع وتثبيت الاستقرار في الانفاق على صعيد الخدمات 1.4 مليار دولار، إضافة إلى 1.1 مليار دولار للبنية التحتية.

وبسبب الأزمة السورية وتداعياتها، انخفضت الاستثمارات الأجنبية المباشرة بشكل كبير، وبالتدريج من 4.9 مليار دولار في العام 2010 إلى 3.8 مليار دولار عام 2011، ثم إلى 3 مليار عام 2012، ونحو 2.83 مليار عام 2013، وأخيراً 2.8 مليار دولار عام 2014، وذلك نتيجة أجواء عدم اليقين وقلق المستثمرين، وخصوصاً الخليجيين الذين يستثمرون في قطاعي السياحة والعقار، وهما القطاعان اللذان يحتاجان إلى الاستقرار السياسي والأمني.

ولكن مقابل الأضرار التي لحقت بالاقتصاد اللبناني، فقد استفاد لبنان ولو بجزء بسيط من الفئات الميسورة والثرية عند النازحين السوريين، وهي تشكل بين 10 و15% من إجمالي النازحين، وقد استثمرت هذه الفئات أموالا في إنشاء مصانع ومحلات تجارية ومطاعم، وساهمت بتنشيط بعض القطاعات الاقتصادية وخصوصاً القطاع العقاري.

الاقتصاد الأردني

أكدت التقارير أن الاقتصاد الأردني تمكن من امتصاص التداعيات السلبية الناتجة عن الأزمات التي تشهدها المنطقة العربية ولا سيما الدائرة حالياً في كل من العراق وسوريا باعتبارهما بلدين جارين، بعدما تضرر من اللاجئين الفقراء واستفاد ايجابياً من الاستثمارات التي تدفقت إلى مختلف قطاعاته.

ووفق معلومات البنك المركزي فإن الاقتصاد الأردني الذي يبلغ حجمه 36 مليار دولار، حقق المستوى المستهدف للنمو بين 3.3 و3.4% لعام 2014، وهو قريب من المعدل المتفق عليه مع صندوق النقد الدولي بـ3.5%، على أن يرتفع إلى4% في العام 2015، وقد لقي الأردن إشادة من الصندوق على «حسن أدائه في ظل الظروف القائمة».

وكنتيجة طبيعية لتدفق الاستثمارات مع المساعدات العربية والدولية، زادت احتياطات النقد الاجنبي للمملكة بنسبة18% إلى مستوى قياسي بلغ 14.4 مليار دولار، وهو يكفي لتغطية احتياجات الأردن لإستيراد سبعة أشهر ونصف، ما ينعكس ايجاباً على ثقة المستثمرين المحليين والعرب والأجانب في سياسات الاقتصاد الكلي للبلاد.

وإذا كانت المنطقة العربية تشهد ظروفاً صعبة واضطرابات أمنية وسياسية أدت إلى هروب الكثير من الاستثمارات إلى خارجها، فإن الأردن استطاع أن يوفر جزءا من هذه الاستثمارات «بيئة آمنة ومستقرة»، وقد ارتفع حجم الاستثمارات الاجنبية المباشرة (تشمل استثمارات عربية) بمقدار 1.1 مليار دولار في العام 2013، ليصبح 18.7 مليار دولار. وفي رأي رئيس الوزراء عبد الله النسور «أن الأردن تخطى هذه المرحلة من خلال قيامه بإجراءات إصلاحية سياسية واقتصادية سريعة وفاعلة، أعادت الثقة به كوجهة آمنة ومستقرة لإقامة الاستثمارات»، وهذا التطور يتماشى مع خطة الحكومة بزيادة نسبة نمو الاستثمار الاجنبي المباشر بمعدل10% سنويا لغاية العام 2016.

وفي مقابل التأثير السلبي لمشكلة اللاجئين السوريين على الاقتصاد الأردني، يبرز التأثير الإيجابي الذي تعكسه استثمارات الاغنياء منهم في مختلف القطاعات الاقتصادية، ويقدر عدد الشركات السورية العاملة في الأردن منذ العام 2011 بأكثر من 500 شركة تتجاوز رؤوس أموالها 250 مليون دولار، ولتشجيع المستثمرين السوريين على زيادة استثماراتهم، أقرت الحكومة حزمة إجراءات باعتماد البطاقة التعريفية الصادرة عن مؤسسة تشجيع الاستثمار للمستثمرين السوريين المتواجدين في الأراضي الأردنية.

لا شك في أن ضآلة استثمارات السوريين لا تكفي للتعويض عن تكلفة اللاجئين الفقراء، ولكنها تخفف منها. وذلك عكس اللاجئين العراقيين ومعظمهم من الأغنياء وقد بدأت هجرتهم إلى الأردن منذ أكثر من عشر سنوات (بعد حرب 2003)، ويقدر حجم استثماراتهم بأكثر من 12 مليار دولار، تتركز في الصناعة وتجارة الترانزيت، إضافة إلى قطاعات الطب والتعليم والإسكان، ويبلغ عدد المستثمرين العراقيين في بورصة عمان أكثر من ثلاثة آلاف يملكون 96 مليون ورقة مالية، وتقدر استثماراتهم في البورصة بنحو 300 مليون دينار (414 مليون دولار).

ولوحظ بشكل خاص توجه المستثمرين العراقيين والسوريين نحو الاستثمار في القطاع العقاري الذي سجل خلال العشرة اشهر الاولى من العام 2014 تداولا بقيمة 9 مليارات دولار، بزيادة 21% عن الفترة نفسها في العام 2013، وتحقق ذلك من خلال تنفيذ عمليات بيع بلغت 87.7 ألف شقة وقطعة أرض، واحتل العراقيون المرتبة الأولى بمجموع 1829 عقاراً، وجاء السوريون في المرتبة الرابعة بـ 377 عقاراً، بعد السعوديين (المرتبة الثانية) بـ 647 عقاراً والكويتيون (المرتبة الثالثة) بـ 399 عقاراً.

الطبيب النرويجي غيلبرت ينضم لحملة مقاطعة إسرائيل وحكومة نتنياهو تحاول التخفيف من ضربة منع توزيع المنتجات الإسرائيلية

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

حيّت اللجنة الوطنية لمقاطعة اسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها «BDS»، الجرّاح والناشط المميز من أجل فلسطين الطبيب النرويجي مادز غيلبرت، على انضمامه لحركة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها، ودعوته للعمل على زيادة عزلة إسرائيل اقتصادياً وأكاديمياً وثقافياً، حتى تفي بالتزاماتها بموجب القانون الدولي، وتحترم حقوق الشعب الفلسطيني.

وجاء إعلان الطبيب النرويجي خلال محاضرة له نظمها ناشطو «الأردن تقاطع» في عمان، وحضرها أكثر من 1500 شخص، من بينهم نواب وقيادات نقابية ومجتمعية وسياسية وناشطون.

وخلال وجوده في الأردن، دعا غيلبرت إلى المشاركة الشعبية الواسعة في مسيرة الرفض لاتفاقية استيراد الغاز من دولة الاحتلال، التي ينوي نشطاء حركة المقاطعة في الأردن تنظيمها في 13 شباط/ فبراير الجاري، للتعبير عن رفضهم للمخاطر الحقيقية التي ستنعكس على سيادة الأردن إذا وقعت الاتفاقية.

يذكر أن مادز غيلبرت البالغ من العمر 67 عاماً، قد أمضى 15 عاماً وهو يتردد على قطاع غزة للعمل في مستشفياتها وتقديم الرعاية الصحية للجرحى والمرضى فيها، في أحلك الظروف الإنسانية رغم الحصار، كما ساهم كجرّاح متخصص في الصدمة في توفير الرعاية الطبية وإنقاذ حياة عدد كبير من جرحى المجزرة الإسرائيلية الأخيرة في غزة في صيف 2014، ولم يتردد كشاهد عيان في تحميل جيش الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية عن استهداف المشافي والطواقم الطبية والمدنيين الأبرياء.

وعندما حاول غيلبرت العودة إلى غزة في أكتوبر/ تشرين الأول 2014 عبر معبر إيريز (بيت حانون) شمال غزة، وهو تحت السيطرة الإسرائيلية، منعته سلطات الاحتلال من دخول فلسطين إلى أجل غير مسمى.

واعتبرت اللجنة أن موقف غيلبرت المبدئي يشكل مثالاً متقدماً لذوي الضمائر الحية حول العالم الذين انضموا لحركة المقاطعة BDS لدعم نضال الشعب الفلسطيني من أجل استعادة حقوقه المسلوبة.

وعلى الجانب السياسي، حاولت دولة الاحتلال، التخفيف من وطأة القرار الفلسطيني منع توزيع منتجات ست شركات إسرائيلية في فلسطين، وكتبت صحيفة «يسرائيل هيوم» المقربة من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، أن اللجنة الشعبية لمقاطعة البضائع الاسرائيلية في الأراضي الفلسطينية، قررت الرد على قرار اسرائيل تجميد أموال الضرائب المستحقة للفلسطينيين، بإعلان مقاطعة المنتجات الإسرائيلية ابتداء من اليوم الاربعاء.

وللشهر الثاني على التوالي تواصل إسرائيل احتجاز الأموال التي تجبيها من الضرائب التي يدفعها العمال الفلسطينيون في إسرائيل، التي يفترض تحويلها إلى السلطة مطلع كل شهر، لكن نتنياهو قرر احتجازها عقابا للفلسطينيين على التوجه إلى المحكمة الدولية في لاهاي، ولذلك قرر الفلسطينيون توسيع حملة مقاطعة البضائع الإسرائيلية.

وأعلنت اللجنة الشعبية قرارها بمنع إدخال وتوزيع البضائع الإسرائيلية في أراضي السلطة.

وقالت إن القرار يشمل في المرحلة الأولى منتجات شركات «شتراوس» و«تنوفا» و«اوسم» و«عيليت»، و«بريغات» و«يافؤورا»، وابلغت اللجنة التجار الفلسطينيين وأصحاب المحلات التجارية في المدن الفلسطينية أن عليها التخلص من هذه البضائع خلال أسبوعين، واذا لم يتمكنوا من بيعها فإن عليهم إعادتها إلى الشركات الإسرائيلية أو إبادتها.

وادعت الصحيفة أن مسؤولا رفيعا في رام الله أبلغها أن قرار اللجنة ليس ملزما، ولم يتم إصدار مرسوم رئاسي من قبل الرئيس محمود عباس (أبو مازن) في هذا الشأن، ولكن الرئيس الفلسطيني يدعم هذه الخطوة.

في المقابل تنقل الصحيفة عن تجار فلسطينيين معارضتهم لهذا القرار، وقولهم «إن هذه الخطوة لن تمس بالمستهلكين فقط، وانما بالتجار، أيضا»، وحسب أحدهم فإنه «سيتم الآن فتح سوق سوداء يتم فيها بيع هذه البضائع بأسعار مرتفعة، من تحت الطاولة ومن دون دفع ضرائب، بالإضافة الى ذلك فإن من يستطيعون ذلك سيتوجهون الى شبكات التسويق الإسرائيلية كشبكة رامي ليفي التي تدير فروعا في المستوطنات»، وحسب أقواله فإن «هذه المقاطعة سترتد كالبوميرانغ».

وتقول الصحيفة، سيعمل الكونغرس الأمريكي على مقاطعة من يقاطع البضائع الإسرائيلية، وسيتم طرح مشروع قانون كهذا من قبل عضوي الكونغرس بيتر روسكاس وخوان فيرغاس، وكان قد اقترح مشروع القانون هذا السفير الإسرائيلي السابق مايكل اورن، وحسب مشروع القانون فإن الشركات التي تشارك في مقاطعة إسرائيل لن تتمكن من المشاركة في مناقصات رسمية في الولايات المتحدة، كما يدعو مشروع القانون إلى امتناع الولايات المتحدة عن توقيع اتفاقيات تجارية مع الدول التي تقاطع إسرائيل ومنتجاتها، ويحتم على كل شركة تملك استثمارات في البورصة الأمريكية التصريح بشأن موقفها من مقاطعة إسرائيل.

الطبيب النرويجي مادز غيلبرت

اعتقال سماسرة لتزوير وثائق ونقل أراض فلسطينية للمستوطنين

سلطة البريد في القدس تجمد توزيع البريد للفلسطينيين منذ اسبوعين

رام الله – «القدس العربي»:

نشرت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، أن محكمة الصلح في ريشون لتسيون، مددت اعتقال ثلاثة أشخاص بينهم محام من القدس الشرقية، بشبهة «شراء» أراض تابعة للفلسطينيين في الضفة الغربية، بواسطة وثائق مزورة، وتم تمديد اعتقال أحد المشبوهين لأربعة ايام، والثاني ليومين، فيما فرض على الثالث الحبس المنزلي.

وبحسب ما أوردت الصحيفة فإن الشبهات تدور حول توقيع هؤلاء على أكثر من عشر صفقات بملايين الشواكل، لنقل ملكية أراض تقع في مناطق مختلفة في منطقة المجلس الاقليمي «مطي بنيامين» إلى جمعية «أمناه» الاستيطانية، بواسطة الشركة الوهمية «الوطن»، ويتهم الثلاثة بتزييف الوثائق واستخدامها وتلقي رشوة والتهرب من دفع الضرائب.

أما تقديرات الشرطة فتشير إلى أن الثلاثة كانوا يعرفون أن الوثائق مزورة، بل يجري التحقيق في شبهة تزويرهم شخصيا لهذه الوثائق، وجرى التحقيق ضد الثلاثة بشكل سري طوال عدة أشهر، وكشف عن قضيتهم بعد اعتقالهم.

ويأتي اعتقال هؤلاء الثلاثة والتحقيق معهم على خلفية تقديم الكثير من الالتماسات إلى المحكمة العليا الاسرائيلية ضد المستوطنين الذين استولوا على أراضيهم في صفقات يشتبه هؤلاء الثلاثة بتزوير وثائقها، ويتضح من ادعاءات الملتمسين الى المحكمة العليا ان الاراضي التي كانت تتبع لمواطنين فلسطينيين من الضفة بيعت للشركة الوهمية «الوطن» التابعة لجمعية «امناه» الاستيطانية التي تعمل على السيطرة على الأراضي بوثائق مزورة، دون أن يكون أصحاب الأراضي قد وافقوا على بيعها لها. لكن ليس من الواضح حاليا، ما اذا كان اعتقال المشبوهين سيمد او سيخلى سبيلهم بعد انتهاء التحقيق.

وكان المحققون من وحدة التحقيق في أعمال الغش والخداع «لاهب 433»، قد وصلوا الى مكاتب ومنازل المشبوهين، وصادروا وثائق وأجهزة حاسوب، وتقدر الشرطة أن أصحاب الأراضي التي تمكن الثلاثة من بيعها بوثائق مزورة، لم يعرفوا أن أراضيهم بيعت لليهود، ووافقت المحكمة، على طلب الشرطة التكتم على أسماء الثلاثة حاليا إلى أن تتخذ قرارا بشأن تقديم لوائح اتهام ضدهم.

وفي القدس المحتلة أيضاً، كشف سكان فلسطينيون، النقاب عن أن فرع البريد الرئيسي في المدينة لم يوزع الرسائل الموجهة اليهم منذ أكثر من أسبوعين، ومن بينها رسائل ينتظرها أصحاب المصالح الذين يصلون يوميا إلى الفرع، ولا يعثرون في صناديقهم الخاصة على أي رسالة.

وقال العديد من المقدسيين إنهم ينتظرون تسلم وثائق سفر وحوالات بنكية وبلاغات بشأن مدفوعاتهم، لكنها لم تصل، ولم تبلغهم سلطة البريد بأنها لن توزع البريد لهم، وادعت سلطة البريد في تعقيبها لصحيفة «هآرتس» أنها لم توقف توزيع البريد، «لكن فجوة نشأت في التوزيع بسبب مشكلة نقص القوى البشرية».

يذكر أن الكثير من اهالي القدس، يعانون من مشاكل صعبة جراء عدم توزيع البريد على البيوت، واستأجروا صناديق داخل الفرع الرئيسي في شارع صلاح الدين في المدينة، لكن فرع البريد لا يضع الرسائل حتى في الصناديق المستأجرة. وقال خالد ابو عودة الذي يعمل في شركة للتسويق إنه خلال الاسبوع الاول من عدم توزيع البريد وصل الى الفرع لفحص الصندوق فوجده فارغا، واعتقد ان الأمر صدفة، لكنه شكك لاحقا بحدوث اختراق لصندوقه، وعندما فحص مع أناس آخرين تبين له أن صناديقهم ايضا كانت فارغة طوال تلك الفترة.

وقال إنه يصل الى الفرع كل يوم، لأن الصندوق يخدم كل افراد عائلته، علما بانه بسبب عدم توزيع الرسائل على البيوت في القدس الشرقية فإن حوالى 200 الف فلسطيني في المدينة يستأجرون الصناديق داخل الفرع، وعليه فإن الصندوق الواحد يخدم احيانا عدة عائلات متفرعة عن عائلة واحدة.

مستوطنة كفار كادوميم قرب نابلس

هدم منزل فلسطيني جنوبي المسجد الأقصى

«العليا» الاسرائيلية ترفض التماس «الإداري» عمر البرغوثي

رام الله – «القدس العربي»:

تحت حماية هدمت جرافات تابعة لبلدية الاحتلال في القدس المحتلة، منزلا فلسطينياً يعود لعائلة العباسي، في حي سويح داخل بلدة سلوان الواقعة جنوب المسجد الاقصى، بحجة البناء دون ترخيص، بوجود قوات إسرائيلية كبيرة من الجيش والشرطة، وجرافة عسكرية وطاقم من بلدية الاحتلال، حيث تم تنفيذ الهدم، بعد فرض حصار على المنطقة.

وفي القدس كذلك، اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، شابين فلسطينيين بعد مداهمة منزليهما في بلدة جبل المكبر جنوب القدس المحتلة، وهما كاظم أبو صبيح (17 عاما)، وهو طالب في عامه الأخير في الثانوية العامة، ومجد شقيرات.

وداهمت قوة من جيش الاحتلال، منزل والد الشهيد عامر ابوعيشة، في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، وسلمته إخطارا لمقابلة شرطة الاحتلال.

وسبق ذلك تنفيذ قوات الاحتلال عملية اقتحام لمنزل الشهيد أبو عيشة، الكائن في منطقة دائرة السير، وتفتيشه وتحطيم محتوياته كافة، فيما قالت العائلة إن جنود الاحتلال سرقوا مبلغاً كبيرا، يصل إلى خمسين ألف شيكل.

ومن منزل شهيد إلى منزل أسير، لكن هذه المرة في بلدة جبع جنوب جنين، داهمت قوات الاحتلال، منزل الأسير نزيه سعيد أبو عون، وحطمته، فيما اندلعت مواجهات بين الشبان وقوات الاحتلال إثر عملية الاقتحام.

وفي ملف الأسرى رفضت المحكمة العليا التابعة للاحتلال، الالتماس الذي قدمه مدير الوحدة القانونية في نادي الأسير المحامي جواد بولس باسم الأسير عمر البرغوثي (61عاما)، ضد قرار تثبيت اعتقاله الإداري فيما أصرت نيابة الاحتلال على إبقائه قيد الاعتقال. وبعد مداولات أعلنت النيابة نيتها في إصدار أمر إداري لمدة أربعة شهور.

في المقابل أكد بولس رفضه لما أعلنته النيابة، مضيفاً أنه سيتقدم إلى المحاكم العسكرية بدرجاتها كافة حتى وإن كان الأمر الإداري هو الأخير. وقال معقبا على القرار إنه «لا يعقل أن يُعتقل مواطن على مدار عشر سنوات وبشكل شبه متواصل إدارياً، دون أن تستطيع إسرائيل أن تُثبت عليه بينة واحدة، وهذا حال العديد من الأسرى الإداريين الذين تحولت بيوتهم إلى أماكن يزورونها فيما تحولت السجون إلى أماكن للإقامة باستمرار الاحتلال بإصدار أوامر الاعتقال الإداري بحقهم».

وجدير بالذكر أن عمر البرغوثي قضى في سجون الاحتلال ما مجموعه ستة وعشرين عاماً منها أكثر من عشر سنوات في الاعتقال الإداري، وهو أب لستة أبناء، وله عشرة أحفاد، ويُحتجز اليوم في سجن «مجدو».

جواد بولس

قالت إن الاستيطان ومصادرة الأراضي وتزوير ملكيتها في صلب تخصص الجنائية الدولية

الخارجية: بيان الرباعية الدولية الأخير لم يرتق إلى المستوى المطلوب منها

رام الله – «القدس العربي»

قالت وزارة الخارجية الفلسطينية إن بيان اللجنة الرباعية الذي صدر عن اجتماعها الأخير على هامش مؤتمر ميونيخ للأمن في ألمانيا، لم يرتق لمستوى التوقعات، خاصة أمام الظروف الصعبة التي تمر بها أرض دولة فلسطين المحتلة من حصار اقتصادي، وحجز التحويلات المالية للسلطة، والتسريع في وتيرة الاستيطان ومصادرة أراضي المواطنين، وتحويلها إلى أراضي دولة من أجل السيطرة عليها وتخصيصها للاستيطان، والاعتداء على مناطق (ج) الخاضعة أمنيا وسياسيا وإداريا لسلطات الاحتلال واستمرار الاعتداء على المسجد الأقصى وتهويد القدس، وغياب أي فاعلية وأي دور سياسي لتفعيل العملية السياسية برمتها.

واعتبرت الوزارة أنه وبناء عليه جاء هذا البيان دون التوقعات المطلوبة منه، بحيث من جهة، أعاد التأكيد على ما يقوله عادة، ومن جهة ثانية تجاهل كل هذه الحقائق القديمة الجديدة أو المستجدة التي تقوم بها إسرائيل في مخالفة علنية للقانون الدولي، والقانون الدولي الإنساني، حتى أن البيان لمَّح من بعيد دون أن يشير إلى القرصنة الإسرائيلية والاحتفاظ بالأموال الفلسطينية طيلة الأشهر الماضية رغم أنها جريمة مخالفة للقانون الدولي، أو الإشارة إلى ما تقوم به إسرائيل في القدس الشرقية وضد الأماكن المقدسة، وفي المناطق المسماة «ج».

وأعلنت الوزارة أن «الوزير رياض المالكي حاول خلال وجوده في مؤتمر ميونيخ للأمن التحدث مع مكونات الرباعية، والتأكيد على أهمية تضمين هذه المعاني في البيان الذي كان يُحضَّر له، إلا أن الرباعية للأسف الشديد فشلت في التعاطي مع هذه القضايا أو معالجتها، مما يجعلنا نتساءل: عن أية إضافة نوعية قد وفرها البيان الأخير الصادر عن الاجتماع الوزاري للرباعية في ميونخ؟».

وأكدت الخارجية أنه ليس مطلوباً من الرباعية فقط تأكيد دورها أو وجودها عبر لقاءات شكلية تتم مرة كل عام، ليصدر عنها بيانات بدون مضمون، ولا تساهم في التخفيف من واقع الحال الفلسطيني أو معالجته.

وفي السياق ذاته طالبت وزارة الخارجية المجتمع الدولي وفي مقدمته الرباعية الدولية، والدول الأعضاء في مجلس الأمن بالتصدي السريع لعمليات نهب أرض دولة فلسطين، ومصادرتها وتهويد أجزاء واسعة منها، بما فيها القدس الشرقية، سواء من خلال قرارات ومخططات إسرائيلية رسمية، أو من خلال عمليات تزييف الأوراق الثبوتية لملكيتها، التي تنفذها جمعيات استيطانية متخصصة في هذه اللصوصية والقرصنة تحت سمع وبصر الحكومة الإسرائيلية وأذرعها المختلفة.

وفي ذات الوقت تهيب الوزارة بهذه الدول عدم الاكتفاء ببيانات الشجب والإدانة للاستيطان وأساليبه الشيطانية، خاصةً وأن الحكومة الإسرائيلية باتت تتعايش معها، وتجد فيها تشجيعاً لها على مواصلة ارتكاب جرائمها ضد الشعب الفلسطيني وأرض دولته وحقوقه، وضد إرادة السلام الدولية ودعواتها الصالحة والطيبة للعودة للمفاوضات، وذلك بدون أن تجد إسرائيل من يحاسبها أو يحاكمها ويلزمها باحترام القانون الدولي، واتفاقيات جنيف.

وأدانت الوزارة بشدة عمليات تزوير ملكية الأراضي الفلسطينية ومصادرتها ونهبها بطرق مختلفة، وتؤكد عدم ثقتها بالتحقيقات الإسرائيلية، وبالقضاء الإسرائيلي الذي يكمل القرار الاستيطاني الإسرائيلي الرسمي. كما أن الوزارة تحذر «أبناء شعبنا من مغبة عمليات الإحتيال والتزوير، وتطالب بإبداء اليقظة لهذه القضية الحساسة والهامة. هذا وستواصل الوزارة العمل من أجل تقديم المجرمين لمحاكمة دولية عادلة».

الأحمد هاتف أبو مرزوق تمهيدا للقاء غزة... والأخير يؤكد: لا اعتذار عن اللقاءات

فتح تتهم الشعبية بـ«استرضاء حماس» ومهنا يردّ: إنها فصيل وطني وليست شلومو أو عيزرا

طالبات مدارس يمررن أمام مبان مهدمة جراء القصف الاسرائيلي على غزة (رويترز)

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

لم تنتظر حركة فتح طويلا للرد على الاتهامات التي كالها مسؤول كبيرة في الجبهة الشعبية، لرئيس وفد فتح في حوارات المصالحة، باتهامه بتعطيل ذهاب وفد من منظمة التحرير الفلسطينية إلى قطاع غزة، للتحاورمع حركة حماس، فشنت هجوما مماثلا، واتهمت الشعبية بالعمل على «استرضاء» حماس، ما دفع عضو المكتب السياسي للشعبية رباح مهنا لتكرار انتقاده لفتح، بالتأكيد على أن لقاءاته مع حماس تتم كونها فصيلا وطنيا، وليست «شلومو أو عيزرا» في إشارة للإسرائيليين.

وانتقد الناطق الرسمي باسم حركة فتح أسامة القواسمي، تصريحات مهنا، ووصفها بـ«غير مسؤولة، ومجافية للحقيقة»، وقال إن تلك التصريحات تأتي ضمن «محاولة منه لاسترضاء حماس».

وكان مهنا اتهم الأحمد بإعاقة وصول وفد منظمة التحرير الفلسطينية إلى قطاع غزة، ومحاولة فرض أجندته في اجتماع وفد الفصائل في الضفة المقرر ان يزورغزة. وأشار إلى أن الأحمد، عطل في الاجتماع عملية المصالحة وزيارة الوفد لغزة للحوار حول آليات تطبيق اتفاقات المصالحة، ورهن ذلك بلقائه مع أبو مرزوق في القاهرة.

لكن القواسمي رد على ذلك بالقول إن الاجتماع الذي ضم مسؤولي فصائل المنظمة المتجهة إلى غزة في مقر مفوضية العلاقات الوطنية، ضم كافة فصائل المنظمة بحضور ممثلي الجبهة الشعبية (خالدة جرار وعبد الرحيم ملّوح)، وعبر المجتمعون عن ارتياحهم لـ«تجاوب الجميع من أجل سرعة عقد الاجتماع بحضور جميع الأطراف»، لافتا إلى أنهم أكدوا على استكمال الاتصالات مع حماس من أجل تحديد موعد لتوجه الوفد إلى غزة قبل انعقاد المجلس المركزي المقبل.

كذلك أكد أحمد عساف وهو متحدث آخر باسم فتح على أن قرار توجه الوفد إلى غزة لإنقاذ المصالحة «أخذ بالإجماع»، أثناء اجتماع اللجنة التنفيذية للمنظمة برئاسة الرئيس محمود عباس.

وأوضح في تصريح صحافي آخر أنه بوشر في تنفيذ القرار بتهيئة الأجواء، وتوفير المناخ لتوجه الوفد، وإنجاح مهمته، سواء من خلال اجتماعات فصائل المنظمة، أو التواصل المباشر من حماس والجهاد في غزة، وبموافقة الفصائل كافة.

لكن المتحدث باسم فتح أشار إلى أنه رغم ذلك كانت هناك «تصريحات سلبية من قيادات حماس، تتهجم على الوفد وتصفه بأوصاف نربأ بأنفسنا عن ذكرها، ولم نسمع اعتذارا، ولا تراجعا عن هذه التهم». وأضاف «رغم كل هذا الإسفاف في المواقف من قبل قيادات حماس في غزة التي وصلت لحد التخوين، كان لدينا تصميم على إنجاح مهمة الوفد، الذي اتفق أن يكون وفدا موحدا».

ورفض تسمية الوفد بأنه وفد فصائلي، وليس وفد منظمة التحرير، وأضاف «إذا كان وفدا فصائليا فكيف اتخذ قرار بأن يكون وفدا موحدا وتم اختيار رئيس له»، مضيفا «لا نريد جعل الموضوع علكة إعلامية، لأن هناك ما هو أهم، لأن همنا الوحيد هو رفع المعاناة عن أبناء شعبنا في غزة، وإعادة الإعمار، وإنجاز مشروعنا الوطني».

كذلك رفض تصريحات مهنا، وقال إنها «متطابقة مع تصريحات حماس حول تحميل الأحمد مسؤولية إعاقة وصول الوفد لغزة»، وأضاف منتقدا «إذا كان مهنا حريصا على وصول الوفد الموحد لغزة، فلماذا عقدتم اجتماعات ثنائية وثلاثية مع حماس بدون علمنا، أو التنسيق معنا، وتناولتم جدول الأعمال، ولم تطلعوا معظم الفصائل على اتصالاتكم».

لكن مهنا لم يكتف بالانتقادات التي وجهها لفتح ورئيس وفدها للحوار الأحمد، وعاد من جديد أمس وانتقد ما اسماها «اللقاءات الثنائية» بين فتح وحماس. وأشار في تصريحات صحافية إلى أنه خلال لقاء الفصائل برام الله قبل أيام جرى التأكيد من القوى الوطنية بينها حزب الشعب والمبادرة الوطنية، على ضرورة توجه الوفد بسرعة لغزة، وأن الأحمد رهن وصول الوفد لغزة بلقائه مع أبو مرزوق. ورفض اتهامات فتح له بالتودد لحماس، وقال إنه جرى قبل أيام أن وجهت الشعبية انتقادات لحماس على خلفية أزمة كهرباء غزة. وأضاف وهو يغمز في قناة لقاءات قيادة السلطة مع مسؤولين إسرائيليين «عندما نلتقي مع حماس فإننا نلتقي مع فصيل وطني ولا نلتقي مع شلومو أو عيزرا»..

يشار إلى أنه مع تطور الخلاف بين فتح والشعبية التي تعد التنظيم الثاني في منظمة التحرير بعد فتح، فقد وقعت اشتباكات وعراك بالأيدي بين أنصار الفريقين خلال مشاركتهم في فعالية جماهيرية دعما للأسرى في سجون إسرائيل، أمام مقر الصليب الأحمر.

وتشارك الشعبية في وفد فصائل المنظمة، الذي جرى التوافق على ذهابه إلى قطاع غزة، لإنجاز باقي ملفات المصالحة العالقة مع حماس، خاصة في ظل تعطل عمل حكومة التوافق، وتفاقم أزمة موظفي غزة الذين عينتهم حماس.

وجرى الاتفاق خلال لقاء فصائل المنظمة على مقترح الأحمد، بأن يذهب إلى القاهرة، للقاء أبو مرزوق، للاتفاق معه على الملفات التي سيجري مناقشتها خلال زيارة وفد المنظمة لغزة وطرق حلها. وبناء على ذلك أجرى الأحمد اتصالا بأبو مرزوق مساء أول من أمس، للاتفاق على لقاء ثنائي بينهما في القاهرة.

وكتب الدكتور أبو مرزوق على حسابه على موقع «فيسبوك» أن الأحمد اتصل معلقاً على لقاءات جميل شحادة (عضو وفد المنظمة) مع الفصائل الفلسطينية في غزة، وشارحاً بعض القضايا المتعلقة بالوفد المزمع ذهابه إلى غزة، ومبيناً رغبته بالقدوم إلى القاهرة للتباحث حول مستقبل المصالحة.

وأضاف «أعلم أن هناك شعوراً في فلسطين عموماً وفي غزة خصوصاً مملوء باليأس من هذه اللقاءات حيث لا يرى فريق من الناس أي فائدة فيها، وفريق آخر يرى أنها إشغالاً للساحة الوطنية وطريقة للضغط على أطراف خارجية، إذ ليست هناك نوايا حقيقية في المصالحة، أو حتى بالمساهمة في حل مشاكل غزة العديدة، وأن فتح الملفات يكون موسمياً فقط عند انسداد الأفق لديهم».

لكنه أكد أن قيادة الحركة وسداً لكل الذرائع، ومن منطلق المصلحة الوطنية المطلقة للشعب الفلسطيني، وقناعة منها بأنه لا طريق إلا طريق المصالحة والوحدة الفلسطينية فإنه «لا اعتذار عن هذه اللقاءات مهما كانت التفسيرات». وأضاف «بالتالي نحن رحبنا بلقاءات غزة كما نرحب بلقاءات القاهرة، مع الإصرار على اختراق حقيقي ونتائج على الأرض في كل الملفات، بعيداً عن أي محاصصة أو ثنائية وبمشاركة من كل الفصائل الفلسطينية».

طالب بإنهاء معاناة المحاصرين وسرعة إعمار القطاع

المنسق الأممي يطالب برفع الحصار عن غزة... ويدعو مصر لفتح المعبر

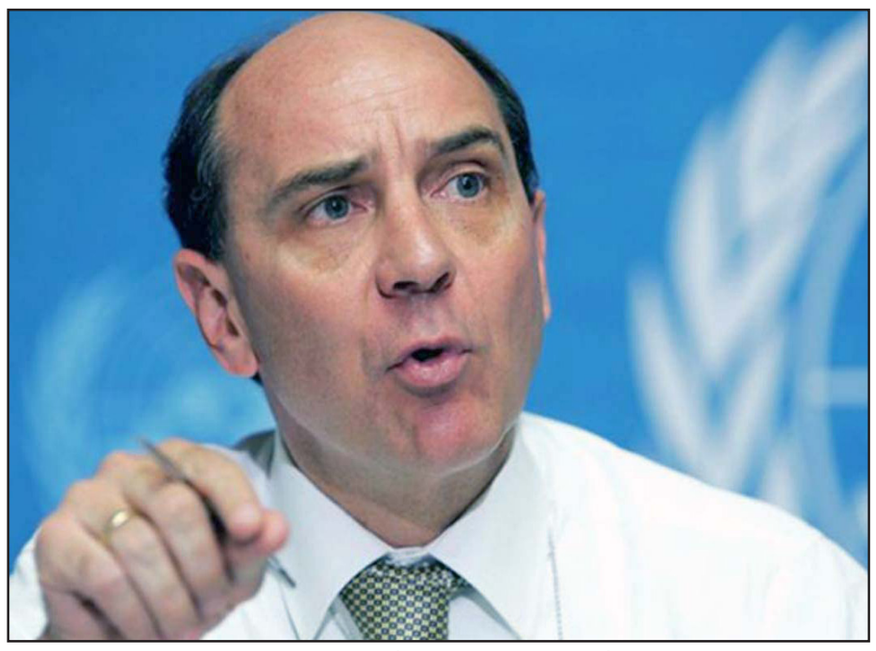

المنسق الأممي للشؤون الإنسانية في الأراضي المحتلة جيمس راولي

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

طالب جيمس راولي المنسق الأممي للشؤون الإنسانية في الأراضي المحتلة، إسرائيل برفع الحصار المفروض على قطاع غزة بشكل فوري، كما دعا مصر إلى إعادة فتح معبر رفح.

وقال في مؤتمر صحافي أعقب جولة تفقد فيها مشفى الشفاء في مدينة غزة، حيث اطلع هناك على معاناة السكان الذين يعايشون الحصار منذ ثماني سنوات «يجب رفع الحصار عن قطاع غزة لأنه يؤثر بشكل كبير على الخدمات الصحية». وطالب راولي، المجتمع الدولي بالعمل على ضرورة رفع كامل للحصار المفروض على قطاع غزة منذ سنوات، وإنهاء التأثيرات الكارثية على حياة السكان بما يسمح بتقديم خدمات إعاشية خاصة الخدمات الصحية.

ودعا حكومة التوافق الفلسطينية إلى «العمل وإيجاد السبل لدفع رواتب العاملين في القطاع الصحي الذين يعملون تحت ضغط كبير وأوضاع معيشية صعبة».

ووجه نداء عاجلا إلى المنظومة الدولية والمجتمع الدولي، طالبهما كذلك بسرعة الإيفاء بالوعود المالية التي أعلنا عن التزامهما بها خلال مؤتمر إعادة أعمار غزة في القاهرة في تشرين الأول/ أكتوبر الماضي».

وأكد أن ذلك يمكن القطاعات الفلسطينية كافة من إعادة بناء مؤسساتها المدمرة، خاصة المؤسسات الصحية التي قال إنها «بحاجة إلى إعادة تأهيل للبنية التحتية»، لافتا إلى أن هناك عدة خدمات لم تعد تستطيع إكمال أعمالها بسبب صعوبة إصلاح الأجهزة الطبية كما هو الحال في أقسام الكلى حيث توقفت 20 ماكينة لغسيل الكلى.

وطالب في رسالة وجهها إلى الحكومة المصرية بضرورة فتح معبر رفح، والسماح بدخول المساعدات الإنسانية والطبية إلى غزة وخروج المرضى لتلقي علاجهم في المستشفيات والمراكز المتخصصة في جمهورية العربية.

وكان راولي قد زار برفقة ممثل منظمة الصحة العالمية في القدس، مراكز الرعاية الأولية المدمرة شرق مدينة غزة، أثناء الحرب الأخيرة، وعقد اجتماعاً مع مسؤولي وزارة الصحة بغزة.

وأكد مدير مكتب منظمة الصحة العالمية على ضرورة تلبية احتياجات القطاع الصحي في غزة، وقال إن هذا القطاع يحتاج إلى 40 مليون دولار سنويا، من أجل الأدوية والمعدات الصحية اللازمة لتفادي الأزمات الصحية، داعيا إلى الاستمرار في دعم القطاع الصحي بالأدوية الضرورية، بهدف الحفاظ على حياة صحية أفضل للسكان خاصة بعد الحرب.

إلى ذلك أكد خلال اللقاء مع الوفد الأممي الدكتور أحمد أبو الريش وكيل الوزارة، أن هناك العديد من الأزمات التي وضعت مجمل الخدمة الصحية أمام تحديات كبيرة، في مقدمتها إغلاق المعابر ونقص الأدوية وعدم تلقي الكوادر الصحية لرواتبهم وصعوبة وصولهم إلى أماكن عملهم، والانقطاع المستمر للتيار الكهربائي وتأثير ذلك على عمل الأقسام الحيوية والأجهزة الطبية فيها وعدم وجود قطع غيار لصيانة العديد من الأجهزة الطبية.

يشار إلى أن قطاع غزة يعاني كثيرا بسبب الحصار، وزادت المعاناة مع إغلاق مصر لمعبر رفح، المنفذ الوحيد للسكان على العالم.

ولا تفتح مصر هذا المعبر إلا أياما قليلة لا تكفي حاجة السكان خاصة المرضى والطلاب.

يذكر أن إسرائيل ترفض تنفيذ أي من المطالب الدولية لها بإنهاء حصارها على غزة، كذلك يعاني القطاع كثيرا من آثار الحرب، مع تأخر عملية الإعمار.

وتأثر كثيرا القطاع الصحي، ودمرت إسرائيل عمدا الكثير من المنشآت الصحية، وقصفت العديد من المشافي وأوقعت ضحايا، كذلك كان من بين الشهداء الذين سقطوا في الحرب أعضاء في طواقم الإسعاف.

تراشق ساخن بين نتنياهو و«يديعوت أحرونوت»

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

رغم انشغاله بالجدل الصاخب حول خطابه المرتقب للكونغرس كرر رئيس حكومة إسرائيل ورئيس حزب «الليكود» بنيامين نتنياهو، هجومه، أمس، على وسائل الإعلام العبرية وخاصة صحيفة «يديعوت أحرونوت» التي يتهمها بتبني أجندة لإسقاطه. ومنذ مطلع الأسبوع فتح نتنياهو النار على «يديعوت احرونوت» وموقعها الالكتروني «واينت»، كما هاجم بشكل شخصي ممول الصحيفة والموقع نوني موزيس.

يشار إلى أن حربا قد اندلعت قبل سنوات بعدما ساهم نتنياهو من وراء الكواليس لتأسيس صحيفة «يسرائيل بيتنا» بدعم مالي سخي من صديقه الثري اليهودي الأمريكي شيرالد إديلسون. وما لبثت هذه أن أصبحت «يسرائيل هيوم» الصحيفة الأكثر رواجا في إسرائيل لا سيما أنها توزع مجانا ما تسبب بتراجع مطبوعات بقية الصحف خاصة «يديعوت أحرونوت» التي كانت رائدة الصحف العبرية والأكثر رواجا، ونشرت عدة تحقيقات ناقدة لنتنياهو وزوجته.

ومهد نتنياهو للحملة المذكورة بشريط فيديو هزلي يظهر فيه ساخرا من محاولات إشغاله بأمور تافهة وصرف الأنظار عن القضايا الجوهرية الملحة خاصة الأمنية. وفي الشريط يدعو نتنياهو مساعده لإحضار وجبة من البوظة «ولكن بدون فستق» مذكرا بتحقيق نشرته «يديعوت أحرونوت» قبل شهور حول استهلاك ديوان رئيس الوزراء كميات كبيرة من البوظة الفاخرة بالفستق. وتلت هذه الانتقادات نشر تحقيقات عن استهلاك كمية كبيرة من النبيذ واستغلال زوجته سارة نتنياهو ذلك للمتاجرة بالزجاجات الفارغة.

وبعد انتقادات وتحقيقات متتالية لصحيفة «يديعوت أحرونوت» لم تر النور فقط من أجل أهداف صحافية شن نتنياهو هجوما غير مسبوق على مالكها نوني موزيس. وكتب نتنياهو على صفحته في الفيسبوك: «آن الأوان لطرح الأمور على الطاولة. العامل الرئيسي الذي يقف وراء موجة القذف ضدي وضد زوجتي هو نوني موزيس، المسؤول عن اصدار صحيفة «يديعوت احرونوت» وموقع «واينت». انه لا يتردد في استغلال أي وسيلة لإسقاط سلطة الليكود برئاستي، ولإغلاق جريدة «يسرائيل هيوم» واستعادة السيطرة الثقيلة لـ«يديعوت احرونوت» على الصحافة المكتوبة».

وحسب نتنياهو فإن الهجمات ضده من قبل المجموعة التي يسيطر عليها موزيس لا تنحصر في ساعات صدور الصحيفة صباحا، وانما تنشرها على مدار الساعة في موقع «واينت».

وقال: «هاتان الوسيلتان تبادران وتنسقان القذف الساخر والاكاذيب المنهجية ضدي وضد زوجتي، كجزء من حملة إعلامية لاستبدال سلطة الليكود بسلطة اليسار وعودة سيطرة موزيس على سوق الإعلام».

وانضم لهجوم نتنياهو على «يديعوت احرونوت» عدد من النواب البارزين في الليكود مثل تسيبي حوطوبيلي التي قالت ان صحيفة «يديعوت احرونوت» لم تنشر طوال الحملة الا القيل والقال والأنباء التافهة عن رئيس الحكومة وزوجته. و»استهجنت» كيف يمكن لصحيفة تحترم نفسها مهاجمة رئيس حكومة.

«يسرائيل هيوم» التي تتهم من قبل أوساط إعلامية وسياسية واسعة بأنها ناطقة بلسان نتنياهو وبوق لحزبه تجندت هي الأخرى للحملة على «يديعوت أحرونوت» فافردت امس صفحات للهجوم عليها وترويج تهجم نتنياهو عليها.

كما عقب رئيس المعسكر الصهيوني يتسحاق هرتسوغ على ما كتبه نتنياهو وقال إن رئيس الحكومة ينشغل في وسائل الاعلام وبنفسه فقط كي يتهرب من الرد على التساؤلات المتعلقة بغلاء المعيشة والفجوات الاجتماعية وكل القضايا التي أهملها وتنكر لها». ولوحظ أن صحيفة «يديعوت احرونوت» لم ترد على هجوم نتنياهو، واكتفت برد صغير ضمن صفحة متأخرة أعلنت فيه ان وظيفة الصحافة هي المتابعة والانتقاد وانها ستواصل عملها بدقة وأمانة مهنية».

لكن كبير المعلقين في الصحيفة نحوم برنيع صوب ذخائره على نتنياهو مباشرة بقوله لإذاعة الجيش إن مزاعم رئيس الحكومة مجنونة، مشككا بقدرته على اتخاذ قرارات. وتابع «لا أفهم الأسلوب ولا اللهجة مثلما لا أفهم لماذا على رئيس الوزراء أن ينشغل بهذه الأمور التي تنم عن جنون عظمة. لكل واحد من رؤساء الحكومات جنون عظمة لكن نتنياهو يحتاج لعلاج. حتى لو كانت هناك حرب بين صحيفة مؤيدة لصحيفة مناوئة فلماذا يحشر أنفه بها».

وقال برنيع إنه يقدر على الفهم لحد معين، الانشغال المفرط حيال إيران أو حيال الخوف من حماس ولكن ماذا يريد من صحيفة؟. وأضاف «لا تتبع هذه الحرب الغريبة للناحية النفسية لا الصحافية أو السياسية».

يشار أن نتنياهو كان قد شن حملة مماثلة على وسائل الإعلام واتهمها بالانحياز لليسار عشية انتخابات 1999 التي هزم فيها أمام إيهود باراك مرشح حزب العمل وقتها.

بركة وغنايم: وزير الاقتصاد الإسرائيلي زعيم حزب لصوص

محمد بركة

مسعود غنايم

نفتالي بينيت

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

تصدى نائبان عربيان في الكنيست الإسرائيلي لوزير الاقتصاد الإسرائيلي ورئيس حزب «البيت اليهودي» نفتالي بينيت، الذي وصف العرب بـ«لصوص سيارات» وقالا إنه يتزعم ثلة من لصوص الأرض الفلسطينية.

ورد رئيس الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، النائب محمد بركة على «خطاب اللصوص» لوزير الاقتصاد نفتالي بينيت، وقال إنه يتزعم حزب لصوص الأرض الفلسطينية، وعصابات المستوطنين بعربداتهم، داعيا إياه لأن يخرس.

وكان بينيت قد قال أثناء محاضرة له في جامعة تل أبيب إن العرب البدو في النقب لصوص سيارات، واعدا بأن يتولى حزبه وزارة الشرطة في الحكومة القادمة «لمعالجة الظاهرة».

وقال بركة في رده إن بينيت أصغر من أن يتطاول على فلسطينيي الداخل وينعتهم بما هو فيه، وحيّا بركة الطلاب العرب واليهود التقدميين الذين تصدوا بجرأة لتصريحات بينيت العنصرية المقيتة في الجامعة .

وقال بركة إن بينيت يتزعم حزبا يرتكز على عصابات المستوطنين الغزاة وناهبي الأرض الفلسطينية..عصابات البؤر الاستيطانية المنتشرة في الضفة، انتشارا سرطانيا، ينهبون أملاك الفلسطينيين وأراضيهم، ليمنعوا بذلك أي أفق لحل الصراع وإقامة الدولة الفلسطينية.

وشدد بركة على أن من يرتكز في مبادئه وبرامجه السياسية على تأجيج العنصرية والكراهية، وتشجيع السارقين ولصوص الأرض، ومصادر رزق الناس، بدعم مباشر من المؤسسة الحاكمة، التي يشارك في قيادتها، عليه أن يخرس، وهو لا يستطيع التحدث عن الأخلاقيات التي يجهلها أصلا.

واستنكر زميله النائب مسعود غنايم (الموحدة)، تصريحات بينيت وقال إنه ليس غريبا على عنصري حاقد مثله أن يستغل الهجوم على العرب البدو لأهداف ومصالح انتخابية، فقد أصبح الدم العربي والكرامة مادة انتخابية لاستجداء أصوات اليمين المتطرف بواسطتها. وذكر غنايم بتفاخر الوزير بينيت بقتله عربا بيديه وبكونه قاتلا ولصا محترفا. وتابع غنايم ما قاله هذا العنصري بينيت يعكس ما في داخله ويوضح حقيقته و»الإناء ينضح بما فيه».

وردا على سؤال « القدس العربي « أوضح غنايم أن بينيت يحاول بهذه البذاءات الحصول على أصوات اليمين في ظل استطلاعات رأي تشير لتراجع حزبه من 16 مقعدا إلى 12–11 مقعدا وتجاوز القائمة العربية المشتركة لحزبه بهذه الاستطلاعات.داعيا لمعاقبة أمثال هذا النتن وإسقاطه في الانتخابات وتعرية عنصريته وإغاظته بمزيد من الوزن والثقل العربي في الكنيست «. وكان بعض النواب العرب قد شارك في مظاهرة عفوية في مدينة اللد للاحتجاج على هدم منزل عربي بذريعة عدم الترخيص.

وأكدت مها النقيب وهي ناشطة أهلية في اللد أن هدم البيت يندرج ضمن سياسات إسرائيل بتطهير المدن الفلسطينية التاريخية في الساحل الفلسطيني من الفلسطينيين. وقالت لـ القدس العربي « إن إسرائيل تحول دون توسيع مسطحات البناء في الأحياء العربية داخل مدن الساحل بهدف تهجير صامت لسكانها الأصليين».

عشرات القياديين يطالبون بتصحيح مسار الحزب ورأب الصدع داخله

بوادر «انقسام» داخل حزب «نداء تونس» وسط تحذيرات من تفككه

تونس – من حسن سلمان:

طالب عشرات النواب والقياديين داخل حزب «نداء تونس» بـ«تصحيح مسار الحزب» وإعادة هيكلته، في وقت حذر فيه بعض المراقبين من احتمال تفكك الحزب نتيجة الخلاف المستمر بين التيارات المتناقضة داخله.

ونفذ القياديون وقفة احتجاجية أمام مقر الحزب بمنطقة «البحيرة» في العاصمة للتعبير عن رفضهم لتركيبة الحكومة الجديدة وإشراك حركة النهضة فيها، مطالبين في الوقت نفسه بإعادة هيكلة الحزب الذي أكدوا وجود حالة فراغ وتهميش لبعض القيادات.

وخلال الاحتجاج، تلا عضو المكتب التنفيذي لحزب نداء تونس الهاشمي الحضيري على الصحافيين بيانا أصدره المكتب الاثنين، ينتقد فيه طريقة تفاوض الهيئة التأسيسية للحزب مع رئيس الحكومة، ويعترض على إشراك حركة النهضة فيها، كما يطالب بتصحيح مسار الحزب والحفاظ على توجهه الديمقراطي وإعادة هيكلته عبر إحداث مكتب سياسي، ورأب التصدعات والانشقاقات داخله، والتي قد تؤثر على وحدة الحزب مستقبلا.

ويعيش نداء تونس (الحزب الأول في البلاد)، الذي يضم خليطا من الدساترة (بقايا نظام بن علي) واليسار وبعض النقابيين، تجاذبات مستمرة وخاصة بعد تخلي الباجي قائد السبسي عن رئاسته، بعد فوزه بالانتخابات الرئاسية، إضافة إلى وجود خلافات بدأت تظهر بوضوح بين الهيئة التأسيسية للحزب ومكتبه التنفيذي، في ظل اتهام الأخير للهيئة بالتفريط بمصالح الحزب وتهميشه في التشكيلة الحكومية الأخيرة.

ويخشى المراقبون أن تؤثر هذه الخلافات على وحدة الحزب، في ظل الحديث عن وجود انقسامات كبيرة يقودها الشق اليساري الذي يعترض على كيفية إدارة الدساترة للشؤون الداخلية في الحزب، وهو ما نفته قيادة الحزب في مناسبات عدة.

وكانت الهيئة التأسيسية لنداء تونس أصدرت مؤخرا بيانا يحمل توقيع الأمين العام الطيب البكوّش، تم نشره على صفحة الحزب بموقع فيسبوك، تعهدت الهيئة من خلاله بمعاقبة النواب «المتمردين» على قرارها الداعي لمنح الثقة لحكومة الحبيب الصيد، قبل أن تتم إزالة البيان لاحقا، ومن ثم نفي البكوش توقيعه على البيان، مشيرا إلى وجود «خطأ إداري» داخل الهيئة.

القطي: الصيد طبق أوامر النهضة

العريضي: نداء تونس أسس لمعارضة النهضة

لكن النائب والقيادي بالحزب عبدالعزيز القطي أكد لـ«القدس العربي» أن البيان تم إعداده من قبل مجموعة صغيرة لا تتعدى شخصين (لم يسمهما) داخل الهيئة التأسيسية «ترغب بتصفية حسابات شخصية مع قيادات داخل نداء تونس، وخاصة عبدالعزيز القطي وخميّس قسيلة، وهي التي قامت بتزوير توقيع الأمين العام ومن ثم إصدار البيان».

وبرر القطي تحفظه مع بعض قيادات النداء على الحكومة الجديدة بقوله «هذه الحكومة لا ترتقي لتطلعات التونسيين، ولن تطبق برنامج نداء تونس الذي صوتوا له، كما أن النداء غير ممثل فيها بما يتوافق مع وزنه السياسي، حيث اكتفى الحزب بست وزارات بسيطة وغير مؤثرة في أداء الحكومة، وتم التفريط بأغلب الوزارات السيادية والاستراتيجية داخل الحكومة»

وأكد أن الصيد طبّق «أوامر» مجلس شورى النهضة وتجاهل قرارات المكتب التنفيذي لنداء تونس في ما يتعلق بتشكيلة الحكومة، ونفى بالمقابل وجود أي انقسام داخل نداء تونس، مبررا لجوء قياداته للتعبير عن مواقفهم علنا وعبر وسائل الإعلام بـ«عدم وجود مؤسسات واضحة داخل نداء تونس، وعدم القدرة على تطبيق جميع القرارات التي يتخذها المكتب التنفيذي»، داعيا إلى ضرورة «تصحيح المسار داخل الحزب القائم أساسا على الاختلاف في الآراء، (...) وتوسيع الهيئة التأسيسية وتحويلها لمكتب سياسي».

يُذكر أن الأمين لحركة النهضة علي العريض اعتبر في حوار سابق مع «القدس العربي» أن حزب نداء تونس قام أساسا حول فكرة رئيسية هي معارضة النهضة ومحاولة إسقاطها من الحكم، مشيرا إلى أن مشروعه السياسي والاقتصادي والاجتماعي ما زال غير واضح لدى التونسيين، و«السبب يعود إلى كون الحزب خليطا من قوى اشتراكية وليبرالية ونقابية ونظام قديم، وهو ما زال يتطور ويريد تشكيل هويته ليتجاوز معارضة النهضة كي يصبح حزبا له برنامج وهوية ومعروف لدى الشعب، وهذا طبيعي بالنسبة للأحزاب الناشئة».

إضراب عام في الجنوب التونسي بعد احتجاجات عنيفة ضد رسوم حكومية ومقتل شاب في مواجهات مع الشرطة

■ تونس – أ ف ب: شهد جزء كبير من الجنوب التونسي الحدودي مع ليبيا، أمس الثلاثاء إضرابا عاما إثر مقتل شاب في مواجهات جرت الأحد بين قوات الأمن ومحتجين على مصادرة بنزين مهرّب.

وأعلن الاتحاد الجهوي للشغل في ولاية تطاوين أن أغلب المرافق الإدارية والتجارية بالمنطقة أغلقت أبوابها باستثناء المخابز والصيدليات وأقسام الاستعجال بالمستشفيات.

ولاحظ مراسل لفرانس برس في مدينة بن قردان من ولاية مدنين ان المدينة التي تقع قرب معبر راس اجدير الحدودي الرئيسي مع ليبيا أصيبت بالشلل جراء الإضراب العام. وأفاد ان متظاهرين شبانا رشقوا قوات الامن بالحجارة فردت عليهم باطلاق قنابل الغاز المسيل للدموع خلال مواجهات قصيرة بين الجانبين.

وتطالب نقابات ومنظمات أهلية في ولايتي تطاوين ومدنين بالتنمية وحذف رسوم مالية فرضتها الحكومة على مغادري التراب التونسي من الأجانب باتجاه ليبيا التي فرضت بدورها (وفق الصحافة التونسية) رسوما مماثلة على التونسيين.

وأعلنت الحكومة في بيان أمس الثلاثاء «دراسة إمكانية تعليق العمل بمعلوم مغادرة البلاد التونسية بالنسبة لمواطني الدول المغاربية كافة، وذلك تماشيا مع معاهدة إنشاء اتحاد المغرب العربي» الذي يضم ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا.

وطالبت نقابات ومنظمات أهلية بفتح تحقيق في مقتل شاب خلال مواجهات جرت الأحد بين قوات الأمن ومحتجين في معتمدية الذهيبة التي يقع فيها ثاني أكبر معبر حدودي مع ليبيا بعد معبر راس اجدير في بن قردان.

وبدأت المواجهات السبت واستؤنفت الأحد بعد تهدئة، احتجاجا على مصادرة قوات الأمن كميات من البنزين المهرب، حسبما أعلن والي تطاوين صابر المدنيني.

واستخدمت الشرطة الغاز المسيل للدموع لتفريق المتظاهرين الذين رشقوا قوات الأمن بالحجارة والقنابل الحارقة، وفق الناطق الرسمي باسم وزارة الداخلية، الذي قال ان محتجين أحرقوا مراكز أمنية ومنازل أمنيين في الذهيبة. واتهم سكان الذهيبة قوات الأمن بالاستعمال «المفرط» للقوة.

وأعلنت الحكومة الثلاثاء في بيان «فتح بحث إداري للنظر في ملابسات هذه القضية، إضافة إلى متابعة البحث العدلي الذي فتح منذ تاريخ الواقعة».

ويعيش الجنوب التونسي من الاتجار مع ليبيا أساسا، سواء بصورة رسمية أم غير رسمية. وتعتبر المنطقة موقعا مهما لتهريب الوقود الآتي من ليبيا، وهو تهريب ذو مردود عال بات السكان يعتمدون عليه.

وبحسب تقرير نشره البنك الدولي في كانون الأول/ ديسمبر 2013، يتكبد الاقتصاد التونسي سنويا خسائر بقيمة 1,2 مليار دينار (حوالي 600 مليون يورو) بسبب «التجارة الموازية» مع الجارتين ليبيا والجزائر.

وذكر البنك ان التهريب والتجارة غير الرسمية يمثلان «أكثر من نصف المبادلات (التجارية) مع ليبيا» وأن 328 ألف طن من السلع المهربة تمر سنويا عبر راس اجدير في بن قردان.

جانب من مواجهات مدينة بن قردان

منظمة تونسية تطالب مسؤولي الدولة بالكشف عن ممتلكاتهم للعموم

تونس – من يسرى وناس:

طالبت منظمة رقابية تونسية مستقلة كلا من الرئيس الباجي قايد السبسي ورئيس الحكومة الحبيب الصيد، وأعضاء الحكومة وأعضاء مجلس نواب الشعب (البرلمان) وأعضاء الهيئة العليا المستقلة للانتخابات بالكشف عن ممتلكاتهم لدائرة المحاسبات وللعموم.

وقالت منظمة «أنا يقظ» في بيان صدر عنها أمس تلقت الأناضول نسخة منه «نطالب كلا من الرئيس السبسي ورئيس الحكومة الصيد وأعضاء الحكومة ومجلس نواب الشعب وأعضاء الهيئة العليا المستقلة للانتخابات بالتصريح بشكل علني عن مكاسبهم لدائرة المحاسبات وللعموم، وذلك تبعا للفصل 11 من الدستور التونسي.»

وأضاف البيان أنه يجب عليهم أن يبيّنوا مصدر المكاسب التي حصلوا عليها بأنفسهم، أو التي يحصل عليها أزواجهم أو أبناؤهم القصّر خلال مدة القيام بوظائفهم.

واعتبر البيان أن «هذا المطلب يأتي بهدف تعزيز ثقة الرأي العام في حسن تصرف أصحاب هذه الوظائف العليا في المال العمومي».

كما طالبت «أنا يقظ « رئيس الحكومة السابق المهدي جمعة وأعضاء حكومته بالكشف أيضا للعموم عن ممتلكاتهم بعد انتهاء مهامهم، وذلك حسب ما ينص عليه القانون.

وينص الفصل 11 من الدستور التونسي أنه «على كل من يتولى رئاسة الجمهورية أو رئاسة الحكومة أو عضويتها أو عضوية مجلس نواب الشعب أو عضوية الهيئات الدستورية المستقلة أو أي وظيفة عليا أن يصرح بمكاسبه، وفق ما يتطلبه القانون». ولم يتسن الحصول على تعقيب فوري من الجهات التي تطالب المنظمة بالكشف عن ممتلكاتها.

وتأسست منظمة «أنا يقظ» عقب الثورة التونسية في 21 آذار/ مارس 2011، وتضم المنظمة شبابا وشابات ناشطين في مختلف جهات البلاد هدفها الحفاظ على مكتسبات الثورة.»الاناضول»

بعد ساعات من إعلان الحكومة المغربية انتهاء برنامجها لدمج المهاجرين غير الشرعيين

مئات المهاجرين يقتحمون السياج الفاصل بين مليلية وبقية الأراضي المغربية

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

بعيد ساعات من إعلان الحكومة المغربية انتهاء برنامجها لدمج المهاجرين غير الشرعيين اقتحم مئات من هؤلاء السياج الفاصل بين مدينة مليلية التي تحتلها إسبانيا وبقية الإراضي المغربية.

وقالت الحكومة المحلية بمدينة مليلية أن السياج الحديدي المحيط بالمدينة تعرض صباح أمس الثلاثاء للاقتحام مرتين من طرف المهاجرين الأفارقة المنحدرين من دول جنوب الصحراء.

وأوضحت في بيان نشر أمس إن العملية الأولى قادها نحو 400 مهاجر في الساعات الأولى من الصباح، فيما العملية الثانية التي قادها حوالي 200 مهاجر وقعت في حدود الساعة السابعة حيث تمكن حوالي 35 من المهاجرين من تجاوز السياج.

وشهدت المنطقة نفسها قبل يومين عملية اقتحام قادها 5 مهاجرين أفارقة، حيث اقتحموا معبر بني أنصار بسيارة خفيفة على طريقة منفذي العمليات الانتحارية، تمكن معها السائق من دخول المدينة، بينما تم اعتقال باقي زملائه من طرف الأمن المغربي.

وعرض مسؤولون مغاربة مساء أول أمس الاثنين فيلما وثائقيا لعمليات اقتحام للسياج الذي أقيم للحد من دخول المهاجرين لمدينة مليلية، خلال ندوة صحافية عن نتائج عملية تسوية أوضاع وإدماج المهاجرين غير الشرعيين بالمغرب التي أطلقتها الحكومة المغربية سنة 2014.

وكشف الوزير المغربي بالداخلية، الشرقي الضريس أن عدد طلبات تسوية الوضعية التي تم إبداء رأي إيجابي بشأنها في إطار العملية الاستثنائية لتسوية الوضعية الإدارية للأجانب بالمغرب والتي انتهت أواخر سبتمبر – أيلول من العام الماضي، بلغ 17.916 طلبا من أصل 27.332 طلبا تم تلقيه، أي ما نسبته 65 % من مجموع الطلبات المقدمة.

وأكد الضريس أنه تم قبول الطلبات المقدمة كافة من طرف النساء والأطفال والتي بلغت 10.178 طلبا.

وأوضح أن هذه العملية التي انطلقت رسميا في تشرين الثاني/ نوفمبر 2013 استفاد منها مواطنون من 116 جنسية في طليعتهم المواطنون السنغاليون (6600)، يليهم المواطنون السوريون (5250)، فالنيجيريون (2380)، فالإيفواريون (2281).

واعتبر الوزير المغربي أن هذه العملية حققت النتائج المرجوة منها لكونها شملت 90% من المهاجرين غير الشرعيين. وكانت التقديرات التي تتوفر عليها وزارة الداخلية في بداية العملية تشير إلى أن أعداد المهاجرين في وضعية غير نظامية يتراوح ما بين 25 و 30 ألف مهاجر.

وأكد أنه تم بلوغ هذه النتائج بفضل المقاربة التشاركية التي طبعت كل مراحل إعداد وإنجاز هذه العملية الاستثنائية، والتي مكنت من الوصول إلى منظور مشترك ما بين مصالح الدولة والمؤسسات الدستورية والفاعلين الجمعويين.

وأشار الضريس إلى أن سنة 2014 شكلت سنة مفصلية في ما يتعلق بسياسة تدبير شؤون الهجرة حيث تجندت الحكومة من أجل بلورة السياسة الجديدة للهجرة اعتمادا على مقاربات تتلاءم مع الأوضاع المستجدة لظاهرة الهجرة وتأخذ بعين الاعتبار البعد الأفريقي للمغرب والتزامات المغرب الدولية في مجال حماية حقوق اللاجئين والمهاجرين.

ويشهد المغرب تدفق عدد من المهاجرين غير الشرعيين خاصة من أفريقيا جنوب الصحراء الذين يتحينون الفرصة للوصول إلى أوروبا، لكن تشديد الإجراءات الأمنية والأزمة المالية الأوروبية جعلت عددا من المهاجرين من أفريقيا جنوب الصحراء يفضلون الاستقرار في المغرب، بالإضافة إلى طالبي اللجوء السياسي وخاصة السوريين الفارين من جحيم الحرب الأهلية الدائرة ببلدهم، مما حول المغرب من بلد عبور للمهاجرين إلى بلد استقرار لهم.

وأوضح الشرقي الضريس أن عوامل عدة ساهمت في تحقيق هذه النتائج منها تركيبة اللجان المحلية التي شهدت مساهمة فاعلة لممثلي المنظمات غير الحكومية، واعتماد نظام مرن لتحديد فئات الأجانب في وضعية غير شرعية، وتحديد مدة زمنية أقصاها شهران من تاريخ إيداع ملف الطلب لإصدار رأي اللجنة المحلية، وحث اللجان على تعليل قراراتها، وخلق آليات للطعون تتجسد في اللجنة الوطنية للطعون التي يترأسها رئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان.

وأعلن الضريس عن عزم المغرب تفكيك مخيمات المهاجرين غير الشرعيين التي تتواجد على مقربة من مدينتي سبتة ومليلية، خاصة بعد تنامي أنشطة العصابات التي تتاجر في البشر، ناهيك عن الاقتحامات المتكررة للمهاجرين للسياج الحدودي بين المغرب والمدينتين، وقال إن حكومة بلاده تهدف بهذا الإجراء القطع مع ظاهرة المهاجرين، وذلك عن طريق الإدماج.

واضاف «أن المغرب فكك ما يناهز 159 عصابة تتاجر في البشر سنة 2014، في حين تم تسجيل 87 محاولة اختراق للأسوار الفاصلة بين سبتة ومليلية». وبخصوص الذين لم يتمكنوا من تسوية وضعيتهم على الأراضي المغربية، أوضح الضريس «أنه ستقدم لهم جميع التسهيلات والمساعدة في إطار العودة الإرادية التي يقوم بها المغرب على طول السنة بمساعدة الدول الأفريقية».

مهاجرون على أبواب سياج مدينة مليلية

المغرب يسوي أوضاع 5250 مهاجراً سورياً في 2014

■ الرباط – من خالد مجدوب : بلغ عدد المهاجرين السوريين الذين تمت تسوية أوضاعهم بالمغرب عام 2014 نحو 5250 سوريا، بحسب وزارة الداخلية المغربية.

وقالت الداخلية المغربية في تقرير لها حصلت الأناضول على نسخة منه أمس الثلاثاء، إن السوريين احتلوا المرتبة الثانية في لائحة المهاجرين التي تمت تسوية وضعية المهاجرين بالمغرب عام 2014، بنسبة فاقت 19%.

وتصدر السنغاليون المرتبة الأولى من حيث الجنسيات الذين شملتهم تسوية أوضاع المهاجرين بنسبة فاقت 24% (6600 سنغالي)، متبوعين بالسوريين، والنيجيريين بأزيد من 8% (2380 نيجيريا)، بحسب التقرير ذاته.

وقال التقرير إن المهاجرين الإيفواريين جاءوا في المرتبة الرابعة، تلاهم الكاميرونيون والغينيون والكونغوليون (الكونغو برازافيل) والماليون. وأشار التقرير إلى تسوية وضعية المهاجرين المنحدرين من 116 جنسية، حيث فتح المغرب نحو 75 مكتبا من أجل ذلك.

وتتلقى السلطات المغربية أكثر من 27 ألف طلب لتسوية أوضاع مهاجرين طيلة عام 2014، ونجحت في تسوية 17 ألفا و916 منها حتى أمس الاثنين .وأطلق المغرب مبادرة استثنائية لتسوية أوضاع المهاجرين طيلة عام 2014.

من جانبه، انتقد عبدالله الخضري رئيس المركز المغربي لحقوق الإنسان بالمغرب (غير حكومي يعنى بالدفاع عن حقوق الإنسان) عدم منح مجموعة من السوريين تأشيرات السفر بالقنصليات المغربية التي توجد بعدد من الدول.

وقال الخضري في تصريح للأناضول إن المركز تلقى عشرات الطلبات من سوريين تقدموا للقنصليات المغربية بالخارج، وتم رفض طلباتهم للحصول على تأشيرات السفر إلى المغرب.

وأوضح أن المتضررين من هذه الإجراءات هم العديد من السوريين المتزوجين بمغربيات، والذين يريدون الالتحاق بهن، فيما دعا وزارتي الخارجية والداخلية المغربيتين بالسماح للعديد من السوريين بالحصول على تأشيرات زيارة المغرب، خصوصا أن العديد منهم يريد زيارة ذويه فقط، وليس الاستقرار بالمغرب.

وأضاف أن «بعض المعطيات التي حصلنا عليها على مستوى المركز المغربي لحقوق الإنسان ، تفيد بأن هناك تعليمات صدرت من طرف مصالح مغربية (لم يحدد طبيعتها) حتى لا يتسنى لبعض السوريين الحصول على تأشيرات زيارة المغرب».

وأوضح أن المركز خاطب كل من وزير الخارجية المغربي صلاح الدين مزوار، ووزير الداخلية المغربي محمد حصاد من أجل إيجاد حل لملفات العديد من السوريين العالقة بالقنصليات المغربية بالخارج. ولم يتسن الحصول على رد فوري من وزارة الخارجية المغربية حول ما قاله الخضري.

عالم دين مغربي يؤكد موقفه أن الحرب على «تنظيم الدولة» حرام

الرباط – «القدس العربي»:

أكد عالم الدين المغربي أحمد الريسوني موقفه من الحرب على تنظيم «داعش» على أنها حرب حرام وهو ما أثار ردود فعل مناهضة لموقفه.

وقال الدكتور أحمد الريسوني, نائب رئيس جمعية علماء المسلمين والأمين العام السابق لحركة التوحيد والإصلاح، الجناح الدعوي لحزب العدالة والتنمية، الحزب الرئيسي بالحكومة المغربية، ان الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية بالعراق والشام «داعش» حرب حرام بحرام لأن الأيدي الأمريكية والسورية والعراقية والإيرانية ضالعة في هذه الحرب قطعا, بينما تبقى الدول العربية والأوروبية التي يتوافد منها «المجاهدون والمجاهدات» إلى صفوف «داعش» متغاضية عن خروجهم وتنقلهم وعبورهم, أي أنها تتركهم يلتحقون بداعش، وهي قادرة تماما على منعهم لو أرادت. وذلك بهدف التخلص منهم.

وشرح الريسوني في بيان نشره على صفحته في الفيسبوك, عنونه بـ«الشرح والبيان لحرب العدوان والشيطان», موقفه الذي أثار جدلا بين أصدقائه قبل المختلفين معه, الخاص بفتواه القاضية بتحريم الحرب على داعش%

وقال ان من بين الأسباب التي استند عليها من أجل التأكيد على موقفه هو كون أمريكا والغرب هم المستفيدون من الحرب على داعش, وذلك عبر بيع أسلحتهم وتجريبها، وتدريب العسكريين وتطوير مهاراتهم، وجلب أموال خيالية مقابل العمليات الحربية ومقابل ما يسمى «إعادة الإعمار»، كما أنهم سيتمكنون من التحكم في المنطقة ويفتتونها ويغرقونها في العداوات والصراعات والحروب الثأرية التي لا تنتهي. %

%ويرى الريسوني أن الشعوب العربية وعموم المسلمين، ليس لهم في هذه الحرب لا قرار ولا تخطيط ولا قيادة ولا مصلحة, بل هي عبارة عن قتل المسلمين بالمسلمين وبأموال المسلمين%

%وفيما يخص موقف قتال الدول العربية ضد تنظيم البغدادي، والذي أثار الجدل بعد اعتبار الانخراط فيه حراماً إلى جانب قوى التحالف الدولي، فقد أوضح الداعية المغربي أن الدول العربية أمام خيارين, إما أن تستمر وهي مستمرة حتى الساعة في خيار التبعية والانخراط والدوران في فلك المشاريع الصهيوغربية، وإما أن تسلك مسلك السيادة واستقلال القرار، والندية في علاقاتها وسياساتها الخارجية%

وقال الريسوني ان الحرب على «داعش» هي «بالدرجة الأولى صناعة أمريكية غربية.. وبالدرجة الثانية صناعة إيرانية طائفية»، مشيرا إلى أن الشعوب العربية وعموم المسلمين «ليس لهم فيها قرار ولا تخطيط ولا قيادة ولا مصلحة.. بل هي عبارة عن قتل المسلمين بالمسلمين بأموال المسلمين، فهي وبال عليهم في دينهم ودنياهم، في الحال والمآل».

باحث في شؤون الحركات الإسلامية: المغرب أبدى مهارة عالية في إدارة ملف التطرف الديني في البلاد

■ الرباط – د ب أ: قال إدريس الكنبوري الباحث في شؤون الحركات الإسلامية وقضايا الإرهاب إن المغرب أبدى مهارة عالية في إدارة ملف التطرف الديني في البلاد. وأوضح الكنبوري في تصريح لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) أن المغرب نجح في وضع خطة جديدة لإعادة تنظيم الخطاب الديني ورسم حدود العلاقة بين الدين والسياسة.

وأضاف أن تلك الخطة «نجحت بفضل الثقل الذي نزلت به مؤسسة إمارة المؤمنين»، وهي مؤسسة تعتبر في البلاد محل إجماع وتحظى بالشرعية، وهو «ما مكنها من إنجاح تلك الخطة من دون اعتراضات واضحة من أي جهة».

كما أوضح الباحث المغربي أن «نجاح تلك الخطة جعل عددا من البلدان الأفريقية تستحضر تجربة المغرب في محاربة التطرف الديني، بل هناك دول عدة طلبت من المغرب مساعدتها في وضع خطط محلية في المجال الديني».

وأشار الكنبوري إلى الهجوم على مجلة «شارلي إيبدو» الفرنسية، موضحا أن المغرب وفرنسا يواجهان تحديات متشابهة ، معتبرا أنه عليهما أن يتعاونا في المجال الأمني ومكافحة الإرهاب بصوره كافة.

وختم بالقول إن ما يحصل دائما في العلاقات بين المغرب وفرنسا منذ عقود عدة، وخصوصا منذ وصول الاشتراكيين إلى الحكم في بداية الثمانينيات من القرن الماضي، في عهد الملك الحسن الثاني، هو أن «فرنسا تنظر إلى المغرب كشريك وحليف في الوقت نفسه في منطقة شمال أفريقيا، ومن بين جميع الأنظمة الموجودة في المنطقة يظل المغرب الأكثر استقرارا، مما يتيح المراهنة عليه من طرف باريس، وقد أظهر المغرب قدرته على حفظ الاستقرار بالرغم من التموجات التي مرت بها المنطقة خلال مرحلة الحرب الباردة والتقاطب الإقليمي، وصول إلى حقبة الربيع العربي والانفجار الإقليمي».

بعثة الأمم المتحدة تقول إن زمان ومكان عقد جولة المحادثات يعتمد على اتمام التحضيرات اللوجستية والأمنية

مسؤول ليبي: لا جلسات للحوار الأممي في غدامس الثلاثاء

■ طرابلس – من أسامة علي: نفى بشير شهاب، المتحدث الرسمي باسم المجلس البلدي لمدينة غدامس غربي ليبيا، أمس الثلاثاء، عقد جلسة الحوار بين القوى الليبية المنتظرة، متوقعا عقدها خلال الأسبوع الجاري. وكانت وسائل إعلام محلية، ودولية تناقلت أنباء عن عقد جلسة الحوار المرتقبة في ليبيا الثلاثاء في مدينة غدامس. وفي تصريح لوكالة الأناضول، قال شهاب إنه «تقرر عقد جلسة الحوار في غدامس، والاستعدادات تجري على قدم وساق ولكن لم يحدد موعدها بعد»، وتوقع أنها ستعقد خلال هذا الأسبوع.

و الاثنين، أعلنت بعثة الأمم المتحدة في ليبيا، أن جلسة الحوار ستنعقد في ليبيا هذا الأسبوع، كما ستنعقد خلال هذا الأسبوع اجتماعات تحضيرية يشارك فيها قادة الجماعات المسلحة. وفيما لم تحدد البعثة موعدا دقيقا لعقد الجلسات وقالت، في بيان لها على موقعها الإلكتروني، إن مكان وزمان عقد الجولة يعتمد على إتمام التحضيرات اللوجستية والأمنية.

وأشار بيان البعثة إلى أن «مسارا موازيا (لم يوضحه بالضبط) يضم الأحزاب السياسية الليبية، والنشطاء السياسيين الليبيين، سيبدأ هذا الأسبوع في مقر الأمم المتحدة بجنيف، بينما تنطلق اجتماعات تحضيرية أخرى لقيادات عسكرية للمجموعات المسلحة في ليبيا خلال هذا الأسبوع أيضا في مكان وزمان لم يحددا».

وكانت البعثة أعلنت في وقت سابق أنها توصلت إلى اتفاق مع الأطراف الليبية، لنقل الحوار إلى الأراضي الليبية بعد إصرار المؤتمر الوطني العام الليبي (البرلمان السابق الذي استأنف عقد جلساته مؤخرا بطرابلس) على مقاطعة جلسات الحوار خارج ليبيا.

ولم تصدر أي تصريحات رسمية من الأطراف الليبية، بشأن المشاركة في الحوار، سيما «المؤتمر الوطني» المنتظر أن يشارك لأول مرة في الحوارات.

ومنذ أيلول/ سبتمبر الماضي تقود الأمم المتحدة، متمثلة في رئيس بعثتها للدعم في ليبيا، برناردينو ليون، جهودا لحل الأزمة الليبية الأمنية والسياسية في ليبيا، تمثلت في جولة الحوار الأولى التي عقدت بمدينة «غدامس» غرب ليبيا.

ومنتصف كانون الثاني/ يناير الماضي، استضافت الأمم المتحدة جولة من محادثات جديدة في جنيف (في ظل غياب أي ممثلين عن المؤتمر الوطني العام)، بهدف الوصول إلى حل للأزمة الليبية، التي تعيشها البلاد، منذ سقوط نظام الرئيس الراحل معمر القذافي عام 2011.

وكان المؤتمر الوطني العام أعلن تعليق مشاركته في حوارات السلام التي ترعاها البعثة الأممية للدعم في ليبيا بعد ما قال إنه اعتداء قوات موالية للواء خليفة حفتر على مؤسسات في بنغازي (شرق).

وفي 26 كانون الثاني/ يناير الماضي، عقدت الجولة الثانية من المفاوضات انتهت بالاتفاق على نبذ العنف، وأن «يتزامن تشكيل حكومة وحدة وطنية توافقية، مع اتفاق حول الترتيبات الأمنية التي تشمل وقفا لإطلاق النار دائما وشاملا مع آليات مراقبة فعالة، وترتيبات انسحاب المجموعات المسلحة من المدن وخصوصاً العاصمة للسماح للحكومة بالعمل في أجواء مواتية ومستقرة»، حسب البيان الختامي للاجتماع. وفي 2 شباط/ فبراير الجاري، أعلن في ليبيا عن اتفاق بين البعثة الأممية والمؤتمر الوطني العام على نقل الحوار الجاري في جنيف إلى ليبيا، دون تحديد مدينة بعينها.

جاء ذلك خلال مؤتمر صحافي مشترك بين كل من محمد معزب، عضو لجنة الحوار المكلفة من المؤتمر الوطني للتفاوض مع البعثة الأممية، وبرناردينو ليون رئيس البعثة الذي كان في زيارة إلى طرابلس.

وتعاني ليبيا من أزمة سياسية بين تيار محسوب على الليبراليين وآخر محسوب على الإسلاميين زادت حدته مؤخراً ما أفرز جناحين للسلطة في البلاد لكل منهما مؤسساته، الأول: البرلمان المنعقد في مدينة طبرق (شرق) والذي تم حله مؤخرا من قبل المحكمة الدستورية العليا وحكومة عبدالله الثني المنبثقة عنه.

أما الجناح الثاني للسلطة فيضم المؤتمر الوطني العام (البرلمان السابق الذي استأنف عقد جلساته مؤخرا) ومعه رئيس الحكومة عمر الحاسي ورئيس أركان الجيش جاد الله العبيدي (الذي أقاله مجلس النواب).»الاناضول»

المبعوث الأممي برناندينو ليون مع رئيس المؤتمر الوطني العام خلال اجتماع الحوار الليبي

الجيش الليبي يقول إنه استعاد معسكرا رئيسيا في بنغازي

■ بنغازي – رويترز: قالت القوات الخاصة الليبية الاثنين إنها استعادت قاعدة عسكرية رئيسية في بنغازي من مقاتلين إسلاميين خاضوا ضدهم اشتباكات منذ تشرين الأول/ أكتوبر في إطار صراع أوسع بعد أربع سنوات من الإطاحة بمعمر القذافي.

وقال قائد القوات الخاصة ونيس بوخمادة لرويترز بالهاتف ان قواته سيطرت على معسكر الجيش الذي يقع في طريق يؤدي إلى المطار خارج ثاني أكبر مدينة ليبية ومكاتب قريبة تابعة لشركة المدار الحكومية للهاتف المحمول. ويظهر تسجيل فيديو وضع على مواقع التواصل الاجتماعي بوخمادة عند بوابة المعسكر.

وشنت القوات الخاصة بدعم من قوات اللواء خليفة حفتر هجومها على الإسلاميين في المدينة في منتصف تشرين الأول/ أكتوبر لاستعادة المدينة التي استولى عليها الإسلاميون الصيف الماضي. واستعادت القوات الخاصة مناطق وسط المدينة والمطار و معسكرات عدة تابعة للجيش.

لكن سكانا قالوا ان القتال لم يتوقف قرب ميناء بنغازي. وتعين إغلاق الميناء وهو البوابة الرئيسية لواردات السلع الغذائية.

وقوات الجيش في شرق ليبيا ومن بينها بنغازي موالية لرئيس الوزراء المعترف به دوليا عبدالله الثني الذي اضطر إلى مغادرة العاصمة طرابلس في آب/ أغسطس بعد سيطرة جماعة منافسة عليها.

وأعادت الحكومة الموازية في طرابلس البرلمان القديم المنتهية ولايته والذي شكل إدارة تابعة له وعين رئيسا للأركان لقيادة القوات التي أطلق عليها أيضا الجيش الليبي. وفشلت ليبيا في بناء جيش وطني وإنشاء مؤسسات فاعلة تتسم بالكفاءة منذ نهاية حكم القذافي.

الأمم المتحدة: الفصائل الليبية تنشر الفوضى دون خوف من العقاب

■ جنيف – د ب أ: قام مكتب الدفاع عن حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة أمس الثلاثاء، برسم صورة قاتمة تمثل انتهاكات حقوق الإنسان التي تمارس في ظل الحرب القائمة بين الفصائل الليبية، في تقرير يسلط الضوء على السلطة المطلقة للفصائل المسلحة وانهيار سيادة القانون.

وقال مكتب المفوض السامي لحقوق الانسان في الأمم المتحدة، إن مئات المدنيين لقوا حتفهم في هجمات عشوائية وقعت العام الماضي، في مدن مثل طرابلس وبني غازي، فيما واجه آخرون الاغتيال أو قطع الرؤوس أو القتل إثر انفجار سيارات مفخخة.

ويواجه مسؤولو القضاء ونشطاء حقوق الإنسان والسيدات اللاتي يعملن في السياسة، بالاضافة إلى الصحافيين، الخطر الأكبر.

ويشار إلى أن ما يقرب من 400 ألف شخص قد فروا من منازلهم في ليبيا خلال الفترة بين أيار/ مايو وحزيران/ يونيو الماضيين.

وقد تم نشر التقرير قبيل بدء المباحثات التي من المقرر أن تبدأ برعاية الأمم المتحدة خلال الأسبوع الجاري في ليبيا، وذلك بعد أن كانت بدأت الشهر الماضي في جنيف.

وقال مكتب حقوق الإنسان الأممي إنه على الرغم من أن كلا من الحكومة المعترف بها دوليا في طبرق والحكومة الإسلامية في طرابلس يعلن شرعيته، إلا أن السيطرة الفعلية على أرض الواقع في ليبيا تقع في أيدي الجماعات المسلحة التي «تمارس انتهاكات لحقوق الإنسان الدولية والقانون الإنساني، مع الإفلات من العقاب».

وأوضح التقرير أن مئات الجماعات المسلحة التي تضم في قوامها أكثر من 200 ألف مسلح، تستمر في تلقي الأموال من أموال الدولة بهدف إدارة مراكز اعتقال يتردد أنها تقوم بتعذيب السجناء وانتهاك حقوقهم». وطالب مكتب حقوق الانسان بالوقف الفوري للهجمات ضد المدنيين، مطالبا السلطات الليبية باستعادة العدالة.

مسؤول ليبي: تحميل ست ناقلات نفط الشهر الجاري من ميناء الحريقة

■ طرابلس – أحمد الخميسي: قال عمران الزوي الناطق الرسمي لشركة الخليج العربي للنفط الليبية «اجوكو» (حكومية)، إن خمس ناقلات نفط ستدخل ميناء «الحريقة» النفطي بطبرق (شرق ليبيا)، تتراوح سعتها بين 500 ألف إلى 700 ألف برميل، وذلك لتعبئتها خلال الشهر الحالي بعد انتهاء إضراب حراس الأمن بالميناء، أمس الثلاثاء، بالإضافة إلى الناقلة الراسية حاليا في الميناء.

وأضربت مجموعة من حراس الأمن بالمنشآت النفطية في ميناء «الحريقة» بطبرق (شرق) عن العمل منذ السبت الماضي بسبب تأخر صرف رواتبهم، وأوقفوا تعبئة ناقلة نفط سعتها 700 ألف برميل، ما أدى إلي توقف الميناء الذي يصدر 120 ألف برميل يوميا.

وأضاف الزوي في تصريحات هاتفية لوكالة الأناضول، أمس، أن حراس الأمن بالميناء فضوا اعتصامهم صباح أمس الثلاثاء، بعد توصل الشركة معهم لاتفاق يتضمن سداد مرتباتهم في القريب العاجل.

وتعتبر شركة «الخليج العربي للنفط» من كبريات الشركة النفطية المملوكة بالكامل لمؤسسة النفط الليبية وتدير 8 حقول نفطية، وميناء لتصدير النفط الخام (الحريقة)، ومصفاتين لتكرير النفط.

وأوضح الناطق الرسمي لشركة «الخليج العربي للنفط»، أن ناقلة نفط راسية في الميناء بسعة 700 ألف برميل، والمتجهة لفرنسا سيتم تعبئتها بعد تحسن الأحوال الجوية بمنطقة طبرق (شرق).

وقال الزوي لمراسل الأناضول في تصريحات سابقة يوم الأحد الماضي، أن حقلي مسلة والسرير يضخان 200 ألف برميل يوميا إلي ميناء الحريقة النفطي في الأوقات العادية، لكن الشركة أجرت تخفيضا على إنتاجهما حاليا.

وتصدر ليبيا 350 ألف برميل نفط يوميا حتى يوم الخميس الماضي أي ثلث الكمية التي كانت تصدرها ليبيا في الأوقات الطبيعية البالغة 1.5 مليون برميل يوميا.

ويتخوف 1.25 مليون موظف حكومي في ليبيا، من عدم قدرة الحكومة على الوفاء بالتزاماتها تجاههم بعد تأخر صرف رواتب عدد من القطاعات، أكثر من مرة خلال الفترة الماضية.

وتنفق الحكومة في ليبيا نحو 1.6 مليار دينار (1.167 مليار دولار) شهريا رواتب لموظفيها، وتعتمد على إيرادات النفط في تمويل أكثر من 95 % من خزانة الدولة.»الاناضول»

الجزائر تعرض عفوا مشروطا على المسلحين الفارين من «داعش»

■ الجزائر – د ب أ: ذكر تقرير إخباري أن مصالح الأمن المتخصصة في مكافحة الإرهاب بالجزائر وجهت رسائل عبر قنوات عدة، لأكثر من 80 جزائريا موجودا في سورية والعراق وليبيا واليمن، من أجل تسليم أنفسهم طواعية والعودة للاستفادة من تدابير المصالحة الوطنية، في حال «عدم التورط في جرائم ضد الإنسانية».

ونقلت صحيفة «الخبر» الصادرة أمس الثلاثاء عن مصدر مطلع قوله إن خلية أمنية متخصصة في متابعة ملف الجزائريين الموجودين في سورية والعراق، طلبت من أسر أكثر من 80 جزائريا مطلوبين للأمن بتهمة التنقل إلى سورية للقتال في صفوف تنظيمات المعارضة المسلحة وفي ليبيا واليمن، من أجل العودة إلى الجزائر وتسليم أنفسهم للسلطات، مقابل الاستفادة من تدابير المصالحة الوطنية شرط أن تثبت التحقيقات أن الجزائريين محل الشبهة لم يتورطوا في جرائم ضد الإنسانية، وفي هذه الحالة يستفيد المتورطون أيضا من تخفيف الحكم القضائي.

وجرى إبلاغ أسر الجزائريين محل الشبهة بأن السلطات الجزائرية لن تكون أبدا مسؤولة عن الجزائريين الذين يعتقلون وتثبت الجهات التي تعتقلهم أنهم كانوا أعضاء في تنظيم «داعش»، وأن تعامل الحكومة مع أقارب المقاتلين الجزائريين مرهون بشرطين، الأول تعاون الأسر والثاني هو تجاوب الجزائريين مع مبادرة العفو المشروط التي قدمتها السلطات الجزائرية.

ويريد الأمن من خلال مبادرته المحدودة في الزمن، إبعاد السلطات عن أي ضغط في المستقبل في حالة صدور أحكام قضائية مشددة من محاكم أجنبية ضد مواطنين جزائريين تصل إلى إعدامهم أو تعرضهم لعمليات تعذيب، والتعامل بشكل استباقي مع عودة جماعية لمقاتلين جزائريين من سورية والعراق.

أحكام بالسجن غير النافذ في أحداث مسيرة ضد شارلي إيبدو بالجزائر

■ الجزائر – أ ف ب: أصدرت محكمة بالجزائر الثلاثاء أحكاما بالسجن تسعة أشهر غير نافذة وغرامات مالية بحق 15 شخصا شاركوا في مسيرة ضد المجلة الفرنسية شارلي إيبدو بعد نشرها رسومات تمثل النبي محمد وتخللتها أحداث عنف.

وصرح المحامي أمين سيدهم لوكالة فرنس برس «صدرت أمس بمحكمة سيدي محمد الأحكام ضد 15 شخصا بالسجن 9 أشهر غير نافذة وغرامة مالية بـ50 ألف دينار (500 يورو) بالإضافة إلى تعويض بقيمة ثلاثة ملايين دينار (30 ألف يورو)».

وأوضح ان التهمة الرئيسية هي «تحطيم أملاك الغير» ويتعلق الأمر بواجهات فندق وشركة الطيران الوطنية، وهما الطرفان المستفيدان من التعويض الذي سيدفعه المتهمون بالتساوي.

وتم توقيف المتهمين خلال مظاهرة ضمت بين ألفين وثلاثة آلاف شخص بالعاصمة الجزائرية، في منتصف كانون الثاني/ يناير احتجاجا على نشر صحيفة شارلي إيبدو الفرنسية رسما كاريكاتيريا يمثل النبي محمد.

وتخللت المظاهرة مواجهات بين المحتجين والشرطة التي منعتهم من الوصول إلى المباني الحكومية في وسط العاصمة الجزائرية، دون ان تسفر عن ضحايا، بينما قام بعض الأشخاص بتحطيم واجهة مكتب لشركة الخطوط الجوية الجزائرية وكذلك فندق السفير.

وتعرضت المجلة الفرنسية في السابع من كانون الثاني/ يناير لهجوم شنه جهاديان فرنسيان وأسفر عن مقتل 12 شخصا بينهم العديد من صحافييها ورساميها.

الحكومة المالية تعتبر أنه لا خيار أمام الماليين سوى السلام

■ الجزائر – أ ف ب: صرح رئيس الوزراء المالي مادیبو كايتا أمس الثلاثاء بالجزائر بأنه لا خيار أمام الماليين سوى السلام في أقرب الآجال، وذلك عشية انطلاق الجولة الخامسة من الحوار المالي الشامل بوساطة جزائرية.

وقال مادیبو كايتا لدى وصوله الجزائر «نقدر التزام جميع البلدان الصديقة من المجتمع الدولي وليس أمامنا نحن الماليين خيار آخر سوى الانضمام في أقرب الآجال إلى مسار السلام».

وأعرب عن أمله في أن «تكلل المرحلة الخامسة من الحوار المالي الشامل باتفاق يمكن من استتباب السلم والاستقرار في مالي».

وسيرأس كايتا الجلسة الافتتاحية للجولة الخامسة من المفاوضات بين الحكومة المالية والمتمردين في شمال البلاد، والتي وصفها بـ«الحاسمة». والاثنين عشية سفره للجزائر صرح وزير الخارجية المالي ورئيس وفد الحكومة في المفاوضات عبدالله ديوب لوكالة فرنس برس «نذهب إلى الجزائر بعقلية السلام والحوار، لكننا قلقون من الوضع على الأرض. يجب احترام وقف إطلاق النار». واضاف «تنص مسودة الاتفاق صراحة على ان الوحدة الترابية لمالي غير قابلة للتفاوض».

وترفض الحكومة المالية «تسمية الأزواد التي تضم المناطق الثلاث لشمال مالي»كما يطالب الطوارق المتمردون الذين يسكنون هذه المناطق المحاذية للحدود الجزائرية.

وأجرت الحكومة المالية وست جماعات مسلحة في الشمال أربع جولات مفاوضات منذ تموز/ يوليو 2014 في العاصمة الجزائرية آخرها في تشرين الثاني/ نوفمبر. وينص مشروع اتفاق قدمته الجزائر على منح حكم ذاتي واسع لشمال البلاد.

وعبر الرئيس الفرنسي فرنسوا أولاند الاثنين عن أمله في التوصل «سريعا إلى اتفاق سلام» بينما دعا مجلس الأمن الدولي الجمعة جميع الأطراف إلى دفع مفاوضات السلام قدما وهدد بفرض عقوبات على الأطراف المتحاربين.

وتهدف هذه المفاوضات إلى أعادة السلام إلى شمال مالي المنطقة التي ما زالت تشهد اضطرابات على الرغم من تدخل عسكري فرنسي ثم دولي بدأ في 2013 ضد المتمردين الإسلاميين.

واندلعت معارك جديدة الأربعاء بين مجموعات متمردة وأخرى موالية للحكومة في غاو شمال مالي، في حين انفجر لغم بآلية للجيش في تمبكتو. سقط شمال مالي في ربيع 2012 تحت سيطرة مجموعات جهادية على صلة بتنظيم القاعدة. وطردت القسم الأكبر منها عملية سرفال التي شنتها فرنسا في كانون الثاني/ يناير 2013، وتلتها في آب/ اغسطس 2014 عملية برخان التي يشمل نطاق تحركها كامل منطقة الساحل والصحراء.

محللون يهتمون باستكشاف أسباب لجوء الرئيس الموريتاني للحوار

رئيس المعارضة يلتقي قادتها ورئيس الحزب الحاكم يجدد الدعوة للحوار الشامل

نواكشوط – «القدس العربي»:

من عبدالله مولود:

تجدد أمس النشاط الممهد للحوار المرتقب بين نظام الرئيس الموريتاني محمد ولد عبدالعزيز ومعارضته، والذي يهدف لإنهاء قطيعة بين أطراف المشهد مستمرة ومستعرة منذ ست سنوات.

فقد جدد سيدي محمد ولد محم رئيس حزب الاتحاد من أجل الجمهورية الحاكم في بيان وزعه الحزب أمس «الدعوة للجميع للدخول في حوار شامل حول القضايا الوطنية كافة من أجل المصلحة العليا للبلد».

ويؤكد هذا الموقف استمرار حماس نظام الرئيس محمد ولد عبدالعزيز للدخول في حوار مع المعارضة.

وفي إطار هذه التمهيدات، واصل أحمد ولد داداه الرئيس الدوري لمنتدى المعارضة أمس لقاءاته ومشاوراته مع قادة الأحزاب والنقابات والشخصيات المشكلة للمنتدى وذلك لشرح موقف حزبه حزب التكتل من الحوار.

واستمرت هذه اللقاءات فيما تواصل لجنة فنية سياسية في حزب تكتل القوى بزعامة أحمد ولد داداه العمل لإعداد وثيقة تتضمن رؤية هذا الحزب الذي يقود المعارضة لشروط ومجريات الحوار.

وستعرض هذه الوثيقة على المنتدى لاعتمادها قبل أن تقدم للحكومة للنظر فيها تمهيدا لانطلاق المشاورات الممهدة للحوار.

هذا وأحدث الموقف المتشدد الذي يتبناه حزب تكتل القوى، بخصوص شروط وضمانات الحوار، جدلا واسعا بين أطر الحزب الذين يتبنون التشدد في ضمانات وشروط الحوار ومن يؤمنون بحوار سهل سريع.

ودافعت منى بنت الدي القيادية البارزة بحزب تكتل القوى في تدوينات لها عن موقف حزبها المتشدد في الحوار.

وأكدت «أن بعض الكتاب والمدونين يريدون أن يصوروا التكتل كمن يرفض الحوار ويسعى للخروج عن إجماع المنتدى».

وأضافت الكاتبة «.. حسب علمي يسعى التكتل للحوار الجاد الحذر الذي يتكئ على ضمانات صلبة وهو نفسه موقف المنتدى حسب المعلن من رسائله وردوده، وليس هنالك من يتشبث بوحدة المنتدى أكثر من التكتل».

وتابعت بنت الدي تقول «اتقوا الله في هذا المنتدى الذي تريدون أن تصوروا بعض أطرافه وكأنها تهرول نحو حوار بدون ضمانات، وهو ما تنفيه كل تصريحات قادته، واتقوا الله في الأطراف التي تريدون أن تصوروها متحجرة جامدة حين تعلن أنها تتشبث بإجراءات بعث الثقة التي يعتبر بعثها مهما من أجل القطيعة مع ممارسات الأحادية والدكتاتورية واللادولة واللاقانون».

وفيما تتفاعل هذه الإرهاصات اهتم محللون باستكناه الأسباب التي نقلت الرئيس الموريتاني محمد ولد عبدالعزيز من موقف المنتصر على المعارضة غير العابئ بها إلى موقف المستجدي للحوار».

وكان النص الأوفى في هذا الشأن هو التحليل الذي نشرته صحيفة السراج المحسوبة على حركة الإخوان المسلمين في موريتانيا والذي كان عنوانه «لماذا يسعى ولد عبدالعزيز إلى الحوار».

واستهلت الصحيفة تحليلها بمقدمة أكدت فيها «أن الرئيس محمد ولد عبدالعزيز أعلن فجأة، عن استعداده لحوار مفتوح مع المعارضة، قبل شهرين ضمن فعالية غير سياسية، وفي جو من الخلاف السياسي لا يبشر بقرب الحوار».

«ورغم الجدل الكبير حول الحوار وضرورته» تضيف الصحيفة «وماذا ينبغي أن يتطرق له، بقي سؤال مهم وهو لماذا يسعى الرئيس محمد ولد عبدالعزيز للحوار في هذه الظرفية بالذات، ليتقدم بوثيقة تتضمن عددا كبيرا من «الإغراءات السياسية».

وحددت الصحيفة في تحليلها مجموعة احتمالات بينها «أن سبب توجه الرئيس محمد ولد عبدالعزيز للحوار والتهدئة مع المعارضة، والأطراف السياسية، هو رغبته في خروج مشرف في نهاية مأموريته ليتحول إلى أحد الحكماء الكبار وهو ما قد يمكنه من الحصول مستقبلا على مناصب دولية سامية.»

والاحتمال الثاني للتوجه نحو الحوار «هو رغبة الغرب في الحوار حيث أن فرنسا التي ترى في ولد عبدالعزيز رجلها الأوحد والأقوى في منطقة الساحل، لا تثق في خلفائه المفترضين، وهي تحس بمستوى التأزم على الساحة المحلية، ولذلك تسعى إلى ترميم نظام ولد عبدالعزيز بما يسمح له بالاستمرار في مهمته، وتحقيق أهداف فرنسا في محاربة الإرهاب في المنطقة».

وعرضت الصحيفة لاحتمال ثالث يتعلق بالوضع الصحي للنظام حيث «ان الوضع الصحي للرئيس محمد ولد عبدالعزيز وحاجته المتزايدة للعلاج، إثر إصابته المشهورة نهاية 2012 باتت هاجسا يؤرق الرئيس ومجموعة الحكم الضيقة؛ هذا إلى جانب أن السلطة تعيش أيضا وضعا صحيا غير مريح، بسبب تفاقم الأزمات الاقتصادية والاجتماعية حيث تطبع المشهد أزمة سياسية عميقة، أنتجت معارضة قوية غير ممثلة في البرلمان والبلديات».

والاحتمال الرابع للاندفاع نحو الحوار حسب «السراج» هو «وجود أزمة اجتماعية خانقة تتجلى في ملف الحراطين، ومخلفات العبودية ومستوى الشحن العنصري المتبادل بين طوائف المجتمع الموريتاني، تنضاف لها أزمة اقتصادية من أبرز مظاهرها، تراجع أسعار الحديد في السوق العالمية، وانسحاب شركات معادن من الشراكة مع شركة اسنيم، وتراجع إنتاج شركات المعادن والنحاس، إضافة إلى موسم جفاف ماحق أتى على جزء مهم من الثروة الحيوانية».

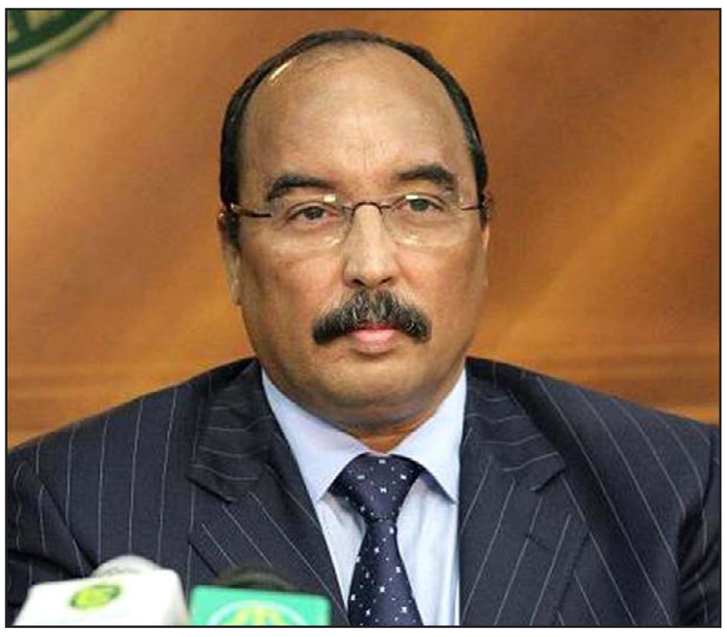

محمد ولد عبدالعزيز

قطر تتحول إلى ساحات واسعة للمشي وملاعب مفتوحة استقبلت كل السكان

الشيخ تميم يحث أفراد مجتمعه على ممارسة الرياضة واعتماد نظام صحي متوازن

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

أن تكون الرياضة جزءا من حياة كل إنسان يعيش على أرض قطر هدف يتجسد في كل مكان وفي كل الساحات والمسارات وفي الشوارع والكورنيش الرئيس في الدوحة التي تحولت إلى فضاءات مفتوحة لممارسة النشاط البدني والذي دشنه الأمير الشيخ تميم بن حمد الذي خرج بملابس رياضية رفقة كبار المسؤولين ليحث أفراد شعبه لتكون الرياضة أسلوب حياة صحيا يلتزم به الناس على مدار السنة واعتماد نمط عيش متوائم مع نظام غذائي متوازن.

«وزار الأمير مقر الاتحاد القطري لذوي الاحتياجات الخاصة بمنطقة الدحيل مدشنا احتفالات الدولة بيوم الرياضة، حيث شهد ممارسة أعضاء الاتحاد من أطفال وكبار وأبطال دورة الألعاب الآسيوية لبعض الأنشطة الرياضية، وتبادل معهم الأحاديث والتي من خلالها حثهم على مواصلة ممارستهم الأنشطة الرياضية المختلفة.

الأمير الوالد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني شارك بدوره في هذه الاحتفالات الفريدة التي تكون بها قطر الدولة الأولى في العالم التي تخصص يوما للرياضة يكون إجازة مدفوعة الأجر حتى يتحفز الناس للمشاركة في مختلف البرامج والفعاليات التي تنظم مؤسسات الدولة. وقام الشيخ حمد بممارسة رياضة المشي في شارع الرفاع وذلك تشجيعا منه للمواطنين والمقيمين على ممارسة الرياضة بمختلف نشاطاتها واتباع أنماط حياة صحية ورافقه عدد من الشيوخ والوزراء. وكشف السيد عبدالله بن خالد القحطاني وزير الصحة العامة عن مشروع قانون يتم دراسته حاليا يتعلق بإلزامية تحديد كمية السعرات الحرارية على انواع معينة من الأطعمة. وخاصة الوجبات السريعة التي تباع في المطاعم وأنواع اخرى من المواد الغذائية. وشارك المجلس الاعلى للصحة في فعاليات اليوم الرياضي للدولة في حديقة أسباير من خلال مارثون للمشي شارك فيه الوزير وعدد من مدراء الادارات وموظفي المجلس. وأكد المسؤول عن القطاع أن اليوم الرياضي هو مناسبة للتوعية بأهمية النشاط البدني وهو يشكل فرصة ايضا للتواصل الاجتماعي.

وقال إن هذا الحدث يؤكد أن الدولة ماضية في هذه المبادرة بتخصيص يوم في السنة لإبراز اهمية الرياضة في حياة الانسان. وأضاف أن المجلس الاعلى للصحة لديه خطة وطنية للتغذية والنشاط البدني وهي خطة متكاملة سواء على مستوى الحياة اليومية أو في مكان العمل إلى جانب حملات التوعية التي ينفذها المجلس على مدار العام.

وكشفت إحصائية حديثة أنجزتها المصالح الصحية أن المرافق الرياضية في الدولة تسجل زيادة نسب الاشغال طوال العام وهو ما يشير إلى أن الكثير من الناس بدأت بالفعل تدرك اهمية الرياضة حيث زادت الاشتراكات في الاندية الرياضية وأصبح الاقبال على ممارسة الرياضة أكثر من قبل.

وقامت وزارة الخارجية بالمساهمة في هذه المناسبة والترويج لها دوليا من خلال إشراك عدد من الدبلوماسيين وممثلي السفارات المعتمدة في الدولة بعدد من الفعاليات التي نظمت. وأكد السيد علي إبراهيم أحمد عميد السلك الدبلوماسي في قطر سفير جمهورية إريتريا لدى الدوحة في كلمة له أن هذه المبادرة غير المسبوقة من دولة قطر بتخصيص يوم للرياضة لها دلالات عميقة حول اهتمام الدولة بالرياضة ودورها في بناء الإنسان وتأثيرها وانعكاساتها على جميع مجالات الحياة.

احتفالا باليوم الرياضي للدولة و في أجواء من الصحة و المتعة و الترفيه ومنذ ساعات الصباح الأولى استقبل الحيّ الثقافي كتارا جمهورا غفيرا من الزوار جاؤوا للاستمتاع بمختلف الفعاليات و الأنشطة التي قارب عددها 100 نشاط نظمتها 49 جهة، حكومية وخاصة، في الدولة اختارت جميعها الحيّ الثقافي قاعدة تقيم فيه أنشطتها و فعالياتها نظراً لطبيعة المكان و جماليته و لما يتوفر فيه من مرافق جعلته قبلة للزوار سواء في المناسبات الرسمية أو في كبرى الفعاليات أو في الأيام العادية.

وعلى امتداد الواجهة البحرية والجهة الجنوبية لكتارا تواجدت مختلف الاتحادات الرياضية و الجهات الحكومية و الخاصة بشتّى فعالياتها وأنشطتها و التي شهدت زيارة عدد من كبار المسؤولين في الدولة.

وكان من بين الحضور وزير الاقتصاد والتجارة الشيخ أحمد بن جاسم آل ثاني، ووزير الطاقة و الصناعة الدكتور محمد بن صالح بن عبد الله السادة الذي قال: «إن اليوم الرياضي مناسبة مميزة للتوعية بأهمية الرياضة و الصحة وهو يوم احتفالي تمّ اختياره ليكون في أجواء تناسب دولة قطر حتى يستطيع الجميع المشاركة فيه».

من جانبه، قال الدكتور خالد بن إبراهيم السليطي المدير العام للمؤسسة العامة للحي الثقافي كتارا «لقد أردنا من خلال ما احتضناه ونظمناه من فعاليات رياضية أن نُطلع الجمهور على أكبر عدد ممكن من الرياضات ليتعرف على قوانينها وليتسنى له في ما بعد مزاولتها بشكل مستمر».

وتشهد قطر احتفالات ضخمة في هذا اليوم تجسيدا لأهداف القرار الأميري رقم (80) لسنة 2011 والذي قضى بأن يكون يوم الثلاثاء من الأسبوع الثاني من شهر فبراير/شباط من كل عام يوما رياضيا للدولة، وتحقيقا للمعاني السامية التي هدف إليها هذا القرار، رياضيا وصحيا واجتماعيا.

أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني مشاركاً في فعاليات يوم الرياضة في الدوحة أمس

خطاب زعيم الجماعة يفشل جهود ممثل الأمم المتحدة لرأب الصدع

اليمن: الحوثيون يواجهون حصارا سياسيا ويحاولون فكه بقوة السلاح

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

ذكرت العديد من المصادر السياسية أن المسلحين الحوثيين يواجهون حصارا سياسيا من الداخل والخارج، وأنهم يحاولون سد هذه الفجوة عبر الحماسة القتالية والتوسع العسكري المستمر الذي لا يحقق لهم سوى المزيد من الحصار والعزلة السياسية.

وقالت لـ(القدس العربي) «الحوثيون يحققون مكاسب عسكرية عديدة على الأرض بقوة السلاح، لكن بقدر هذه المكاسب المسلحة يخسرون مكاسب سياسية ويدفعون بأنفسهم نحو العزلة السياسية والدبلوماسية على الصعيد المحلي والخارجي».

وأكدت أن جماعة الحوثي «في أمس الحاجة في الوقت الراهن إلى مد يدها للآخرين للجلوس إلى طاولة المفاوضات وتقديمها للتنازلات الكبيرة، لكنها لا زالت تتعامل مع القوى السياسية ومع الآخرين بعقلية استعلائية وبمنطق المنتصر وهو ما لا تقبله القوى السياسية، حيث أصبح موقف القوى السياسية أقوى من ذي قبل وتشعر أن جماعة الحوثي في أمس الحاجة لها والتنازل من أجل المشاركة في المباحثات التي يجريها المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لليمن جمال بنعمر والذي يحاول انقاذ الوضع التفاوضي والبلد بشكل عام».

مشيرة إلى أن جماعة الحوثي لم تدرك هذا الوضع وتسعى دائما إلى إرباك الجميع بقراراتها المفاجأة كما حصل الجمعة الماضي بقرار الاعلان الذي اعتبرته القوى السياسية انقلابا مكتمل الأركان.

وفي الوقت الذي لم تهدأ النفوس بعد ولم تلتئم عملية المباحثات بعد بشكل طبيعي فاجأ زعيم الجماعة عبدالملك الحوثي مساء أمس الثلاثاء الجميع بخطابه المتلفز الذي نسف فيه كل جهود بن عمر لرأب الصدع والتقريب بين وجهات النظر بين مختلف الأحزاب السياسية من جهة والحوثيين من جهة أخرى.

وقال عبدالملك الحوثي في خطابه «ان الاعلان الدستوري كان خطوة ضرورية ومهمة ولم يكن هناك من خيار آخر.. وأن الهدف من استقالة رئيس الجمهورية عبدربه منصور هادي ورئيس الحكومة خالد بحاح كانت تهدف إلى تعطيل مؤسسات الدلة».

واتهم القوى السياسية اليمنية بأنها «لم تتعامل بمسؤولية حيال حالة الفراغ الدستوري» وقال ان «بعض القوى السياسية كانت تهدف إلى تعقيد الأزمة ودفع الأمور نحو فوضى أكبر».

وفيما تعيش العملية السياسية والدبلوماسية في اليمن حالة طوارئ أعلنت واشنطن عن إغلاق سفارتها بصنعاء ومغادرة سفيرها إلى أجل غير مسمى، في خطوة تكشف عن وصول الوضع الأمني والسياسي في البلاد إلى طريق مسدود مع إصرار المسلحين الحوثيين على مواصلة السير على خطى الاستحواذ على كل شيء في البلاد وإجبار الآخرين على العمل وفق خططهم وتوجهاتهم. إلى ذلك اعلنت عدد من الكتل البرلمانية اليمنية رفضها لاعلان جماعة الحوثي الموسوم بالدستوري واعتبرته استكمالا للانقلاب على الشرعية الدستورية في البلاد.

وقالت 6 كتل برلمانية إنها ترفض ما أسمي بـ(الإعلان الدستوري) الذي أعلنه المسلحون الحوثيون الجمعة الماضية واعتبروه استكمالا للانقلاب الحوثي المسلح على الشرعية الدستورية والمبادرة الخليجية. وعلى كافة سلطات الدولة. ودعت الكتل البرلمانية لكل من أحزاب التجمع اليمني للإصلاح، الحزب الاشتراكي اليمني، التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري، المستقلين، العدالة والبناء و كتلة التضامن في اجتماع مشترك عقدته أمس بصنعاء رئيس مجلس النواب وهيئة رئاسته ورؤساء جميع الكتل البرلمانية لعقد اجتماع عاجل خارج صنعاء لمناقشة ما يجب عمله تجاه الأحداث الجارية وبأسرع وقت ممكن.

وعلى الصعيد العسكري اجتاح المسلحون الحوثيون عاصمة محافظة البيضاء وبقية مناطق المحافظة المحاذية لمحافظة أبين الجنوبية، وهو ما رفع وتير التوتر والقلق والاستنفار لدى الجنوبيين، مع وصول المسلحين الحوثيين إلى مشارف مناطقهم لأول مرة منذ اجتياحهم للمناطق الشمالية منذ أيلول (سبتمبر) الماضي.

وقالت مصادر محلية جنوبية ان «المئات من رجال القبائل في محافظة ابين رفعوا من وتيرة الاستنفار ويرابطون حاليا في المناطق الحدودية مع محافظة البيضاء التي اكتسحها المسلحون الحوثيون صباح أمس وسيطروا عليها بمساندة من قوات من الجيش» .

واقرت القبائل الجنوبية في محافظة أبين بحشد رجال القبائل على المناطق الحدودية بين الشمال والجنوب في اليمن التي كانت معروفة قبل الوحدة اليمنية لعام 1990 للتصدي لأي تقدّم للمسلحين الحوثيين باتجاه مناطق الجنوب سواء في محافظة أبين أو في غيرها من المحافظات الجنوبية».

لندن تراجع قرارها بعدم تسليح كييف

قصف مقر قيادة الجيش الأوكراني في شرق البلاد عشية قمة مينسك

■ عواصم ـ وكالات: تعرض مقر قيادة الجيش الاوكراني في شرق البلاد الثلاثاء للقصف للمرة الاولى منذ بدء النزاع، عشية قمة رباعية في مينسك يبحث خلالها قادة روسيا والمانيا وفرنسا واوكرانيا خطة سلام لانهاء حرب مستمرة منذ عشرة اشهر.

وفي وقت يسعى ديبلوماسيون اوروبيون وروس واوكرانيون الثلاثاء الى التوصل الى وثيقة مشتركة تمهد الطريق امام خطة سلام يناقشها قادة الدول الاربع في مينسك، اودت المعارك في شرق اوكرانيا بحياة 20 شخصا على الاقل.

واعلن الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند الثلاثاء انه سيتوجه مع المستشارة الالمانية انغيلا ميركل الى مينسك الاربعاء مع «ارادة حازمة» للتوصل الى اتفاق. واضاف في باريس ان «محادثات جارية» حول القمة كما ان «معارك تجري في شرق اوكرانيا مع قتلى ومدنيين يعيشون في محنة».

وبدوره حث البابا فرنسيس «كافة الاطراف المعنية» في النزاع على بذل «جهود صادقة لتطبيق الاتفاقات التي تم التوصل اليها بالتوافق»، مؤكدا على ضرورة احترام «مبدأ الشرعية الدولية». واكد ان المفاوضات هي «الطريقة الوحيدة للخروج من دائرة الاتهامات والردود»، وفق ما نقل المتحدث باسمه فريديريكو لومباردي.

ميدانيا يسعى الجيش الاوكراني، الذي بات في موقع سيئ منذ اسابيع، والمتمردون الموالون لروسيا الى السيطرة على اكبر مساحة من الاراضي للجلوس الى طاولة المفاوضات من موقع قوة لانهاء حرب اسفرت حتى الآن عن مقتل اكثر من 5400 شخص. واضطر الرئيس الاوكراني بترو بوروشنكو الى قطع جلسة برلمانية للاعلان عن قصف مقر قيادة الجيش في شرق البلاد. وقال ان «مقر قيادة عملية مكافحة الارهاب اصيب بصواريخ من نوع تورنيدو».

واستهدف القصف ايضا مناطق سكنية في كراماتورسك الخاضعة لسيطرة قوات كييف.

ويقع مقر القيادة في كراماتورسك على بعد 70 كيلومترا شمال دونيتسك، معقل الانفصاليين، وعلى بعد 45 كيلومترا من اقرب موقع للمتمردين.

وقال مسؤولون محليون ان الضربات اوقعت ستة قتلى في المناطق السكنية المجاورة لمقر القيادة.

وقتل سبعة جنود وستة مدنيين خلال الـ24 ساعة الماضية، وفق حصيلتين للسلطات الاوكرانية واخرى للانفصاليين.

وفي جنوب خط الجبهة، اعلنت القوات الاوكرانية اطلاق هجوم مضاد استعادت خلاله ثلاث قرى في شرق ماريوبول الواقعة تحت سيطرة كييف. وقال المتحدث باسم الجيش الاوكراني زوريان شكيرياك ان «معارك عنيفة تدور» في قريتين اخريين.

وفي بريطانيا، اعلن وزير الخارجية فيليب هاموند ان بريطانيا تحتفظ بحقها في تسليح الجيش الاوكراني ولن تسمح له بالانهيار.

واوضح هاموند في بيان موجه للنواب «هذا قرار وطني وعلى كل دولة في حلف شمال الاطلسي ان تقرر ما اذا كانت تريد تزويد اوكرانيا بالمساعدات الفتاكة». واضاف ان «بريطانيا لا تعتزم فعل ذلك ولكننا نحتفظ بحقنا ابقاء الموضوع قيد المراجعة».

وتابع ان بريطانيا ودول حلف الاطلسي «متفقة على انه برغم عدم وجود حل عسكري للازمة، فانها لن تسمح بانهيار الجيش الاوكراني».

وستكون الساعات الـ24 المقبلة حيوية في ختام اسبوع من الدبلوماسية المكثفة بعد مبادرة الرئيس الفرنسي والمستشارة الالمانية انغيلا ميركل الى زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لطرح خطة سلام بعد عرضها على الرئيس الاوكراني بترو بوروشنكو.

مذاك، اجرى القادة الاربعة محادثات هاتفية وشغلوا مساعديهم بكثافة للتوصل الى تسوية تجيز الاربعاء تنظيم قمة غير مسبوقة في مينسك، عاصمة بيلاروس التي يرأسها اليكساندر لوكاشينكو، ووصفها الأمريكيون مؤخرا بانها «اخر ديكتاتوريات اوروبا».

وعقد القمة مرهون بشكل خاص بنتائج اجتماع مجموعة الاتصال حول اوكرانيا التي تجمع الثلاثاء في مينسك ممثلي اوكرانيا وروسيا ومنظمة الامن والتعاون في اوروبا. كما يشارك فيها ممثلون عن الانفصاليين الموالين لروسيا، وفق ما اعلن دنيس بوشيلين، ممثل «جمهورية دونيتسك الشعبية» والمعلنة من جانب واحد.

لكن قبل اجتماع «الفرصة الاخيرة» الدبلوماسي بين بوتين وبوروشنكو وهولاند وميركل، زارت المستشارة الاثنين واشنطن لعرض خطة السلام الاوروبية على الرئيس الأمريكي باراك اوباما.

وتهدف الخطة الى ضمان تطبيق اتفاقات السلام التي تم التوصل اليها في ايلول/سبتمبر في مينسك وتلحظ توسيع الحكم الذاتي في مناطق المتمردين مع ابقاء خط الجبهة الحالي واقامة منطقة منزوعة السلاح بعرض خمسين الى سبعين كلم قبالة الخط المذكور.

لكن كييف رفضت مرارا ابقاء خط الجبهة الحالي، علما بان الانفصاليين احتلوا 500 كلم مربعة اضافية منذ ايلول/سبتمبر.

وثمة بند خلافي اخر يتصل بـ«وضع الاراضي» التي سيطر عليها الانفصاليون. ففي حين تشدد موسكو على تشكيل اتحاد ترفض كييف هذا الامر وتعتبره محاولة من الكرملين لفرض هيمنة على قرارات كييف.

واحدى النقاط الرئيسية الاخرى في خطة السلام الاوروبية هي مراقبة الحدود الاوكرانية الروسية في الاراضي التي يسيطر عليها الانفصاليون. فكييف تطالب بالسيطرة عليها بالتعاون مع منظمة الامن والتعاون في اوروبا لكن موسكو ترفض حتى التطرق الى ذلك وتريد من اوكرانيا الاتفاق مع المتمردين حول هذه النقطة بحسب مصدر حكومي اوكراني.

قال إن الإسلام دون المرشد ينقصه تأييد الله

نائب ممثل خامنئي في الحرس الثوري: عصيان أوامر الولي الفقيه شرك بالله

لندن – «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

اعتبر نائب ممثل المرشد الأعلى الإيراني في الحرس الثوري، عبد الله حاجي صادقي، عدم إطاعة أوامر الولي الفقيه شركاً بالله.

وأفاد الموقع الرسمي لمنظمة الباسيج أن نائب ممثل الولي الفقيه في الحرس الثوري أشار إلى إنجازات الثورة الإسلامية في إيران والمخاطر التي تهددها، في احتفال ذكرى انتصار الثورة الإيرانية في مدينة قم مساء الإثنين، وقال إن «عدم إطاعة أوامر الولي الفقيه يعتبر شركا بالله».

وأكد عبد الله حاجي صادقي، «ولاية الله على الناس تتجلى بولاية الولي الفقيه، وعصيان أوامر الولي الفقيه يعتبر عصيان الإمام المهدي».

وشدد حاجي صادقي على أن الإسلام دون ولاية الفقيه ينقصه تأييد الله، وقال إن الولي الفقيه يدفع المجتمع من الظلمات إلى النور.

وبما يتعلق بما يروج له الإعلام الرسمي الإيراني عن الرسالة التي بعثها آيه الله علي خامنئي إلى الشباب في الغرب حول إعطائه الحلول اللازمة لخروج الغرب من الأزمة التي يعاني منها، أكد أحد أعضاء مجلس خبراء القيادة الإيراني، أيه الله عباس كعبي، أن رسالة قائد الثورة الإسلامية قد انهت بالفعل الأزمة الإنسانية في الغرب.

وقال عضو مجلس خبراء القيادة الإيراني في مقابلته مع موقع «دفاع مقدس» التابع للحرس الثوري، إن الإنسان يعاني اليوم من الأزمات العديدة في مجال الأمن والصحة والسعادة، والقائد الإيراني فتح نافذة جديدة لإنهاء هذه الأزمات.

وذكر عباس كعبي أن رسالة خامنئي جاءت في الوقت المناسب الذي تعاني فيه أوروبا وأمريكا من التمزق الاجتماعي.

وخلال الأيام الأخيرة وصف العديد من المسؤولين الإيرانيين أن نسبة واسعة من الشباب الغربيين تفاعلوا مع رسالة خامنئي واعتبروها الحل المثالي للأزمات التي يعانون منها، وأن الدول الغربية ارتبكت بسبب تأثيرها الكبير، وأن هذه الرسالة تشابه رسالة نبي الإسلام إلى ملوك إيران والروم والحبشة.

إلى ذلك، اجتاحت 4 عواصف ترابية كبيرة إقليم الأحواز خلال العشرة أيام الماضية ووصفها مسؤولو منظمة حماية البيئة الإيرانية بأنها هائلة وغير مسبوقة نظراً لحجم التلوث التي خلفتها.

ووفقاً لوكالة فارس نيوز التابعة للحرس الثوري، احتج أمس المئات من المواطنين أمام مبنى المحافظة اعتراضاً على مشاريع انتقال مياه الأنهار إلى المحافظات الفارسية وتجفيف الأهوار التي تسببت بتصحر أراضي إقليم الأحواز خلال العقدين الأخيرين.

وارتفعت نسبة التلوث في عدة مدن أحوازية إلى 70 % وهو ضعف المعيار العالمي لنسبة التلوث في الهواء، وأعلن المسؤولون اغلاق جميع المدارس والجامعات والدوائر الحكومية في 11 مدينة لليوم الثالث.

وردد المحتجون شعارات معارضة للسياسات الحكومة المركزية ومنها هتفوا «أخذتوا النفط، أخذتوا الغاز، أخذتوا المياه، ونسيتوا التراب».

وتم نشر دعوات لمظاهرة جماهيرية أمام مبنى المحافظة يوم سبت القادم، 14 شباط/فبراير الحالي، على شبكات التواصل الاجتماعي بشكل واسع.

وفي هذا الصدد، قال محافظ الأحواز، عبد الحسين مقتدائي، لمراسل واكلة إرنا الرسمية الإيرانية، إن مصدر العواصف الترابية الأخيرة هو من الأراضي الإيرانية، وإن السبب هو استمرار الجفاف وعدم نزول الأمطار خلال الفترة الأخيرة. ولم يشر عبد الحسين مقتدائي إلى الدمار الهائل البيئوي الذي سببته المشاريع الحكومية لبناء السدود العملاقة على أنهار إقليم الأحواز وتجفيف الأهوار وانتقال المياه إلى المحافظات الفارسية.

14 مشرعا أعلنوا المقاطعة والنائب المسلم الوحيد ما زال يفكر بالأمر

الديمقراطيون وزعماء السود وقادة مدنيون يقاطعون خطاب نتنياهو في الكونغرس

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

تزايد عدد زعماء الحزب الديمقراطي الذين أعلنوا رسميا مقاطعة خطاب نتنياهو في الكونغرس الأمريكي الشهر المقبل وسط اشارات متضاربة بشأن انسحاب رئيس الوزراء الإسرائيلي من موعد القاء الكلمة في 3 مارس / اذار رغم تصريحات نتنياهو المتحدية الاخيرة يوم الاثنين الماضى بانه مصمم على عرض قضية رفض إسرائيل امام الكونغرس والشعب الأمريكي للمفاوضات النووية الجارية مع إيران .

وتوقع مسؤولون كبار في الكونغرس ان يغير نتنياهو خططه رغم ضجيج تصريحاته الانتخابية لاصلاح ما يمكن اصلاحه من الازمة الدبلوماسية الصعبة مع ادارة الرئيس الأمريكي باراك اوباما وعدد متزايد من المشرعين، وقال هولاء بان نتنياهو لم يذكر بصراحة القاء كلمة امام جلسة مشتركة للكونغرس في تعليقاته العلنية .

واعرب البيت الابيض مرارا عن الامتعاض والاحباط جراء انتهاك البروتوكول السياسي لعدم مرور الدعوة عن طريق الادارة ولانها تاتى، ايضا، قبل أسبوعين فقط من الانتخابات الاسرائيلية وهو الامر الذي اثاره اوباما ثانية خلال مؤتمر صحافي الاثنين الماضي قال فيه بان هناك فروقات حقيقية حول فرض عقوبات على إيران ولكنه لم يطلب صراحة من المشرعين مقاطعة الجلسة المشتركة.

وقال السيناتور بيرني ساندرز ممثل ولاية فيرمونت بانه لن يحضر « الحدث « وانه من الخطأ عدم استشارة اوباما في وقت مبكر في حين وصف النائب لويس غوتييريز خطاب نتنياهو بانه عبارة عن حيلة كما اكد النائب جيمس كليبرون ممثل ولاية ساوث كارولينا ورئيس التجمع التقدمي راؤول جريجالفا انهما لن يحضرا الخطاب في جلسة مشتركة نادرة للكونغرس بغرفتيه النواب والشيوخ.

وانضم هولاء إلى صف كامل من زعماء الحزب الديمقراطي وزعماء السود والحقوق المدنية بما في ذلك جون لويس بطل الحقوق المدنية وجي كي باترفيلد رئيس كتلة السود في الكونغرس في أشارة احتجاجية واضحة على دعوة نتنياهو لالقاء خطاب في الكونغرس دون الرجوع إلى الادارة الأمريكية.

ودخل البيت الابيض معركة الخطاب في وقت سابق حينما اعلن جو بايدن نائب الرئيس الأمريكي بانه سيغيب ايضا عن الخطاب نتيجة سفره إلى الخارج، وهكذا تصاعدت الضجة حول الخطاب الذي سياتى قرب نهاية المفاوضات الحساسة بين ادارة اوباما وإيران حول مستقبل البرنامج النووي .

ووجد الموالون لاسرائيل أنفسهم في ورطة حقيقية بعد تصاعد النقاش حول الخطاب إلى درجة اجبارهم على الاختياربين دعم اسرائيل او دعم البيت الابيض بسبب سلوكيات رئيس الوزراء الاسرائيلي ورئيس مجلس النواب الأمريكي الذي اراد احراج اوباما.

واعلن العديد من الديمقراطين الليبراليين، ايضا، مقاطعتهم للخطاب بما في ذلك النائب ايرل منوارممثل ولاية اورغين والنائب باربرا لي ممثلة ولاية كاليفورنيا كما اعلن النائب غريغوري ميكس ممثل ولاية نيويورك المقاطعة.

وانتقد الديمقراطيون خطاب نتنياهو المتوقع لعدة أسباب هي الاعتراض على قرار رئيس مجلس النواب الأمريكي جون بوينر دون الرجوع إلى البيت الابيض او زعماء الحزب الديمقراطي في الكونغرس وهي خطوة تخالف التقاليد السياسية الأمريكية التى تمنع السلطة التشريعية من التدخل بالشؤون الخارجية دون المرور عبر ممر السلطة التنفيذية او الرئيس الأمريكي.

وقال الديمقراطيون ان خطاب نتنياهو جاء في توقيت سيء للغاية حيث سيستخدم رئيس الوزراء الاسرائيلي خطابه في الكابتول كدعامة لحملته الانتخابية مما يمثل عملية استغلال غير مناسبة للكونغرس على حد قول زعيمة الاقلية في مجلس النواب نانسي بيلوسي.

ويخشى المشرعون الأمريكيون الرسالة المتوقعة من خطاب نتنياهو والتى من المؤكد تركيزها على الدعوة لتشديد العقوبات على إيران مما يقوض المحادثات المتعددة الأطراف لنزع السلاح النووي التى تقودها ادارة اوباما التى تعارض، ايضا، فرض مزيد من العقوبات على إيران قبل التوصل لاتفاق .

وقال النائب منوار في افتتاحية لصحيفة « هافينغتون بوست « انه لا ينبغى على اسرائيل تقويض جهود رئيس الولايات المتحدة عندما يكون الأمن النووي والاستقرار في الشرق الاوسط بالميزان .

وقال المشرعون الذين اعلنوا مقاطعتهم الخطاب بان قرارهم كان شخصيا ولا ينبع من قرار جماعي لاحزابهم او كتلهم النيابية ولكن من غير المستبعد اجتذابهم لعدد اخر من المشرعين لاتخاذ نفس الخطوة، ولم يتضح بعد العدد النهائي للمقاطعين ولكن القدس العربي» احصت حتى الان 14 من المشرعين اعلنوا مقاطعتهم رسميا .

واكد عدد متزايد من المشرعين انهم ما زالوا على موقف الحياد فيما يتعلق بالحضور حيث قالت نانسي بلوسي على سبيل المثال انها تنوى حضور الخطاب ولكن هناك احتمال لتغيير هذا الرأى بعد حين ,واعربت عن رغبتها في ان يقوم نتنياهو نفسه بتاجيل الحضور كما اتخذ ممثل ولاية جورجيا موقفا مماثلا بالحياد

وقال أول نائب مسلم في الكونغرس الأمريكي ممثل ولاية مينسوتا كينيث ويلسون بانه ما زال يفكر بالامر ولم يتخذ قرارا حتى الان بشأن حضوره خطاب نتنياهو.

وتزايدت التكهنات حول ما اذا كان نتنياهو سيلقي كلمة أمام جلسة مشتركة للكونغرس رغم تاكيد رئيس مجلس النواب الأمريكي بان الخطاب يمضي قدما كما هو مخطط له في 3 مارس/اذار القادم وانه لم يندم على دعوة رئيس الوزراء الاسرائيلي دون الرجوع للبيت الابيض، وبعيدا عن التوقعات فقد اثارت الدعوة عاصفة سياسية ودبلوماسية بين الولايات المتحدة واسرائيل وهزت العلاقة المعقدة والمتوترة اصلا بين واباما ونتنياهو.

وقال خبراء السياسة الخارجية ان قرار بايدن يشير إلى غضب ادارة اوباما من خطاب نتنياهو خاصة اذا علمنا مدى العلاقة الوثيقة بين بايدن ونتنياهو على مر السنين، واكد روبرت دانين من مجلس العلاقات الخارجية انه من الافضل التوصل إلى وسيلة انيقة لتاجيل الخطاب .

وحاول الاسرائيليون بشدة السيطرة على حجم الاضرار الناجمة عن النقاش الدائر حول الخطاب حيث هاتف نتنياهو نانسي بلوسي زعيمة الاقلية وهاري ريد زعيم الاقلية في مجلس الشيوخ لتهدئة الامور وانشغل السفير الاسرائيلي في الولايات المتحدة رون ديرمر بالجلوس مع اعضاء الحزب الديمقراطي لحثهم على حضور الخطاب .

وزعم الاسرائيليون في جلساتهم المغلقة مع قادة الحزب الديمقراطي بان الدعوة للخطاب لا تمثل استخفافا لاوباما وحاول مسؤول اسرائيلي « القاء بوينر تحت الحافلة « عندما قال بان رئيس مجلس النواب الأمريكي ضلل نتنياهو .

وقال ممثل ولاية جورجيا هايك جونسون وممثل ولاية منيسوتا كيت اليسون إنهما يقفان موقف الحياد، ايضا، في محاولة لتاجيل الخطاب.

سخرية من مشايخ الأزهر لصمتهم عن فتوى ابن تيمية التي أدت لحرق الكساسبة

حزب الوفد يهدد بالانسحاب من انتخابات مجلس النواب ويطالب السيسي بوقف تدخل أجهزة الأمن في إعداد القوائم

القاهرة ـ مكتب القدس العربي ـ حسنين كروم

وجدت الصحف الصادرة أمس الثلاثاء 10 فبراير/شباط نفسها أمام مجموعة من الأخبار والموضوعات المهمة، التي تتنافس مع بعضها بعضا في اجتذاب اهتمامات الأغلبية، منها طلب الرئيس السيسي الكشف عن المسؤولين عن أحداث إستاد الدفاع الجوي، وتعزيته لأنصار نادي الزمالك، ورغم أن النيابة أمرت بالقبض على عدد من مشجعي الزمالك من الوايت نايتس للتحقيق معهم في المسؤولية عما حدث، ورغم أن الطب الشرعي أكد عدم إطلاق الشرطة رصاصا أو خرطوشا، وأن كل الوفيات بسبب التدافع أو إطلاق الغاز، فإن بعض الزملاء من مقدمي البرامج في الفضائيات وفي الصحف، قاموا فور وقوع الحادث بتوجيه الاتهامات للشرطة، وأنها تصرفت بطريقة خاطئة، والمطالبة بإقالة وزير الداخلية اللواء محمد إبراهيم، ويشرحون الخطط والأساليب التي كان على الشرطة اتباعها.

كما تطايرت الاتهامات بمؤامرة أعدها الإخوان المسلمون وقوى خارجية لإفساد زيارة الرئيس الروسي بوتين والمؤتمر الاقتصادي، بل أن مسؤولين تورطوا في توجيه هذه الاتهامات قبل أن تبدأ النيابة تحقيقاتها. كما واصلت الصحف الاهتمام بزيارة بوتين والعلاقات بين البلدين والاتفاقات التي سيتم التوقيع عليها، وكذلك إعادة العاهل السعودي الملك سلمان أثناء رئاسته اجتماع مجلس الوزراء، التأكيد على قوة العلاقات مع مصر، ردا على ما أذيع من تسريبات.

أيضا واصلت الصحف تخصيص مساحات متزايدة لانتخابات مجلس النواب في الشهر المقبل، وتقدم المزيد من الأشخاص لطلبات الترشح في الدوائر الفردية، وكذلك استمرار الضجة التي أثارها رجل الأعمال أحمد عز بتقدمه للترشح وعدم توصل الأحزاب والقوى السياسية إلى اتفاق على قوائم مشتركة، خاصة بعد تخلي رئيس الوزراء الأسبق الدكتور كمال الجنزوري عن عملية إعداد قائمة، وتولى الأمر من بعده اللواء سامح سيف اليزل، وقيام حزب الوفد بالدعوة لعقد اجتماع لهيئته العليا اليوم الأربعاء، لبحث تدخل جهاز أمني في العملية، وهو مصر على الاجتماع لتحذير الرئيس السيسي بأنه سينسحب من الانتخابات إذا لم يتوقف تدخل هذا الجهاز.

وقال أمس زميلنا ورئيس تحرير «الوفد» مجدي سرحان ناقلا رأي الحزب للرئيس: «هذه رسالة عاجلة وبلاغ رسمي يوجههما الوفد المصري إلى الرئيس عبد الفتاح السيسي، نطالبه برفع يد أجهزة الدولة عن القوائم الانتخابية، ونسأله هل يليق بعد ثورتين عظيمتين غيرتا التاريخ، ليس في مصر وحدها، بل في كل المنطقة العربية وربما العالم كله، أن تضع أجهزة سيادية قوائم انتخابية لدعم تيار بعينه ضد باقي القوى والتيارات الشريكة في الوطن والثورة والكفاح؟ لدينا معلومات مؤكدة بأن مرشحي إحدى القوائم الانتخابية اجتمعوا في أحد الأجهزة السيادية قبل الإعلان عن هذه القائمة وحصلوا على دعم مباشر لترشحهم، بل أن كل الاتصالات لتكوين هذه القائمة كانت تتم من داخل هذا الجهاز السيادي ولم يكن لرأس القائمة أي دخل في اختيار المرشحين، وللأسف فإن هذا الوضع بات ينذر بأن الأحزاب قد تتخذ موقفا في آخر لحظة بمقاطعة مجلس النواب والانسحاب من المشهد الانتخابي، كما قد يدفع ذلك مرشحين كثيرين لاتخاذ موقف مماثل».

ومن المبكر الآن القول بأن الوفد جاد في تهديده، لأنه ليس معقولا أو متصورا أن يلجأ إلى مقاطعة الانتخابات، لأن أعضاءه لن ينفذوا أي قرار له بعدم خوض الانتخابات في الدوائر الفردية وعددها أربعمئة وعشرون، وبالتالي فإن التهديد هنا قد ينسحب على القوائم التي تضم مئة وعشرين عضوا فقط نتيجة الفشل بين الأحزاب في الاتفاق في ما بينها على القوائم الأربع على مستوى الجمهورية، وعدم حصول الوفد وحلفائه على نصيب معقول في القوائم التي قال إن الجهة السيادية تعدها لإجبارها على إعادة التوزيع مثلا والله أعلم وننتظر لنرى.

كما واصلت الصحف الاهتمام بعمليات الجيش والشرطة في شمال سيناء وقتلهم ثلاثة عشر من التكفيريين الذين تسميهم الأخبار «كفار بيت المقدس».

وإلى بعض مما لدينا....

«حنستفيد أيه لو الملكة إليزابيث من سلالة آل البيت؟»

ونبدأ بإخواننا في التيار الإسلامي ومعاركهم حيث بدأتها زميلتنا الجميلة والمحببة في مجلة «الأهرام العربي» دينا ريان بقولها يوم السبت عن إشارة مفتي مصر الأسبق الدكتور الشيخ علي جمعة إلى وجود كتابات موثقة أثبتت أن العائلة الملكية في بريطانيا تنتمي إلى النبي «صلى الله عليه وسلم « وقالت ساخرة: «تقدر تقولي حاستفيد أيه يا مشايخنا الأجلاء بثبوت أو عدم ثبوت أو هطل علم على الأنساب أو حقيقته بأن ستنا الملكة إليزابيث رضي الله عنها من سلالة آل البيت، وبالمناسبة أنا أريد إثبات نسبي بسيدنا آدم عليه السلام فهل لديك وقت والا ما اشبهش ولا لازم أبقى ملكة وبريطانية أو ألبانية أو ألمانية وصلي على النبي صلي».

وطبعا هذا حقها في معركة نسبها إلى سيدنا آدم عليه السلام، لكن المشكلة هنا أنها قد تسببت في تحديد معركة قديمة حول أنه ليس هناك آدم واحد، بل أكثر من آدم، وكان قد أثارها الكاتب الإسلامي والأستاذ بكلية دار العلوم المرحوم الدكتور عبد الصبور شاهين في كتاب له صدر منذ حوالي عشر سنوات عن أبي آدم وتعرض بسببه إلى هجمات عنيفة جدا من رجال دين ومشايخ، وكان من أعنف من هاجموه صديقنا الراحل الداعية الشيخ يوسف البدري، وشمت كثيرون في عبد الصبور وقالوا هذا ذنب المرحوم الدكتور نصر حامد أبو زيد، لأنه لعب دورا كبيرا في الحملة ضده، التي انتهت بصدور حكم قضائي بالتفريق بينه وبين زوجته، مما اضطره للسفر إلى هولندا، رحم الله الجميع من بني آدم.

«دين التراث» لا الإسلام النوراني العظيم

ونترك دينا خفيفة الظل والجميلة في «الأهرام العربي» لنتجه إلى «الوطن» في يوم السبت نفسه، لنكون مع خفيف ظل آخر هو الإخواني السابق والمحامي والكاتب ثروت الخرباوي الذي بدأ في فتح معارك عديدة مع بعض علماء الأزهر وشيخه ومما قاله:

«الإسلام الذي بين أيدينا ليس هو الإسلام الذي أنزله الله سبحانه وتعالى على سيدنا محمد «صلى الله عليه وسلم « بل هو دين مختلف جدا، الاختلاف ذلك، يا صديقي، أنا لا أعتبر أن تلك الأفهام التي استقرت عليها جمهرة من الأمة هي الفهم الصادق للإسلام النوراني العظيم، بل اعتبرها ليست من الإسلام في شيء، إذ هي تفاسير القدماء وأعمالهم ومواقفهم.. هي التراث يا صديقي وما نحن عليه الآن هو «دين التراث» أو هو ذلك الدين الذي أطلقت عليه «الدين الرابع» الذي جاء بعد اليهودية والمسيحية والإسلام.

لم يكن من أهداف الإسلام الانتشار في كل بقاع الأرض وإلا لطلب الله منا ذلك، نعم أرسله الله رحمه للعالمين لمن يؤمن به ولمن لا يؤمن به كلاهما سواء، ألم يقل الله تعالى: «وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله». وقال أيضا: «بل أكثرهم لا يعلمون». وقال: «وأكثرهم لا يعقلون» و«ولا تجد أكثرهم يشكرون» و«ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم»، وهكذا تقابلنا عشرات الآيات من القرآن الكريم ليظهر لنا أن المسألة عند الله سبحانه وتعالى ليست بالكثرة، بدليل أنه قال: «ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا». أما عن القلة فقال الله سبحانه وتعالى عنهم: «وقليل من عبادي الشكور». وقال أيضا: «وقليل من الآخرين». وقال أيضا: «وما آمن معه إلا قليل»، بل أن كل الرسل تقريبا لم تتبعهم إلا قلة من أقوامهم؟ إذن ما هي القصة الحقيقية؟ القصة باختصار أن الله طلب منا أن ندعو للإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، وطلب منا أن نجادل أهل الكتاب بالتي هي أحسن، وطلب منا فقط أن يقتصر دورنا على التبليغ. لك أن تعلم أن فكرة الفتوحات هي فكرة اعتنقتها إمبراطورية عربية جديدة أرادت أن تجد لنفسها مكانة عظيمة في العالم، وكانت إمبراطوريات العالم وفقا للتاريخ تطبيقا لقواعد عصرهم ورغبتهم في الاستحواذ على العالم، وكما جاءت الحروب الصليبية إلى المنطقة بنزعة استعمارية واضحة تتخفي وراء الصليب، خرجت جيوش العرب في عهد الصحابة والتابعين تريد الاستحواذ على معظم العالم بنزعة استعمارية اختفت وراء القرآن والإسلام ونشر الدين، وأطلقوا عليها الفتوحات تشبها بفتح مكة، ومن هذا التعسف في فكرة نشر الإسلام والخروج بها من سياقها الصحيح ظهر إسلام السيف والقتال والإكراه وحد الردة، واختفى إسلام لا إكراه في الدين و«فأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين».

ضرورة تصحيح المفاهيم التي شوهت وجه الإسلام

لكن في اليوم التالي الأحد قرأنا في «الوفد» تحذيرين من السير بعيدا في الحملة ضد التراث. التحذير الأول كان من صديقنا الإعلامي الكبير السيد الغضبان الذي أشار بما يقدمه إسلام البحيري على قناة «القاهرة والناس» إلا أنه أبدى عدم رضاه عن أسلوبه فقال: «أتوقف عند أسلوب الخطاب الذي يتبناه إسلام بحيري في برنامجه، وأثق كل الثقة في أن دوافع الرجل خالصة لوجه التنوير وتخليص الإسلام من شوائب شوهت وجهه، وأنه يمتلك المعارف التي تمكنه من تقديم خطاب ديني مستنير ومقنع.

مشكلة إسلام بحيري أن حماسه يدفعه لاستخدام عبارات قاسية في وصف فقهاء أجلاء ترسخت مكانتهم في نفوس المسلمين على مر العصور، وأيضا يقع الرجل في خطأ ازدراء بعض النصوص التي أوردها هؤلاء الفقهاء في كتبهم، ويسفه آراءهم بطريقة تستفز قطاعات كبيرة من المشاهدين، المفترض أن خطابه يستهدفهم ويحاول إقناعهم بخطأ ما ضمه هذا التراث. ومن الطبيعي أن مثل هذا الخطاب الصادم يجعل قطاعات كبيرة من الجمهور تنصرف عن متابعته وترفض الإصغاء لمنطقه.

أعرف أنني لا أملك مهنية في توجيه النصح لأحد، لكنني أسجل ملاحظاتي على أساس خبرة مهنية في مجال الخطاب الإعلامي، وأعتقد استنادا لهذه الخبرة أن الخطاب الإعلامي الذي يتوخي تصحيح المفاهيم التي شوهت وجه الإسلام يمكن أن يحقق نجاحات كبيرة إذا ابتعد عن ازدراء التراث ولم يسفه فقهاء يحتلون منزلة خاصة في نفوس المسلمين».

منابر الإعلام تحولت إلى منابر دينية وفقهية

والملاحظات التي أبداها الغضبان وأغضبته من إسلام صحيحة، وقد ساءني في بعض حلقاته استخدامه عبارات مثل الأستاذ البخاري وغيرها، وكان فيها قدر من الخفة اعتقادا منه أنها قد تعجب الجمهور، وإن كان هذا لا يقلل من عمق قراءته. وفي العدد ذاته شن زميلنا في «الوفد» كامل عبد الفتاح وهو من خصوم التيار الديني هجوما آخر قال عنه: «منابر الإعلام تحولت إلى منابر دينية وفقهية، من دون أن يدري أصحابها بأنهم أخذوا إلى حيث لا يجب أن يكونوا، الزميل يوسف الحسيني في برنامجه «السادة المحترمون» ومعبرا عن غضبه حيال جرائم الدواعش، ونحن معه غاضبون، قال إن ابن تيمية من مشايخ الدم وإن ابن حنبل لا يمثل مذهبا، وقد أشارك الزميل يوسف الحسيني الرأي في ما ذهب إليه إلى حد بعيد جدا، ولكني سأعبر عن ذلك بعيدا عن الشاشة، وإذا أردت أن أطرح رأيا كهذا على الملأ فإن من يتصدى للقول يجب أن يكون عالما وباحثا، لأننا لا نناقش أمر عقيدة سياسية، وإنما الأمر يرتبط بمعتقد ديني استباحه كثيرون منذ أكثر من ألف عام، سواء بدوافع ذاتية أو إرضاء وخدمة لسلطان جائر وخليفة ماكر.

ويتذكر السيد يوسف الحسيني أنه قبل 30 يونيو/حزيران 2013 كانت هناك قنوات دينية يطل من خلالها بعض الوجوه البليدة والكريهة التي ترسم للعامة خريطة دين يمجد العنف ويزين الكراهية، وباسم الدين والتدين تم شحن عقول الكثيرين بكروت الخرافة والدجل والانحراف، وحسنا تم غلق هذه القنوات ومقاضاة بعض رموزها من المخرفين وبقايا الأزمان التعيسة. والمهم في الأمر اليوم ألا نخلط في عملنا الإعلامي بين الديني والسياسي، خاصة أننا من الداعين للفصل بين المجالين، وهذا ما يجعلني أدعو السيد يوسف الحسيني إلى أن يبتعد عن مجال «تمليح أو تقبيح» مذاهب دينية أو شخصيات محسوبة على الفكر والفقه، لأن المهمة هنا يجب أن تكون مهمة التيار المستنير في الأزهر الشريف، أتمنى ألا ينزلق إعلاميون محترمون مثل يوسف الحسيني وإبراهيم عيسى إلى منطقة الحويني وغنيم نفسها مع اختلاف الخطاب والهوى». والحويني الذي يقصده كامل هو أبو أسحق الحويني وغنيم هو وجدي غنيم .

سقطة مهنية مخجلة

وإلى توالي ردود الأفعال على جريمة حرق الطيار الأردني معاذ الكساسبة، حيث قام يوم الاثنين زميلنا وصديقنا في «الأخبار» عبد النبي عبد الباري في بروازه اليومي «ع الماشي» بإبداء استيائه من عرض مشهد الحرق قائلا: «سقطة مهنية مخجلة ارتكبها إعلامي في إحدى قنوات التلفزيون الخاصة، عندما كان أول من صدم الجماهير بعرضه الفيديو الكامل لحرق الطيار الأردني بوحشية على أيدي عصابة «داعش» الدموية، من دون أن يراعي مشاعر المشاهدين وبلا احترام لآدمية الشهيد وأحاسيس عائلته، ولن يشفع لهذا الإعلامي اعتذاره عن القيام بذلك العمل غير الإنساني الذي استحق أن تقول له الملايين من بين دموعها منك لله».

لماذا لم يقم علماء الأزهر بمراجعة وتنقيح كتب التراث؟

أما زميلته مديحة عزب فإنها في العدد ذاته شنت هجومها على مشايخ الأزهر الذين كذبوا ما في كتب التراث عن الحرق وقالت: «إذا كانت قصصا كاذبة كما تدعون فلماذا تركتموها نائمة في بطون الكتب وتتناقل في أمان من طبعة إلى طبعة، حتى قرأها جميع المسلمين وصدقوها؟ أتحدث عما دونته كتب التاريخ الإسلامي بأيدي أساتذة في جامعة الأزهر على مدى أجيال عن سيدنا أبي بكر الصديق وقيامه بحرق أحد الأشخاص حيا وعن سيف الله المسلول خالد بن الوليد عندما وضع رأس أحد أعدائه وقودا لنار ثم طهى طعامه بها، هذه القصص التي استند إليها «داعش» كمرجعية دينية في حرق الشهيد معاذ الكساسبة حيا، ومعها فتاوى ابن تيمية يتبارى الآن لنفيها مشايخنا الأفاضل في جميع وسائل الإعلام. يا مثبت العقل والدين يا رب الآن فقط تقولون إنها قصص مختلقة على الصديق وخالد بن الوليد وذات سند ضعيف، وأن هذين الرجلين بريئان تماما من تلك التهم البشعة، لكن سؤالي لكم جميعا لماذا لم تعلنوا هذا من قبل، ولماذا تركتموها نائمة في أمان في بطون الكتب على مدى أكثر من ألف أربعمئة عام؟ وإذا كان من سبقوكم قد تهاونوا في القيام بعملية مراجعة دقيقة لما تحتويه هذه الكتب، فلماذا لم تقوموا أنتم بالمراجعة والتنقيح ألم يكن واجبا عليكم؟».

ما جرى لمعاذ الكساسبة رصاصة موجهة إلى الإسلام

لا.. لا.. هذا إحراج من مديحة ما بعده إحراج. أما زميلنا في «الوفد» مصطفى عبيد فإنه يوم الاثنين أيضا عبّر عن صدمته من وحشية عملية الحرق وصب جام غضبه على علماء الدين الذين رغم ذلك لم يهاجموا ابن تيمية بسبب فتواه وقال عنهم: «الرجل الذي استسهل التكفير ورفض الآخر وحرض على كراهيته لكن البعض يرفض أي طعن في الرجل أو نقد لأقواله معتبرا ما يقوله الحق أو الإسلام، يا سادة لو كان ذلك هذا هو الإسلام فنحن كافرون، أي مكسب للإسلام من فتاوى ابن تيمية المؤدلجة للخوارج والتنظيمات الإرهابية، التي ما زالت معتمدة إلى اليوم؟ أي قيمة في إعادة طباعة كتب الرجل ودراستها والعودة إليها لاستنباط أحكام في القرن الواحد والعشرين؟ إن الذين يعبدون ابن تيمية وسيد قطب وأبي الأعلى المودودي من دون الله لا يفلحون، لقد تحولت منتديات السلفيين إلى مواقع لمعارك ضاربة دفاعا عن ابن تيمية لا عن الإسلام، ما جرى لمعاذ الكساسبة رصاصة موجهة إلى الإسلام سهم مسموم يأتي من الخلف ضربة بلطة خلفية على رأس الدين، وكل من يرضى ويصمت ويبرر ويدافع عن ابن تيمية أو غيره من المتطرفين شركاء في الجريمة».

يا أحمد عز «جئت تطلب نارا أم تشعل البيت نارا»

وإلى أبرز ردود الأفعال على انتخابات مجلس النواب الشهر المقبل، حيث يعود الفضل لرجل الأعمال محتكر الحديد وأمين تنظيم الحزب الوطني السابق والذراع اليمنى لجمال مبارك أحمد عز في تسخينها من البداية، عندما قدم أوراق ترشحه للجنة الانتخابات فأشعل النار فيها على طريقة أغنية جئت تطلب نارا أم تشعل البيت نارا.

فقد أخبرني يوم الاثنين زميلنا وصديقنا الرسام الموهوب عمرو سليم في «المصري اليوم» أنه ذهب لزيارة قريب له فوجده وقد فتح النافذة وسمعه يدعو ربه قائلا:

– عمري ما طلبت منك حاجة وخذلتني فيها يارب اللي ناوي يترشح يكون أحمد عز بتاع السيما مش أحمد عز بتاع جمال مبارك.

سيارة عز دهست أحلام التغيير

لكن زميله في العدد نفسه صديقنا محمد أمين أخبره أن دعاء قريبه قد لا يكون مقبولا، بل لن يعود أحمد عز عضو مجلس النواب وإنما سيكون رئيسا لمجلس الوزراء وسيعود جمال مبارك رئيسا، إذ قال في عموده اليومي «على فين» وهو يضرب الودع ويوشوش الدكر ويراقب الأبراج والنجوم: «لا استبعد أن يترشح جمال مبارك في انتخابات الرئاسة المقبلة، ما لم يكن هناك مانع قانوني، أظن لن يكون هناك مانع قانوني فمن جعل عز يترشح سيجعل جمال مبارك يترشح، ربما ينهض مبارك نفسه ليمر على الانتخابات والسرادقات، قد يعيش مبارك حتى يرى ابنه رئيسا، قد يعيش حتى يرانا في السجون، قد يعود مبارك ورجاله للحكم فهل يعود الوطني حزبا شرعيا؟ وهل يعود للحياة بحكم محكمة أيضا. سيارة عز لم تدهس الثورة وحدها، بل دهست أحلام التغيير فلا تغيير بعد ذلك، لا سلمي ولا بثورة الجيل الجديد، السنوات المقبلة ستكون معركة استعادة الوطن فلا تفكير في تغيير وربما يكون « ز « رئيس الوزراء في عهد الرئيس جمال مبارك من يدري؟».

الأموال لن تغسل اسماء من تلوثوا بالفساد والدم

وخوفا من أن تتحقق نبوءة أمين صاح في يوم الاثنين أيضا زميلنا وأحد مديري تحرير «الأهرام» أشرف أبو الهول قائلا: «إن المطلوب من الشباب الثوري المتحمس ومن القوى المستنيرة في المجتمع أن تحشد قواها السلمية وأقلامها الجريئة وتذهب إلى جميع الدوائر الانتخابية، التي يترشح فيها أشخاص ارتبطت أسماءهم بالفساد في عهد مبارك أو غيره من العهود وتكشف حقيقتهم أمام الناس، بدلا من أن تجلس لتندب حظها العاثر وتبكي دورها في الثورة، التي جري إفشالها عمدا من جانب ما نعتبره الدولة العميقة، وفي هذه الحالة فقط ستنتهي تلك الشخصيات للأبد، بعد أن تكتشف أن أموالها لم تستطع أن تغسل أسماءهم الملوثة بأوساخ الفساد أن لم يكن بالدم. إن إسقاط أحمد عز وغيره من الشخصيات التي ارتبطت أسماؤها بفساد الحزب الوطني خرج من يد الحكومة عندما ارتضى الثوار في البداية بمحاكمة هؤلاء أمام محاكم جنائية وليس أمام محاكم سياسية».

لا فرق بين الفساد والإرهاب

ومن «الأهرام» إلى «جمهورية» الاثنين أيضا وزميلنا عبد الجواد حربي وقوله: «عاد أحمد عز مهندس أشهر عملية تزوير لإرادة شعب مصر في تاريخه الحديث، متناسيا ما حدث، ليعلن ترشحه، بل ويزيد بأنه يراهن على ثلاثين مقعدا لرجاله ببرلمان 2015 ومعه خرج الجرذان من جحورهم يطلون علينا عبر شاشات الفضائيات ليعزفوا معه الأنشودة نفسها التي لا أعادها الله. وإذا كان أذناب الحزب الفاسد يتصورون أن المصريين مشغولون بمجابهة الإرهاب وأنهم سوف يخطفون برلمان 2015 فإنهم واهمون، لأن أي مواطن مصري يفهم جيدا أنه لا فرق بين الفساد والإرهاب، وبالتالي لا فرق بين من نهبوا ثروات الشعب ومن روعوا أبناء الوطن وقتلوا رجاله وأثاروا الفزع في القرى والمدن».

الدولة تقدم دائما تفسيرات كاريكاتورية مضحكة عن الجناة

وفي «المصريون» كتب محمود سلطان رئيس تحريرها مقاله الذي عنونه بـ«المذابح الجماعية والدولة التحايلية» يقول فيه: «بعد مذبحة استاد الدفاع الجوي، أصدر النائب العام قرارًا بضبط وإحضار قادة «ألتراس الزمالك»! الضحايا كلهم كانوا من المشجعين.. ما يعني أن «الالتراس» هو الطرف المجني عليه.. ومع ذلك تحولوا إلى «متهمين».. وطالب النائب العام بإلقاء القبض عليهم.. ولم يصدر قرار مشابه، بضبط وإحضار ضباط الشرطة الذين اشتبكوا مع المشجعين.. خاصة أنهم خرجوا جميعا تقريبا «صاغ سليم» من المواجهات الدامية، وهي المفارقة التي تشير إلى حكم مسبق بتبرئة طرف «الشرطة» وإدانة آخر «الضحايا» والمجني عليهم. ما يحدث من مذابح ونتائج التصرف فيها قضائيًا، كما رأيناها رأي العين، خلال السنوات الأربع الماضية، يمضي بالبلد قدمًا نحو مسارات، تهدد فعلاً مستقبل وجود الدولة ذاته: فالرسالة التي تبرق مع كل مذبحة، وبالتراكم وتحولها إلى «يقين» في الضمير العام، يضع المواطن المصري أمام خيارين لا ثالث لهما: إما قاتلاً وإما مقتولاً! وما يفزع بأن «الذبح الجماعي» لم يعد على الهوية السياسية: إخوانيًا أم يساريًا أم علمانيًا أم ليبراليًا.. فالكل بات هدفا في ميدان الرماية الميري.. ولن يشفع حال كان المستهدف «سيساويًا».. ولاحظ ـ هنا ـ أن من بين القتلى شبابًا رفعوا صورة الرئيس عبد الفتاح السيسي في 30 يونيو/حزيران، وفي حملته الانتخابية.. وهي نماذج في تحليل فحواها النهائي، قد يفضي إلى نتائج تدين الدولة، وتترك قناعة بأن القتل، سياسة ممنهجة ومعتمدة بخاتم النسر. ما يحتاج إلى تفسير، أن الشرطة دائمًا «بريئة».. ولم تُدن في أي مواجهة، أدت إلى مذابح مروعة، فيما تقدم الدولة رسميًا تفسيرات كاريكاتورية مضحكة عن الجناة: فمن قتل الثوار في ميدان التحرير مرة «إخوان مصر» ومرة أخرى «حماس»، ومرة ثالثة قناصة من دول أجنبية، وهي الروايات التي باتت تستدعى من أرشيف «الدولة التحايلية»، في كل مذبحة جماعية، حتى تلك الأخيرة أمام استاد الدفاع الجوي: فهي مؤامرة لإفساد المؤتمر الاقتصادي.. وأن من قتل الشباب، هم الإخوان المتآمرون، حتى باتت نكتة مملة وسخيفة، حملت مثقفي وبعض إعلاميي النظام على التهكم منها، بوصفها استغفالاً ساذجًا للعقل المصري، حين يمسي الإخوان «شماعة» الجرائم التي ترتكب، دون أي تحقيق جاد يضع السلطات الأمنية في دائرة الاشتباه.. ولعل العالم كله استلقى على ظهره من الضحك، من تصرف السلطات المصرية في قضية الشهيدة اليسارية شيماء الصباغ.. إذ كانت دليلاً على وجود عصابة من المجرمين تحمي نفسها بقوة الدولة ذاتها. السكوت على هذا الدم مصيبة، واستخفاف الدولة به، وعدم تقديم الجناة أيًا كانت مكانتهم ومنزلتهم الاجتماعية والمهنية والسيادية للعدالة.. مصيبة أعظم خطرًا.. إذ سيحيل البلد إلى سوق فوضوية للسلاح «غير الشرعي».. خوفًا من السلاح «المحمي» والمنفلت من الضمير والأخلاق الرقابة والعقاب، ويستبيح الدماء البريئة والمحرمة وكأنه في نزهة للترويح عن النفس».

عندما يرتفع ثمن المصري في مزاد الكرامة تتوقف المذابح

أما زميله طه خليفة فكتب لنا في العدد نفسه عن الموضوع نفسه مقالا بعنوان «ثمن المصري وكرامته» قائلا: «لا جديد في القول إن المواطن المصري رخيص الثمن داخل بلده، وخارجه أيضا بسبب أن قدرة هذا المواطن متدنية عن الفعل والتأثير في السلطة، وفي الجالس على عرش السلطان، سواء كانت السلطة ذات شكل استبدادي فردي، أو ذات شكل ديمقراطي مظهري. المواطن في بلدان كثيرة له قيمته وأهميته، ويندر أن يتعرض للضرب على قفاه، أو يتعرض لمذابح الواحدة تلو الأخرى من دون معرفة الفاعل أو محاسبته، بل من دون أن يرف للسلطة جفن، لأنه قادر على تغيير الحكومة بصوته، وقادر على إسقاط الرئيس في صندوق انتخابات، وقادر على جعل قوى حزبية ومدنية مؤثرة في المجتمع تتضامن معه، وتهدد مستقبل السلطة شعبيا، وتضع نهاية لها في أقرب انتخابات.

مذبحة وحيدة كالتي حدثت أمام إستاد الدفاع الجوي في مصر تحدث في أي بلد يتمتع مواطنية بالكرامة كفيلة بقلب السلطة رأسا على عقب، وجعلها لا تنام، وإجبارها على إجراء أوسع تحقيقات، وتقديم ملف شامل وكامل يحدد المسؤوليات والمتهمين أو المقصرين، والقيام بمحاسبات سياسية وإدارية وقانونية حقيقية، هذا إذا لم يكن مثلا تمت الإطاحة بوزير أو أكثر، أو بالحكومة كلها، وهذا حصل منذ وقت قريب في كوريا الجنوبية، عندما غرقت عبارة في المياه وكان عدد الضحايا نحو 300 شخص بين قتيل ومفقود، بينما كارثة كبرى حصلت في مصر لعبارة أيضا مات فيها أكثر من ألف مواطن ولم يُحاسب أحد، بل نجح صاحب العبارة في الهرب والإفلات من المحاسبة، والقضية صارت جنحة، ورئيس الدولة لم يتابع وذهب يشاهد مباراة في كرة القدم.

كرامة المصري مازالت مُهانة بعد ثورة الكرامة في 25 يناير/كانون الثاني، لأن سفك دماء المصري لم يتوقف بعد الثورة، ليظل ما رفعه التحرير مجرد شعارات لم تنزل إلى أرض الواقع، وبعد 3 يوليو/تموز وما قيل بشأنه عن تخليص مصر من الاستبداد الديني، وجعل الحياة أفضل، وتوفير الحنان والعطف على المواطن، فإن سفك الدماء زاد، وصار بحورا لا تتوقف، بحيث نخرج من مذبحة لندخل في أخرى، تشمل ناشطين ومتظاهرين ومواطنين عاديين ومشجعي كرة قدم وقوات من الشرطة والجيش، ولم يكن ماقبل 25 يناير من عهود حكم بأفضل، وقد أشرنا إلى كارثة العبارة ، ومالم يكن هناك قتل بلا حساب، فيكفي الإهمال والإذلال والإفقار، فهذا مهين للكرامة بشكل بالغ... عندما يرتفع ثمن المصري في مزاد الكرامة، فهنا فقط يمكن أن تتوقف المذابح، ويمكن أن تجف أنهار الدماء، ويمكن أن يقترب من مرافق السلطة والنفوذ وهو لا يخشى القيد ولا التقييد ولا الانسحاق».

الإسلام الثقافي

سعيد يقطين*

■ أثارت قضية إحراق الطيار الأردني من لدن «داعش» نقاشات مستفيضة في وسائل الإعلام المكتوبة والقنوات الفضائية العربية. وكان أساس النقاش منصبا على هذا الحد، وهل بإمكان من يدعي «الخلافة» أن يمارس إحراق الأسير؟ وكان الاختلاف. فهناك من يرى أن التحريق مارسه أبو بكر وخالد بن الوليد وعلي بن أبي طالب. وهناك من نفى تهمة الحرق في الإسلام، وعاد إلى المرحلة النبوية وإلى النصوص الحديثية لإثبات أن مبادئ المسلمين في الحرب معروفة، ورسالة أبي بكر أوضح من اتهامه بالحرق، ولا بد من التفريق بين الإسلام والتاريخ الإسلامي والروايات التاريخية.

هذه الاختلافات، خصوصا ما اتصل منها بالأحاديث الموضوعة، وبالروايات التاريخية الملفقة دعت البعض إلى المطالبة بتخليص الإسلام من «الشوائب» لأنها تعطي لكل من يدعي الإسلام من المتطرفين الحق في ممارستها على أنها من الإسلام، وهو منها براء.

أستنتج من كل هذه النقاشات حول الاختلافات المتعددة بين الفقهاء ورواة الحديث والتاريخ، أن التراث الإسلامي لم يدرس دراسة علمية موضوعية تفرغه من التأويلات المتعددة والمختلفة. فكانت كل الدراسات تأخذ من الإسلام والتاريخ ما يتلاءم مع أهواء أصحابها مقدمة إياها على أنها الإسلام. وإذا كنا نسلم بتعدد القراءات وأهمية الاختلاف في ذلك، فإننا نشدد على غياب الدراسات العلمية المقارنة التي تبحث في مختلف القضايا، ومن مختلف المنظورات، وباستدعاء التاريخ والسياقات المختلفة لتقديم وجهة النظر التي تتلاءم مع التصور الإسلامي ومقاصده للإنسان والجماعة، بغض النظر عن الأبعاد السياسية واختلاف الفرق.

كان القدماء أكثر تحريا وتدقيقا في بحوثهم حول الاختلاف بين المذاهب والقراءات والتفسيرات. كما كانوا أحرص في البحث في العلماء والرجال، وفي الجرح والتعديل، وفي صحيح الأحاديث وموضوعها، وتركوا لنا في ذلك تراثا مهما يتبين لنا من خلاله أنهم يقدسون عالما ولم ينج أي منهم من النقد أو النقصان. وكان الاجتهاد الذي يمكن أن يصيب أو يخطئ. لكننا، ومنذ عصر النهضة، حيث فرضت إكراهات على المسلمين، وكان الاصطفاف لمواجهة الغزو الاستعماري، أن بدأ توظيف الإسلام حسب اجتهادات خاصة، باعتماد ما يتوافق مع متطلبات الصراع مع الفكر الغربي ومواجهة المنافحين عنه، أن ساد الشعور باستهداف الإسلام، وكان التصدي لكل المخالفين عن طريق الدفاع عن الإسلام والتاريخ الإسلامي، فكان أن بدأت تظهر ملامح «تقديسهما» باعتبارهما كاملين، ويمثلان صورة المجتمع الذي ينبغي تأسيسه. فكانت السلفية التي ستتطور مع الزمان.

في أواسط القرن الماضي، ومع هيمنة الفكر اليساري في الوطن العربي، ستظهر محاولات لقراءة الإسلام والتاريخ الإسلامي، فيتم التشديد على الحركات المعارضة في التاريخ الإسلامي، وعلى النزعات «المادية» في الإسلام لتأكيد أن هناك «إسلاما» آخر غير الذي تم التركيز عليه، بل إننا وجدنا من يدعي أن الإسلام لا يتعارض مع الليبرالية أو الرأسمالية، وبالمقابل عثرنا على من يقدم الإسلام على أنه لا يختلف عن الاشتراكية.

كل هذه القراءات المختلفة كانت تصب في تعميق الخلاف حول الإسلام والتاريخ الإسلامي وتأويلهما حسب مقتضى الاتجاه السياسي الذي يمثله المشتغل. وكل حزب بما لديهم فرحون. وهم في فرحهم بما في أيديهم من «الإسلام» كانوا يغضبون بما في أيدي مناوئيهم من خصومهم «الإسلاميين». ومن هنا تعددت «الأحزاب» السياسية، وليس الفرق كما كان في القديم، وكل حزب ينشق عنه حزب جديد، وهم في «الإسلام» سواء؟ وتستدعي السياسة، أي سياسة، خرق حتى المعتقد الذي تنطلق منه، بمبررات ترى أنها مناسبة لإقامة المعتقد ونصرته. ويبين لنا تاريخ كل الثورات في تاريخ البشرية أن الاختلاف يقع في البدء بين أطرافها الفاعلين في تشكيلها. ويكون الانتصار إما لمعاوية على علي، أو للينين على تروتسكي...

مع أفول اليسار في الوطن العربي، سيظهر «الإسلام السياسي» على الساحة العربية، بأحزابه المتعددة، وكل حزب يرى نفسه أكثر «إسلامية»، وتمثيلا للإسلام من غيره. وكما في كل الحركات الحزبية والسياسية، سنجد المتطرف والمعتدل، وداخل كل منهما سنجد اليمين والوسط واليسار، تماما كما نجد في التاريخ الإسلامي، فهناك شيعة وخوارج ومرجئة. وكل حزب يمارس حروبه الإقصائية ضد الآخر باعتماد نصوص من القرآن أو الحديث النبوي يتأولها وفق إرادته، أو يمارسها تبعا لهواه، فيخرب الكعبة تارة، ويأخذ حجرها الأسود، أو يقطع رأس الحسين، ويمثل به، غير عابئ بالنهي عن التمثيل، أو ما شابه.

إن الغائب الأكبر في هذه الصيرورة مع ظاهرة «الإسلام السياسي»، هو «الإسلام الثقافي». ونقصد به الإسلام باعتباره رؤية للإنسان وللعالم. هذا الإسلام الذي جاء بالرحمة والحلم والإيثار، وصلة الرحم، والأخوة، واحترام الجار وإتمام مكارم الأخلاق. هذا الإسلام الذي جاء بهدف تربية الفرد تربية تسمو به عن النقائص، وترفعه إلى أسمى الدرجات في تعامله مع غيره، قبل ربه. هذا الإسلام الذي يحمل رؤية كونية لخلاص الإنسان من أهوائه التي تدفعه لتبني القيم السلبية التي تسبب الشقاء للإنسان. هذا الإسلام الثقافي لا علاقة له بالإسلام السياسي الذي يشتغل بـ«السياسة»، لكن بلا ثقافة.

* كاتب وناقد مغربي

«الرجل الخراب» للروائي السوداني عبد العزيز بركة ساكن:

وهم التعايش مع الأخر وأزمة الهوية

ابتسام القشّوري*

■ تعتبر مسألة التعايش والاندماج بين الحضارة العربية الإسلامية والحضارة الغربية، خاصّة بالنسبة للمهاجرين العرب الذين يعيشون في المجتمعات الغربية، مسألة جوهرية، فكيف يمكن التعايش بين ثقافتين مختلفتين تماما، ثقافة الغرب التي تؤمن بالحرية وبالفرد والمواطن والقانون ونقد المقدّسات وموت الله، وبين ثقافة مازالت ترزح تحت عبء الطائفية والقبلية ومسائل الحرام والحلال وجرائم الشرف وسطوة المقدسات؟ رواية «الرجل الخراب» لبركة ساكن تطرح هذه الأسئلة من جديد، خاصة بعد تنامي الإرهاب والعنف في أوروبا باسم الدين الإسلامي والدفاع عنه، من خلال رؤية نقدية مرآوية لشخصية حسن درويش المواطن السوداني المصري، الذي يهاجر هجرة غير شرعية إلى فيينا ويعيش هناك بوجهين، وجه ظاهر وهو التسامح والاندماج الكلي، وبين ما يبطنه في داخله من عنف وكراهية لهذه الثقافة المغايرة، خاصة عندما يتعلق الأمر بشرف ابنته.

قدّمها بركة ساكن في لبوس رواية تكفر بكل نواميس الرواية التقليدية، يدمج القارئ.. يعبث بسلطة الراوي ويتلاعب بكل الشخصيات والأدوار بمن فيهم القارئ، مستعملا أساليب مختلفة كالرمز والصورة الكاريكاتورية والفانتازيا «الرجل الخراب» رواية صغيرة الحجم صدرت مؤخرا عن دار هنداوي المصرية وتعرض لأول مرة في معرض القاهرة الدولي.

ملامح الشخصية المحورية

لعلنا لو أردنا الولوج إلى هذه الرواية وفتح أبوابها المضمونية والفنية، علينا بمفتاح جوهري وهو قصيدة «الأرض الخراب» للشاعر والناقد والمسرحي الانكليزي الأمريكي اليوت، الذي لم يكتف بركة ساكن من ذكرها في الرواية واستلهام العنوان، وإنما عبّر كما عبّر اليوت في قصيدته عن شخصيات معطوبة ومأزومة، تسكن عالما خاويا ويعتريها فقر عاطفي وثقافي رهيب، هكذا كان حسن درويش الذي يمثل الرجل الخراب، ولعلنا قلنا الشخصية المحورية وليس البطل، لأنه في الحقيقة لا يمتلك من البطولة شيئا، هو رجل يحوم حوله الخراب من كلّ جهة، هرب من خصاء البوليس في مصر عند اعتقاله لانتمائه في سنواته الجامعية الأولى للجماعات الإسلامية ليُخصيَ نفسه بنفسه عندما هاجر إلى فيينا بانسلاخه الظاهري عن ثقافته والاندماج الكلي في المجتمع الغربي، ووصل الأمر به إلى حدّ تغيير اسمه من حسن درويش إلى شولز هاينرش «إلاّ أنّ درويشا او هاينرش منذ قدم الى النمسا في تسعينات القرن الماضي قطع علاقته بكل ما هو مسلم وعربي ...

قد لا يريد أن يورط نفسه في تحمل ما يقوم به المسلمون والعرب في شتى أنحاء العالم من خير وشر.

التسمية: حتى إن حرص حسن درويش على تغيير اسمه عندما هاجر إلى النمسا إلا أن الكاتب بركة ساكن يسميه درويشا في الكثير من مواقع الرواية والدرويش هنا ليس بالمعنى الصوفي طبعا، ولكن بمعنى الفقير، فهو فقير في كل شيء يتنصل من اسمه ليبدأ من جديد من دون تاريخ «ولا يمكن ان نفسر تغيير اسمه إلى هاينشر، بأنه واحد من عمليات محو تاريخه الواعية جدا «لكنه يبطن غير ما يظهر.

طفولة هجينة: يعيش حسن درويش منذ طفولته من دون شهادة ميلاد، يعيش حالة الاختلاف والتمييز فهو سوداني لأم مصرية يعيش مع والدته في مصر بعد موت والده، وتتزوج والدته من مصري ليجد نفسه أجنبيا.

السلطات المصرية تمنعه من الوجود في مدارسها، كما انه يعتبر كذلك في السودان، «لذا كان خليطا معقولا من الثقافتين، ولو أنه كان هجينا مربكا في كثير من الأحيان خاصة عندما يأتي سؤال الهوية».

ثقافة هزيلة: حسن درويش يعترف بنفسه بضآلة ثقافته، فهو بالإضافة لدراسته للصيدلة لم يقرأ من الكتب إلاّ النزر القليل، إنما يعرف فقط بعض الآيات التي يحفظها من دون فهمها، ولذلك استغرب من الكم الهائل للكتب التي وجدها عند نورا النمساوية، التي ستصبح زوجته، والتي تقرأ كل ليلة، وتعرف أمهات كتب التراث العربي، «ألف ليلة وليلة وكتاب النبي لجبران» وغيرها، في حين هو لم يسمع حتى عنها، وهذه السطحية جعلته طعما سهلا للجماعات الإسلامية المتطرفة التي جندته بسهولة «هجانة ثقافتي كانت السبب الأول، الذي سهل انضمامي للجماعات الإسلامية... فما كان عندي الأدوات التي تجعلني أفرق بين الأفكار المفخخة ذات الوعي الزائف والأفكار الأصيلة..».

شخصية متناقضة: يصل درويش بعد سفرة شاقة وخطيرة إلى النمسا، كل غاياته أن يعيش في رغد من العيش في مجتمع يحترم الإنسان «ولكنك عندما تصل إلى أول دولة أخرى سوف تنسى كل شيء وتعيش كإنسان، إنسان حقيقي «يندمج درويش في المجتمع الأوروبي او هكذا يتظاهر، يغير كل تاريخه اسمه وارتباطه بالعروبة وبالإسلام، ولكن عندما يتعلق الأمر بشرف ابنته يظهر الرجل الآخر، الذي عبر المخيلة ينفذ ما تعلمه في مجتمعه العربي المسلم المنغلق الذي يعتبر شرف المرأة شرف القبيلة «ابنتي هي شرفي ومن يمس شرفي باللبن اجعله يستحم بالدم»، وهنا يظهر التناقض الصارخ بين ابتسامة الرجل المتحضر وتكشيرة الوحش الكاسر بداخله.

شخصية مسلوبة: لم يكن لدرويش عبر حياته شخصية أو موقف يذكر كان دائما تابعا ومسلوب الإرادة يُسيطر عليه بسهولة تامة، لهشاشة ثقافته وشخصيته، تابعا لزوجته يخاف منها ومن ردود أفعالها، رغم انه المالك للبيت ولمجمل الثروة التي يعيشان منها، وهي التي تركتها له أم زوجته التي عمل عندها في بداية سنواته في الهجرة.

هذه إذن ملامح الشخصية المحورية التي عبث بها بركة ساكن وجعلها مسخا، شخصية تستطيع تطويعها والتلاعب بها نتيجة بساطتها من جهة وعقده وثقافته الهزيلة من جهة أخرى فيجعله يعمل «مخريًا للكلاب» في سنواته الأولى في المهجر، ليس لأنها مهنة سيئة ولكن لأن درويش يستعار منها، وذلك لما لصورة الكلب في ثقافتنا من نجاسة شخصية يقزّمها لتناقضها الصارخ، ولهذه التشيزوفرينية التي يعيش بها شخصية مرضية يعطيها الكاتب النهاية التي يستحقها وهي السقوط في الهاوية وبالتالي الانقراض.

بنية الرواية والقضايا المطروحة:

لعل كل الروايات أو معظمها تبدأ بمقدمات وبتقديم الشخصيات، إلاّ أن بركة ساكن في هذه الرواية بدأ بمشهد الذروة التي يضع حسن درويش أو هاينرش في مأزق كبير يظهر فيه المستور ويعري هذه الشخصية، وهو المشهد الذي تخبره فيه زوجته نورا بأن ابنته ميمي التي تجاوزت الثمانية عشرة بأيام قليلة وجدت صديقا ستأتي به إلى البيت، ويمكن أن تكون هذه ليلتها الأولى.

هنا يتظاهر بابتسامة عريضة لكن تثور ثائرته في الداخل كيف سيقبل هذا الأمر «ولم تظهر شخصيته الإسلامية العربية الاّ حينما أصبح عليه أن يدفع الثمن من لحمه ودمه، والمقصود هنا ابنته، فكل ما هو بعيد عن الشرف يمكن التعايش معه «وفي الحقيقة هذا المشهد أعطى المجال لبركة ساكن للمقارنة الواضحة بين ثقافتين مختلفتين، واحدة تقدس الحرية وتعتبر العلاقة بين الرجل والمرأة علاقة شخصية وتعطى للمرأة مكانة كبيرة وللطفل مكانة أكبر»، في الغرب الأطفال أولا ثم النساء ثم الكلاب..ثم الرجل»، وبين ثقافة مازالت تعتبر المرأة في مرتبة دونية، وتعتبر شرف العائلة، تزوج عنوة ومن دون استشارتها ولهذا فتح المجال لمخيلة حسن درويش في تخيل مصير ابنته لو كانت في قريته الصغيرة في ريف مصر، «درويش يسرح بخياله بعيدا في قريته مطاردا بفضيحة ابنته بالحسم وبما يجب عليه فعله، أي أنه يدير معركته هناك في ميدان القتال الذي يعرف شعابه وطرائق كرّه وفرّه ويمكنه ان ينتصر فيه بصورة نهائية وقاسية «والحقيقة أن بركة ساكن لم يتغاض في هذا العمل وفي هذه المقارنة الواضحة عن سلبيات المجتمع الأوروبي فتعرض للمشاكل الأسرية لتعاطي المخدرات وللفراغ الروحي الذي يشعر به بعضهم.

وفي المشهد الثاني الذي سنركز عليه هو مشهد السفر هجرة درويش إلى النمسا، وهنا يفتح بركة ساكن ملف الهجرة غير الشرعية، طرقها شعابها ومخاطرها، التي أجبرت درويش على السفر من أثينا إلى فيينا في شاحنة مع الخنازير، وما يلف ذلك من رمزية، وكانت الخنازير أفضل حالا من درويش وناديا صامويال التي رافقته في سفرته، وهي شخصية من رواندا ومن أقلية التوستي، وفي الحقيقة هي ردة اعتبار من بركة ساكن للتطرق لهذه الحرب وانعكاساتها التي عاشتها أقلية التوستي، التي تعرضت للإبادة الجماعية سنة 1994 من قبل الهوتو، الأكثرية الرواندية التي سكت العالم عنها، وهي إشارة منه بأن كل الحروب القائمة على أساس عرقي طائفي ديني وغيرها لا تخلف إلا الخراب والدمار النفسي والمادي، وناديا من ضحايا هذه الحروب التي جعلتها تعيش عيشة العاهرات والمدمنات والمهمشات، فقط لتهرب من الإبادة والموت وفي المشهد الذي كان مكثفا ودراميا لأقصى حد، يبين فيه بركة ساكن أنّ الإنسان في بعض المجتمعات، خاصة في أفريقيا والعالم الثالث لا قيمة له، وأن الحيوان أفضل منه بكثير.

مشهد درامي أقرب إلى المشاهد السينمائية بموسيقى تصويرية تؤثثها الخنازير، وفيه لا يتوانى درويش في مراودة ناديا» تماما كما تفعل الخنازير الشبقة في القفص المجاور... وعندما أدرك ذروة نشوته لم يفكر كثيرا أو قليلا في مسألة العيب والفضيحة»، وهو ما يؤكد تناقض هذه الشخصية المخرَّبة.

هذه الشخصية المتناقضة والمسلوبة هي التي ستؤدي بنفسها إلى الهلاك، وهو ما يحيلنا إلى المشهد الأخير، حيث قرّر درويش قتل صديق ابنته توني، «كان لطيفا لكن لم يكن هاينرش يراه كذلك، كان في نظره وحشا جنسيا مخبولا «، في الحقيقة لم يستطع درويش أن يندمج مع المجتمع الحديث في النمسا، وبقيت ترسبات التربية المحافظة تنخر عقله، «ولكن من الخطأ تجاهل البنية الدينية وأثرها في تكوين شخصيته طوال حياته، حتى إن تنكر لذلك الآن» حاول إذن درويش قتل توني بعد دعوته وزوجته وابنته في نزهة جبلية، يحاول في غفلة منه أن يسقطه من أعلى الجبل، لكن توني يتعلق بالشجرة وينقذ حياته، في الوقت نفسه، تتخذ زوجته نورا القرار بإسقاط درويش وقتله.

نورا لم تحب هذا الشخص قط وإنما زواجها منه مجرد مصالح مادية، وتعترف انّ درويش دمّر حياتها بالفعل وسبّب عقدا نفسية لا حصر لها لابنته، وصنع منها مخلوقا بائسا، فالشك منهجه ودرويش لا يتردد في أن يستخدم يده لحسم أي خلاف، وهو كذاب يكذب في كل شيء وهي تعتقد أنها لم تقتله وإنما هو الذي جهز لنفسه طريقة موته وكانت هي أداة التنفيذ.

الشبكة السردية:

قلنا إن استلهام بركة ساكن في هذه الرواية لقصيدة إليوت» الأرض الخراب» واضحا، وبما أن هذه القصيدة مثلت منعرجا جديدا في الشعر، واعتبرت افتتاح لعصر جديد مع شكل جديد وهي القصيدة النثرية، فإن بركة ساكن في هذه الرواية أيضا عبث بالشبكة السردية المتعارف عليها في الرواية العربية، حتى الحديثة منها، و عمد بعبارة سليم بركات إلى نصب الفخاخ للقارئ، يلاعبه ويعطيه معلومات خاطئة ويحشره في السرد ويتحدث معه، يقول في الرواية «الرواية عمل مشترك بيني، باعتباري كاتبا وبين الراوي والقارئ والشخصيات، وبالتالي يخرج الكاتب عن كونه سلطة ليصبح شخصية بحد ذاته «فقد أصبح الرواة، خاصة الراوي العليم والراوي من الخلف وضمير المتكلم سلطة فوق سلطة الكاتب، الذي يظن نفسه قديما جدا الخالق الفعلي للنص والمتحكم المطلق في مصائر شخصياته «وحتى الراوي العليم في هذه الرواية يجعله لا يعلم كل شيء ويسلبه بعض الحقائق، ثم ينسحب الراوي أو السارد، لأنه لم يصل إلى رؤية مشتركة مع الكاتب، يقول في الرواية «خسرت الراوي، خسرته على الأقل الآن، لأننا لم نصل إلى رؤية مشتركة أو حل وسط».

الخاتمة :

تعتبر إذن رواية «الرجل الخراب» إضافة نوعية لأدب بركة ساكن تجاوز فيها المحلية والحديث عن مشاكل السودان وقضايا المهمشين أطفال الشوارع في «الخندريس»، الحرب الأهلية وانعكاساتها في «الجنغو»، والقضايا السياسية والإطاحة بالمعارضين في «العاشق البدوي» وغيرها، ليكون «الرجل الخراب» تعبيرا عن الوضع الدامي الذي تعيشه ثقافتنا العربية الإسلامية، وتنامي موجة العنف والإرهاب نتيجة عدم قدرتنا على تجاوز الماضي والعيش في العصر الحديث بجهالة القرون الوسطى، وإن لم نستطع المجاهرة بهذا التناقض القائم في ذواتنا لا نستطيع أن نتقدم.

وبركة ساكن كان جريئا جدا في تعرية هذه الذات المتناقضة والمغتربة والمخرّبة، ولعله اختار لها نهاية صادمة، السقوط والاندثار ليدق ناقوس الخطر إن لم نتفطن إلى ضرورة نقد تراثنا الإسلامي وتجاوز التربية الدينية المتخلفة، «الرجل الخراب» هي نقد وتعرية لهذه الثقافة التي ترفض أن تنظر إلى نفسها في المرآة وتدعي أنها الأفضل وأنها تمتلك الحقيقة، وهكذا يمكننا أن نختم هذه القراءة بقول درويش «كذبنا عندما قلنا إننا استثناء».

* ناقدة تونسية

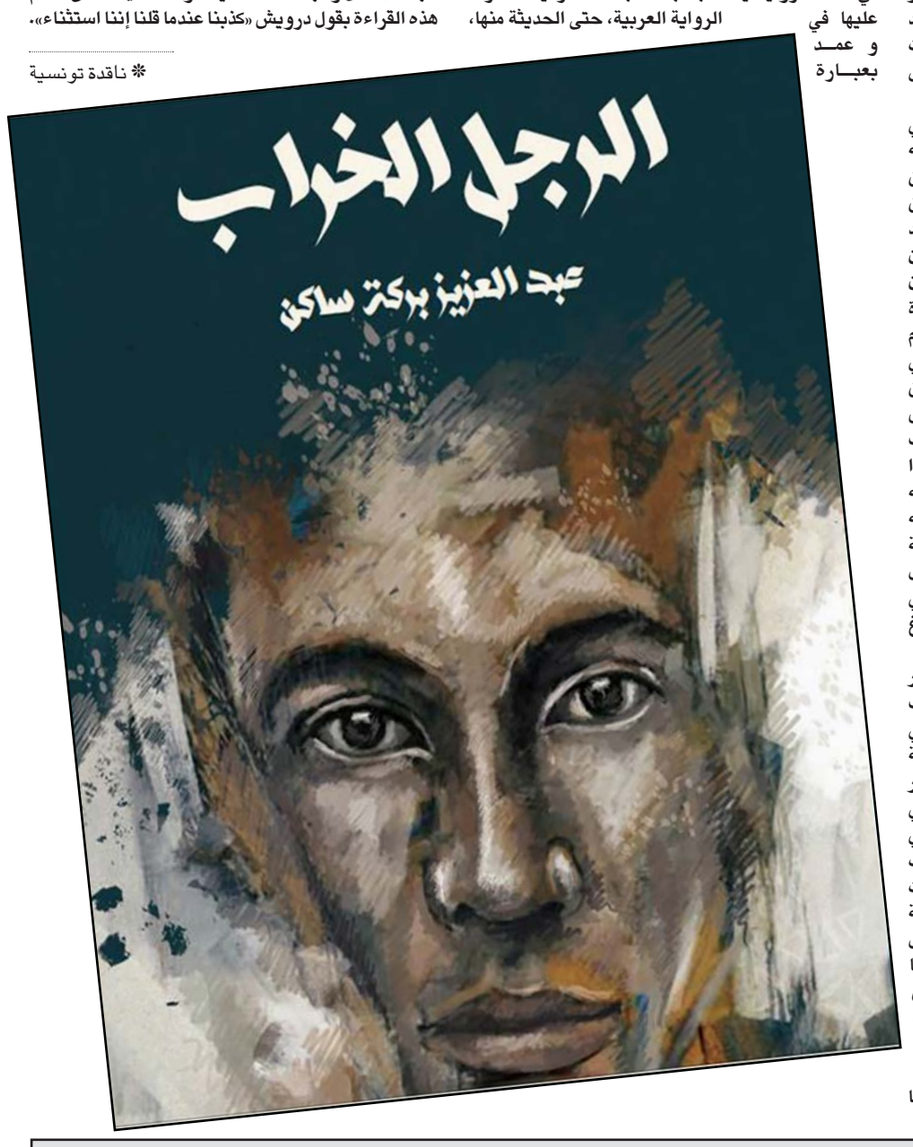

شعر

أحمد بغدادي*

من ذكريات جثّة مبتسمة في الطابق الرابع...

المشهد «109» قبل صعود الدرج!

«قناص»

نعم ... قبل أن تصوّبَ بندقيتكَ
وتلعق شفتيكَ
بلسانٍ مالحٍ!
انتظرْ قليلا ...

لربما هو ذاته الذي اشتريتَ منه الذرة المشويّة
أنتَ والفتاةُ المبللة في كانون الماضي !
انتظر قليلاً ...
لربما ... يعرفُ أخاكَ
أو درسَ معك في الصغر
وكنتما على ذات المقعد تشاغبان!!.
قبل أن تصوّب ...
فكّر مليّاً ... انظر إلى تلك الوردة التي في يدهِ
وقل: «إلى أين يذهب يا تُـرى» ؟ !

قبل أن تسحب (المُدّخر) إلى الوراء
عُد إلى الوراء قليلاً..
قد يكون ذات الشخص الذي أخطأ رقمَ هاتفكَ واتصل فيكَ
واعتذرتما من بعض مع الابتسامات والوداع الرتيب !
أو ذاته العابر الذي ساعدَ والدتكَ الكبيرة في حمّل الأكياس الثقيلة
وأوصلها إلى باب المنزل ...!
فكّـر قليلاً قبل أن تضغط على الزناد ...
وبادله الأدوار ..

قبل أن تضغط
أغمض عينكَ
ونادِ قلبكَ
بأغنيَة ..
وانسَ ما قاله لكَ الطاغية :
اقتله جيداً .... إنه لا يُجيد الحياة « ...

لا تضغط ....
فعلاً
إنّـه يجيد الحياة
مثلكَ .

«مخاتلة ...»

احذر وأنتَ تعبر الشارعَ ..
تمهّل .. قليلاً
انظر إلى عقارب الساعة .. عقارب الثواني بالتحديد ..
أو انظر أيضاً إلى إشارة المرور ..
حمراءُ أم صفراء ...؟
انظر إلى نبضات قلبكَ وتحسّسها بدمكَ المهدور بنصل الحكايات ..!

ارفع بيجامة النوم .. شدّ جيداً حزامها الرخوَ
واعبر بثقةِ طاووسٍ فتيٍّ ..
الشارع فارغ !
لا تشترِ سجائركَ من الكشك في الطرف الآخر ..
لديّ الكثير من الضباب في قلبي،
في الطرف الآخر منه .. هنالكَ أيضاً نهرٌ وريحٌ وقصبٌ
ورائحة حريق !
وأعددتُ لكَ وجبةً شهية ...
أعرفكَ لا تشبع !
أنتَ النهمُ كالنار ... تتصاعدُ بشهوتكَ لأي شيءٍ تأكله
أو يقترب منك!
قبل أن تصعد إليَّ ..
اقرأ أسماء القاطنين في البناء
طابقاً
طابقاً ... لربما تشتاق أن تعانقَ أحدهم
أو توشوشه عن الذين كانوا بصحبتك البارحة ...!
البابُ مخلوعٌ ككتف حطاب
وواسعٌ كشرفِ عاهرة ..
فادخل ..
إن لم تجدني في غرفة الضيوف
على الأريكة انتظرك وساقاي تنفرجان
كضفتين
وإبهامي تدور حول إبهامي الأخرى .. فأنا
أعدّ لكَ القهوة
ما بعد العشاء.... أو النبيذ النقيّ كدم طفلة !
وإن لم تجدني في المنزل
قطعاً ..
أكون قد ذهبتُ إلى دائرة الشرطة
كي أبلّغَ عن جريمةِ قتلٍ سوف تحصل في منزلي بعد قليلين ..
أما أنا القتيل
أو أنتَ ... أيها الموت المتأخّر.

«غراب»

تأكّد في الشتاء القادم
أن ترتدي امرأةً جافة
من الحبِّ ومن الرجال المتملقين
والشجارات الأنثوية المستهلكة
قبل أن ترتدي معطفكَ المطري!

تأكّد ... أن ترتّبَ سريركَ جيّداً
وترشّه بالكالونيا والشبق
قبل أن تذهب لمواعدتها
واصطحابها إلى منزلك..

تأكّد ... من نظافة فرشاة الأسنان
ومن وقاحة المرآةَ
وجفاف جسدكَ من رائحة
أنثى البارحة واللمسات السريعة!

تأكّد من عدد الشموع
وموعد انقطاع الكهرباء !
مِن نومِ الجارةِ الفضولية

تأكّد ... من الزرّ الأخير في قميصكَ
وطولِ أظافركَ
ولمّعةِ حذائكَ وشعركُ !

تأكّد ... من أمركُ !
وأنتَ تهبط الدرجَ
تأكّد من تعطيل المصابيح..
فقدومكما معاً كاللصين
يكفي لإثارة غبار الكلام ..... ويكفي أيضاً
أن تكون غيرَ وحيدٍ كعادَتكَ
أمام عوانس الحيِّ والمراهقات !

تأكّد من عنق المرأة المُطلّقة
وعيونها علَى الشرفة !
ومن طعم النبيذ المعتّق
و «ماركة» ربطة العنق التي لن ترتديها !

تأكّد ... جيّداً
من كل شيء .....
من أنها سوفَ تأتي إلى الموعد ....
وقبل كلِّ هذا
تحسّس أطرافكَ
وجهكَ
قلبكَ
وتأكّد أنّكَ مازلتَ على قيد الحياة
وأنكَ الآن معها .

* شاعر سوري

محاولة لتصوير الصراع بين السلطة ومحكوميها

«قط وفأر» للمصري تامر محسن: الرقص على جثة الثورة

القاهرة ـ «القدس العربي»

من رانيا يوسف:

في فيلم «قط وفأر» يقدم المخرج تامر محسن نفسه في السينما للمرة الأولى بعد النجاح الذي حققه في أول أعماله التلفزيونية مسلسل «بدون ذكر اسماء» وهو التعاون الأول بينه وبين السيناريست وحيد حامد الذي يلتقي به مجدداً في هذا الفيلم، حيث أصر المخرج تامر محسن على أن ينأي عن الشكل السينمائي المستهلك في تناول الموضوعات السياسية، واجتهد في خلق شكل فني ساخر تقترن فيه ملامح الشخصيات بالشكل الكاريكاتيري مستخدماً الملابس والديكورات والمؤثرات البصرية والصوتية وأداء الممثلين الأقرب إلى الأداء الفانتازي وزوايا التصوير القريبة جداً التي كانت دائماً تكشف عن المخزون النفسي للشخصيات، الذي يظهر جلياً في ردود أفعالهم، صنع المخرج تامر محسن أجواء بصرية ممتعة مغلفة بالمواقف الكوميدية التي تعتمد على الحوار وعلى حركة الشخصيات.

المخرج تامر محسن واحد من أهم مخرجي جيله الجديد، مقارنة بالعمل الأول لكل مخرج فهو أنضج مخرجي هذا الجيل وأكثرهم تميزا، قدم تامر نفسه في مسلسل «بدون ذكر اسماء» وفيلم «قط وفأر» بروح منطلقة تكسر كل القواعد، رغم أن العملين من تأليف السيناريست وحيد حامد لكن الوقت قد حان ليلتقي المخرج تامر محسن بكتاب ذوي رؤية أكثر وضوحاً ومصداقية تتوازن مع إيقاعه المنطلق والمتجدد في رؤيته الإخراجية.

الفيلم الذي كتبه السيناريست وحيد حامد وبدأ العمل عليه مع المخرج تامر محسن منذ 6 سنوات تقريباً، يرصد حالة الصراع القائمة بين قوتين متناحرتين في المجتمع المصري، رغم تجانس هذه القوى، إحداهما خرجت من الأخرى، لكنها انحرفت عن وظيفتها واعتقدت أن قواها استفحلت لتبتلع الطرف الآخر، يدور الصراع بين شخصية «القط» وهو وزير الداخلية الذي يقوم بدوره الفنان محمود حميدة، والذي يمثل مركز السلطة، وبين شخصية حمادة «الفأر» المواطن البسيط الذي يعمل في إحدى المؤسسات الصحافية الحكومية، ويجسد الشخصية الفنان الشاب محمد فراج، وحيث يتصارع الفأر والقط على جثة أم حمادة التي تؤديها الفنانة القديرة سوسن بدر، والتي تموت بالصدفة في بيت وزير الداخلية في يوم زفاف ابنته، حيث ينتشر خبر الوفاة بالتزامن مع إقامة احتفال خطوبة ابنة الوزير، ويتحول المهنئون إلى معزين في وفاة ابنة عم وزير الداخلية ووالدة حمادة الفأر، فيلغي الوزير فرح ابنته ليقتنص الفرصة في التقرب أكثر من السلطة بمواساة كبار المسؤولين له، في الوقت الذي يتشتت فيه حمادة بين خوفه من بطش الوزير وبين تمسكه بحقه في استعادة جثة والدته ودفنها بمقابر أسرته الفقيرة، يدخل الصراع طرفا ثالثا، وهو القوة الرابعة في أي مجتمع فاسد حينما تُستغل هذه القوى لصالح أفراد بعينهم، بينما تكشف لنا الأحداث على طريقة برامج «التوك شو» التي انتشرت بعد الثورة، علاقة كبار موظفي المؤسسات الصحافية ومن هم على رأس السلطة، وعلى غرار باقي الأحداث التي تتماس مع المشكلة بسطحية، يشير السيناريو إلى مكان وهوية رئيس مجلس إدارة هذه المؤسسة بشكل مباشر، ما يفصلنا عن الخط الدرامي الفانتازي الذي عادة يستخدم اسماء وأماكن غير حقيقية لتتناسب مع أسلوب الطرح الذي يسير في درب من الخيال.

تستوقفنا خلال الأحداث عدة فواصل زمنية ومكانية تحيد بنا عن رؤية المخرج في خلق جو من الفانتازيا وربما هذا التضاد بين رؤية الكاتب ورؤية المخرج امتد أيضاً إلى طرح عدة تأويلات للأحداث، الفاصل الزمني الذي حاصرنا فيه كاتب السيناريو من خلال إبراز صورة الرئيس الأسبق حسني مبارك، والتصريح بهوية المؤسسة الصحافية الحكومية، هدم تفاعل الجمهور مع الشخصيات الكارتونية في العالم الافتراضي المتخيل وجعلها تدنو إلى أقل مستوياتها، كاتب السيناريو حاول أن يضفي على الشخصيات جانبا كبيرا من الرمزية اختلفت مع تأويل المخرج لها، فأصبح كل منهم يعبر عن وجهة نظر خاصة، السيناريو أثقل على شخصية حمادة الفأر، الذي قد يرمز إلى الشعب المصري، فيما يرمز وزير الداخلية إلى السلطة الحاكمة، كثيرون اختلفوا في تأويل شخصية الأم التي قد تبدو من النظرة الأولى إنها رمز الوطن المتناحر عليه من القوتين، لكن مع تعدد مستويات القراءة قد ترمز شخصية الأم إلى الثورة وليس الوطن، الأوطان لا تموت ولا تدفن حتى لو رمزياً، الواقع الذي يعكس ظلاله على الفيلم هو الإيحاء بالموت التدريجي للثورة التي تحاول أجهزة الأمن دفنها واستغلالها لصالحهم، خاصة بعد أحكام البراءة التي حصل عليها جميع ضباط الشرطة المتهمين بقتل المتظاهرين خلال الثمانية عشر يوماً لثورة يناير/كانون الثاني.

على الجانب الأضعف يحاول حمادة الفأر استعادة حقوقه في دفن والدته، السيناريست وحيد حامد اختار أحد أضعف النماذج من شرائح المجتمع المصري الذي يجسد إحدى الشخصيات التي وهنت خلال فترة حكم مبارك حتى وصلت إلى هذه الدرجة من الخوف والسلبية، رغم صغر عمر شخصية حمادة الفأر التي لا تتناسب مع هذا التقييم، فمن ضعفت قواهم هم الأجيال الأكبر عمراً والذين هرموا وذابت أعمارهم في نظام مبارك وصمتوا لسنوات طواعية، أما الفئة العمرية التي يمثلها حمادة الفأر هي في الواقع من اشعلت الغضب في قلب الكبير قبل الصغير.

يذهب حمادة الفأر متدلي الرأس إلى وزير الداخلية رغماً عنه ليتلقى العزاء في والدته، فيحاول أهل الحارة وهم الأكبر سناً منه دعمه وتحفيزة للمطالبة بحقه في دفن والدته التي كانوا يلهثون خلفها ليلتقط كل منهم نصيبه مما يسقط منها، هم أيضا من لم يستطع التصدي لوزير الداخلية وقواته عندما جاء ليسرق جثة الثورة، السيناريو قام بتسطيح العلاقة الشائكة بين جهاز الشرطة وبين الشعب ولم يقترب من هذه الفجوة التي استفحلت بعد الثورة، واكتفى بالتنويه عنها في ظرف الزمان الذي حاصر به الحدث بتصدر صورة مبارك فوق مكتب وزير الداخلية، وكأنه تأكيد أنه لا يلقي المسؤولية على الوقت الحالي أو أي وقت آخر.

شخصية حمادة الفأر تحركها الغريزة وليست الشجاعة، فهو لم يتخل عن حقه في استعادة جثة والدته، ولكنه لم يتخل عن الخوف، استمد قوته في البداية من دعم أهل الحارة، ثم استغل قوة صديقة البلطجي في مواجهة وزير الداخلية وإحراجه، هو حقاً يتمتع بكل سمات الجميع، أما الفأر في الجبن والهروب، لذلك لا يمكن أن تكون هذه الشخصية انعكاسا رمزيا للشعب المصري أو حتى لقطيع منه، أما شخصية الأم والتي قد ترمز للثورة فهي دفنت على أي حال على يد الداخلية أو على يد حمادة الفأر.

الملتقى الثقافي بادر بتكريمه على عطائه في الشعر والكتابة

خليفة الوقيان: نتعرض لهجمة شرسة من التمدد الأصولي لتغيير هويتنا المستنيرة

الكويت ـ «القدس العربي»

من منى الشمري:

نظم الملتقى الثقافي الذي يديره الروائي طالب الرفاعي حوارا مفتوحا للشاعر خليفة الوقيان بهدف تكريمه على عطائه في مجال الكلمة والقصيدة، حيث أكد الرفاعي في بداية الأمسية على الأهمية الثقافية والفكرية لخليفة الوقيان، لما قدمه من نتاج أدبي منوع ينهل من الشعر والكتابة التاريخية والتنوير، متوقفا عند محطات مضيئة من سيرته الذاتية، مستعرضا مجموعة من أعماله الأدبية.

بدوره بدأ خليفة الوقيان مشيرا إلى أن دور السلطة أكثر من سلبي تجاه التمدد الأصولي في الكويت، فهي مهادنة أو متحالفة، وفقا للظرف الذي تعيشه البلاد، معتبراً أن الفكر المتشدد ليس نتاجا محليا

وأكد الوقيان على أهمية تنظيم جلسات نقاشية يتم فيها تبادل الأفكار والرؤى، لاسيما أن «الشباب يمتلكون أساليب لا نمتلكها، ربما نكون نحن من الجيل الذي يعرف كل شيء عن شيء واحد، أما هم فيعرفون شيئا عن كل شيء». مدللا على ذلك بالحراك الشبابي الذي يحدث في الوطن العربي.

وأضاف الوقيان: أن الوطن يتعرض منذ عقود لهجمة شرسة لتغيير هويتنا المستنيرة، مؤكدا أن هذه الهجمة إن نجحت في ما تسعى إليه فسنكون بلدا مختلفا وشعبا آخر. وطالب الجيل الجديد بالتصدي لهذه الهجمة والحفاظ على وجه الكويت المشرق المستنير، والوقوف في وجه الهجمة الظلامية التي تنتظر الكويت في مقبل الأيام، لأن طبيعة الكويت لم تكن تتلاءم مع دعوة الوهابيين، وربما تكون هذه الدعوة ملائمة في مكان آخر وقد هاجمها الكويتيون، وهذا الرفض كان ينبع من علماء الدين في الكويت، مستشهدا بمواقف بعض الشيوخ ومنهم مساعد العازمي الذي صرح بعدم ملاءمة الدعوة الوهابية للحياة الكويتية.

وحول موقف الكويتيين من الفنون، اعتبر الوقيان أن الكويتيين انسجموا كثيراً مع هذه الفنون، ولم يتلمسوا أي تعارض بين الدين والغناء والموسيقى والتشكيل والمسرح، مدللا على ذلك ببعض المواقف الموثقة تاريخيا، سواء في جهد حمد الرجيب في حفظ التراث الفني وتنظيم فعاليات غناء ورقص شعبي، أو معرض الفنان التشكيلي معجب الدوسري الذي باركه بعض شيوخ الدين آنذاك، كما أورد ملامح من المحاولات المسرحية عام 1924 حينما قدم عبدالعزيز الرشيد عرضاً ينبذ التطرف والتشدد، ويبرهن على ضرورة تدريس العلوم العصرية.

واستنكر الوقيان منع المفكرين والكتاب من دخول الكويت، قائلا: قرارات المنع، والإحجام عن دعوة بعض الكتاب والمفكرين، سواء من جهات حكومية أو مؤسسات خاصة، تعتبر خروجا من هذا المأزق، ومن رحم هذه الأجواء تشكل ردعا ذاتيا للناشرين فارضاً حدودا رقابية على بعض العناوين. وعن الوسطية في الكويت، ذكر أنها «مفهوم نسبي فما هو وسطي في منطقة بريدة ليس وسطياً في جدة، لكن الوسطية في الكويت ألا تكون إرهابيا، أي لا تقتل، وأما أن تحرم من كل شيء فهذا لا يؤثر على الوسطية.

ورقة من الإضاءات

وقرأ الشاعر علي الفيلكاوي في الجلسة ورقة فيها الكثير من الإضاءات حول مسيرة الوقيان، جاءت تحت عنوان «الشاعر خليفة الوقيان: لمحةٌ من خلال ما كتَبَ وبعض ما كُتبَ عنه»، ليقول: «كان لشاعرنا نصيبٌ وافرٌ من الاحتفاء والتكريم على المستوى الثقافيّ الرسميّ أو على مستوى المؤسسات والمنتديات الثقافية الأهلية، مما يعكسُ علوَّ مكانتِه، ودورَه المتميز، وقد حاز باقتدارٍ جوائزَ عدّة داخل الكويت وخارجها، نذكر منها، حصولَه على جائزة الدولة التقديرية لعام 2004، وتكريمَه في مدينة فلورنسا بوصفه شخصيةً كويتيةً مرموقةً في مجال الثقافة والآداب لعام 2011، فضلا عن حصوله على جائزة الشعر العربي في مهرجان الشارقة لعام 2012. ولعلنا نذكرُ مؤلفاته في مجال الشعر، وقد تمثلتْ في أربعة دواوين شعرية توزعت على مساحة زمنية امتدتْ بين عامي 1980 ـ 1995، وهي على التوالي: «المُبحرون مع الرّياح، تحوّلات الأزمنة، الخروج من الدائرة، حصاد الريح»، وكان لنتاجه الثقافيّ بشكل عام، والأدبيّ بشكل خاص، أثرٌ عميقٌ في مسار القصيدة الكويتية، ودورٌ طليعيٌّ في تطورها.

موضحا أن الوقيان ينتمي إلى جيل الستينات، وفقا لتصنيف سليمان الشطي في كتابه المهم «الشعر في الكويت»، وأضاف: «ان المتتبعَ لنتاج الشاعر خليفة الوقيان يدرك أنه أمام شاعرٍ يمتلك رؤيةً واعية، تتقد بعاطفةٍ جارفة، وهنا يعتمل تضادٌّ مًا بين العقلِ الذي يمثله الوعيُ، والعاطفةِ التي تمثل اللاوعيَّ، ومن هذينَ العنصرين الأساسين تقدحَ قصيدةُ الوقيان المحكَمة الإخراج، ضمن أطرٍ منظمة، وأبعادٍ واعيةٍ ذكية إلى جانب انطلاقةٍ حَفلتْ بخفّةٍ وعذوبةٍ وحريّةِ الشعرِ، فكأنما قصائدُه شجرةٌ أبديّةُ الاخضَرارِ ذاتَ جذورٍ أصيلة، وفروع حديثة

وأشار الفيلكاوي إلى كتاب نجمة إدريس «خليفة الوقيان في رحلة الحلم والهم» الذي شاهدنا فيه امتزاجا بين الإنسان والشاعر ضمن حلقة محكَمة من السرد والتحليل والنقد، كما توقف أمام كتاب أحمد بكري «خليفة الوقيان من الألف إلى الياء» لما احتوى من قراءات ذكية وعميقة للدلالات الفكرية والنفسية والعاطفية التي تضّمنتها نصوصُ الشاعر.

شهادات وكلمات

وتوالت الشهادات من الأدباء والكتاب، حيث أكدت الروائية ليلى العثمان أن أكثر ما يميز الوقيان إنسانيته، وتمسكه بمبادئه، كما أنه لم يمسك العصا من الوسط أبدا في حياته، وهو مع الحق دائما، وذكرت العثمان موقفه من سحب جائزة الدولة التشجيعية منها، بعد حصولها عليها، والذي تمثل في انسحابه من لجنة تحكيم الجائزة.

وقال الكاتب عبد العزيز السريع إن الوقيان شخص متميز في كل شيء، واصفا أخلاقه بأنها تشبه أخلاق الفرسان، وأنه قامة شعرية كبيرة، وأنه يتصدر الجيل الرابع من شعراء الكويت

وأشار سليمان الشطي إلى مشكلتين... الأولى فنية والثانية شخصية أو فكرية، يراهما في تعامله مع صديق عمره الوقيان، كاشفا أن المشكلة الأولى «الفنية»، تتمثل في أنه كلما قرأ له يجد أنه لا ينتهي، وكلما كتب عنه يكبح جماح قلمه بصعوبة، وذلك بفضل صفاء لغته وصحتها، مؤكدا أنه عندما تقرأ شعر الوقيان تجده بسيطا ولكنه مكتوب بطريقة غير عادية، وأن المشكلة الثانية «الشخصية أو الفكرية»، تتمثل في أن صداقته للوقيان امتدت لما يقارب 50 عاما، خلال هذه الفترة الطويلة لم ير الوقيان وهو غاضب منه، رغم جدله وخلافه معه في بعض المواقف، طارحا تساؤله: «كيف تصادق مثل هذه الشخصية، هل هي مشكلة أم هي حظ كبير؟

علي العنزي أكد أن الوقيان صاحب نهضة أدبية متميزة، ويشعرك بالحنان الأبوي، كلما تحدثت معه، كما أنه شخصية عادلة ومنصفة.

وأشار الكاتب سليمان الخليفي إلى مسألة تعلمه علم العروض على يدي الوقيان بلغة مختصرة ومفيدة.

من أقوال الوقيان

* منع رقص الفتيات ضمن الأغنيات الشعبية أفرز نتائج سلبية ومناظر مخجلة، إذ فرضت زيادة جرعة التشدد في البلد محاولة سد الفراغ، لكن هذا التعويض كان مؤذياً جداً لأن فن الرقص الشعبي للفتيات وليس للرجال.
* تعريف الثقافة صعب وتعريف المثقف أصعب، لأن البدوي في الصحراء لديه ثقافة مرتبطة بمكانه وزمانه، لكن ربما كان المثقف من يحمل رؤية وليس من يقدم معلومات.
* يجب أن يدفع الفكر بالفكر، وليس بشيء آخر يبين تفاهته.
* المتشددون يمتلكون قدرة على ترهيب المعتدلين، لكن الساكت عن الحق شيطان أخرس.
* وسائل الإعلام ساهمت في تسويق الفكر المتشدد على نطاق أوسع.
* ثمة «وسطيون» في الكويت لكن يخشون الإرهاب الفكري الممارس ضدهم.

مع غياب المنهجية لمؤسسات الدولة حتما سيكون الحبل على الغارب.

* خيبات مجلس الأمة ساهمت في تقسيم المجتمع، وثمة أفكار دخيلة ساهمت في ذلك.

إصدارات

طائر البلاد... كتاب جديد لناجي ظاهر

الناصرة «القدس العربي»:

يثير الكاتب الأديب ناجي ظاهر، ابن مدينة الناصرة، في كتابه الجديد «طائر البلاد– هواجس وخطرات في الأدب والثقافة»، العديد من القضايا الأدبية بعضها يتعلق بالإبداع الأدبي وبعضها الآخر يتعلق بالتلقي الأدبي.

جاء الكتاب في 162 صفحة من القطع المتوسط، وصدر ضمن منشورات الملّ حديثة العهد بالنشر. لوحة الغلاف للفنان موسى إبراهيم من الرينة. ورد في كلمة الناشر على الغلاف الخلفي للكتاب، ان مؤلفه ينطلق في العديد مما ضمه كتابه من هواجس وخطرات أدبية ثقافية تتمحور في أمرين، أحدهما يدور حول ضرورة الانطلاق من زمكانية محددة في الإبداع الأدبي، والآخر في أهمية ان يتخذ الكاتب المثقف دوره في التقدم الثقافي الأدبي والاجتماعي، عبر تغريده خارج السرب، كونه إنسانا متفردا ومختلفا. كما ورد في الكلمة أن المؤلف ينطلق في كتاباته من كونه شاعرا وقاصا روائيا، لهذا يلاحظ القارئ أن ما تضمنه كتابه حفل برؤى خاصة، ووجهات نظر تكشف عن البُعد الأدبي لإبداعاته في مجالاتها المختلفة.

ينهي الناشر كلمته بقوله إن ما تضمنه الكتاب كتب متفرقا خلال العقدين الماضيين من الزمان. بعضه نشر وبعضه الآخر ينشر أول مرة، ويربط بينه حب كبير للإبداع الأدبي تجلى واضحا في العشرات من المؤلفات التي صدرت للمؤلف خلال العشرات من السنين.

هذا هو الكتاب الثاني من نوعه لصاحبه، وقد سبق وصدر له في العام الماضي كتاب آخر حمل عنوان» يوميات قارئ».

«أدب الأطفال ـ دراسة لسهيل عيساوي»

الرباط ـ «القدس العربي»:

صدر حديثا كتاب جديد للأديب والناقد والباحث المغربي محمد داني، تحت عنوان «أدب الأطفال– دراسة في قصص الأطفال لسهيل عيساوي» يقع الكتاب في 174 صفحة من الحجم الكبير، تزين الكتاب لوحة الغلاف للفنانة فيتا تنائيل.

يقسم المؤلف كتابه إلى فصلين، من مواضيع الفصل الأول: «في تحديد المفهوم: ماذا نعني بأدب الأطفال»، «من هو الطفل؟»، «أسس أدب الأطفال وأهدافه»، «أدب الأطفال والقيم»، «أشكال ومجالات التعبير الأدبي في أدب الأطفال»، «مسرح الطفل»، «أناشيد الطفل» و»أدب الأطفال في العديد من الدول: بريطانيا، فرنسا، أمريكا، روسيا، ألمانيا، اليابان، الدنمارك، إيطاليا، مصر، الإمارات العربية المتحدة، البحرين، المغرب، تونس، لبنان، فلسطين، ليبيا، الجزائر، العراق، الأردن. أما أبرز عنواني الفصل الثاني، فقد كان تطبيقيا، إذ خصص لدراسة قصص سهيل عيساوي السبع الموجهة للطفل

الهندوسية في الهند

أيمن هشام عزريل*

■ بدأت الهندوسية على التوحيد، ثم ما لبثت شأنها شأن الكثير من الديانات أن انحرفت عن مسارها التوحيدي، نحو الوثنية والإشراك بالله، وقد بلغ تعدد الآلهة عند الهنود مبلغاً كبيراً، فقد كان عندهم لكل قوة طبيعية تنفعهم أو تضرهم إله يعبدونه ويستنصرون به عند الشدائد، كالماء والنار والجبال، وغيرها، وكانوا يدعون تلك الآلهة لتبارك لهم في ذريتهم وأموالهم من المواشي والغلات والثمار، وتنصرهم على أعدائهم، وعلى هذا كثرت الآلهة عندهم كثرة زائدة، ونتيجة لهذا التصور عن الذات الإلهية صنعت الهندوسية للإله الألوف من التماثيل.

وطائفة البراهمة، وهي طائفة تعد من أكبر الديانات في الهند (برهما)، البراهمة هم قوم ينسبون إلى رجل منهم يقال له: (براهم)، وكانت تسمى من قبل الهندوسية، وهم قبيلة في الهند، فيهم أشراف أهل الهند، وهم فرقة ضالة كانت تقوم بنفي النبوات، وأن وقوعها أمر مستحيل في حكم العقل، ويفضل البراهمة، إطلاق مصطلح (البرهمية) عليها، بدلاً من مصطلح الهندوسية، لأن الأول يدل على الأصل، وهو الذي ورد في النصوص المقدسة عندهم، فليس هناك أي ذكر لهندي أو هندوسي، ولأن الأخير يشمل كل ما في الهند الحديثة والقديمة من الأديان.

هي إحدى الديانات الكثيرة المتعددة في الهند، وهي ديانة الهندوس، وبرهما هو أكبر إله يعبدونه في الهند، وللبراهمة كتاب مقدس اسمه الفيدا، وهم أصناف كثيرة، وفرق متعددة، وهم الهنود ، عبدة النار، والعجل الذين جحدوا الألوهية، والرسالة، والأحكام، وما أكثرهم في زماننا، وهم رجال الدين الذين يبينون أحكامه، ويزعمون أنهم خلقوا من رأس إلهم (براهما)، ولذلك كانوا أعلى الناس، لأنهم خلقوا من أعلى الإله، وهم في زعمهم خلاصة الجنس البشري، وعقله المفكر، ورأسه المدبر، لأن الناس عنوان ذلك كله، فهم علاوة الجسم.

الطبقات عند الهنود، أعلاها طبقة البراهمة، فهؤلاء يولدون مقدسين من بطون أمهاتهم، وكل ما عملوه فهو حق، لا تكتب عليهم سيئة واحدة طول أعمارهم، ولا يجوز أن تخالط طبقة عالية طبقة أخرى أسفل منها، فلا تؤاكلها، ولا تشاربها، ولا تجالسها، ولا يجمعها معبد واحد، فكل طبقة لها معابدها، ولا يجوز للطبقة السفلى أن تتزوج بأفراد الطبقة العليا، والمسلم عندهم يعتبر نجساً إذا مس طعاماً تنجس ذلك الطعام.

ويؤمنون بتناسخ الأرواح، أي أن الروح خرجت من الجسم ولا تزال لها أهواء، وشهوات مرتبطة بالعالم المادي لم تتحقق، أو أن الروح خرجت من الجسم، وعليها ديون كثيرة في علاقاتها بالآخرين لابدّ من أدائها، فلا مناص إذن من أن تستوفي شهواتها في حياة أخرى، وأن تتذوق الروح ثمار أعمالها التي قامت بها في حياتها السابقة، ويعني التناسخ أن الكائن يولد على هذه الأرض وعليها يموت، ولكنه عندما يموت هنا يولد في مكان آخر، وفي هذا المكان التالي يموت ثم يولد من جديد وهكذا، إلا أن هذه العمليات المتتابعة من الولادة والموت، والولادة من جديد، قد تستمر ما دامت دورات الحياة مستمرة، أي قد تدوم إلى مالا نهاية، وتبقى الروح بذلك تنتقل من جسم إلى جسم، أي من سجن إلى سجن، وما دام هدف الحياة الأسمى لدى البراهمة هو الخلاص الأبدي من هذا السجن، تمهيداً للاتحاد مع الروح الكبرى، فقد اعتقدت أن هذا الخلاص ممكن، إذا اقتلع الإنسان بالتزهد كل شهوات نفسه، حيث لن يعود فرداً جزئياً قائماً بذاته، بل يمكنه عندها، أن يتحد في نعيم أسمى مع روح العالم، ويخلص بهذا الاتحاد من العودة إلى الولادة من جديد، ويحقق هدف الحياة السامية.

وهناك فريق من الشعب الهندي، لا يدخل هذه القسمة التي يعتقد بها البراهمة، وهم المنبوذون، وهم الذين يقومون بالأعمال الحقيرة في المدن، وقد حال شأنهم دون اعتبارهم حتى بين الطبقة الدنيا، وهم الخدم، بل يعتقد من البراهمة أن بعض الحيوانات أشرف من بعض، وأن البراهمة مصرح لهم تكذيب جميع كتب الله المنزلة، وتضليل جميع الأنبياء والرسل، وينسبونهم إلى الشعوذة والتحيل والسحر.

التثليث عقيدة وثنية عرفته البشرية منذ غابر العصور، ذلك أن فكرة تعدد الآلهة ظهرت في البشرية عند أول انحراف عن عقيدة التوحيد الأصلية، ولقد عبد الناس آلهة شتى، وليست البراهمة هي الديانة الهندية القائلة بالتثليث، بل شاركتها البوذية، إن البراهمة قالوا: إن كرشنه ابن براهما، وقالوا: إن كرشنه ابن الله، وهم يصورون آلهتهم بتماثيل، التثليث عند البراهمة كان عند أكثر الأمم الوثنية البائدة جاء فيها القول باللاهوت الثلاثي أو الثالوثي، وإذا أمعنا البصر إلى الهند نرى أن معظم وأشهر عباداتهم اللاهوتية هو التثليث.

البراهمة وهم من سكان الهند من الطوائف الكافرة، من أهل النار لا شك في ذلك، فمن معتقدات هذه الطائفة الضالة، أن الصيد حرام، وقتله محظور، وذبحه خارج عن الحكمة، ومن يقتل في بلادهم بقرة يقتلونه، ومن ذبح شاة أو دجاجة قتلوه وهجروه، فهم يعيشون على الألبان، والبيض، والحبوب.

* كاتب فلسطيني

ماريا تطرح البومها الأول باللغة الأرمنية في عيد الحب

ماريا

القاهرة – «القدس العربي»:

تستعد المطربة الأرمينية ماريا نالبنديان لطرح أول ألبوم كامل لها باللغة الأرمينية بعنوان «مي يراز» وتعني بالعربية «حلم»، حيث يطرح يوم عيد الحب، وذلك في أرمينيا وأوروبا وأمريكا والوطن العربي في نفس التوقيت، كما تطرح ماريا في نفس اليوم فيديو كليب جديد لأغنية الألبوم «حلم» على قناة «مزيكا» مصحوبة بترجمة الي العربية حتى يتسنى للجمهور العربي فهم معاني كلمات الأغنية، وستظهر ماريا في الكليب الجديد باللوك الارميني.

وقد صرحت ماريا أن الألبوم الجديد يضم ثماني أغاني كلها باللغة الأرمينية وقد تعاونت ماريا في الألبوم مع عدد من الملحنين والشعراء الأرمن منهم على سبيل المثال ارمان انتونيان والذي كتب كلمات ووضع ألحان أغنيه حلم – مي يراز.

وعن سبب أقدامها على تجربة تقديم ألبوم غنائي كامل باللغة الأرمينية قالت: لأنني أرمينية وأعتز ببلدي وثقافتي ولغتي كان حلمي أن أعرف الوطن العربي بالثقافة والموسيقى واللغة الأرمينية خاصة وأن موسيقانا معروفه على مستوى العالم ومحبوبة جدا في أوروبا فمثلا في سباق «يورو فيجن» تحتل الألحان الأرمينية المراتب الأولى، وهذا العام احتلت الموسيقى الأرمينية المرتبة الثالثه كأجمل موسيقى وألحان أغاني في أوروبا فكان هدفي أن تصل موسيقانا وثقافتنا لجمهوري في الوطن العربي والذي يعني نجاحي فيه لي الكثير، حيث أن هذا الجمهور ذواق ومحب للموسيقى. ولقد غنيت له باللهجة المصرية واللبنانية ومنحنى النجاح والثقة، لذلك أتمنى أن تحظى أغنياتي بلغتي الأم الأرمينية النجاح نفسه والقبول لدى الجمهور العربي إن شاء الله وإن يحبني في اللون الجديد الذي سأظهر به في الكليب والألبوم ويحب الموسيقى الأرمينية، كما أحبها الجمهور في مناطق عدة من العال.

وعن سبب إختيارها لعنوان الألبوم «حلم» قالت ماريا لأنه حلم يتحقق بالنسبه لي أن أغني ألبوما كاملا باللغة الأرمينية فهذا الحلم طالما راودني، وأخيرا أقدمت على تحقيقه، وعن مفاجآت الألبوم قالت هناك أغنية بالارمني تعني بالعربية «انساني» قدمتها خصيصا بمناسبه عيد الحب.

وعن طموحها لألبوم «حلم» قالت ماريا أتمنى أن أصل للعالمية من خلال ألبوم «مي يراز» حلم، و إختتمت «أحب أن أشكر كل من قام بالتصويت لي حتى أوصلني أن أفوز بلقب أجمل أمرأه أرمينية في العالم».

دريد لحام: وطني الأول رحم أمي ووطني الثاني سوريا

صباح كانت وجه الخير وأبهرتني.. وأختار جورج خبّاز لتقديم مسرحية لي

دريد لحام

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

أكّد النجم العربّي القدير دريد لحّام أنّ الضحك أصبح عملة نادرة بسبب المآسي التي نشهدها في هذه الأيام، والتي أصبحت كثيرة جدًا، غير أنّه ما زال متمّسكاً بالأمل الذي يبقيّه كما هو على الرغم من كل شيء، معّللاً ذلك بالقول: «لأنه بحبّ لما أوقف الصبح على المراية قول لدريد نفسه صباح الخير».

وفيما شدّد لحّام على الترابط الوثيق بين الوطن والامّ أكد لاذاعة «الجديد «أنّ الوطن هو أم والأم هي وطن، انطلاقاً من قناعته التي عبّر عنها قائلاً: «وطني الأول هو رحم أمي ووطني الثاني هو سوريا، دائماً المولود يخرج من رحم أمه باكيا لمفارقته رحمها لأنه لا يريد أن يخرج منه، لا يريد أن يفقد هذا الدفء، وهذا السلام والأمان الداخلي، وأنا أعتبر أن لبنان أيضاً وطني الثاني..فأمي من مشغرة».

وبكلمات معبّرة للغاية تحّدث الفنان دريد لحام عن الراحلة صباح التي قال عنها: «صباح وجه الخير، رحمة الله عليها، كانت إنسانة ومحبة وتوزع الفرح في كل مكان، انبهرت فيها، وصباح بجمالها وضحكاتها وفخامتها لما تطل ما عاد حدا بيعرف يعمل شي».

وحول من يجده موهوباً من جيل الشباب الجديد ليقدّم مسرحيّة له اختار دريد لحام الفنان جورج خبّاز، الذي وصفه بأنّه رجل عبقرّي جداً ومتعّدد المواهب ومبدع بكل موهبة، منّوهاً بانسانيّته ايضاً، إذ قال عنه «ما شفت فنان مثله يقف مع من يحتاجه وهو انساني جداً، أحبه جداً وأوجّه له تحية من القلب».

وحول جديده في الأعمال الدرامية لهذه السنة أكد أنه قرأ لغاية الآن ستة نصوص..لم تعجبه ولم يحبها فهو يفضّل أن يحافظ على تاريخه وأما مستقبله فهو وراءه.

أما عن علاقته بزوجته، فأكد أنه لا يزال يعشقها إلى الآن، ولكنه إذا أعجب بأي امرأة سواها يخبرها بمنتهى الصراحة، فهو يعلم أنه على خطأ و»أهم شيء وأصعب شيء أن يعترف الإنسان بخطئه».

ريكي مارتن: أفخر لان أبنائي «أبطال»

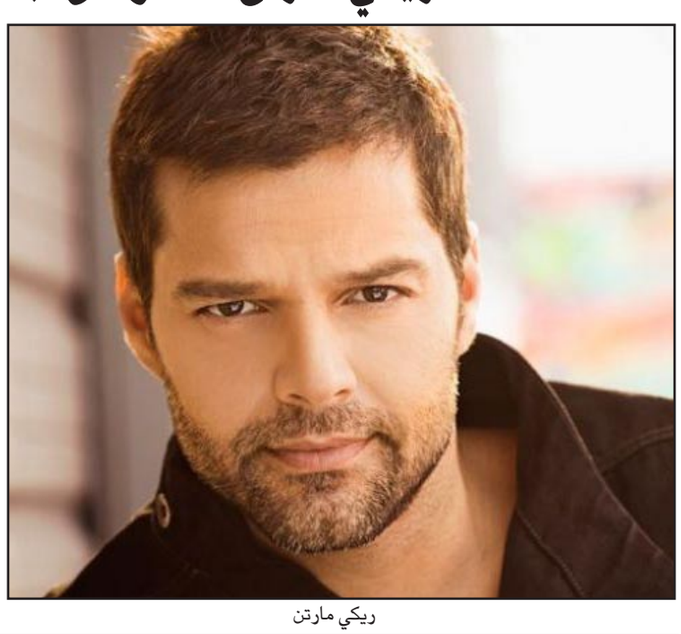
ريكي مارتن

■ لوس أنجليس – د ب أ: ذكرت تقارير إخبارية أن النجم الشهير ريكي مارتن أكد أنه ممتن للغاية لان ابنيه «أبطال»، وذلك بسبب الظروف القاسية التي يعيشاها في ظل سفره الدائم.

وأفاد موقع «بيلبورد دوت كوم» الألكتروني المعني بأخبار المشاهير، بأن المغني البورتوريكي شديد الحرص على القيام بسفرياته حول العالم مع ابنيه التوأم، لانه يبذل مجهودا شاقا في التركيز في عمله عندما يكون بعيدا عنهما، كما أنه متأكد من أنهما يشعران بنفس الاحساس بالوحشة عندما يكونان في المنزل بدونه وبرفقة جدتهما.

ونقل الموقع الالكتروني عن المغني الوسيم /43 عاما/ قوله: «لا يمكنني أن أتركهما.. فأنا لا أعمل جيدا بدونهما.. إنهما يصاحباني دائما.. فإذا كنت في لوس أنجليس وتعين علي السفر إلى هونغ كونغ لمدة 24 ساعة فاضطر لتركهما مع والدتي».

وأضاف: «لحسن الحظ أن أبنائي أبطال.. لقد ولدا أثناء جولة فنية ولا يعلمان أي شيء غير ذلك.. ينصحني بعض الناس بأن أبنائي يحتاجان لمزيد من الاستقرار، فأرد عليهم بأنني هذا الاستقرار، فهما يشعران بعدم استقرار في غيابي».

يذكر أن مارتن الذي أعلن لجمهوره عن مثليته الجنسية عام 2011، رزق بابنيه ماتيو وفالانتينو /ست سنوات/، عن طريق أم بديلة في آب/أغسطس عام 2008.

بطلة «ذئب وول ستريت»: لن أعود إلى أستراليا قبل إنجاب «4 أبناء»

مارجوت روبي

■ لوس أنجليس – د ب أ: أكدت الممثلة الاسترالية الحسناء مارجوت روبي، في تصريح لها أنها لن تترك الولايات المتحدة لكي تعود إلى موطنها في أستراليا قبل أن تنجب «أربعة أبناء».

وأفاد موقع «كونتاكت ميوزيك» الالكتروني المعني بأخبار المشاهير، بأن الممثلة الشابة /24 عاما/، التي لعبت دور البطولة أمام النجم الشهير ليوناردو دي كابريو في فيلم «ذئب وول ستريت»، شديدة التحمس لانجاب أربعة أبناء ولتربيتهم في أستراليا.

ونقل الموقع الالكتروني عن روبي المولودة في كوينزلاند بأستراليا قولها، إنها شديدة الحرص على الاستقرار في الولايات المتحدة حتى يزدهر مشوارها الفني، إلا أنها مقتنعة أنها ستعود إلى بلادها عندما يكون لديها أبناء، موضحة أن نمط الحياة المريحة سيكون أفضل بالنسبة لهم.

وعن التوقيت الذي ستعود فيه، قالت روبي: «ليس قبل 10 سنوات على الارجح، حيث أنه ما زال أمامي الكثير الذي يتعين علي القيام به قبل ذلك، ولكنني أرغب في إنجاب أربعة أبناء.. أود أن تكون لديهم لكنة أمريكية محببة، ولكنني أرغب بشدة في أن ينشأ أبنائي في أستراليا».

ديفيد بيكهام: سعيد لاتخاذي قرار عدم التمثيل

ديفيد بيكهام

■ لندن – د ب أ: ذكرت تقارير إخبارية أن نجم كرة القدم البريطاني ديفيد بيكهام أكد أنه سعيد لاتخاذه قرار عدم التمثيل، لانه يعتقد أن قدراته التمثيلية ليست جيدة بالقدر الذي يسمح له بمنافسة نجوم السينما.

وأفاد موقع «كونتاكت ميوزيك» الالكتروني المعني بأخبار المشاهير، بأن بيكهام /39 عاما/ الذي اعتزل كرة القدم قبل نحو عامين، كان قد تلقى عروضا للتمثيل من قبل صديقه النجم الشهير توم كروز /52 عاما/، إلا أنه أكد أنه لن يستطيع أن يصل إلى مستوى يسمح له بأن يصير أحد نجوم هوليوود.

ونقل الموقع الالكتروني عن بيكهام قوله: «لقد قمت ببضع أشياء خلال الخمسة عشر عاما الماضية، ولكنني لم أصل في أي من هذه الاشياء إلى مستوى قياسي.. أعتقد أنني سأكتفي بهذا القدر».

من ناحية أخرى، أشار بيكهام إلى أن ذوقه في اختيار الافلام السينمائية التي يفضل مشاهدتها قد اختلف كثيرا بعد أن صار أبا، حيث قال إن «أغلب الافلام التي شاهدتها خلال الخمسة عشر عاما الماضية، هي أفلام للأطفال».

يذكر أن بيكهام متزوج من المغنية السابقة ومصممة الازياء فيكتوريا بيكهام /40 عاما/ ولديه منها ثلاثة أبناء، هم بروكلين /15 عاما/ وروميو /12 عاما/ وكروز /تسعة أعوام/، بالاضافة إلى ابنة هي هاربر /ثلاثة أعوام/.

«سوء تفاهم» لسيرين عبد النور في دور العرض في عطلة «عيد الحب»

القاهرة – «القدس العربي»:

في خطوتها الأولى بتوزيع الأفلام العربية، كشفت شركة «ألايد فور ديستربيوشين» عن قيامها بتوزيع فيلم سوء تفاهم للنجمة سيرين عبد النور في دور العرض المصرية، حيث قررت الشركة إطلاق الفيلم قبل عيد الحب بيومين.

وحول هذا التوسع يقول طارق صبري المدير العام لشركة «أ أف دي «بجوار سيرنا بشكل جيد في توزيع أفلام شركات «والت ديزني»، «سوني بيكتشرز» و»كلومبيا بيكتشرز»، فإن توزيع الأفلام العربية سيكون خطوة مهمة نحو المساهمة في دعم صناعة السينما المصرية والعمل على أن يشاهد الجمهور أفلاماً مميزة تستحق المشاهدة بالفعل».

تدور أحداث فيلم سوء تفاهم حول فتاة لبنانية تُدعى لينا، تعمل بائعة في أحد المحلات في الوقت الذي تبحث فيه عن فارس أحلامها، إلا أن حياتها تتغير فوراً عندما تقابل شاباً مصرياً وتقع في حبه.

الفيلم من بطولة سيرين عبد النور، شريف سلامة، أحمد السعدني وخالد عليش، مع يوسف فوزي ومها أبوعوف، وهو من تأليف محمد ناير وإخراج أحمد سمير فرج.

سحر طه تسخر من «نتن ياهو» غناء

سحر طه

بيروت – «القدس العربي»:

حضور رئيس وزراء الكيان الصهيوني في تظاهرة باريس شجباً للجريمة الإرهابية على صحيفة «شارلي إبدو»، استفزت الملايين حول العالم.الفنانة العراقية اللبنانية سحر طه عبّرت عن ذلك المشهد بأغنية جديدة حملت عنوان «النتن ياهو».باللهجة المصرية كتبت طه بأسلوب ساخر، ولحنتها بأسلوب تهكمي.في كلام الأغنية التي تمّ تسجيلها قبل أيام في بيروت تقول طه في مطلعها: «النتن ياهو قلبُه معاهم..شارك في عزاهم..فكرو محتار ودموعُه أنهار على شارليهم». واستوحت المقطع الثاني من الأغنية مما كتب في صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية بعنوان «نتنياهو فضحنا».وفي المقطع الثالث، استعادت طه مشهد غزة المدمرة، على أيدي نتنياهو الملطخة بدماء ما يقارب الثلاثة آلاف شهيد خلال خمسين يوماً فقط، لتقول بأن الإرهابيين الذين اعتدوا على «شارلي إبدو» ليسوا سوى تلامذة سيد الارهاب وملكه «نتنياهو».

تانيا صالح تفتتح الموسم الثاني لـ«صوت» بألبوم «شوية صور»

تانيا صالح

القاهرة – «القدس العربي»:

تحيي الفنانة اللبنانية تانيا صالح حفلين غنائيين تفتتح بهما الموسم الثاني والجديد لشركة «صوت» في القاهرة اولى هذه الحفلات ستكون نهاية فبراير/شباط الجاري وستكون هذه هي الحفلة التي تطلق فيها «تانيا» البومها الجديد «شوية صور» بمصر.

وستقوم بعد انتهائها من الغناء بتوقيع الألبومات لجمهورها والتقاط الصور التذكارية معهم، أما ثاني حفلات «تانيا» بمصر ستكون في مكتبة الإسكندرية (المسرح الكبير) في الشهر نفسه.

كانت انطلاقة تانيا في الفترة من عامي 1993 وحتى عام 1997 عندما مثّلت في مسرحيتين لزياد الرحباني، كما شاركت في الكورَس في ألبومي «إلى عاصي» للسيدة فيروز (توزيع زياد الرحباني)، و»بما إنّو» لجوزف صقر (تلحين وتوزيع زياد الرحباني). كما عملت تانيا على تصميم الغلافين للألبومين المذكورين. أطلقت أول ألبوماتها تانيا صالح عام 2002 بعنوان «تانيا صالح» لتصل عدد البوماتها لأربعة حتى الآن.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

7		1		8				
4	2		6					
5		6					9	
		2	4		7		1	
	5		8		6	2		
	3					1		4
					1		7	2
				7		5		3

ابراج

الحمل

يطلب منك الاحتراس في كل خطوة تتقدم بها اليوم، علماً بأن هناك من يسهر على حمايتك من كل سوء.

الثور

قم بالتخطيط مسبقاً لما تنوي فعله في الغد فهذا يوفر الوقت وعدم التخبط، ستعبر الجسور وتركب الأمواج بحثاً عن ابتسامة.

الجوزاء

عليك اليوم أن تدير الدفة نحو شطآن الحب والمرح وأن تترك ساحات الحزن، وأن تلقي أوهامك في آبار الماضي السحيق.

السرطان

زهرتك لاتزال مضمخة بالعطر ملأى بالرحيق، فلا تقل وداعاً عند بوابة التشاؤم واخلع رداء الشك الرث فوراً.

الأسد

تهيمن مزاجيتك على كل شيء اليوم وتعجز عن صياغة الحكم وتحويله إلى واقع. ولكن ماذا يخبئ لك الغد من أمور؟

العذراء

تلبس عباءة من حرير السنابل وخيوط السحاب وتهتف بأعلى صوتك أنا أحب.. وتشرب القهوة من يد سمراء.

الميزان

تشعر بأن أوتاراً من حديد تقيّد رجليك وتلف على جناحيك وترسم على جذع الشجرة وجه الملاك وسهماً يخترق القلب.

العقرب

ما يشغلك اليوم هو رغبة صادقة بإسعاد الحبيب، ويزداد إحساسك بالمسؤولية وضرورة البناء وخاصة عش الزوجية.

القوس

لا تتصرف بوحي من التشنج وردود الفعل وانتظر قليلاً حتى تنجلي الأمور، أمامك طريق معبد تنيره مصابيح الحب.

الجدي

تنظر في المرآة وبدل أن ترى وجهك ترى وجهاً آخر، ويطير الخفاش مبتعداً ويبقى هديل الحمام.

الدلو

الجهود التي بذلتها في الماضي بدأت تعطي ثمارها ستظل تسعى إلى الحب لأنك تجد فيه عالماً سحرياً لا يماثله أي عالم من حولك.

الحوت

يزداد اهتمامك بالأمور التنظيمية وتتلقى هدية اليوم في الغد، تجد من حولك يقفون موقفاً ودياً وحنوناً منك.

حل العدد السابق

6	4	8	5	1	9	3	7	2
1	9	7	6	3	2	8	4	5
3	5	2	7	8	4	1	6	9
5	6	4	9	7	3	2	1	8
9	2	1	4	6	8	5	3	7
7	8	3	1	2	5	4	9	6
2	1	5	3	9	7	6	8	4
8	7	6	2	4	1	9	5	3
4	3	9	8	5	6	7	2	1

بعد انتشار قصة التحرش بها من ممثل مشهور

لبنى أبيضار..تستعد لتصوير فيلم مغربي عن السحاق وتطالب بقانون يحمي الفنانات المغربيات من الإستغلال الجنسي

حاورها من باريس حميد عقبي

على صفحة «فيسبوك» للممثلة لبنى أبيضار نسمع صرخات تقول المجتمع المغربي يعيش ظاهرة التحرش الجنسي.

اذا كانت الفنانات استطعن إيصال صوتهن للصحافة فما مصير العاملات في المعامل والبيوت؟ الحصول وإشباع الغرائز بطريقة الغاب، كثرت الاقاويل والإشاعات نشرت العديد من الصحف ملفات وحوارات مع فنانات، موسم نشر الغسيل الوسخ في الوسط الفني المغربي، تقارير وشائعات تشتعل كل ساعة تزخرف صفحات «المجاميع الفيسبوكية» بسرعة فائقة تلهث الكثير من الصحف والمجلات تتسابق لإكتشاف ونشر فضائح جديدة، عبر أثير الراديو عدد من المحطات الإذاعية تدخل السباق الكثير يبحث للفوز بتصريح للممثلة لبنى أبيضار الثي ثارت قضيتها حسب تصريحاتها ممثل مشهور ويمتهن الإخراج والإنتاج (نحن لم نذكر إسم الطرف الآخر كوننا لم نتمكن من الإتصال به لكنه بإمكانه الرد دون تجريح على أي نقطة في هذا اللقاء) تحرش بها فمانعت ورفضت أن تمنحه جسدها ليتلذذ به تقول في ثقة: «انتهى عصر الجواري ليس بالمال أو أن يعدني أحدهم بدور البطولة في فيلم اتمدد معه على السرير لن أضاجع مخرجا أو منتجا من أجل العمل حتى لو مت جوعا».

القانون لا ينصف المرأة كثيرا في هذه القضية:

كان لنا معها حوار خاص تفجر فيه العديد من القضايا دون حرج تتحدث عن قصتها قائلة: «طبعا الوسط الفني حاله حال أي مجال آخر يوجد فيه خباياه.

قصتي حكيتها وباتت معروفة، اليوم يجب الحديث عن كل النساء اللواتي يتعرضن للتحرش والعنف النفسي مقابل العمل، هذه جريمة تمارس كل يوم في كل المجالات، للأسف القانون لا ينصف المرأة كثيرا في هذه القضية لأنه يعتمد على الدليل والشهود. وغالبا التحرش يكون بين الطرفين وثالثهما الشيطان هههههه المهم قضيتي، فالقضاء سيقول كلمته ولن أتنازل عن حقي حتى آخر رمق.

■ سالناها فنانات سحاقيات يطلبن من زميلاتهن المبتدئات ممارسة الجنس معهن مقابل المساعدة، هل توجد مثل هذه الظواهر؟

■ ألا توجد فنانات يتحرشن بزملائهن؟

□ ردت قائلة ولكن لماذا الدهشة؟ (تضحك ثم تواصل) نعم في مجتمعنا يوجد السحاق واللواط والكبت الجنسي، ظاهرة السحاق موجودة في وسط الممثلات كأي وسط ومجال عمل، ما يجب رفضه الإكراه في أي علاقة جنسية بغض النظر عن نوعها، ومجتمعنا المغربي كأي مجتمع إنساني، أما بالنسبة لتحرش المرأة بالرجل، فالمرأة لا تتحرش بل تترطب واذا ترطبت برجل فلن يقول لا إلا من رحم ربك.. هذا نادر جدا أن لا تجد رجلا يسرع لاهثا عندما تغريه فتاة أو سيدة، يتساقط الكثير من الرجال كالذباب لمجرد إشارة رمش عين، إنظر لما يحدث على مواقع التواصل الإجتماعي وأغلب مواقع «البورنو» يتصفحها رجال لديهم كبت أو شبق جنسي.

■ طرحنا نقطة وقضية ثانية اذا كان الشخص مشهورا ويمتلك الإمكانيات يمكنه ممارسة ما يحب عبر الزواج العرفي أو طرق أخرى لا تعرضه للخطر، لماذا يجازف بالتحرش بزميلة له قد تفضحه؟

□ ابتسمت رفعت رأسها لترد فقالت: في مجتمعنا المغربي لا نعترف بزواج المتعة والعرفي والمسيار. بعض الرجال المغاربة والعرب الميسورين يحبون عيش دور السلطان ولا يفهمون معنى التحرش أصلا ولا يخافون الفضيحة من امرأة لأن خوفها من جبروتهم وتلطيخ سمعتها يجعلها تسكت وهذا سلاحهم الأكبر.

عكسي أنا تماما تحديت من تحرش بي وقلتها بصراحة كوني ضحية ولست مجرمة، نعم كانت مراودة وتحرش جنسي صريح، وليس تلميحات، كما صرحت بذلك علانية لعدد من الصحف المغربية، وهو هددني طالبا أن أسحب كلامي واقول أني كنت سكرانه ثم ذهب يتحدث ويقول إني مثلت كعاهرة! أي عقلية هذا الرجل! التمثيل وأن أقوم بدور عاهرة لا يعني أني عاهرة.

■ ثم سألناها إن قضية التحرش الجنسي التي كنتِ صريحة في الحديث عنها أذكت النار ويتم نشرَ غسيل وسخ عبر الصحافة ألا ترين أن لهذا تأثيرا سلبيا على سمعتكِ أولا ثم سمعة الوسط الفني؟

□ بكل ثقة كان ردها: أنا فقط صرخت بأعلى صوتي أمام الظلم والإستبداد والفساد الأخلاقي الموضوع وسوف أوصل صوتي للعالم ولن أرتاح حتى يكون هناك قانون يحمي الفنانات المغربيات من التحرش والإستغلال المادي والمعنوي والجنسي سأظل أصرخ حتى لو أخذوا مني عمري كله.. هناك جمعيات ومنظمات حقوقية كثيرة تهتم بالموضوع، لم يؤثر في حياتي بالعكس زادني قوة وارادة. الحمد لله عائلتي تدعمني وأصدقائي هم عائلتي الثانية ولدي دعم كبير منهم.

□ أنا مع التعري لضرورة درامية كون الجسد من أدوات الممثل المهمة جدا

□ ثم تحدثت عن فيلم قصير قد يحوي مشاهد جنسية يتناول موضوع ظاهرة السحاق لم تنفي عدم وجود مشاهد صريحة ساخنة.

□ تحدثت بحماس: «الفيلم بعنوان «ماشي انا « «اتحدث فيه عن فئة من الشريحة المثلية وعن النفاق الاجتماعي. يمكنك توصيل فكرة معينة دون اللجوء إلى الكلام الساقط أو التعري إلا اذا كان في صالح العمل ومبرر لما لا، الجسد من أدوات الممثل المهمة جدا، فكيف يأتي من يطالبني أن ألغيه. أنا مع التعري لهدف فكري أو درامي وليس من أجل الشهوة المثيرة».

□ الأخطر من السحاق واللواط والعادة السرية هو النفاق الاجتماعي والكبت الفكري

ثم تكمل لتناول قضايا شائكة قائلة: السحاق واللواط والعادة السرية ظواهر وميولات جنسية لا أشجعها أو أدعمها بأي شكل. البعض يراها مرضا نفسيا خطيرا، وانا أرى أن الأخطر من هذه الظواهر الجنسية النفاق الاجتماعي والكبت الفكري، أن اشترك في عمل يتحدث عن هذه الظواهر لا يقدح بسمعتي ولا سمعة أي فنان، للفن رؤية خاصة للواقع عليها التعمق بقوة بعين خاصة فلسفية وقد يحمل معالجات أو يلفت النظر للظواهر ويثير الإنتباه.

في نهاية اللقاء تحدثت «عن نفسها ومسيرتها الفنية بالقول لم أقبل دورا رفضه أحد، كل الأدوار التي لعبتها كانت لي واخترتها عن اقتناع وأظن أنك تلمح الى فلم نبيل عيوش. أود ألتاكيد لك أني فخورة بما قمت به، فالفيلم لم يعرض ولا نحكم حتى ظهور الفيلم.

ثم أكدت أنها لن تهاجر وتترك وطنها المغرب الذي محتاج لكل ابنائه ومبدعيه.

وختمت حديثها بالتطرق إلى عوائق تطور السينما المغربية مرددة أن السبب حسب رأيها: الكثير من العوائق أهمها التطفل واللوبيات. هناك طاقات شابة وإبداع حقيقي مهمش ومظلوم مهمل ومحارب. وقلة من الفنانات ينعمن بالدعم والرعاية والدعوات في المهرجانات وعقود العمل المربحة والأجور السخية جدا والتكريمات والإستضافات في برامج التلفزة . هذا ظلم والله.

لبنى أبيضار

ألمانيا ومصر والأردن ولبنان تحصد جوائز الأفلام الفائزة بجائزة مؤسسة «روبرت بوش ستيفتونغ»

القاهرة – «القدس العربي»:

في حفل أقيم ضمن فعاليات برلينال للمواهب الذي يُعقد في إطار «مهرجان برلين السينمائي الدولي»، أعلنت مؤسسة «روبرت بوش ستيفتونغ» عن مشروعات الأفلام الفائزة بجائزتها التمويلية، حيث ذهبت جائزة مشروعات الأفلام الوثائقية إلى مشروع الفيلم الألماني المصري آمال للمخرج محمد صيام، وذهبت جائزة الفيلم الروائي القصير إلى مشروع الفيلم الألماني الأردني الببغاء للمخرجين أمجد الراشد ودارين سلام، بينما فاز بجائزة التحريك مشروع الفيلم الألماني اللبناني نظف غرفة المعيشة فلدينا ضيوف قادمون للمخرج غسان حلواني والمنتجة إنكا ديفتس.

الجوائز الثلاث، تبلغ قيمة كل منها 70 ألف يورو يستخدمها أصحاب المشروعات السينمائية الفائزة في تمويل أفلامهم، وقبل الإعلان عن المشاريع الفائزة بالجوائز، قام 15 فريقاً من السينمائيين الألمان والعرب بعرض أفكار مشاريعهم على لجنة التحكيم الدولية خلال 15 دقيقة لكل مشروع، وقبلها قامت لجنة التحكيم بالاطلاع على ملفات الأفلام التي تشرحها بشكل موسع.

مشروع الفيلم الوثائقي آمال سيقوم بإخراجه محمد صيام مع المنتجة سارة بوكوميّر، ويقدم الفيلم العنف الذي تتعرض له الشخصية الرئيسية بالفيلم، فعندما يكون بمثابة لغة، يصبح الغضب هو قدرها وغايتها. وقد منحت لجنة التحكيم جائزتها للمشروع بسبب طرحه الحميمي والشاب، ونهجه المفعم بالحيوية في عرض تأثير قوة امرأة مهمشة في المجتمع المصري المعاصر، وانفتاح المخرج على التحولات المفاجئة في التاريخ والحياة الخاصة.

أما مشروع الفيلم الروائي القصير الببغاء فهو للمخرجين أمجد الراشد ودارين سلام، مع المنتج رومان رويتمان بالاشتراك مع ديما عزار، ويحكي الفيلم الألماني الأردني قصة أفراد عائلة مزراحي اليهودية في المغرب الذين يحاولون الاستقرار في حياتهم الجديدة في حيفا عام 1948 في فلسطين، والمسكونة بضيف ثقيل، وببغاء أحمر كبير تركه سكان عرب سابقون. وقد اقتنعت لجنة التحكيم بأن القصة الأصلية عن التهجير والتبني يتم عرضها من منظور غير معتاد برشاقة وشغف كبير بالتفاصيل.

مشروع فيلم التحريك نظف غرفة المعيشة فلدينا ضيوف قادمون يشهد تعاوناً بين ألمانيا ولبنان، وهو من إنتاج إنكا ديفتس وإخراج غسان حلواني، وتدور أحداثه في بيروت، المدينة التي تقع في دائرة شريرة من التدمير وإعادة البناء وتكافح من أجل دفن ماضيها المظلم، حيث قصص الأشخاص الذين اختفوا خلال الحرب الأهلية اللبنانية تطفو على السطح لتؤكد حضورهم الدائم، ويكشفها شخص مشرد يقع على آثارهم بالصدفة، ويتحمل عبء خدش سطح الشكوى والمُثل العليا الجديدة. وقد اقتنعت لجنة التحكيم بأن المشروع يتمتع بنهج بالغ الإبداع لموضوع في غاية التعقيد، من خلال وجهة نظر حميمية عبر بحث أثري في تاريخ المدينة وواقعها الحالي. وقد تكونت اللجنة المختارة لجائزة هذا العام من الصحافي وناقد الأفلام فينشنزو بونيو، جورج ديفيد مدير عام الهيئة الملكية الأردنية للأفلام، يوهانس إيبرت السكرتير العام لمعهد غوته، الأديبة والصحفية دوريس هيب، المخرجة ماريان خوري، هانيا مروّه مؤسِسة ومديرة جمعية متروبوليس السينمائية والمنتج رومان بول.

وقد بدأت النسخة الأولى من جوائز مؤسسة روبرت بوش ستيفتونغ في عام 2013، وهي تستهدف في المقام الأول الإنتاج المشترك بين ألمانيا وصناع الأفلام العرب، وتركز في اختيارها للمشروع الفائز بالجائزة على التبادل الثقافي، ويبدأ الاشتراك في المسابقة سنوياً في شهر آيار/ مايو وينتهي في أيلول/ سبتمبر، ويمكن الاستفادة من قيمة الجائزة في تمويل الفيلم بالكامل.

الفائزون بالجوائز

... ومهرجان برلين السينمائي يسلط الضوء على السينما الروسية

■ برلين – د ب أ: تحتل السينما الروسية مركز الصدارة في «مهرجان برلين السينمائي الدولي»، وذلك بعرض فيلم جديد للمخرج الروسي المولود في موسكو، أليكسي جيرمان، تدور أحداثه حول استكشاف الحياة المعاصرة في دولة تواجه ضغوطا متزايدة.

ويأتي الفيلم الروسي «أندر إليكتريك كلاودز» (تحت السحب الكهربائية)، ضمن 19 فيلما تتنافس خلال مهرجان العام الجاري، للحصول على جائزة «أفضل فيلم»، ضمن فعاليات مهرجان برلين السينمائي (أو ما يطلق عليه برلينالـه)، وبالتالي الحصول على جائزته الأرفع، وهي «الدب الذهبي».

وتدور أحداث الفيلم صاحب الإنتاج المشترك بين روسيا وأوكرانيا وبولندا، حول سبع قصص مجمعة، وتأتي الأحداث بعد مرور نحو عشر سنوات على تقديم جيرمان لأول أفلامه، والذي يحمل اسم «ذا لاست ترين» (آخر قطار)، والذي تدور أحداثه حول الجبهة الشرقية أثناء الحرب العالمية الثانية.

كما من المقرر أن يقدم المهرجان العرض الأول على مستوى العالم لفيلم «إيفري ثينج ويل بي فاين» (كل شيء سيكون على ما يرام)، للمخرج الألماني الرائد، فيم فيندرز، والذي تدور أحداثه حول التأثير الهدام عبر السنوات لحوادث السير على مجموعة من الشخصيات.

ومن المقرر أن يتم عرض الفيلم الذي يقوم ببطولته جيمس فرانكو وشارلوت جينسبورج ورايتشل ماك آدامز، خارج نطاق مسابقة المهرجان، وهو الأمر الذي سيستبعد الفيلم من الحصول على أسمى جوائز المهرجان.

من ناحية أخرى، يستعد المهرجان لتكريم فيندرز الذي من المقرر أن يمنح خلال الأسبوع الجاري جائزة «الدب الذهبي» الشرفية تقديرا لتاريخه الفني.

لقطة من فيلم «تحت السحب الكهربائية»

فضائيات وأرضيات

فضاء ملون.. لكن بالدم تضخمات مرتضى وسذاجة الأبراشي وفيصل القاسم يغير برنامجه

مالك العثامنة *

■ ها قد وصلنا إلى ذروة الفضاء الملون بالدم.. وأبدعنا في ألوان الموت حتى صار البث برقيات دموية عاجلة على صيغة تفاصيل نعيشها كل يوم، والريموت كونترول بكبسة زر قادر على نقلك من حالة موت معلن إلى حالة أخرى من «موت سريري» للوعي معلنة أيضا !!

مشاهد الموت تجد طريقها من بث انترنتي «مستتر» إلى فضاء عربي منتهك، ومشاهد موت الوعي ينتجها الفضاء المنتهك برأس المال !!

وبين هذا وذاك.. محاولات بث الروح في حرية لا يمكن لها أن تعيش في فضاء مخنوق بالقمع والابتذال.. فيتم إغلاق محطة إخبارية عربية في البحرين...عملا بالقاعدة الرياضية الفيزيائية التاريخية في العالم العربي: الحرية والدولة خطان متوازيان لا يلتقيان.

قتل الحياة صناعة لها مشاهدون

أكثر ما يوجع، ليس مشاهد الموت ولا منتجوها، فهؤلاء المنتجون انحطوا عن إنسانيتهم أساسا ليصبح قتل الحياة صناعة لهم، لكن الأكثر وجعا هو في جمهور من المتلقين وقد التقطوا تلك الصناعة كترفيه يطربون لرؤيته ويستمتعون عبر تعليقاتهم عبر التلذذ بتفاصيله !!

في محاولة لسبر أغوار هذا الكم من تلك الفئة المنتشرة في ثنايا الفضاء الإلكتروني، كان لا بد من زيارة وقراءة صفحات منتشرة على «تويتر» و«فيسبوك» لمقنعين ملثمين تحت أسماء مستعارة، وأسماء مفتوحة لا يستحي أصحابها من كشف هوياتهم والمجاهرة بثقافة الموت التي أتخموا أرواحهم بها..

الدخول إلى تلك الصفحات كان ثقيلا على النفس مثل الدخول إلى مشرحة!

لا أفهم كيف يمكن لموت إنسان – أي إنسان– أن يتحول إلى جدل عادي حول الجنة وأسباب دخولها، ولا أفهم كيف يمكن لقتل أسرة على الهوية مكونة من زوج وزوجة وأطفال أن يقترن في التعليقات باسم الله، بل ويكون عند البعض مقتل هؤلاء قربانا لرضوانه، عز وجل شأنه.. بالضبط عن أي آلهة أو شيطان يتحدثون؟

فضاء الانترنت، متخم بالكراهية... والحقد.. والإنحطاط عن مستوى الإنسانية أكثر بكثير عن فضاء المحطات، التي أعتقد أن تقييد بعضها بقوانين وتعليمات البث الفضائي لا غير، لجمها عن الإنفلات في روح الافتراس وأكل لحم البشر.

وائل الأبراشي: «تسريبات عند أمك»

..ومع هذا اللجم لهذا البعض من المحطات الفضائية المبثوثة بحرية على فضاء العالم، فإن موتا سريريا للوعي معلن بوضوح عليها، من خلال المحتوى الذي تبثه.. وكل حسب هويته وأجندته وربما طائفته.

لن نتحدث عن فضائيات عنونت نفسها منذ البداية بدين معين ومعتقدات محددة، لكن فلنتحدث عن موت الوعي في محطات تدعي التوعية!!

أي وعي يملكه وائل الأبراشي مثلا، وهو يحاول بسذاجة التقاط «الخبطة الصحافية» عبر مكالمة مع أم «معاذ الكساسبة» بطل الإنسانية في الدفاع عن خطوط دفاع الوعي الأخيرة، ليعيد على مسامعها أكثر من مرة مشهد الموت، وهي تكرر على أذنه الصماء رجاءها الغاضب بعدم ذكر الموضوع!

مشهد استفزني وهو يعيد المحاولة مرة تلو المرة حتى تلقى صفعة إغلاق الخط في وجهه، واستحقها بجدارة «التياسة»!

أي وعي، وشخص مثل مرتضى منصور مثلا، وأنا حتى اليوم لا أفهم موقعه من الإعراب في تراجم الإعلام في مصر.. يتلفظ كعادته وبعصبيته التي يعتقد أنها ماركة مسجلة بما لا يليق سماعه مع مذيعة جزائرية استضافته في مداخلة على فضائية «العربي»، ويتعملق في حالة مرضية غير مفهومة يعلن أنها – أي المذيعة – تكلم مرتضى منصور فعليها التأدب!! ثم يتهمها بالتهمة المجانية الغبية والتي تفوقت بغبائها على تهمة العداء للسامية، حين قال لها إنها من الإخوان المسلمين!! هكذا بلا سياق ولا منطق! وينهي مداخلته التي ضيعت وقت المتلقي بعبارة «تسريبات عند أمك» وهي عبارات اشتهر بها الرجل حتى أدخلته التاريخ من أحط أبوابه، وقد صدقت الزميلة الجزائرية حين قفلت الموضوع مخاطبه إياه «صورتك هي التي تنعكس على الشاشة».. وقد انعكست.

بالمناسبة، مرتضى منصور، هو رئيس نادي الزمالك.. آخر أخبارنا المضمخة بالدم في عالم عربي صار للموت فيه تفاصيل.. وتفرغ لتحرير نشراته.

سؤال للقاسم» هل ما زال الحوار أداة تواصل في العالم العربي؟

أشفق على الدكتور فيصل القاسم، وقد تبوأ عرش البرامج الحوارية زمنا منذ انطلاق الفضائيات العربية.

مرد إشفاقي على القاسم، أن الحوار لم يعد أداة تواصل في العالم العربي، لذا فبرنامجه الحواري لم يعد مشوقا بما يكفي كما برامج الـ«يوتيوب» أو صور القتل والدمار وهي أداة التواصل الجديدة في عالمنا العربي.. اليوم!

الحوار.. «على كل العنف اللفظي فيه» بات مملا ومضجرا للمتلقي العربي الذي بدأت حدقاته تتسع للدم.

أقترح على الدكتور فيصل والحال المبكي كذلك، أن يخرج من الاستوديو في عملية تطوير لبرنامجه، ويتجه إلى بناء كادر خارجي مع طواقمه في أي مدرج من المدرجات الرومانية المنتشرة كآثار في عالمنا العربي، ويتخذها ميدان حوار قتالي، ويزود ضيوفه بسيوف «خشبية» وعصي بلاستيك.. مع اتخاذه هو نفسه كافة الاحتياطات الدفاعية من دروع وتروس وخوذة معدنية (لا تلمع حتى لا تعكس الإضاءة).

الضيوف في برنامج «نوعي» كهذا هم نوعيون أيضا، فلا بأس من استضافة «أبو قعقاع اللندني» في مواجهة خصمه المنهجي لا الفكري «أبو قتادة التبوكي».. وليفصل سيف الخشب بينهما وليكن اسم البرنامج «لا اتجاه..معاكس أيضا».

..وعلى ضفاف الوجع الشخصي، فقد كنت أرسلت مقال الأسبوع الفائت قبل إعلان خبر إعدام الطيار الأردني العربي الإنسان «معاذ الكساسبة»، وكم تمنيت لو أني تمهلت فلا ينشر لي مقال «ساخر» في عتمة عزاء القلب !

ولأن المنبر لي.. وبحرية مسؤولة.. أعزي نفسي وأعتذر عن عتمة القلب، ورحم الله معاذ الكساسبة.

---

* إعلامي أردني يقيم في بروكسل

بنك «إتش.إس.بي.سي» قد يواجه دعوى قانونية امام محكمة أمريكية بسبب حسابات سرية في سويسرا

■ لندن/زوريخ /واشنطن – رويترز: يواجه بنك «إتش.إس.بي.سي» البريطاني العالمي تحقيقات من جانب السلطات الأمريكية والمشرعين البريطانيين، بعدما أقر بأوجه قصور في وحدته السويسرية ربما سمحت لبعض العملاء بالتهرب من الضرائب.

وكثف مدعون أمريكيون الجهود لتحديد ما إذا كان «إتش.إس.بي.سي»، ثاني أكبر بنك في العالم، ساعد أمريكيين على التهرب من الضرائب إثر تقارير إعلامية ذكرت أن البنك ساعد عملاء أثرياء على إخفاء أصول بمليارات الدولارات. كما تحقق السلطات الأمريكية فيما إذا كان البنك قد تلاعب بأسعار العملة.

وقال مسؤول عن تطبيق القانون أمس الأول ان التحقيقات قد تدفع وزارة العدل لإعادة النظر في اتفاق تأجيل مقاضاة أبرم مع البنك في عام 2012.

وجاء الاتفاق ضمن تسوية بقيمة 1.9 مليار دولار أتاحت للبنك تفادي توجيه اتهامات جنائية إليه، بعد أن خلصت تحقيقات إلى أنه ساعد في دخول أموال غير مشروعة من تجارة المخدرات تقدر بمئات الملايين من الدولارات إلى النظام المصرفي الأمريكي.

وقال المسؤول الأمريكي الذي طلب عدم الكشف عن اسمه نظرا لأن التحقيقات ما زالت مستمرة «ثمة احتمال كبير لإعادة النظر (في الاتفاق) بسبب أنشطة البنك سواء فيما يخص التهرب الضريبي أو التلاعب بسعر الصرف أو كليهما.»

ووردت في الوثائق التي تم نشرها أمس الأول اسماء سياسيين سابقين وحاليين في روسيا والهند ودول أفريقية اخرى، بالإضافة الى شخصيات من جانب السلطات المالكة في السعودية والبحرين والاردن والمغرب، فضلا عن القطب الاعلامي الاسترالي كيري باكر.

وقال أعضاء في البرلمان البريطاني إنهم يعتزمون فتح تحقيق في ممارسات البنك بعد أن تعرض لانتقادات بسبب ممارسات سابقة في سويسرا.

ونزل سهم البنك اثنين في المئة في المعاملات الصباحية أمس الثلاثاء وهو أضعف من أداء مؤشر البنوك الأوروبية. وكان السهم قد نزل 1.6 في المئة أمس الأول عقب تقارير إعلامية عن أنشطة الوحدة السويسرية استنادا لبيانات خاصة بعملاء في عامي 2006 و2007.

وامتنع متحدث باسم البنك عن يالتعليق أمس بعدما اصدر البنك بيانا مساء يوم الأحد ردا على التقارير.

وقال الاتحاد الدولي للصحافيين الاستقصائيين، الذي نسق نشر تفاصيل بيانات العملاء التي جرى تسريبها، ان قائمة الأشخاص الذين احتفظوا بحسابات في وحدة البنك في سويسرا تضم لاعبي تنس وكرة قدم ونجوم موسيقي وممثلين في هوليوود.

ولم تستطع رويترز التحقق بشكل مستقل من أي من الأسماء التي وردت في القائمة. وفتح حساب في بنك سويسري ليس مخالفا للقانون.

وقال الاتحاد إن قائمة عملاء البنك في سويسرا التي نشرت حديثا تضم شخصيات ملكية من بينهم العاهل المغربي الملك محمد السادس، وساسة ومسؤولين تنفيذيين في شركات من بينهم اميليو بوتين رئيس مجلس إدارة شركة «سانتاندر» السابق الذي توفي العام الماضي. وامتنع متحدث باسم الديوان الملكي في المغرب عن التعقيب.

وقال «إتش.إس.بي.سي» في بيان أمس الأول «نحن نعترف ومستعدون للمحاسبة عن أوجه القصور السابقة» بعدما نشرت وسائل إعلام المزاعم بشأن وحدة البنك السويسرية لإدارة الثروات.

وقال البنك العملاق ان وحدته السويسرية لم تندمج بالكامل مع البنك الرئيسي بعد شرائها في عام 1999 وهو ما سمح باستمرار معايير امتثال «منخفضة بدرجة كبيرة».

وتظهر الملفات التي تم الكشفعنها ونشرها أن الوحدة السويسرية للبنك البريطاني سمحت بانتظام لعملاء بسحب أموال نقدية «كثيرة» عادة بعملات أجنبية قلما تستخدم في سويسرا.

وأضافت أن «اتش.اس.بي.سي» سَوَّق أيضا برامج كان من المرجح ان تمكن العملاء الأثرياء من التهرب من الضرائب الأوروبية، وتواطأ مع بعضهم لإخفاء حسابات غير معلنة عن السلطات الضريبية المحلية.

وقال البنك انه يتعاون مع سلطات التحقيق في القضايا الخاصة بالضرائب وقالت السلطات في فرنسا وبلجيكا والارجنتين انها تجري تحقيقات.

وقال «اتش.اس.بي.سي» ان قطاع إدارة الثروات السويسري، الذي طالما عرف بسريته، كان يدار بشكل مختلف في الماضي، وإن هذا ربما نتج عنه وجود عدد من العملاء لديه «الذين ربما لم يمتثلوا تماما لالتزاماتهم الضريبية المطبقة».

وأضاف في بيان مفصل من أربع صفحات أن أنشطته لإدارة الثروات ولاسيما ذراعه السويسرية خضعت «لعملية تحويل جذرية» في السنوات الأخيرة.

ما نشر ليس سوى البداية

على صعيد آخر حذر ارفيه فالشياني، موظف مصرف «اتش اس بي سي» السابق الذي سرب وثائق سرية تظهر مساعدة المصرف لعملائه على التهرب الضريبي، من ان ما نشرته وسائل الاعلام ليس سوى جزء بسيط مما تفضحه الوثائق التي سلمها الى الحكومة الفرنسية.

وسرق ارفيه فالشياني، مهندس المعلوماتية الذي كان يعمل في الفرع السويسري للمصرف البريطاني، الوثائق في العام 2007 وسلمها الى السلطات الفرنسية. وعلى مدى سنوات عديدة بقيت تلك المعلومات حكرا على القضاء وعلى بعض المصالح الضريبية.

وحصلت صحيفة لوموند على المعطيات المصرفية لاكثر من مئة الف من عملاء المصرف ووضعت المعلومات في تصرف الاتحاد الدولي للصحافيين الاستقصائيين في واشنطن، الذي تقاسمهم بدوره مع اكثر من 45 وسيلة اعلامية حول العالم.

وفي مقابلة نشرت أمس مع صحيفة (لو باريزيان) الفرنسية اكد فالشياني ان ما ورد في التقارير الاعلامية ليس سوى جزء بسيط مما تضمنته الوثائق التي سلمها الى السلطات الفرنسية. وقال ان هذا «ليس سوى البداية».

وتابع فالشياني ان الوثائق تتضمن «اكثر مما يمتلكه الصحافيون. فالوثائق التي سلمتها تشمل ملايين الصفقات»، مشيرا الى ان هذه الارقام قد تعطي فكرة عن حقيقة ما حصل.

ويتعرض فالشياني، الملقب بـ»سنودن التهرب الضريبي» و»الرجل الذي يخيف الاغنياء»، ايضا للملاحقة القضائية في سويسرا بتهمة السرقة. وعرضت عليه كل من فرنسا واسبانيا الحماية عبر رفض تسليمه الى سويسرا.

وفي بريطانيا قالت مارغرت هودج، رئيسة لجنة الحسابات العامة في البرلمان البريطاني، ان نوابا بريطانيين سيطلقون «تحقيقا طارئا» وسيطلبون من «اتش اس بي سي» التعاون عبر تقديم المعلومات اذا لزم الامر.

واوضحت هودج، في حديث الى هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) ان «تسريبات أمس المثيرة للصدمة حول عمل اتش اس بي سي تفضح قطاعا دوليا سريا يخدم النخبة الثرية».

وجددت التسريبات الدعوات الى حملات قاسية ضد عمليات التجنب الضريبي المتقدمة للشركات الكبيرة والمتعددة الجنسيات. ويعتبر التجنب الضريبي قانونيا بعكس التهرب الضريبي.

«فودافون مصر» تستثمر أكثر من 30% من إيراداتها السنوية محليا

■ القاهرة – رويترز: قال أحمد عصام، الرئيس التنفيذي لشركة «فودافون مصر» ان شركته التي تمتلك أكبر عدد عملاء في مصر تستثمر محليا أكثر من 30 في المئة من إيراداتها السنوية من أجل تحسين الخدمات وتطوير الشبكة وإنشاء محطات جديدة.

وأضاف عصام في مقابلة جرت في مقر الشركة على مشارف القاهرة ان مجلس الإدارة أقر استثمار 9.5 مليار جنيه (1.245 مليار دولار) في مصر على مدى ثلاث سنوات بدأت من يوليو/تموز 2014.

وقال عصام إن شركته ستكون انتهت من استثمارات بأكثر من ثلاثة مليارات جنيه بحلول مارس/آذار المقبل، وهو يمثل «ثلث مبلغ الاستثمار المرصود وأيضا أكثر من 30 في المئة من إيرادات الشركة السنوية في مصر.»

وأضاف «سننفق ثلث مبلغ الاستثمار سنويا على مدار ثلاث سنوات. تمويل الاستثمارات بالكامل ذاتي ودون حساب المصروفات التشغيلية أو الادارية به.»

ورفض الخوض في أي تفاصيل عن الإيرادات. لكنه أوضح أن صافي ربح الأربع شركات العاملة في مصر يبلغ خمسة مليارات سنويا، وأن نصيب «فودافون» منها نحو ملياري جنيه.

وتتنافس «فودافون» في مصر مع كل من «موبينيل» التابعة لـ»فرانس تليكوم» واتصالات مصر التابعة «إتصالات» الإماراتية، بينما تحتكر المصرية للاتصالات خدمات الهاتف الثابت والبنية الأساسية وتسيطر على خدمات الكوابل البحرية والاتصالات الدولية.

وقال عصام إن شركته مهتمة جدا بخدمات البنية التحتية (الانترنت) ضمن الرخصة الموحدة للاتصالات التي تعتزم مصر إصدارها، كما تضع عينها أيضا على البوابة الدولية التي تتيح للشركة اجراء اتصالات دولية ضمن الرخصة الموحدة في حالة إذا تم الاحتياج إليها في أي وقت.

أما فيما يخص خدمات الهاتف الثابت فقال عصام إن شركته لم تقرر بعد ما إذا كانت ستحتاج لها.

وتترقب شركات الاتصالات في مصر الرخصة الموحدة، التيa تشمل اتصالات الهاتف الأرضي والهاتف المحمول والإنترنت، وستكون الأولى من نوعها في البلاد.

وترى مصر أن الرخصة الموحدة ستجعل جميع شركات الاتصالات تعمل في البلاد بدون تمييز أو احتكار لأي أحد، كما ستعزز ايرادات الدولة.

وتسمح الرخصة الموحدة للشركة المصرية للاتصالات بتقديم خدمات المحمول بدون ترددات جديدة مقابل 2.5 مليار جنيه (327.6 مليون دولار)، وتتيح لشركات المحمول تقديم خدمة الاتصال الثابت مقابل 100 مليون جنيه.

وينص قانون الرخصة الموحدة أيضا على إنشاء شركة جديدة تختص بتطوير البنية التحتية للاتصالات في مصر، وهو دور رئيسي تضطلع به حتى الآن المصرية للاتصالات، ولذا ترفض بشدة إنشاء هذا الكيان أو المشاركة فيه.

وردا على سؤال عن البوابة الدولية ومدى اهتمام الشركة بالحصول عليها قال عصام «مهتمون جدا بالبوابة الدولية. نحن نشترى الآن الخدمة من المصرية للاتصالات ومجلس الادارة قرر مؤخرا تجديد الاتفاقية معهم».

وأضاف «البوابة الدولية كترخيص ستظل أعيننا عليها دائما لو تم الاحتياج إليها في أي وقت بالمستقبل، لكن في هذه الفترة قمنا بتجديد الاتفاقية مع المصرية للاتصالات. بالنسبة للثابت يتم تقييمها الآن من مجلس الادارة.»

وفي يناير كانون الثاني قالت الشركة المصرية للاتصالات التي تحتكر خدمات الهاتف الثابت بالبلاد إنها وقعت اتفاقيات مع شركتي موبينيل وفودافون بقيمة 15 مليار جنيه لتقديم خدمات البنية الأساسية(الانترنت) والاتصالات الدولية.

(الدولار يساوي 7.63 جنيه مصري).

أبوظبي: عقود توسعة مشروعات غاز بقيمة 1.6 مليار دولار وعقد خدمات نفطية بقيمة 500 مليون

■ دبي – رويترز: قالت شركة أبوظبي لصناعات الغاز «غاسكو» وشركة أبوظبي لتسييل الغاز «أدغاز» أمس الثلاثاء انهما أرستا عقودا قيمتها 1.6 مليار دولار لتوسعة منشآت معالجة الغاز الطبيعي في البلاد.

وفاز بعقود الهندسة والتوريدات والتشييد كونسورتيوم يضم «مير تكنيمونت الإيطالية» و»أرشيرودون» اليونانية و»تكنيكاس ريونيداس» الإسبانية وشركة الإنشاءات البترولية الوطنية الإماراتية.

وقالت الشركتان المملوكتان لحكومة أبوظبي ان المشروع يتضمن تطوير وتوسعة المنشآت لزيادة طاقة نقل الغاز من البحر إلى البر، وذلك في إطار خطط الإمارات العربية المتحدة لتلبية الطلب المحلي المتزايد على الغاز.

كانت «أدغاز» المملوكة بحصة أغلبية لشركة بترول أبوظبي الوطنية «أدنوك» قالت العام الماضي أنها تنوي زيادة إنتاج الغاز لما يصل إلى 2.4 مليار قدم مكعبة معيارية يوميا بحلول 2017 من ملياري قدم مكعبة يوميا.

على صعيد آخر قالت شركة «أدنوك» في بيان أمس انها وقعت اتفاق دعم فني مع «أوكسيدنتال بتروليوم» الأمريكية لتطوير حقلي نفط الحيل وغشة.

وقالت السركة في بيان ان الشركتين ستتعاونان في عدد من الأنشطة التي تصل استثماراتها إلى 500 مليون دولار، وتشمل إجراء مسوح سيزمية ثلاثية الأبعاد وحفر آبار تقييمية وتنفيذ الدراسات الهندسية اللازمة لتطوير الحقلين.

وبحسب البيان تملك «أدنوك» 70 في المئة من مشروع تطوير الحقلين وتحوز «أوكسيدنتال» 30 في المئة.

وتملك «أوكسيدنتال» 40 في المئة في مشروع الحصن للغاز في أبوظبي.

منشأة لفصل وتنقية الغاز في ابوظبي

إيران: نمو إيرادات مبيعات زيت الوقود بنسبة 30% رغم العقوبات

■ دبي – رويترز: نقل الموقع الإلكتروني لوزارة النفط الإيرانية (شانا) عن مسؤول قوله ان إيران جنت 1.35 مليار دولار من بيع أكثر من ثلاثة ملايين طن من زيت الوقود (المازوت) في عشرة أشهر حتى 21 من يناير/كانون الثاني بزيادة 30 في المئة عن الإيرادات في الفترة المقابلة من العام الماضي.

ونقل الموقع الإلكتروني للوكالة عن محمد رضا مظلومي، مدير العمليات التجارية في الشركة الوطنية الإيرانية لتوزيع المنتجات النفطية، قوله ان بلاده العضو بمنظمة «أوبك» جنت أيضا إيرادات من بيع زيت الغاز (السولار) بقيمة 963 مليون دولار خلال نفس الفترة بزيادة 30 في المئة عن الفترة نفسها من العام الماضي، وباعت أيضا 107 آلاف طن من زيت التدفئة.

واضاف مظلومي أن إيران تستهدف بيع أربعة ملايين طن من زيت الوقود وزيت الغاز خلال العام الإيراني الحالي الذي ينتهي في 20 من مارس/آذار 2015.

وتمنع العقوبات الأمريكية والأوروبية التي بدأ سريانها في 2012 استيراد أو شراء أو نقل المنتجات البترولية الإيرانية للضغط على طهران لوقف انشطة حساسة في برنامجها النووي. وتضغط واشنطن أيضا على حلفائها في أنحاء العالم لعدم شراء المنتجات البترولية الإيرانية.

لكن مصادر تجارية أبلغت رويترز أن إيران تتحايل على العقوبات وتتمكن من بيع مئات الآف الأطنان من زيت الوقود وزيت الغاز من خلال شركات مقرها الامارات.

وتقول عدة مصادر تجارية مقيمة بالشرق الأوسط إن طهران تستخدم أساليب مبتكرة للتحايل على العقوبات.

ويشمل ذلك إغلاق أنظمة تعقب حركة السفن ونقل الشحنات من سفينة لأخرى والتفريغ والتحميل بموانئ نائية ومزج منتجات إيرانية بوقود من مصدر آخر لتغيير مواصفات الشحنات وبيعها بوثائق عراقية المنشأ.

ويطرح زيت الوقود الإيراني للبيع بشكل أساسي من ميناء الفجيرة الإماراتي –وهو مركز لتموين السفن أيضا– من خلال شركات تجارية تعمل كوسيط عن مشترين قد لا يعرفون أن الشحنة إيرانية.

منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية: تباطؤ النمو وتراجع الثقة بالحكومات يهددان العقد الاجتماعي

■ دبى – الأناضول: دعت ماري كفينيمي، نائبة الأمين العام لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، أمس الثلاثاء حكومات العالم إلى إعادة النظر في طريقة عملها وتبني الابتكار القائم على الشراكة الفاعلة بين القطاعين الحكومي والخاص، وعلى الانفتاح والشفافية واستخدام قدرات وطاقات البيانات من أجل تحفيز النمو الاقتصادي والتغيير المجتمعي.

وأضافت كفينيمي، خلال فعاليات اليوم الثاني للقمة الحكومة المنعقدة في دبى «يجب على الحكومات بذل الجهد لإعادة بناء الثقة مع المواطنين لتحقيق التنمية المستدامة وهذا لن يتحقق إلا بتعزيز الشفافية والابتكار».

وقالت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في تقريرها السنوي الذي حمل عنوان «2015 ..عام التقدم نحو النمو» انه «ينبغي على الحكومات تحسين السياسات الخاصة بالمنافسة والابتكار لتيسير دخول شركات جديدة وإعادة توجيه رأس المال والعمال نحو الشركات والقطاعات الأكثر إنتاجية».

وقالت ماري كفينيمي «إن نمو الاقتصاد العالمي البطيء بالإضافة إلى تراجع ثقة الشعوب بحكومات العالم أصبحا يهددان العقد الاجتماعي، عليه لذا يجب إعادة بناء الثقة بين الحكومة والمواطنين».

وأضافت «التكنولوجيا ستلعب دوراً مهماً في تحسين ثقة الشعوب بالحكومات من خلال إشراك المواطنين في الإدارة والاستعانة بآرائهم».

وتابعت «حققنا بعض التطورات المطلوبة في مجال التكنولوجيا والاعتماد عليها وتطبيقها في الكثير من المجالات في عدد من الدول، منها إستونيا التي استطاعت أن تبني حكومة رقمية من أكثر الحكومات نجاحا، والتي تقوم على الاعتماد على الحلول التكنولوجية، والتي وضعت بنية تحتية مكنت من إدارة التغيير في الخدمات الحكومية من خلال استخدام البيانات المتاحة، التي تستجيب لاحتياجات المواطنين وخصوصا في مجال الضمان الاجتماعي».

وبينت أن التحول نحو التغييرات التكنولوجية الكبيرة يحتاج إلى تعاون على مستوى الحكومات، كما أنها تحتاج إلى تحفيزات واضحة للنمو والتقدم في كل طيف من الخدمات الحكومية.

وقالت «وهذا التحول لا يمكن أن يتم بدون قيادة قوية وعلى الجميع معرفة أي نوع من القيادة وهذا يتطلب الاعتماد على الابتكار والذي يتمحور حول احتياجات المواطنين».

وأضافت أن الوصول إلى المستويات المطلوبة من التميز الحكومي والنتائج، تتطلب تحويل الأفكار إلى معنى حقيقي على الأرض وأن نحشد لها جميع القدرات وهو ما سيساعدنا على إيجاد حلولا تحقق ذلك من خلال مشاركة الأفراد مع الحكومات.

وأكدت على الأهمية الكبيرة للابتكار في معالجة جميع القضايا الشائكة التي تواجه عمل الحكومات وفي جميع القطاعات، كما أنه لابد من العمل على الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة من البيانات الحكومية المفتوحة وتؤدي إلى الكثير من الابتكارات في توفير الخدمات الاجتماعية.

وطالبت نائبة الأمين العام لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الحكومات بإطلاق منصة لحثها على العمل من خلال تقييم الأداء بشكل متواصل من خلال الأفكار الجديدة والاعتماد عل الابتكار الذي يساعدها على اختيار ما يناسبها وتوفير الحلول للمشكلات التي تواجهها.

توقف موجة صعود النفط

■ بكين – رويترز: نزل سعر مزيج برنت القياسي عن 58 دولارا للبرميل أمس الثلاثاء بعدما نزل معدل التضخم في الصين لأقل مستوى في خمسة أعوام في يناير/كانون الثاني، ليؤجج المخاوف بشأن الطلب على النفط من ثاني أكبر دولة مستهلكة في العالم.

وقالت وكالة الطاقة الدولية ان الولايات المتحدة ستظل أكبر مصدر لنمو المعروض النفطي حتى عام 2020 في تحد لتوقعات بتباطؤ حاد في إنتاج النفط الصخري ما يبقي على المخاوف من استمرار تخمة المعروض.

ونزل برنت 80 سنتا إلى 57.54 دولار منهيا موجة صعود استمرت ثلاثة ايام.

وكان سعر برنت قد ارتفع أكثر من تسعة في المئة في الاسبوع الماضي، مسجلا أكبر زيادة أسبوعية منذ فبراير/شباط 2011.

ونزل الخام الامريكي في العقود الآجلة 79 سنتا إلى 52.07 دولار.

وسجل معدل التضخم في الصين أقل مستوى في خمسة أعوام عند 0.8 في المئة على أساس سنوي، ليزيد الضغوط على واضعي السياسات في الصين لتبني المزيد من اجراءات التحفيز لدعم النمو.

ولقى النفط دعما أمس الأول عقب صدور التقرير الشهري لمنظمة «أوبك» وتوقع أن يبلغ الطلب على نفط المنظمة 29.2 مليون برميل يوميا في2015.

وتوقع تقرير وكالة الطاقة الدولية الصادر أمس أن يبلغ الطلب على نفط «أوبك» 29.4 مليون برميل العام الجاري، ولكنه ذكر ان نمو إنتاج النفط الصخري في الولايات المتحدة سيتوقف مؤقتا في ظل الأسعار الحالية ثم يستعيد قوة الدفع.

الليرة التركية تسجل ادنى مستوى تاريخيا مقابل الدولار

■ اسطنبول – أ ف ب: سجلت الليرة التركية أمس الثلاثاء مجددا أدنى مستوى تاريخيا مقابل الدولار، لتتجاوز عتبة 2.50 ليرة للدولار الواحد وتقع خصوصا ضحية السياسة المالية الامريكية لدعم الورقة الخضراء.

فقد اجتازت الليرة التركية بعد ظهر أمس هذه العتبة النفسية بعد ان لامستها أمس الأول، وتم تبادلها قبيل الساعة 15.00 بتوقيت غرينتش بـ2.5028 ليرة تركية مقابل الدولار الاميركي، اي بانخفاض تزيد نسبته على 1 % قياسا الى سعر أمس الأول.

كما تراجعت الليرة التركية مقابل العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) ليتم تبادلها بمعدل 2.83 ليرة لليورو الواحد، اي بانخفاض يقارب 1 %.

وتقع الليرة التركية ضحية سياسة البنك المركزي الامريكي الذي لمح الى انه سيرفع في الاشهر المقبلة أسعار فائدته، ما تسبب بالتالي بارتفاع الدولار مقابل العملات الاخرى.

كما تتأثر ايضا منذ اسابيع عدة بالنتائج السلبية لاختبار القوة بين النظام الإسلامي المحافظ في انقرة ومصرفه المركزي بخصوص نسب الفائدة.

فقد قام البنك المركزي في 20 كانون الثاني/يناير تحت ضغط الحكومة بخفض معتدل لأسعار الفائدة الاساسية من 8.25 % الى 7.75 %، ما اثار استياء الرئيس رجب طيب اردوغان.

ويسعى رئيس الدولة الى خفض سريع وكبير لأسعار الفائدة بغية حماية النمو في ضوء الانتخابات التشريعية المرتقبة في حزيران/يونيو. لكن البنك المركزي رفض ذلك حتى الان ما دام التضخم لم يستعد مستويات مقبولة.

وكان البنك قرر رفع اعار الفائدة بشكل كبير قبل سنة لوقف تدهور قيمة العملة التركية.

ومن المقرر ان ينعقد الاجتماع المقبل للبنك في شأن الفوائد في 24 شباط/فبراير.

عملات مصدري السلع الأولية تحافظ على مكاسبها

■ لندن – رويترز: هيمنت عملات الدول التي تعتمد على تجارة السلع الأولية، مثل الدولار الأسترالي والكرونة النرويجية، على الحركة في أسواق الصرف الرئيسية أمس الثلاثاء، وارتفعت لليوم الثالث على التوالي وصعدت نحو ثلث نقطة مئوية بفضل التوقعات بمزيد من إجراءات التحفيز من الصين.

واستقر الدولار والين واليورو، ولم تشهد العملات الثلاث حركة تذكر معظم فترة الأسبوعين التي تلت إعلان البنك المركزي الأوروبي حزمة تحفيز كمي لدعم اقتصاد منطقة اليورو.

ويتابع المستثمرون عن كثب الوضع في اليونان والصراع في أوكرانيا، لكن الحدث الأبرز الليلة قبل الماضية تمثل في هبوط معدل التضخم في الصين إلى أقل مستوى في خمسة أعوام، ما يدعم التوقعات بتبني بكين إجراءات تيسير نقدي لتعزيز النمو.

وارتفعت العملة النرويجية نحو 0.2 في المئة إلى 8.6119 كرونة مقابل اليورو. واستقر الدولار الكندي عند 1.2468 مقابل نظيره الأمريكي. وصعد الدولار النيوزيلندي 0.3 في المئة إلى 0.7430 دولار أمريكي.

واستقر اليورو بعدما نزل إلى 1.300 دولار في التعاملات المبكرة في أوروبا.

ونزل اليورو إلى 133.67 ين ثم تعافى إلى 134.55 ين.

إزدهار «الصخري» الأمريكي متواصل حتى 2020

وكالة الطاقة الدولية تتوقع مزيدا من الضغط على أسعار النفط قبل ان تتعافى أواخر العام

■ باريس – عواصم – وكالات الأنباء: قالت وكالة الطاقة الدولية أمس الثلاثاء ان أسعار النفط قد تتعرض لمزيد من الضغوط النزولية قبل أن تتعافى في وقت لاحق من العام الحالي، في ظل وفرة المعروض التي تؤدي إلى ارتفاع المخزونات وربما إلى مستويات قياسية.

وقالت الوكالة في تقريرها الشهري ان إمدادات المعروض تظل وفيرة، وان الأمر سيستغرق بعض الوقت كي يؤثر خفض الاستثمارات تأثيرا ملحوظا على الإنتاج، وهو ما يبقي على الأسعار منخفضة.

وأضافت الوكالة، التي يقع مقرها في باريس وتقدم المشورة للدول الصناعية الكبرى بخصوص سياسات الطاقة «رغم توقعات تقليص الميزانيات بحلول نهاية 2015 إلا أن الضغوط النزولية على السوق ربما لم تبلغ منتهاها حتى الآن.»

وذكرت أنه «ما لم تحدث أي تعطيلات غير متوقعة فإن مخزونات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية قد تقترب بحلول منتصف 2015 من أعلى مستوى لها على الإطلاق، وهو 2.83 مليار برميل والذي سجلته في أغسطس 1998 قبل فترة قصيرة من هبوط الأسعار (أسعار خام القياس الأمريكي) إلى متوسط شهري بلغ 11.22 دولار للبرميل.»

وقال الوكالة «يبدو ان سوق النفط العالمي سيبدأ فصلا جديدا من تاريخه مع التغيرات الواضحة في ديناميكيات الطلب والتغيرات الكبيرة في تجارة النفط الخام وامدادات النفط، والادوار المختلفة كثيرا لدول منظمة اوبك والدول غير الاعضاء في اوبك في تنظيم امدادات النفط».

ورغم تخمة المعروض رجحت وكالة الطاقة أن ترتفع الأسعار في وقت لاحق من العام في الوقت الذي «يرى فيه مشاركون في السوق ضوءا في نهاية النفق، فضلا عن تنامي الثقة بأن خفض شركات النفط للإنفاق سيؤدي إلى تعافي السوق.»

وقال التقرير أيضا إن الإجراءات التي اتخذت لتحقيق التوازن في سوق النفط هذا العام قد يكون لها تأثير أكبر في السنوات الخمس أو الست المقبلة عنه في المستقبل القريب، حيث أن «القرارات الاستثمارية التي تتخذ اليوم عادة ما تستغرق سنوات كي تؤتي ثمارها على أرض الواقع بشأن العرض والطلب.»

وقد تسارع تراجع اسعار النفط بعد قرار «اوبك» في اجتماعها الأخير عدم خفض الإنتاج، مؤكدة انها لا تريد أن تخفض حصتها في السوق.

واعتبر محللون ذلك انه محاولة لاخراج المنافسين، ذوي كلفة الإنتاج العالية الذين الذين يستفيدون من إرتفاع الأسعار، من السوق، وخصوصا منتجي النفط الصخري في الولايات المتحدة، بعد ان اصبحوا مزودا جديدا للسوق في الفترة الاخيرة.

وبدت هذه خطوة غير معتادة من المنظمة التي تضم 12 بلدا وتزود العالم بـ30% من احتياجاته من النفط الخام، والتي طالما لعبت دور صاحب القرار الذي يخفض الإنتاج في حال زيادة الامدادات في السوق للحفاظ على استقرار الاسعار.

ورأت ماريا فان دير هوفين، المديرة التنفيذية للوكالة ان «خطوة أوبك السماح للسوق باعادة التوازن تلقائيا تأتي انعكاسا للطريقة التي غير فيها النفط الصخري السوق».

وأضافت ان تلك الخطوة «يبدو وكانها حولت النفط الصخري الى المنتج الجديد صاحب الكلمة في السوق، لكنها لن تخرجه من السوق».

وفي تقرير منفصل قالت وكالة الطاقة الدولية ان الولايات المتحدة ستظل أكبر مصدر لنمو المعروض النفطي العالمي لغاية عام 2020، حتى بعد انهيار الأسعار في الفترة الأخيرة، وذلك رغم توقعات أخرى بتباطؤ أشد في الإنتاج الصخري.

وأضافت الوكالة في تقريرها عن سوق النفط في المدى المتوسط أن الأسعار التي تراجعت من 115 دولارا للبرميل في يونيو/حزيران إلى أدنى مستوى في نحو ست سنوات عندما بلغت حوالي 45 دولارا في يناير/كانون الثاني من المرجح أن تستقر عند مستويات أقل بكثير من مستوياتها المرتفعة للأعوام الثلاثة الأخيرة.

وقالت وكالة الطاقة «عودة التوازن إلى السوق ستحدث بشكل سريع نسبيا على الأرجح لكن مداها سيكون محدودا نسبيا. تصحيح السعر سيؤدي إلى توقف مؤقت «لحقل» معروض أمريكا الشمالية لكنه لن ينهيه.»

وقالت الوكالة إن نمو معروض النفط المُحكَم الأمريكي (الصخري) سيتباطأ حتى يصل إلى معدلات ضئيلة، لكنه سيسترد قوة الدفع لاحقا ليصل الإنتاج إلى 5.2 مليون برميل يوميا بحلول 2020.

لكن توقعات الوكالة للإنتاج الروسي لا تبعث على نفس القدر من التفاؤل.

وقالت «تواجه روسيا عاصفة عاتية تتمثل في انهيار الأسعار والعقوبات الدولية وانخفاض العملة ومن المرجح أن تكون الخاسر الأكبر في القطاع» متوقعة انكماش الإنتاج بمقدار 560 ألف برميل يوميا من 2014 إلى 2020.

ولأسباب منها تراجع إنتاج الدول غير الأعضاء في «أوبك» توقعت وكالة الطاقة ارتفاع الطلب على نفط المنظمة في 2016 إلى 29.90 مليون برميل يوميا بعد أن استقر عند 29.4 مليون هذا العام.

وتشير توقعات أخرى إلى أن انخفاض الأسعار وتقليص الاستثمارات يحدث تأثيرات أشد من ذلك على المعروض من خارج «أوبك».

وتوقعت «أوبك» نفسها في تقرير شهري أمس الأول ارتفاع الطلب على نفطها هذا العام مقارنة مع التقديرات السابقة، وذلك مع تأثر المنتجين الآخرين باستراتيجية السماح بانخفاض الأسعار.

ويتناقض أحدث تقرير لوكالة الطاقة الدولية مع التوقع السابق للمدى المتوسط والمنشور في يونيو/حزيران، حيث تضمن تقديرات أعلى للطلب على النفط وسلط الضوء على مخاطر مثل العنف في العراق.

وتتوقع الوكالة حاليا تسارع نمو الطلب العالمي على النفط إلى 1.13 مليون برميل يوميا في 2016 من 910 آلاف برميل يوميا في 2015. لكنها تتوقع مع ذلك أن يكون لانخفاض السعر أثر هامشي على نمو الطلب حتى نهاية العقد الحالي.

وقال التقرير «توقعات نمو الاقتصاد العالمي شهدت تخفيضات متكررة في الأشهر الستة الأخيرة رغم التراجع الحاد في الأسعار مما يقلص التوقعات السابقة لنمو الطلب على النفط حتى نهاية العقد بنحو 1.1 مليون برميل يوميا».

رحلة شاقة أمام اليونان للحصول على مزيد من الوقت من الدائنين

■ أثينا – وكالات الأنباء: تواجه الحكومة اليونانية الجديدة أسبوعا عصيبا في الوقت الذي تستعد فيه لمواجهة شركائها في منطقة اليورو بشأن احتياجاتها المالية ،حيث قالت انها ستسعى إلى الحصول على قرض جديد مؤقت إلى حين التوصل إلى اتفاق مع الدائنين الدوليين بشأن استمرار برنامج الإنقاذ المالي لليونان.

وقال وزير المالية، يانيس فاروفاكيس، أمام البرلمان اليوناني أمس الثلاثاء إنه سيشارك اليوم الأربعاء في اجتماع طارئ لوزراء مالية منطقة اليورو حيث سيقدم برنامجا انتقاليا لتغطية احتياجات الحكومة المالية لحين التوصل إلى اتفاق شامل بشأن قروض اليونان الجديدة.

وقالت مصادر رفيعة المستوى في الوزارة ان الحكومة ستدفع في اتجاه برنامج تمويل انتقالي حتى آب/أغسطس المقبل، حيث يمكن التوصل اتفاق اقتصادي جديد مع الدائنين الأوروبيين بحلول الأول من أيلول/سبتمبر المقبل.

وقال مصدر قبل اجتماع اليوم «من مصلحتنا التوصل إلى اتفاق وبدء تنفيذه في بداية سبتمبر».

يأتي ذلك فيما قال مسئولون إن إعادة جدولة الديون وتقليل حجم الفائض الأساسي للميزانية خطوط حمراء لا تقبل التفاوض بالنسبة لأثينا.

وكان فاروفاكيس قد قال أمس الأول ان «الأزمة لن تنتهي إذا وافقنا على برنامج إنقاذ جديد» مضيفا أن منطقة اليورو ستتهاوى كبيت من ورق إذا أجبرت اليونان على الخروج منها. وأضاف أمام البرلمان أن أثينا يمكن أن تتعهد بتنفيذ 70 % تقريبا من شروط برنامج الإنقاذ المالي الحالي.

يذكر أن أثينا حصلت منذ 2010 على حزمة قروض إنقاذ من الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي بقيمة 240 مليار يورو تقريبا مقابل حزمة إجراءات تقشف صارمة أثارت احتجاجات شعبية واسعة.

وقالت مصادر يونانية إنهم لا يعتقدون أن قادة أوروبا الكبار سيسمحون بإفلاس أثينا.

يأتي ذلك فيما قال رئيس الوزراء اليوناني أليكسيس تسيبراس خلال زيارته الرسمية للنمسا إنه «متفائل للغاية» بإمكانية التوصل إلى اتفاق مع منطقة اليورو.

وقال بعد محادثاته مع المستشار النمساوي فيرنر فايمان في فيينا إنه «من مصلحة الجميع التوصل إلى حل يفيد الجميع.. لهذا السبب أنا متفائل للغاية».

وأضاف «حتى الآن، لم نسمع أي مقترح معتبر باستثناء ما قدمناه. ولا يوجد سبب لعدم التوصل إلى اتفاق باستثناء الأسباب السياسية».

من ناحيته دعا المستشار النمساوي إلى التوصل لحل وسط بشأن ديون اليونان، مشددا على ضرورة أن تكون الأولوية هي تجنب تفكك منطقة اليورو.

وقال فايمان «هدفنا يمكن أن يكون فقط الإبقاء على أعضاء منطقة اليورو في المنطقة خلال العام الحالي والعام المقبل والسنوات المقبلة».

ووأضاف ان القضية هي إيجاد حل يحقق التوافق بين إطار العمل المتفق عليه سابقا والجهود التي تبذلها الحكومة اليونانية الجديدة لمواجهة الأزمة الاقتصادية والمالية لليونان.

كان تسيبراس قد تعهد أثناء الحملة الانتخابية بالتحرر من شروط برنامج الإنقاذ المالي الدولي وهدد بالانسحاب من منطقة اليورو، لكنه بدأ يتبنى لغة أقل حدة من أجل التوصل إلى تسوية مقبولة من الجميع.

واثار تصميم تسيبراس على تجاوز برنامج المساعدة الدولي لليونان والتزاماته شكوكا حول فرص التوصل الى حل متفاوض عليه مع الشركاء الاوروبيين لا سيما ألمانيا التي لا تزال مشككة الى اقصى الحدود.

واقر وزير المالية الالماني فولفغانغ شويبله بانه غير قادر ان يفهم «كيف ستقوم الحكومة اليونانية بذلك» بعدما استمع الى الخطاب العام لسياسة تسيبراس.

وقال على هامش لقاء مع نظرائه من مجموعة العشرين في اسطنبول «اذا ارادوا مساعدتنا، فيتعين وضع خطة» بالاتفاق مع الجهات الدائنة بهدف التوصل خصوصا الى صرف تمويلات البنك المركزي الاوروبي.

ولا توحي الأجواء في منطقة اليورو بامكانية تلبية مطالب الحكومة اليونانية. فقد أكد رئيس المفوضية الاوروبية جان كلود يونكر أمس الأول ان على الحكومة اليونانية الا تتوقع من منطقة اليورو موافقة سريعة على طلبها اعادة التفاوض على برنامج انقاذها.

وأضاف خلال وجوده في برلين ان على تسيبراس «الا يفترض ان المزاج العام في اوروبا تغير الى حد كبير باتت معه منطقة اليورو قابلة لتبني برنامج حكومة تسيبراس بلا شروط».

لكن المستشارة الالمانية انغيلا ميركل لم تغلق الباب وحثت اليونان، اثناء زيارتها واشنطن، على ان تعرض على الأوروبيين «اقتراحات قابلة للتنفيذ» حول دينها العام ومصير برامج المساعدة الدولية.

وعبر وزير المالية البريطاني جورج اوزبورن مساء الاثنين عن قلقه من المخاطر المتزايدة «لنتيجة سيئة جدا» للازمة.

وقال «من الواضح ان المخاطر التي تشكلها هذه المواجهة بين اليونان ومنطقة اليورو على الاقتصاد العالمي والاقتصاد البريطاني تتزايد كل يوم».

وقد كثف الوزير البريطاني منذ ايام التصريحات التي تعبر عن قلقه حيال الوضع في اليونان.

على صعيد آخر قال وزير المالية الروسي، أنطون سيلوانوف، أمس الثلاثاء ان بلاده لم تتلق طلبًا من السلطات اليونانية بخصوص تقديم قرض بقيمة 10 مليارات يورو على المدى القصير، للخروج من أزمتها التمويلية.

جاء ذلك في معرض رده على أسئلة الصحافيين عقب أول اجتماع لوزراء المالية، ورؤساء المصارف المركزية لبلدان مجموعة العشرين في إسطنبول.

وكالة «ستاندرد آند بورز» تخفض النظرة المستقبلية للسعودية بسبب تراجع النفط

■ دبي – أ ف ب) – خفضت وكالة ستاندرد اند بور للتصنيف الائتماني النظرة المستقبلية للسعودية الى «سلبي» كما خفضت تصنيف البحرين وسلطنة عمان على خلفية التراجع الكبير في اسعار النفط.

ورغم العجز الكبير الذي توقعته موازنة السعودية، اكبر مصدر للنفط في العالم، لم تخفض الوكالة التصنيف الائتماني للمملكة، وكذلك الامر بالنسبة لابوظبي وقطر، بسبب «الوضع المالي الصلب جدا».

وقالت الوكالة في بيان «نظرا الى اعتمادها الكبير على النفط، فان الوضع المالي الصلب جدا للسعودية قد يتراجع بسبب انخفاض اسعار الخام».

واعتبرت الوكالة ان «النظرة المستقبلية السلبية تعكس رؤيتنا بان الوضع العام للمالية السعودية يتراجع».

وكانت ستاندرد اند بورز خفضت النظرة المستقبلية للسعودية في كانون الاول/ديسمبر الماضي من «ايجابي» الى «مستقر».

وخفضت الوكالة منذ ذلك توقعاتها لاسعار النفط.

وكانت الوكالة توقعت في كانون الاول/ديسمبر ان يكون متوسط سعر برميل برنت المرجعي في 2015 بين 80 و85 دولارا.

وقالت الوكالة في بيانها «نحن نتوقع أمس ان يكون متوسط سعر برنت 55 دولارا في 2015، وفي حدود 70 دولارا بين 2015 و2018».

وعلى عكس السعودية، من المتوقع ان تحقق موازنة الامارات تعادلا بين الانفاق والدخل، وقد ابقت ستاندرد اند بورز على تصنيف ائتماني جيد لابوظبي هو «ايه ايه/ ايه – 1» مع نظرة مستقبلية مستقرة.

وتوقعت الوكالة ان تبدي ابوظبي التي تملك السواد الاعظم من النفط الاماراتي، مرونة وحذرا في سياساتها المالية.

وكذلك ابقت الوكالة على التصنيف نفسه لقطر التي لم تعلن عن موازنتها حتى الان.

وخفضت الوكالة التصنيف الائتماني لكل من البحرين وسلطنة عمان بدرجة واحدة.

وانخفضت اسعار الخام بنسبة تتجاوز 50% منذ العام الماضي، الا انها تعافت بعض الشيء وسط توقعات بنمو ضعيف في الدول الاساسية المستوردة للنفط واستمرار امدادات النفط الصخري ولو بنسبة اقل.

مجموعة السبع وصندوق النقد يبحثان تقديم حزمة مساعدات أكبر إلى أوكرانيا

■ واشنطن – رويترز: قالت مصادر مطلعة ان مجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى وصندوق النقد الدولي يدرسان حزمة مساعدات أكبر كثيرا لأوكرانيا في اعتراف بأنها تترنح على شفا الإفلاس.

وأبلغ مصدر رويترز أن حزمة المساعدات الإجمالية قد تبلغ حوالي 40 مليار دولار، وهو مبلغ قد يشمل عروض المساعدات الحالية رغم ان المناقشات لا تزال مستمرة ولم يتم الاتفاق على أي شيء.

وأكد مصدر ثان أن المحادثات جارية بنشاط رغم أن الفكرة لم تطرح رسميا حتى الآن مع صندوق النقد.

ويجري فريق من الصندوق محادثات في كييف مع السلطات الأوكرانية بشأن زيادة الدعم المالي. وقال في يناير/كانون الثاني إنه سيؤيد خطة أكبر وأطول أجلا من البرنامج الحالي الذي تبلغ قيمته 17 مليار دولار دون أن يحدد رقما معينا.

وقال المصدر الثاني إن هناك اتفاقا مشتركا على أن 17 مليار دولار لن تكون كافية لإنقاذ أوكرانيا، لكن هناك مخاطر من دراسة إعطاء مبالغ كبيرة لبلد يخوض صراعا داخليا، ويشير سجله إلى أنه لم يكمل برامج سابقة لصندوق النقد الدولي. وطلبت الحكومة الأوكرانية من البرلمان الاجتماع في 23–27 فبراير/شباط الجاري لبحث إدخال تغييرات على الميزانية ضرورية لنجاح المحادثات الجارية مع صندوق النقد.

وترأس ألمانيا مجموعة السبع هذا العام. وعقدت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل محادثات في واشنطن مع الرئيس باراك أوباما ومحادثات في العاصمة كندا أوتاوا هذا الأسبوع.

وقالت المصادر إن حزمة المساعدات الأكبر قد تشمل مساهمات من حملة اسندات فضلا عن مساهمات ثنائية ومتعددة الأطراف من حكومات ومؤسسات دولية.

ومن المقرر أن يجتمع الرئيس الأوكراني بيترو بوروشينكو مع زعماء روسيا وفرنسا وألمانيا اليوم الأربعاء لإجراء مزيد من المحادثات بشأن نزع فتيل الصراع في شرق أوكرانيا.

ودفع الصراع أوكرانيا إلى حافة الإفلاس، وهو ما دعا كييف للسعي لإجراء محادثات مع حملة السندات السيادية وزيادة المساعدات الأجنبية لسد عجز في التمويل يقدر بحوالي 15 مليار دولار.

ومن ناحية اخرى قال وزير المالية الروسي أنطون سيلوانوف على هامش اجتماع وزراء مالية مجموعة العشرين أمس ان أوكرانيا طلبت من روسيا إعادة هيكلة ديونها، لكن موسكو غير مستعدة لقبول التأجيل أو السداد على دفعات.

وقال سيلوانوف «جاءت أوكرانيا لروسيا لبحث إعادة هيكلة ديونها. قالوا 'نحن نتحدث مع كل دائنينا لإعادة هيكلة ديوننا» مضيفا أنهم تحدثوا مع روسيا في يناير/كانون الثاني.

وقدمت روسيا لأوكرانيا قرضا بقيمة ثلاثة مليارات دولار في 2013 من خلال شراء سندات أجنبية تستحق في ديسمبر/كانون الأول.

وقال سيلوانوف «موقف روسيا هو أن لنا الحق في المطالبة بالسداد الفوري لأن الاتفاق قد انتهك. نملك هذا الحق لكننا لم نستخدمه. ننتظر السداد بالطبع ... عودة مواردنا أمر بالغ الأهمية ولذا فنحن غير مستعدين للتأجيل أو السداد على دفعات».

حملة سعودية لخفض استهلاك وقود السيارات

سيارات ومزيد من السيارات في الرياض

■ الرياض – د ب أ: يعتزم المركز السعودي لكفاءة الطاقة في مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية إطلاق حملته التوعوية الثالثة «حملة المركبات» يوم الأحد المقبل، بهدف توعية الجمهور حول دلالات بطاقة اقتصاد الوقود الخاصة بالمركبات وسط توقعات بتواصل ارتفاع معدل الاستهلاك اليومي من البنزين والديزل.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية (واس) أمس الثلاثاء أن هذه الحملة التي تستمر لمدة أربعة أسابيع تأتي في إطار الحملة الوطنية لترشيد استهلاك الطاقة «لتبقى» التي يتبناها المركز السعودي لكفاءة الطاقة ضمن عدة حملات توعوية بدأ تنفيذها عام 2014، وتستمر ثلاث سنوات، بداية بحملة «تقدر تخفض فاتورتك» الخاصة بترشيد الاستهلاك في أجهزة التكييف، وحملة «الفرق واضح» الخاصة بالعزل الحراري في المباني.

وتستهدف الحملة بأنشطتها المتنوعة والمكثفة 24 مدينة رئيسية في المملكة، حيث تستخدم العديد من الأساليب الإعلانية ، عبر الصحف الورقية والإلكترونية، ولوحات الطرق، وأبرز الفضائيات والإذاعات وشبكات التواصل المجتمعي والمواقع الشهيرة على شبكة الإنترنت.

وستركز «حملة المركبات» على إيصال عدة رسائل للجمهور بهدف الاقتصاد والتوفير في استهلاك الوقود في المركبات، واستخدامها بالشكل الأمثل ، حيث ستعمل على التعريف بـ«بطاقة اقتصاد الوقود» التي تساعد على اختيار السيارة الأقل استهلاكاً للوقود، والتوصية بتجنب التسارع والتباطؤ المتكرر والمفاجئ في القيادة، والعمل على استخدام مثبت السرعة في الطرق السريعة، لأنها تقلل من استهلاك الوقود، إضافة إلى التعريف بأن إحماء السيارة لمدة تتجاوز ثواني قليلة يعد هدراً للطاقة، كما يؤثر سلباً على العمر الافتراضي لها.

يذكر أن 12 مليون مركبة تجوب حالياً طرق المملكة. وتستهلك هذه المركبات يومياً من البنزين والديزل نحو 811 ألف برميل، وهو ما يصل إلى 23 % من الاستهلاك الإجمالي للطاقة في المملكة.

وتشير التوقعات إلى استمرار نمو أسطول المركبات للأعوام المقبلة، ليصل عام 2030 إلى أكثر من 26 مليون مركبة، وأن يرتفع معدل استهلاكها اليومي من البنزين والديزل إلى نحو 1.8 مليون برميل، إن لم تتخذ إجراءات عملية لرفع كفاءة استهلاك الطاقة والحد من الهدر.

تراجع طفيف لبورصات الخليج بعد خفض تصنيفات ائتمانية

■ دبي – رويترز: تراجعت أسواق الأسهم الخليجية تراجعا طفيفا أمس الثلاثاء بعد نزول أسعار النفط وخفض وكالة «ستاندرد آند بورز» تصنيفاتها الإئتمانية والنظرة المستقبلية لعدد من دول المنطقة.

وانخفض سعر خام برنت أكثر من واحد في المئة في التعاملات المبكرة أمس الثلاثاء بعد أن قالت وكالة الطاقة الدولية ان الولايات المتحدة ستظل أكبر مصدر لنمو المعروض النفطي حتى 2020.

ومن ناحية أخرى أثار تضخم أسعار المستهلكين في الصين الذي بلغ أدنى مستوياته في خمس سنوات في يناير/كانون الثاني مخاوف بشأن الطلب في ثاني أكبر اقتصاد في العالم وأحد أكبر المستهلكين للبتروكيماويات المنتجة في الخليج.

علاوة على ذلك خفضت وكالة «ستاندرد آند بورز» أمس الأول تصنيفاتها للديون السيادية للبحرين وسلطنة عمان، الدولتين الأضعف ماليا في مجلس التعاون الخليجي، وعدلت نظرتها المستقبلية للسعودية إلى سلبية قائلة إن حكومة المملكة قد تواجه عجزا متواصلا في الموازنة خلال السنوات المقبلة. وأكدت الوكالة تصنيفها لقطر وأبوظبي.

وانخفض المؤشر الرئيسي للبورصة السعودية واحدا في المئة مع نزول سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» اثنين في المئة.

وتراجعت أسهم البنوك أيضا دافعة مؤشر القطاع للهبوط 1.3 في المئة، رغم أن البنوك وغيرها من الشركات في السعودية لا تعتمد على الإقتراض من الخارج، ولذا فمن المستبعد أن تواجه ارتفاعا في تكاليف التمويل إذا تم خفض التصنيف الإئتماني للمملكة في نهاية المطاف.

وهبط سهم دار الأركان للتطوير العقاري 3.4 في المئة بعد أن أكدت «ستاندرد آند بورز» أمس الأول التصنيف الإئتماني للشركة عند «B+» لكنها عدلت النظرة المستقبلية إلى سلبية من مستقرة.

وتوقعت الوكالة أن يظل الأداء التشغيلي للشركة مستقرا.

وكان سهم دار الأركان قد ارتفع 27.9 في المئة منذ بداية العام.

وانخفض مؤشر سوق دبي 0.3 في المئة إلى 3931 نقطة، بعد عجزه مجددا عن اختراق مستوى المقاومة الفنية المهم عند 3960–4008 نقاط، وهي مستويات مرتفعة كان سجلها في أواخر ديسمبر/كانون الأول ويناير/كانون الثاني.

وهوى سهم «داماك» للتطوير العقاري بالحد الأقصى اليومي البالغ عشرة في المئة للجلسة الثانية على التوالي، بعدما اقترحت الشركة أمس عدم صرف توزيعات نقدية عن 2014.

وخسر المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.4 في المئة مع نزول معظم أسهم البنوك المدرجة عليه. وهبط سهم بنك رأس الخيمة الوطني 5.1 في المئة وبنك أبوظبي الوطني 1.1 في المئة.

وكان أداء البنوك ضعيفا أيضا في بورصة سلطنة عمان التي خفضت «ستاندرد آند بورز» تصنيفها بما قد يزيد من تكلفة الاقتراض من الخارج على البنوك المحلية.

ونزل سهم البنك الأهلي 4.4 في المئة وسهم بنك مسقط أكبر مصارف السلطنة 1.9 في المئة، في حين انخفض مؤشر البورصة 0.9 في المئة.

غير أن أسعار السندات الخليجية لم تكد تتغير أمس الثلاثاء. وزاد فرق عائد سندات بنك مسقط الدولارية استحقاق 2018 نقطتي أساس قياسا إلى السندات الأمريكية لأجل خمس سنوات. ويشير ذلك إلى أن معظم المستثمرين لم يشعروا بالقلق الشديد بعد من تقييمات «ستاندر آند بورز».

وتجاهلت بورصة البحرين خفض التصنيف وارتفعت 0.4 في المئة. وقفز سهم ألمنيوم البحرين «ألبا» 1.2 في المئة، رغم أن الشركة خفضت توزيعات الأرباح عن 2014 إلى 0.027 دينار للسهم من 0.036 دينار في العام السابق.

وقالت الشركة أمس الأول ان صافي أرباحها بلغ 96.4 مليون دينار (255.7 مليون دولار) في 2014 ارتفاعا من 79.7 مليون دينار في 2013.

وارتفعت البورصة المصرية 0.2 في المئة وسط أداء متباين للأسهم المحلية. وقفز سهم حديد عز 2.4 في المئة، وكان واحدا من أكبر الداعمين للمؤشر. ويزيد حجم التداول على السهم منذ يوم الأحد حين قال أحمد عز رئيس الشركة إنه يعتزم الترشح في الانتخابات البرلمانية.

وفيما يلي مستويات إغلاق المؤشرات في بورصات المنطقة أمس:

في السعودية انخفض المؤشر واحدا في المئة إلى 9301 نقطة. كما انخفض مؤشر دبي 0.3 في المئة إلى 3931 نقطة. أسضا انخفض مؤشر أبوظبي بنسبة 0.4 في المئة إلى 4628 نقطة.

وخسر المؤشر القطري 0.2 في المئة ليصل إلى 6735 نقطة. كما خسر المؤشر العماني 0.9 في المئة إلى 6632 نقطة. وزاد المؤشر البحريني 0.4 في المئة إلى 1446 نقطة.

الدوري الاسباني

إدارة ريال مدريد تؤكد أنها لن تسمح بانهيار النادي كما حدث في العقد الماضي

■ مدريد – د ب أ: أعادت صحيفة «آس» الأسبانية في تقرير لها إلى الأذهان الهزيمة التي تلقاها ريال مدريد في 26 شباط/ فبراير عام 2006 على يد منافسه ريال مايوركا، فيما كان فلورنتينو بيريز رئيس النادي يشاهد ممتعضا مجريات اللقاء من المدرجات.

وخسر الريال مباراته تلك أمام مايوركا وظهر خلالها كفريق هزيل ومثير للشفقة، فبينما كان لاعبو المدرب آنذاك لوبيز كارو يتجولون داخل أرجاء الملعب مفتقدين القدرة على مجاراة الخصم جلس لاعبون آخرون مثل هيلغويرا وميشيل سالغادو على مقاعد البدلاء يتناولون المقرمشات ويتبادلون الضحكات. ولم يتحمل لوبيز حينها ما كان يجري داخل الملعب، فقرر الاستقالة من منصبه، وقال: «إذا كنت أمثل المشكلة فسأرحل». وبالفعل قدم لوبيز استقالته بعد المباراة المذكورة بيومين ما أدخل الريال في الأزمة الإدارية الأعنف له في القرن الواحد والعشرين والتي لم يتمكن من الخروج منها الا بعد ثلاث سنوات لاحقة.

وأشارت الصحيفة الأسبانية أن بعضا من أعضاء مجلس إدارة النادي الملكي الحاليين بالإضافة إلى رئيس المجلس نفسه يرون أن ما حدث قبل تسع سنوات يشبه كثيرا ما يحدث اليوم بعد الهزيمة المذلة التي تجرعها الريال قبل أيام على ملعب «فيسينتي كالديرون». وشهدت المباراة الأخيرة للريال أمام أتلتيكو مدريد أحداثا مشابهة لتلك التي حدثت في مباراته أمام مايوركا عام 2006، فاللاعبون افتقدوا الرغبة والحماس خلال اللقاء، بالإضافة إلى وابل الانتقادات الصحفية الضخمة التي نالت الفريق بعد ذلك ونداءات جماهير الفريق العدائية في مواجهة اللاعبين، فقد شكل كل هذا بجانب العديد من الظروف الأخرى حالة مماثلة لعام 2006 الذي كان شاهدا على اخفاق كبير للنادي المدريدي. وللأسباب المذكورة آنفا، أكد بيريز وأعضاء مجلس إداراته أنهم غير مستعدين لأن يكرر التاريخ نفسه، فرئيس النادي يعرف أفضل من غيره حجم المجهود الكبير الذي بذل لانعاش النادي ماليا في 2009 وتقليص المسافة التي اتسعت بينه وغريمه برشلونة خلال سنوات الأزمة. وأوضحت الصحيفة أن مجلس إدارة النادي ورئيسه يرون أن الوقت ليس مناسبا للتفريط في العمل الذي تم انجازه خلال السنوات الخمس الماضية داخل فريق يعتقدون أنه يملك حاضرا مميزا وفي انتظاره مستقبل أفضل.

الخيبة واضحة على نجمي الريال رونالدو وبنزيمة بعد الاخفاق الكبير أمام أتلتيكو

خضيرة خارج حسابات الريال

■ مدريد – د ب أ: كشفت صحيفة «آس» الأسبانية أن الجهاز الفني لريال مدريد قرر عدم الدفع بالألماني سامي خضيرة أساسياً في المباريات المقبلة مرة أخرى. وأشارت إلى أن الإدارة الفنية للنادي الملكي غير راضية عن المستوى الفني للاعب، كما أعربت عن غضبها من قيامه بالتوقيع على عقود انضمام أولية إلى صفوف أحد الأندية الألمانية. وأكدت أن انعدام الثقة بين خضيرة والإدارة الفنية، بالإضافة إلى ابتعاده عن الملاعب لثلاثة أسابيع بسبب الإصابة وتعاظم شكوك قناعة المدرب كارلو أنشيلوتي القديمة باللاعب ايراميندي، فتحت الباب على مصراعيه أمام الوافد البرازيلي الجديد لوكا سيلفا للحلول بديلا.

نصف نهائي كأس اسبانيا

برشلونة يتربص بفياريال ويأمل في مواصلة انتصاراته

■ مدريد – د ب أ: يأمل برشلونة في مواصلة عروضه القوية ونتائجه الرائعة عندما يستضيف فياريال اليوم في ذهاب الدور قبل النهائي لكأس أسبانيا، فيما يستضيف أتلتيك بلباو فريق اسبانيول في المواجهة الأخرى بالمربع الذهبي.

ويسعى برشلونة إلى مواصلة انتصاراته بعد عشرة أيام فقط من المواجهة بين الفريقين على الملعب ذاته في «كامب نو» والتي انتهت بفوز برشلونة 2/3 في الدوري. ورغم استقرار الفريق والتحسن الملحوظ في نتائجه وعروضه داخل الملعب في الآونة الأخيرة، يخوض برشلونة المباراة وسط وضع مضطرب خارج الملعب بشكل أكبر من أي فترة سابقة مع توالي الدعاوى القضائية ضد النادي ومع ظهور مرشحين جدد كل يوم استعدادا للانتخابات المقررة على رئاسة النادي الكتالوني في تموز/ يوليو المقبل. ومنذ الهزيمة صفر/1 أمام ريال سوسييداد في الرابع من كانون الثاني/ يناير الماضي، والتي تردد أنها أسفرت عن مشادة بين الأرجنتيني ليونيل ميسي ومدربه لويس إنريكي، حقق برشلونة الفوز في تسع مباريات متتالية، منها أربع مباريات في كأس أسبانيا وخمس في الدوري. وكان أحدث هذه الانتصارات على حساب بلباو 2/5 الأحد الماضي في المرحلة الثانية والعشرين من الدوري ليقلص الفارق مع الريال المتصدر إلى نقطة واحدة. وقال إنريكي: «الشيء المهم لنا الآن هو مواصلة السير في طريق الانتصارات على حساب فياريال... كل الأمور تسير على ما يرام الآن ونتائجنا متميزة. لكننا يجب ألا نتراخى جهودنا».

وتحول إنريكي من مدرب على حافة الإقالة إلى ما يطلق عليه عبقرية خططية منحت برشلونة أبعادا جديدة، ليعبر هذا عن الطبيعة المتقلبة لوسائل الإعلام الكتالونية. ونال إنريكي الإشادة على أنه اجتاز مرحلة أسلوب «تيكي تاكا» الذي يشتهر به برشلونة، حيث أصبح للفريق طرق لعب إضافية إلى جانب هذا الأسلوب الذي يعتمد على التمريرات القصيرة المتقنة والذي فرضه المدربين الهولندي يوهان كرويف والأسباني جوسيب غوارديولا. ومنح إنريكي برشلونة مزيدا من طرق اللعب، منها ما يعتمد على الهجمات المرتدة السريعة التي تبدأ من خط دفاع الفريق. كما يتسم إنريكي بأنه من مؤيدي سياسة المداورة والتبديل المستمر في التشكيلة الأساسية للفريق. ولهذا، ينتظر أن تشهد تشكيلة الفريق بعض التغييرات بمنح الفرصة إلى مارك بارترا والبرازيلي أدريانو كوريا ورافينيا وبيدرو للمشاركة ضمن التشكيلة الأساسية. كما سيحرس الألماني مارك أندري تير شتيغن مرمى الفريق ليحصل كلاوديو برافو على قسط من الراحة.

وهذه هي المرة الأولى التي يبلغ فيها فياريال المربع الذهبي لكأس أسبانيا ويرغب في مواصلة النجاح وبلوغ النهائي. وتقام مباراة الإياب على ملعب فياريال الصغير في استاد «مادريخال» في 11 آذار/ مارس المقبل. وتحظى المواجهة مع برشلونة بأهمية بالغة لدى الشقيقين المكسيكيين جوفاني وجوناثان دوس سانتوس لاعبي فياريال اللذين رفضهما برشلونة.

كما يلتقي أتلتيك بلباو مع اسبانيول في ذهاب المواجهة الأخرى بالدور قبل النهائي. وسبق لبلباو بلوغ النهائي في 2012 و2009 لكنه خسر أمام برشلونة في المرتين. وأكد اسبانيول حتى الآن أنه مفاجأة الكأس هذا الموسم حيث أطاح بكل من أشبيلية وبلنسية. ويعطي اسبانيول دائما اهتماما كبيرا للكأس التي أحرز لقبها عامي 2006 و2000.

الدوري الانكليزي الممتاز على أبواب حقوق بث قياسية

■ لندن – أ ف ب: يستعد الدوري الانكليزي الممتاز، الذي يأمل منتصف شباط/ فبراير الجاري اعلان نتائج اعادة التفاوض بشأن حقوق البث التلفزيوني لفترة 2016–2019، لجني مبالغ قياسية تفوق 4 مليارات جنيه استرليني (5.4 مليار يورو).

وقد يحافظ المشغل التاريخي شبكة «سكاي»، الذي انضم اليها في 2013 الطموح شركة الاتصالات «بي تي»، على مكانتها السائدة، لكن سنة بعد سنة تخف هيمنتها خصوصا مع احتمال وصول شركتي «ديسكفري» الاميركية و«بي ان سبورتس» القطرية. حرب تستفيد منها الجهة المنظمة للدوري، فبعدما ارتفعت بنسبة 77 % قبل ثلاث سنوات، يتوقع ان تتسلق الحقوق 50 % اضافية بحسب محللين بريطانيين، من دون ان ننسى ان مليارين ونصف مليار يورو تدفقت من بقية العالم. وكان للمرشحين حتى يوم الجمعة لتقديم عروض متقاربة جدا بحسب الخبراء، وأصحاب المصلحة الذين دخلوا جولة ثانية من مفاوضات يتوقع ان تختتم في الايام القليلة المقبلة طلب منهم ان يراجعوا عروضهم. يذكر ان «بي تي» كانت تتقدم «بين الشوطين» في السباق الماضي عام 2012، لكن «سكاي» نجحت بالتفوق اخيرا بشق النفس.

وحصل العملاق البريطاني «سكاي» على خمس حصص من اصل سبع، ويبث راهنا 116 مباراة من اصل 154 في السنة من اصل ثلاثة مواسم بقيمة 3.1 مليار يورو، فيما تبث شركة الاتصالات المتخصصة بالهواتف الارضية 38 مباراة بقيمة 990 مليون يورو انفقتها في محاولة لوقف تراجعها بعد وصول الهاتف المحمول.

ولا يزال ينص الاجراء الحالي على منع اي شبكة من بث اكثر من 75 % من المباريات الـ168، واللاعبان الحاليان وحدا مواقفهما مع 126 مباراة لـ«سكاي» و42 مباراة لـ«بي تي». وتعرض سعر بيع المباراة لتضخم هائل، فمن 5.74 مليون يورو فقط قبل 2013، يتوقع ان يقفز قيمة المباراة الواحدة من 8.77 الى 11 مليون يورو.

مبالغ لا تقارن مع 256 مليون يورو (بسعر الصرف الحالي) الصادرة في 2012 من «سكاي»، والمملوكة من قطب الاعلام روبرت ميردوخ، لخمس نسخ من البطولة الانكليزية التي لم تكن قد وصلت الى شهرتها الراهنة. واذا صحت الشائعات الحالية، فان البريميرليغ التي يتابعها 3 مليارات مشاهد في 170 بلدا، ستصبح ثاني بطولة في العالم من حيث الربحية بعد دوري كرة القدم الاميركية، وبفارق بعيد عن باقي دوريات كرة القدم.

سباق محموم بين عملاقين هجرته منذ زمن هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) السعيدة جدا منذ فترة لاحتفاظها بحقوق الملخصات لبرنامجها الاسبوعي مقابل 274 مليون يورو. بالاضافة الى ذلك، فان الدوري الانكليزي الراغب بتوسع قياسي، يقترح رفع الستار عن جولات مساء الجمعة التي تغيب عنها تقليديا الكرة الانكليزية.

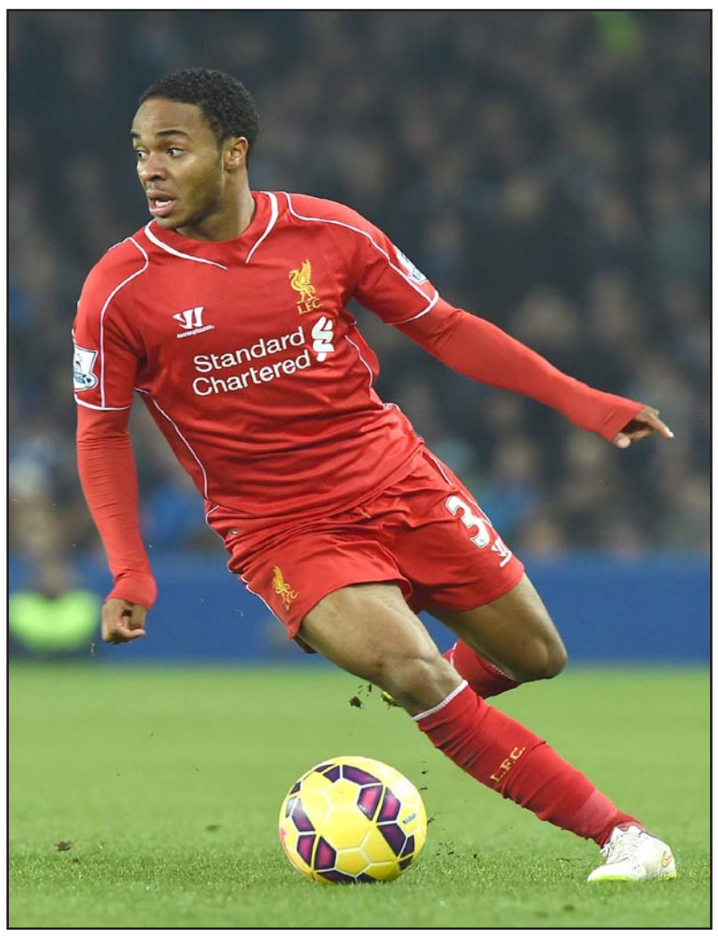
ستيرلنغ ما زال يبحث في خياراته قبل الموافقة على عرض ليفربول «الخيالي»

رودجرز: ليفربول قدم لستيرلنغ عرضا «خرافيا»!

■ لندن – رويترز: قال بريندان رودجرز مدرب ليفربول إن رحيم ستيرلينغ المهاجم الشاب والخطير للفريق تلقى «عرضا خرافياً» للاستمرار مع النادي خلال المستقبل القريب.

وخاض ستيرلنغ (20 عاما) 112 مباراة مع الفريق وبات الان عنصرا اساسيا بتسجيله تسعة أهداف في 33 مباراة هذا الموسم الا ان الشكوك تحيط بمستقبله مع الفريق خاصة مع إمكانية انضمامه لريال مدريد أو برشلونة الاسبانيين. وأضاف رودجرز: «تلقى عرضا رائعا... عرضا خرافياً للاعب شاب يبلغ 20 عاما ولا يزال يطور مهاراته». وتابع: «حقق بعض القفزات الكبيرة في آخر عامين ويجب أن ينال مكافأته الآن على هذا ويحدوني الأمل أن يصل ممثلوه لاتفاق مع النادي». واستطرد قائلا: «اعرف أن اللاعب سعيد للغاية ويريد الاستمرار في العمل بنفس الطريقة كما الحال الآن. تحدثت إليه مرات عدة.... هو سعيد هنا ويمكنك أن ترى هذا من خلال أدائه في الملعب». ويأمل رودجرز أيضا في ان يوقع الجناح غوردن آيبي (19 عاما) على عقد جديد مع الفريق. وخاض اللاعب أول مباراة له مع ليفربول في الدوري أمام ايفرتون يوم السبت الماضي وانتهت بالتعادل السلبي.

دي خيا قد يرحل عن مان يونايتد نهاية الموسم

■ مانشستر يونايتد يسعى جديا الى الحصول الى تمديد عقد حارسه الأسباني دافيد دي خيا في ظل مساعي ريال مدريد لضم اللاعب.

وقال جورج ميندیز وكيل أعمال دي خيا: «أنا ما زلت أتفاوض لتجديد التعاقد لكن ليس صحيحا أن التجديد تم بالفعل... لم نقم بالتوقيع على أي شيء... ما زال التفاوض مستمرا ويبدو أنه سيستمر هنا لكنه لم يوقع على شيء بعد». ولم يغلق ميندیز الباب أمام احتمال رحيل دي خيا في نهاية الموسم، رغم المفاوضات التي بدأت بين الجانبين قبل عدة أشهر. ولم يتخل الريال عن سعيه الحثيث في إقناع الحارس الأسباني للانضمام إلى صفوفه في نهاية الموسم.

الدوري الايطالي

جنوى يقتنص فوزا غاليا من ملعب لاتسيو

روما – د ب أ: اقتنص جنوى فوزا غاليا من ملعب مضيفه لاتسيو بهدف نظيف في المرحلة الثانية والعشرين من الدوري الإيطالي. ويدين جنوى بالفضل في هذا الفوز لمهاجمه الأرجنتيني دييغو بيروتي الذي سجل الهدف الوحيد في الدقيقة 29 من ركلة جزاء تزامنت مع طرد فيدريكو ماركيتي حارس لاتسيو. ورفع جنوى رصيده إلى 32 نقطة في المركز السابع بفارق نقطتين خلف لاتسيو السادس.

كونتي ينفي رغبته في الاستقالة من تدريب ايطاليا

كونتي باق مدرباً للأزوري

■ روما – رويترز: نفى انطونيو كونتي مدرب منتخب ايطاليا صحة التكهنات بأنه يرغب في الاستقالة من منصبه عقب رفض أندية الدرجة الأولى ترك لاعبيها للانضمام لمعسكر تدريبي للمنتخب هذا الأسبوع.

وعقب اجتماع مع كارلو تافيكيو رئيس الاتحاد الايطالي قال كونتي الذي يشتهر بعصبيته الشديدة انه سيحترم العقد الذي يمتد حتى يوليو/ تموز من العام المقبل: «سواء شعر بعض الناس بالراحة إزاء الأمر أم لا». وأضاف عند مدخل مقر الاتحاد الايطالي في روما: «بدأت رحلة وأنا سعيد بما أقوم به. تشمل هذه الرحلة التأهل لنهائيات بطولة اوروبا (عام 2016)». وتابع: «اكرر أنني الآن وسأظل مدربا للمنتخب. سأحترم هذا العقد... ويحدوني الأمل الا أكرر ما أقوله هذا ثانية».

وأعلن كونتي الأسبوع الماضي انه ألغى معسكرا تدريبيا كان سيمتد لثلاثة أيام عقب فشله في التوصل لاتفاق مع الأندية الايطالية لترك اللاعبين. وذكرت تقارير إعلامية ايطالية ان المدرب كان غاضبا وفكر في الاستقالة. وزار كونتي أيضا كل أندية الدرجة الأولى وعددها 20 ناديا في محاولة لتحسين مستوى التنسيق بينها وبين المنتخب الأول بعدما اشتكى سلفه تشيزاري براندیلي من أن المنتخب فقد مكانته على صعيد الرأي العام في ايطاليا. ولم يكن المعسكر التدريبي الأخير ضمن المواعيد الخاصة بالمباريات الدولية ولا يوجد أي التزام على الأندية إزاء ترك لاعبيها خلاله.

قرعة كأس العالم للشباب

الأرجنتين في مجموعة سهلة وقطر الى جانب البرتغال

■ أوكلاند (نيوزيلندا) – د ب أ: أوقعت القرعة التي أجراها الاتحاد الدولي لكرة القدم لبطولة كأس العالم للشباب تحت 20 عاما والتي ستقام في نيوزيلندا، المنتخب الأرجنتيني الفائز مؤخرا ببطولة أمريكا الجنوبية في المجموعة الثانية الى جانب بنما والنمسا وأحد المنتخبات الأفريقية الذي لم تحدد هويته بعد.

وتفتتح البطولة فاعليتها في 30 أيار/ مايو المقبل بمباراة نيوزيلندا وأوكرانيا ضمن المجموعة الأولى التي تضم أيضا الولايات المتحدة وماينمار. وتقام المباراة النهائية ستلعب في 20 حزيران/ يونيو المقبل. وتلعب كولومبيا في المجموعة الثالثة الى جانب قطر والبرتغال بالإضافة إلى أحد المنتخبات الأفريقية. وجاء المنتخب المكسيكي على رأس المجموعة الرابعة التي تضم أوروغواي وصربيا وأحد المنتخبات الأفريقية، فيما يواجه المنتخب البرازيلي في المجموعة الخامسة بطل البطولة الأفريقية الى جانب كوريا الشمالية والمجر. وتضم المجموعة السادسة ألمانيا وفيجي وأوزبكستان وهندوراس.

ويعتبر المنتخب الأرجنتيني أكثر الفرق تتويجا بلقب مونديال الشباب برصيد ست بطولات. يذكر أن المنتخب الفرنسي أحرز لقب المونديال الأخير في تركيا 2013 ولم يتأهل إلى النهائيات التي تنظم كل عامين منذ أن انطلقت عام 1977.

رويس يمدد عقده مع دورتموند بعد إلغاء الشرط الجزائي

■ دورتموند (ألمانيا) – د ب أ: مدد النجم الألماني ماركو رويس عقده مع بوروسيا دورتموند بعامين لينتهي في 2019 واضعا بذلك حدا لما تردد من شائعات لعدة أشهر حول احتمال مغادرته النادي.

وأوضح دورتموند أن العقد الجديد لا يتضمن شرطا جزائيا للاعب وسط منتخب ألمانيا (25 عاما) الذي يلعب بصفوف الفريق منذ 2012. وأوضح مايكل زورك مدير الكرة في دورتموند أن رويس «كان بوسعه أن ينضم إلى أي ناد كبير في العالم» لكنه الآن سيصبح «جزءا مهما من مستقبل دورتموند». وقال رويس: «أنا سعيد للغاية بقراري الذي جاء لمصلحة بوروسيا دورتموند. فدورتموند هي مدينتي وبوروسيا هو ناديي. أتطلع لمستقبل ناجح مع الفريق الذي يدعمه جمهورنا الرائع. ينتظرنا الكثير من العمل، وأود المشاركة فيه».

ويتضمن عقد رويس الأصلي مع دورتموند الذي كان سينتهي في 2017 شرطا جزائيا خلال فترة الانتقالات الصيفية بقيمة 30 مليون يورو. وتردد أن ريال مدريد كان مهتما للحصول على خدمات رويس الذي لعب 23 مباراة دولية مع منتخب ألمانيا وغاب عن كأس العالم 2014 بسبب الإصابة.

بايرن ميونيخ يقوم بجولة آسيوية الصيف المقبل

■ ميونيخ – د ب أ: قرر بايرن ميونيخ القيام برحلة إلى الصين وإقامة معسكر تدريبي هناك بالإضافة إلى خوض بعض المباريات الاستعراضية الصيف المقبل في إطار استراتيجيته لترويج علامته التجارية على المستوى الدولي كما فعل العام الماضي خلال رحلته إلى الولايات المتحدة.

وقال يورغ فاكر أحد أعضاء مجلس إدارة البايرن: «من المؤكد أننا سنقوم في النصف الثاني من تموز/ يوليو بأمر مماثل لما قمنا به العام الماضي في الولايات المتحدة، ومن المحتمل أن نخوض مباريات في بكين وشنغهاي». وشدد المسؤول الألماني على أهمية القوة الاقتصادية الهائلة التي يمثلها العملاق الآسيوي خاصة في ما يتعلق ببيع بعض متعلقات الفريق إلى الجماهير. وكان البايرن بقيادة الأسباني بيب غوارديولا قام بجولة دعائية في الولايات المتحدة العام الماضي، وافتتح مكتب له في نيويورك لكن ليس من المنتظر أن يقدم على الخطوة ذاتها في الصين. وتعتبر الصين والقارة الآسيوية بشكل عام سوقا أساسية للفرق المهمة في العالم. ويتمتع البايرن الذي يضم بين صفوفه العديد من الدوليين أبطال العالم مع المنتخب الألماني بصيت ذائع في البلد الآسيوي.

بعد نشر تقرير يكشف استغلال النفوذ

اليويفا والأمير علي ينتقدان الفيفا... ورئيس الاتحاد الالماني يطالب بلاتر بالتنحي

■ برلين – د ب أ: انتقد الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) والأمير الأردني علي بن الحسين الفيفا بشأن التقرير الصحفي المتعلق بالتقرير النهائي للجنة الحوكمة المستقلة.

وذكرت مجلة «دير شبيغل» الألمانية أن جوزيف بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم استغل نفوذه للتأثير على التقرير النهائي لمستشار الاصلاح مارك بيث حيث عمد محامو الفيفا إلى إضعاف المسودة النهائية. وأشارت المجلة الألمانية إلى أن ملاحظات انتقادية وجهت لبلاتر في ما يتعلق بقضية الفساد المحيطة بالشريك التسويقي السابق «اي اس ال» خلال التقرير النهائي.

وقال بيث لـ«دير شبيغل» أن مثل هذا التصرف ليس مستغربا ويدحض مزاعم الرقابة. ومن جانبها نقلت صحيفة «نيو زيورخر تسايتونغ» عن بيث قوله أن اجراءات الاصلاح التي تمس الفيفا بأكمله أكثر أهمية من الاعتماد على الرئيس وحده. وقال المحامي السويسري عدة مرات في الماضي أن اليويفا منع أي عملية اصلاح داخل الفيفا، مشيرا بالاسم إلى رئيس اليويفا ميشيل بلاتيني وانخيل ماريا فيار رئيس الاتحاد الأسباني اللذين يشغلان منصب نائبي رئيس الفيفا منذ فترة طويلة. وقال بيدرو بينتو المتحدث باسم اليويفا في تغريدة على الحساب الرسمي للاتحاد الأوروبي على «تويتر»: «الكشف الأخير المتعلق بتقرير بيث يظهر أن لجنة الحوكمة للفيفا مستقلة». وأضاف: «اليويفا تعجب دائما من سبب انتقادها من السيد بيث واتهامها بالخطأ بمنع عملية الاصلاح داخل الفيفا، الآن نتفهم السبب ومن أين جاء هذا الأمر».

وقال الأمير علي المرشح المحتمل في الانتخابات التي ستجرى لاختيار رئيس للفيفا يوم 29 أيار/ مايو المقبل أن الأوضاع الحالية تظهر أن التقرير الصادر من كبير محققي الفيفا مايكل غارسيا حول ادعاءات الفساد بشأن مونديال 2018 ومونديال 2022 ينبغي أن يتم نشره سريعا. وأوضح الأمير علي في بيان: «يبدو أن هناك دليلاً بشأن التدخل في صياغة ما يطلق عليه التقرير المستقل لبيث بواسطة الفيفا. هذا أمر يدعو إلى قلق بالغ ويشير إلى أن هناك شيئًا غير صائب في قلب لجنة حوكمة الفيفا». ووصف الأمير علي التقارير بأنها «تذكرة لأسباب حاجتنا إلى ضرورة نشر تقرير مايكل غارسيا بشأن ملفات استضافة كأس العالم كاملا... فبدون نشر التقرير، سيظل الفيفا يواجه شكوكا مستمرة بشأن احتمال حدوث تدخلات في هذه القضية».

وأكد فولغانغ نيرسباخ رئيس الاتحاد الألماني أنه طالب بلاتر بألا يترشح لولاية جديدة في رئاسة الاتحاد الدولي وأن يصبح الرئيس الشرفي للفيفا. وقال نيرسباخ أن هناك حاجة للوجوه الجديدة للحفاظ على مصداقية الفيفا في أعقاب ادعاءات الفساد العديدة التي ضربت سمعة الاتحاد الدولي. وقال: «لقد اخبرته في جلسة خاصة أنه سيكون من الجيد من وجهة نظري أن يصبح الرئيس الشرفي. الصورة الإيجابية لن تتحقق إلا من خلال وجود وجوه جديدة في المناصب العليا».

ومن المتوقع أن يتم انتخاب نيرسباخ لعضوية لجنة صنع القرار باللجنة التنفيذية بالفيفا خلال الجمعية العمومية في أيار/ مايو المقبل. وتشهد الجمعية العمومية الانتخابات الرئاسية للفيفا في 29 أيار/مايو المقبل، حيث يسعى بلاتر للترشح لولاية خامسة، رغم أنه تعهد في البداية بعدم الترشح لكنه عدل عن رأيه ليتعرض لانتقادات لاذعة من الاتحاد الأوروبي، ويواجه بلاتر منافسة من الأردني الامير علي والهولندي مايكل فان براغ والبرتغالي لويس فيغو.

رئيس الفيفا بلاتر (يمين) الى جانب رئيس الاتحاد الافريقي عيسى حياتو

الاتحاد الافريقي يسعى لتغيير لوائحه للسماح ببقاء حياتو رئيسا له

■ مالابو – رويترز: قال مسؤولون ان عيسى حياتو الذي يرأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم منذ فترة طويلة يسعى لتغيير قواعد الاتحاد بشأن حد السن من اجل البقاء في رئاسة الاتحاد حتى العقد المقبل.

ويطلب الاتحاد الافريقي من مسؤوليه الذين يبلغون السبعين من العمر التنحي، إلا ان اقتراحا بالغاء حد السن سيتم وضعه امام المؤتمر السنوي للاتحاد في القاهرة يومي السابع والثامن من ابريل/ نيسان المقبل.

وقال الغاني كويسي نيانتاكي عضو اللجنة التنفيذية للاتحاد الافريقي: «لا يضع الاتحاد الدولي أي حدود على السن لأعضاء اللجنة التنفيذية لديه لذا فان الاتحاد الافريقي يسعى للتماشي مع هذا الامر».

وسيفتح هذا الباب امام حياتو الذي يبلغ من العمر 68 عاما والذي يخوض فترة ولايته السابعة لمواصلة قيادته للكرة الافريقية لأكثر من 30 عاما. وتنتهي فترة ولاية حياتو الحالية في 2017 وسيسعى لانتخابه لأربع سنوات أخرى حتى 2021 على الأقل حيث سيكون بلغ 75 عاما وقتها. وتنص لوائح الاتحاد الافريقي على انه «وفي وقت الانتخابات فان كافة المرشحين المتقدمين لشغل مقعد في اللجنة التنفيذية للاتحاد الافريقي يجب أن يكونوا أعضاء «فعليين» في اتحاداتهم الوطنية كما يجب ان يكونوا اقل من 70 عاما». وسيتم الغاء هذا الشرط اذا تمت الموافقة كما هو متوقع على التعديل المطلوب خلال المؤتمر السنوي.

وتأتي المساعي لتعديل هذا النص في اللائحة عقب النجاح خلال السنوات الاخيرة في تبني لوائح استهدفت الحد من عدد المرشحين المحتملين لمنافسة حياتو. ويعد حياتو المولود في الكاميرون وهو مسؤول سابق لألعاب القوى، أطول مسؤول بارز في الفيفا بقاء في منصبه، حيث شغل منصب نائب رئيس الاتحاد الدولي عن افريقيا ولم يظهر له الكثير من المنافسين على السلطة في الاتحاد القاري منذ فوزه بالمنصب للمرة الاولى عام 1988.

بدر المطوع يقترب من كسر الرقم العالمي في النادي المئوي!

■ الكويت – «القدس العربي» : كشف الإعلامي حسين البلوشي ان الاتحاد الدولي لكرة القدم ينظر الى لاعب منتخب الكويت وفريق القادسية الحالي بدر المطوع كهدف قريب قد يكسر رقم اللاعب العالمي في النادي المئوي للفيفا المسجل حاليا باسم المصري احمد حسن (184 مباراة دولية) بعدما دخل «المطوع» دائرة 150 مباراة دولية ليصبح المرشح الأقرب لانتزاع عمادة لاعبي العالم الجديد قريبا.

وكانت نشرة النادي المئوي لتصنيف اللاعبين العالميين الذين خاضوا أكثر من 100 مباراة دولية الاخيرة في ديسمبر/ كانون الاول الماضي أشارت الى تخطي المطوع رقم مهاجم منتخب ايران السابق علي دائي (148 مباراة) والقفز الى 149 مباراة، قبل نهاية عام 2014 الماضي (المباراة الاخيرة امام عمان 20 نوفمبر 2014).

وقال البلوشي ان 3 مباريات لعبها المطوع في كانون الثاني/ يناير 2015 شارك بها منتخب الكويت في نهائيات كأس آسيا الاخيرة وكانت مع استراليا وكوريا الجنوبية وعمان، ستضاف الي رصيده في النشرة المقبلة ليصل اللاعب الي 152 مباراة وسيقترب من تخطي رقم مهاجم السعودية السابق سامي الجابر (156 مباراة) في العام الحالي.

بدر المطوع (يسار) خلال لقاء لمنتخب الكويت ضد عمان

وتوقع البلوشي في حال استمرار مشاركة المطوع مع الازرق (بحاجة الي 33 مباراة) ان يصبح عميد لاعبي العالم في نهاية 2017، مشيرا ان اللاعب لعب في الاعوام الاخيرة مع الازرق 12 مباراة عام 2013 و شارك في 9 مباريات عام 2014 وهو معدل جيد يشير الى احتمال اقتراب اللاعب من الوصول الى الهدف قريبا.

الوحدة الإماراتي يقيل مدربه البرتغالي بيسيرو

■ أبوظبي – د ب أ: قرر نادي الوحدة الإماراتي إقالة مدربه البرتغالي بيسيرو. وذكر مصدر مسؤول في النادي أن قرار الاقالة يأتي تمهيدا لاختيار مدرب جديد يحقق طموحات النادي في مسيرة الدوري. وتعادل الوحدة مع نظيره الامارات بهدفين لمثلهما مساء الأحد ضمن الجولة الخامسة عشرة من الدوري الإماراتي. وبهذه النتيجة حل الوحدة في المركز الثالث برصيد 29 نقطة. ولعب الوحدة 15 مباراة في هذا الموسم فاز في 8 وتعادل في 5 وخسر مباراتين.

عمر جابر: لن ألعب للزمالك بعد أحداث ملعب «الدفاع الجوي»!

■ القاهرة – الأناضول: قال عمر جابر لاعب الزمالك المصري، إنه لن يلعب للنادي الأبيض مرة أخرى، بعد أحداث العنف في ملعب «الدفاع الجوي» قبل انطلاق مباراة فريقه الأحد أمام انبي بالدوري المصري، والتي أسفرت عنت سقوط قتلى وجرحى.

وأضاف جابر: «الزمالك قرر إيقافي وفسخ عقدي لامتناعي عن لعب المباراة، وأنا أخذت القرار في الأوتوبيس قبل المباراة بعدم لعب المباراة بعد أن سمعت عن سقوط ضحايا من جمهور الزمالك». وأوضح: «لن ألعب للزمالك نهائيا، وكان عقدي الجديد ينتهي بعد ثلاث سنوات، ومعي شيك من النادي من المفترض أن أقوم بصرفه يوم 15 فبراير/ شباط الجاري، لكنني سأقوم برده لمجلس إدارة الزمالك». وختم بالقول: «أنا أهم حاجة عندي نادي الزمالك، وبلعب فيه وأنا عندي 5 سنوات، وعيلتي كلها زملكاوية، أنا بعشق الزمالك وجمهوره فوق رأسي». وكان مجلس إدارة نادي الزمالك قرر إيقاف عمر جابر لأجل غير مسمى لعدم خوضه مباراة انبي. ووقعت تلك الأحداث قبل انطلاق المباراة وخلّفت 22 قتيلاً، بحسب بيان النائب العام المصري هشام بركات. وبينما أعلنت وزارة الصحة، أن أعداد الضحايا بلغت 19 قتيلاً، قالت رابطة مشجعي الزمالك «وايت نايتس» إن أعداد القتلى 28.

وجمهور الكرة كان ممنوعا من حضور المباريات منذ «مذبحة بورسعيد» التي قتل فيها 72 مشجعا من أعضاء ألتراس النادي الأهلي في فبراير/ شباط 2012 بعد مباراة بين الأهلي والمصري في مدينة بورسعيد (شمال شرق) باستثناء السماح بحضورهم في مباريات للمنتخب المصري وللأندية التي تشارك في المسابقات الأفريقية.

الترجي يعيد المدرب دي موراليس بعد الانفصال عن بن يحيى

■ تونس – رويترز: أقال الترجي التونسي مدربه خالد بن يحيى بعد ستة أشهر فقط في المنصب وأعاد المدرب السابق جوزيه دي موراليس ليقود الفريق الذي يتأخر بفارق ثماني نقاط عن الصدارة في الدوري التونسي.

وقال الترجي إن رحيل بن يحيى تم باتفاق الطرفين على أن يعود البرتغالي دي موراليس للعمل مع الفريق الذي سبق وقاده في موسم 2008–2009. وعمل دي موراليس (49 عاما) مساعدا لمواطنه جوزيه مورينيو في تنقله بين الإنتر الايطالي وريال مدريد وتشلسي كما قاد منتخب اليمن وفريقي الحزم والشباب في السعودية بالإضافة لنادي الملعب التونسي.

وبعد 15 جولة من الموسم قادها بن يحيى يحتل الترجي المركز الرابع برصيد 25 نقطة وتفصله ثماني نقاط عن الأفريقي المتصدر. وخلال مسيرة الأشهر الستة التي شابها التوتر لم يعرف بن يحيى الاستقرار وأهدر الفريق نقاطا عدة في ستة تعادلات وهزيمة واحدة. ولاحقت بن يحيى اتهامات في وسائل الإعلام بحدة الطباع وتوتر علاقته مع لاعبيه. ونفى المدرب هذه الاتهامات.

بوبوفيتش يعطي تعليمات للاعب فريقه ميلز

دوري السلة الأمريكي
مدرب سان أنطونيو غريغ بوبوفيتش يحقق انتصاره الألف

واشنطن – د ب أ: أصبح غريغ بوبوفيتش مدرب سان أنطونيو سبيرز لكرة السلة المدرب التاسع في تاريخ دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين الذي يحقق ألف انتصار في مسيرته.

وفاز سان أنطونيو سبيرز، الذي يعد الفريق الوحيد الذي تولى بوبوفيتش تدريبه، على منافسه إنديانا بيسرز بنتيجة 93/95 ليحقق المدرب الأمريكي رقمه القياسي في عدد مرات الفوز. واحتاج بوبوفيتش الذي يتولى الإدارة الفنية لسان أنطونيو سبيرز منذ عام 1996 إلى خوض 1462 مباراة ليصل إلى الفوز رقم ألف له في تاريخه. ويعتبر كل من بات رايلي وفل جاكسون المدربين الوحيدين اللذين تمكنا من الوصول إلى الانتصار الألف بعدما خاضا عدد مباريات أقل من تلك التي خاضها بوبوفيتش، حيث شارك رايلي في 1434 مباراة فيما شارك جاكسون في 1432 مباراة. ويتربع دون نيلسون على عرش مدربي «إن بي إيه» الفائزين بأكثر عدد من المباريات في مسيرتهم برصيد 1335 مباراة.

وقاد بوبوفيتش سان أنطونيو سبيرز طوال 17 عاما وصل خلالها 17 مرة إلى جولة المباريات الفاصلة لتحديد بطل الموسم، كما توج بلقب الدوري الأمريكي خمس مرات أعوام 1999 و2003 و2005 و2007 و2014. ويعتبر بوبوفيتش (65 عاما) أقدم المدربين في دوريات كرة السلة الأمريكية للمحترفين بمستوياتها الأربعة.

البرازيل تطبق استراتيجية «أمن الأمهات» للقضاء على شغب الملاعب!

■ ريو دي جانيرو – د ب أ: كللت تجربة فرض الأمن الجديدة التي طبقتها البرازيل مطلع الأسبوع الجاري في ملاعب كرة القدم للحيلولة دون وقوع أحداث عنف، بالنجاح، حيث قام مسؤولو نادي سبورت بدعوة أمهات العديد من أعضاء رابطة مشجعي النادي «الألتراس» ليشكلن جزءا من الأجهزة المنوط بها حماية إحدى مباريات الكلاسيكو.

ورفع اللاعبون قبل انطلاق المباراة التي استضافها ملعب بيرنامبكو أحد الملاعب التي استضافت مباريات المونديال الماضي لافتات كتب عليها: «أمهات الجماهير هن المسؤولات اليوم عن الأمن... إظهروا الاحترام». وكشف موقع «يو أو إل» الإخباري عن أن الأمهات التي شاركن في عملية تأمين المباراة تم تدريبهن من سلطات الأمن، وذكر الموقع أيضا أن أمهات الجماهير ظللن بالقرب من الملعب طوال المباراة يرتدين سترات مكتوب عليها «أمن الأم».

وأكد سيد فاسكونسيلوس مدير التسويق بنادي سبورت أن الاستراتيجية الأمنية الجديدة نجحت بشكل مذهل، وقال: «هذا الأمر فاجأ الجميع... لم يتخيل أحد من الجماهير أنه سيجد والدته في مباراة لكرة القدم». وأضاف: «النادي يصر على أن عرضا رائعا مثل كرة القدم لا يمكن تدميره بواسطة أشخاص يريدون تلطيخه». وتعد استراتيجية «أمن الأم» نتاجا مشتركا لفكر كل من النادي البرازيلي ووكالة اوغيلفي البرازيلية للإعلان.

وقال أريسيو فورتيس نائب رئيس أوغيلفي: «فكرتنا كانت تهدف إلى إعطاء نوع من الوعي للجماهير المتشددة والمساعدة على إضفاء أجواء من السلام على عالم كرة القدم... في نهاية الأمر لا أحد يريد التشاجر أمام عيني والدته». ويبدو أن الاستراتيجية الأمنية الجديدة نجحت كما كان مأمولا ولم تكن هناك مؤشرات على أن أحداث العنف التي وقعت قبل أسبوع مضى عندما تشاجرت جماهير ناديي سبورت وسانتا كروز بمدينة ريسيفي ستتكرر مرة أخرى.

رادار الملاعب

الأهلي المصري يبحث عن ودية استعدادا للسوبر الإفريقي

■ القاهرة – د ب أ: يجري مسؤولو النادي الاهلي المصري اتصالات عدة مع أندية الدوري الممتاز والقسم الثاني لخوض مباراة ودية السبت المقبل استعدادا لمباراة السوبر الافريقي، المقرر إقامتها في 21 شباط/ فبراير الجاري، أمام وفاق سطيف الجزائري. وكان مسؤولو الأهلي طلبوا من فريقي طلائع الجيش وإنبي خوض مباراة ودية إلا أنهما رفضا إقامة أي مباراة ودية بسبب الراحة السلبية الممنوحة للاعبين عقب أحداث مباراة الزمالك وانبي.

ماكنير يمدد عقده مع مانشستر يونايتد حتى 2017

■ لندن – د ب أ: وقع بادي ماكنير ،مدافع مانشستر يونايتد، على عقد جديد مع النادي حتى عام 2017 على الأقل. ولعب ماكنير (19عاما) أولى مبارياته مع يونايتد في ايلول/ سبتمبر الماضي، وخاض 12 مباراة. وقال لويس فان خال مدرب الفريق: «بادي تدرج مع الفريق ليصبح احد أعمدة الفريق الأول». وأضاف: «بادي لديه كل المقومات ليصبح لاعبا كبيرا. تصعيد لاعبين صغار أمر مهم لي وللفريق وأنا في منتهى السعادة بعد توقيع بادي على عقده الجديد».

القادسية الكويتي يتأهل للدور الثالث لدوري أبطال آسيا

■ الدوحة – د ب أ: فاز القادسية الكويتي على ضيفه الوحدات الأردني بهدف دون مقابل ضمن منافسات الدور التمهيدي الثاني لدوري أبطال آسيا. وأحرز هدف المباراة الوحيد ضاري سعيد في الدقيقة 59. وبهذا الفوز تأهل القادسية للدور التمهيدي الثالث والذي سيواجه خلاله الأهلي السعودي على أن يتأهل الفائز منهما لدوري المجموعات.

الجزائر مترددة في استضافة دورة الالعاب العربية 2019

■ الجزائر – د ب أ: ما زالت الحكومة الجزائرية مترددة في الترشح لاستضافة دورة الالعاب العربية الرابعة عشرة لعام 2019، رغم الحماس الكبير الذي أبداه رئيس اللجنة الاولمبية والرياضية الجزائرية، مصطفى براف، الذي قال: «الاعوام المقبلة ستكون مهمة للرياضة الجزائرية، بإقامة الالعاب العربية والأفريقية 2015 والألعاب الاولمبية 2016 والألعاب الافريقية للشباب 2018، دون أن ننسى الالعاب العربية 2019 التي ستقام بنسبة 90 بالمئة في الجزائر». وأكد مصدر في وزارة الرياضة الجزائرية، أن الحكومة لم تدرس بعد طلب الترشح لاستضافة دورة الالعاب العربية 2019 ملمحا إلى أولويات أخرى في المرحلة الحالية مرتبطة بالوضع الاقتصادي للبلد. ويحتفظ لبنان، الذي اعتذر في وقت سابق عن عدم تنظيم الدورة الثالثة عشرة 2015 نتيجة للأوضاع الأمنية والسياسية في المنطقة، بحق استضافة الدورة الرابعة عشرة.

مدرب ألماني يسعى لاستقدام الكرة الأوروبية إلى أفغانستان

■ كابول – د ب أ: أعلن اتحاد كرة القدم الأفغاني أن الألماني سلافين سكيليدزيتش عين مدربا للمنتخب الأفغاني. وقال سكيليدزيتش (43 عاما): «أريد تقديم الثقافة الأوروبية والكرة الحديثة إلى أفغانستان». كما أكد المدرب الألماني، البوسني الأصل، أنه يريد بعد ذلك «نقل أسلوب تدريب المنتخب الأفغاني إلى اللاعبين الشباب». ويلتقي المنتخب الأفغاني مع العديد من منتخبات دول وسط آسيا قبل المشاركة في التصفيات المؤهلة لكأس العالم 2018.

تغريم ثلاثة أندية جزائرية بسبب الألعاب النارية

■ الجزائر – د ب أ: فرضت لجنة الانضباط برابطة دوري المحترفين الجزائري غرامات مالية على ثلاثة أندية لاستخدام مشجعيها الألعاب النارية. وأوضحت أن كلا من مولودية وهران وجمعية الشلف ووفاق سطيف سيدفعون غرامة مالية 300 يورو. ووقعت غرامة مالية إضافية بقيمة 200 يورو على وفاق سطيف لسوء سلوك لاعبيه في المباراة التي تعادل فيها سلبا مع مضيفه نصر حسين داي يوم الجمعة الماضي بالدوري الجزائري.

الأرجنتيني ايمار يخضع لجراحة جديدة تغيبه 4 شهور

■ بوينس آيريس – د ب أ: يخضع لاعب الوسط الأرجنتيني بابلو ايمار لجراحة جديدة غدا الخميس للتخلص من إصابة يعاني منها في قدمه اليمنى، ما يستوجب غيابه عن الملاعب أربعة أشهر وهو ما يؤجل عودته إلى فريقه ريفر بليت حتى حزيران/ يونيو المقبل. وقرر ايمار (35 عاما) إجراء الجراحة بعد النصائح التي قدمها له الجهاز الطبي لريفر بليت، الذي يسعى إلى المنافسة هذا الموسم على لقبي الدوري الأرجنتيني وبطولة كوبا ليبرتادوريس.

الموضوع الأمني في الانتخابات لا يقل أهمية عن الموضوع الاجتماعي الاقتصادي

فرصة للحل

آشر ليفي*

■ ما من شك بأن النضال من اجل العدالة الاجتماعية وجودة الحياة لها مكانتها المهمة، غير ان أمن الحياة سابق عليها، كما ان ضمان أمن دولة اسرائيل والشعب اليهودي المقيم فيها لا يقل اهمية.

دولتان لشعبين، مع أغلبية يهودية واضحة داخل دولة اسرائيل، حدود آمنة ومعترف بها وضمان حقوق كافة مواطني الدولة بروحية وثيقة الاستقلال، يجب أن توضع على راس سلم الأولويات، وليس أقل أهمية، ضمان استمرار العلاقات الطيبة مع الولايات المتحدة الأمريكية والتي هي عمقنا الاستراتيجي الوحيد. حكومة اسرائيلة برئاسة بنيامين نتنياهو تقود الدولة إلى عزلة عالمية وتعرض أمنها ووجودها للخطر.

ان سياسة ارض اسرائيل الكاملة التي يؤمن بها نتنياهو سويا مع أحزاب اليمين، والتخويف المتواصل للشعب، ستؤدي إلى فقدان الاغلبية اليهودية بين الاردن والبحر، واستمرار النزاع بيننا وبين الفلسطينيين والعالم العربي، الحلف القائم بين الليكود واليمين المتدين يضيف بعداً دينيا يزيد من تعقيدات الوضع اكثر فأكثر.

لا شك أنه من الناحية العسكرية لدينا القدرة على هزيمة الاعداء ايا كانوا، ولكن ثمن الحرب يمكن ان يكون كبيرا جدا. لذلك لا يكون السؤال هو، كيف نبني قوة تضمن لنا النصر في الحرب، بل كيف نمنع وقوع الحروب القادمة.

في اعقاب الحرب على غزة في الصيف الماضي، بزغت مرة اخرى فرصة لعملية سلمية شاملة كي نمنع نشوب حروب مستقبلية. فمنذ سنوات معروض على إسرائيل مبادرة الدول العربية للسلام وعلى رأسها السعودية، للشروع في المفاوضات مع دول المنطقة، وصولا إلى بناء سلام وعلاقات دبلوماسية. الحكومات السابقة على نتنياهو، وحكومته الأخيرة كذلك، لم تتوفر لديها الذكاء لاستغلال هذه المبادرة.

صحيح انها لا تجيب على كافة مطالب اسرائيل، لكنها تشكل قاعدة للمحادثات وللحل السياسي المرغوب من كافة الاطراف. الولايات المتحدة واوروبا دعمت هذه المبادرة، وهي كفيلة بمنع نشوب الحرب القادمة. شعب اسرائيل يستحق ذلك، ودولة اسرائيل يجب ان تتطلع لذلك.

في الانتخابات السابقة اخطأ حزب العمل عندما لم يمتلك الفهم لإدارج الموضوع الأمني في برنامجه الانتخابي، مع أنه كان المركب الاكثر اهمية في ايديولوجية الحزب، والنتيجة معروفة. والان يعود المعسكر الصهيوني على ما يبدو لارتكاب ذات الخطأ.

وفقا لكل الاستطلاعات المعروفة لدي، أغلبية واضحة من الشعب تؤيد الانفصال عن الفلسطينيين وفي الحل المؤسس على دولتين لشعبين.على المعسكر الصهيوني طرح المشكلة بكامل شدتها. وكشف فراغ الحل المسيحياني القائم على ارض اسرائيل الكاملة. انا واحد من مجموعة تضم 200 جنرال وعميد احتياط ومتقاعدين ومن يقابلهم في سائر أذرع الأمن، مقتنعون بأن هذه هي الطريق.

* عميد احتياط

هآرتس 10/2/2015

فلسطينيات يواجهن جنود اسرائيليين يحتجون على بناء مستوطنات جديدة

مرة تلو الأخرى يجري التركيز من قبل حزب المركز على القضايا التي لا تثير اهتمام الناخب

قم وشاكس يا بوجي

نحميا شترسلر

■ يبدو هذا كخسارة تامة من وجهة نظر المعسكر الصهيوني. احتمالية اسحق هرتسوغ كي يكون رئيسا للوزراء تتضاءل إلى درجة الصفر. إذا جرت الانتخابات الآن، سيشكل نتنياهو الحكومة مع اليمين المتطرف والمتدينين. هكذا تشير كافة الاستطلاعات. ولا يعود ذلك إلى قلة اكتراث الجمهور بنمط الحياة في بيت رئيس الوزراء، بل لأنه يهتم بما هو اكثر ذلك، الحياة نفسهاووفقا لذلك، يضع بطاقته في صندوق الاقتراع.

نتنياهو يعود مرة تلو الاخرى ليقول انه الوحيد المؤهل للحفاظ على أمننا، الوحيد القادر على مواجهة اعداءنا ممن يريدون تدميرنا، وللحفاظ على سلامة اولادنا. ما هي اهمية حالة مثل رحلات بيبي السياحية، وأثاث الحديقة والقناني، فالحياة ذاتها تقف على كفة الميزان.

في هذه النقطة بالذات يخطئ هرتسوغ الخطأ الأكبر. إذ يترك المسرح الأمنيسياسي لنتنياهو، ويركز على المواضيع الاقتصادية اجتماعية. وكأنما هناك من سيقتنع للتصويت وفقا لسعر الحليب. لانه كان رؤساء حكومات اسرائيل وما زالوا يُنتخبون على اساس هويتهم الأمنية سياسية، وليس على قاعدة الاقتصادي اجتماعي. لانه ما العمل، الحياة ذاتها اهم من جودة الحياة، وخصوصا في اسبارطا. هل نسي هرتسوغ الفشل المدوي لشيلي يحيموفيتش، «والتي نافست في الانتخابات السابقة ببرنامج اجتماعي اقتصادي؟

ما هو مفاجئ في استراتيجية هرتسوغ هو امتلاكه لنغمة الذخيرة، بما يكفي كي يهاجم نتنياهو ويضربه بذات السلاح في المسألة الحاسمةمن سيدافع بشكل افضل عن اطفالناهو لم يفعل ذلك. فلنبدأ من علاقاتنا مع حكومة الولايات المتحدة. كل اسرائيلي يعلم بأن حياته معلقة بالعلاقات مع الصديقة الاكبر والوحيدة لنا. كل واحد يعلم بأن العلاقات الحميمية مع الرئيس الأمريكي هي شرط لبقائناتزودنا بالعتاد العسكري المتطور وحتى استخدام الفيتو في الامم المتحدة. نتنياهو ببساطة افسد علاقاتنا بباراك اوباما، هو دمر الذخر الاستراتيجي الاكثر اهمية لنا، وذلك ليس فقط بسبب الخطاب المتوقع في الكونغرس والذي هو بمثابة غرس الاصبع في عين الرئيس اوباما، ولكن ايضا بسبب الاكاذيب التي اطعمها لأوباما في كل ما يتعلق برغبته ونواياه في مجال المفاوضات مع الفلسطينيين والبناء الكثيف للمستوطنات في المناطق خارج الكتل الاستيطانية.

البند الأمني الثاني هو إيران. يعود نتنياهو ليكرر بأنه هو من سينقذنا من القنبلة الذرية الإيرانية. ولكن اختبار النتائج يشير إلى فشل. إيران على وشك التحول إلى دولة على حافة القنبلة الذرية مما يعرض وجودنا للخطر. في حين ان ننتنياهو، نتيجة للخلافات والخصومات غير المتناهية مع اوباما، جعله الرئيس المحبوب من قبل الاعداء، ولم يعد يهتم في اخذ المصالح الاسرائيلية على محمل الجد.

البند الثالث هو حماس. اكد نتنياهو أنه سيصفي حماس. ولكن بعد 50 يوما من القتال في غزة ليس فقط ان حماس لم تنته، ولكنها على النقيض قويت. حماس تحفر انفاقا جديدة وتنتج صواريخ اكثر تطورا استعدادا للجولة القادمة.

البند الرابع هو مستقبلنا المنظور. كل يوم يمر يضخم العزلة السياسية مما يعرض ذات وجودنا للخطر. في نيسان 2014 عرض ابو مازن الشروع في المفاوضات على الحدود، تبادل مناطق وترتيبات امنية (مع تأجيل موضوع اللاجئين والقدس والعودة إلى مرحلة ب)، لكن نتنياهو أجاب: «اولا اعترف بنا كدولة يهودية»، وهكذا قضى مرة اخرى على الامل. فهو لا يمل من تكرار عبارة «لا يوجد شريك».

هكذا هو يقودنا إلى دولة ثنائية القومية غير ديمقراطية، بين البحر والنهر، مع حرب إرهاب داخلية. وبكلمات اكثر وضوحا: إلى نهاية الحلم الصهيوني.

بعد خمسة اسابيع سوف نذهب إلى الصناديق، لم يعد لهرتسوغ فائض وقت. لكنه ما زال يستطيع ان يغير الاتجاه. بالكف عن الحديث حول المجتمع والاقتصاد، لهجر التهذيب وما هو مقبول، والهجوم بالقبضات المغلقة فقط وفقط لا غير في الموضوع الذي سيحدد نتائج الانتخابات: الحياة ذاتها.

هآرتس 10/2/2015

عامل مشترك بين حملة بوجيموزيس وحملة نتنياهو الفاسد هو كراهية المستوطنين

لماذا يكرهوننا؟

اميلي عمروسي

■ إلى أي درجة الامر سيء هنا. كم سيقرر مهندسو الاناشيد الرسمية، بوجي هرتسوغ وتسيبي لفني ونوني موزيس. ها هو تمرين للتسلية: توجهوا نحو شخص وقولوا له بوجه قلق إنه يبدو اليوم مريضا. أطلبوا من صديق آخر ليتوجه إلى نفس الشخص ويقول له إنه يبدو سيئا. في المرة الثالثة عندما يسمع ذلك ستكونوا متأكدين أنه سيشعر بالدوار. أنظروا: كم تشعرون بالسوء بعد أن تدخلوا مرتين في اليوم إلى «واي نت» وتسمعوا مرة كل يومين بوجي. إنهم يقنعونكم أن وضعكم سيء بأنكم مكفهرون ومن الجيد الذهاب إلى الطبيب. الافتراض يعمل. أنت مريضنحن نعرف الدواء. يقولون في «المعسكر الصهيوني»: ولادة الدولة الفلسطينية من الرحم الاسرائيلي الصغير. اعضاء عصابة الانسحاب يقولون إن عملية نزع قلب اسرائيل هو الذي سيعيد لنا اللون الوردي للوجه المكفهر. المنطق يقول العكس. لكن عبدة الشياطين لرؤيا الدولتين يسرعون إلى عملية النزع.

نعود إلى تشخيص المريض. في صفحة الفيس بوك لـ V15، تظهر قصص تفطر القلب، أحدها هو للقابلة كارين عوفاديا، المصورة بوجه متكدر. «الوضع الاقتصادي سيء هنا». كتبت عوفاديا، «أنا أعمل بوظيفة كاملة وزوجي بوظيفتين وهكذا نتدبر أمرنا إلى حد ما...». أصبح عندي فضول لأن أعرف من هي هذه المرأة الجميلة والعصبية، التي تحزن على الوضع الاقتصادي. يتضح أن الحديث يدور عن ممرضة مسؤولة في غرفة الولادة في مستشفى آساف هروفيه. زوجها هو الدكتور شموئيل عوفاديا، أخصائي في الامراض الباطنية، وهو يعمل حقا «بوظيفتين»: نائب مدير قسم في مستشفى فولفسون، وله عيادة خاصة في «مزكيرت باتيا». «نتدبر أمرنا إلى حد ما»؟، الأجر المتوسط لوظائف الاثنين هو حوالي 53 ألف شيكل في الشهر، بدون العيادة الخاصة (الحسابحسب المعطيات المعروضة علنا في الخدمات العامة). عرض عائلة عوفاديا كمثال للوضع الصعب يفرض أن شخصا لن يجري الفحص.

في هذه الاثناء تم رفع الاعلان لعوفاديا (لدي صورة للشاشة). الميزانية السنوية لبيت الرئيس في فترة بيرس وصلت إلى أعلى مبلغ منذ قيام الدولة. على السفر إلى الخارج أنفق بيرس أكثر من 800 ملايين شيكل في السنة، وعلى الايصالات الداخلية مبلغ 11 مليون شيكل في السنة. كل هذه مشروعة ومهمة، اذا اعتقدت أن بيت الرئيس هو مؤسسة شرعية ومهمة. في أعين الموزيسيين الذين يتتبعون مصاريف رئيس الحكومة ليس هناك لسلطة نتنياهو أي إذن، ولهذا كل مصروفمن الخبز والزبدة وحتى الطيران الرسميغير مناسب.

هكذا الامر بالنسبة لـ «الاموال للمستوطنات»، الذي يرى في الاستيطان في يهودا والسامرة أمر غير شرعي، فهو يرى في كل انفاق هناك غير شرعي، ومن هنا فان كل شيكلمن الشارع والروضة وحتى تحصين الحافلاتيأتي على حساب شخص آخر. هناك خط واحد يفصل بين حملة بوجيموزيس، بقدر سوئها، وبين حملة «نتنياهو فاسد» وكراهية المستوطنين. القصص عن الاموال تؤثر علينا نفسيا. في ستوديو برنامج الصباح أيدت من كل قلبي نضال الأمهات في تل ابيب لزيادة القوى البشرية في رياض الاطفال، وأبديت ملاحظة بأنه لو خرجت المستوطنات في نضال كهذا لكانوا رموهن عن الدرج. اذا كان مجلسي الاقليمي يسمح بوجود 20 طفل في الروضة كما يحدث في بلدية هرتسليا برعايتها السخية (كل الاحترام لهرتسليا) لكانوا سيقولون إن المستوطنين سارقين. مقدمة البرنامج أجابتني بالبث المباشر، كالعادة وبدون تفكير، إن هذا جيداولاد المستوطنين يأخذون كفايتهم وأكثر، «لديكم الضعف».

سمع هذا والد في مستوطنة، وعدّل ظهره المحني بسبب العمل بدهشة. أو أم لاربعة اولاد مثلي، التي أمضت 15.5 سنة وهي تسكن في كرفان مستأجر من اجل الوصول إلى بيع متواضع مع قرض اسكان كبير، أو إبني الذي يتأخر في سفره ليصل إلى المدرسة لأن الحافلات المحصنة قديمة وصدئة، لكن وزارة المالية لا تحرر الاموال. عندما أسافر إلى البيت في أحد الشوارع المهملة جدا في دولة اسرائيل فانني أسمع في المذياع سياسيا آخر يحرض حول أساطير الاموال. «أنتم المستوطنون محظيون». أنا أسمع «انتم اليهود محظيون». في هذا الاسبوع نشر أن وزير الدفاع الجديد لليونان قال في مقابلة له إن «اليهود لا يدفعون الضرائب».

نظرة عليا 10/2/2015

ليفني وهرتسوغ يحاولان كسب أصوات اليمين ويخسران اليسار

الانحراف نحو الأسفل

نوعا استرايخر

■ مرحبا تسيبي ليفني، مرحبا بوجي هرتسوغ، انتما على وشك خسارة الانتخابات وكذلك افساد حياتنا. لماذا؟ الجواب هو:

نتائج البرايمرز في حزب العمل نفخت الروح في الصحراء السياسية الاسرائيلية: فبعد سنوات من العمل والمحاولات لخلق نجوم من الصفراخيرا وجدنا منتخبة جديرة مع طاقم نسائي في القمة. كان من الممكن سماع طقطقة ركب اعضاء ميرتس، والذين نظروا حولهم وفوجئوا لرؤية صعود حزب متقادم أكله الصدأ لانعدام البدائل. والنتيجة ظهرت في استطلاعات الرأي بالارتفاع الكبير في عدد النواب للمعسكر الصهيوني (اقسمت ألا أبذر الكلمات على الاسم الذي انتخبتموه)وللحظة بدا بأن سحابة الشعر الارجواني الخاصة بنتنياهو ستزول من فوقنا.

وهنا بالذات قررتم التمركز في المهمة التي لم يتمكن اي حزب يسار من النجاح فيها: العمل على سحب أصوات من اليمين. بوجي، أسأل شلي يحيموفيتش عن مقدار الفائدة التي حققتها بقرارها الاستراتيجي للانحراف جهة اليمين، إلى اين اوصلتها عبارات مثل «أنا لا ارى في مشروع الاستيطان جريمة». الناخبون نجوا بأنفسهم باتجاه ميرتس، وانتهت انتخابات 2013 بخيبة أمل، وانتشرت وكراهية يحيموفيتش في الحزبوبفضل هذه الكراهية نحجتم في اخذ مكانها على رأس الحزب.

إلى متى سوف تستمرون في الخطأ؟

الامر الوحيد الذي يحدث عندما ينحرف حزب يساري نحو اليمين، هو الهروب الجماعي لناخبي الحزب باتجاه اكستراايسار. لليمينيين يوجد الشيء الأصليفما هو المبرر للتقليد؟ من هم مقتنعون ب «عدالة حقنا في البلاد التي كانت لنا قبل 4000 سنة» سيصوتون للبيت اليهودي. ومن يعتقد ان خطاب نتنياهو في الكونغرس سوف يوقف داعشسيصوت لليكود. ومن يرى في الاجهزة الخلوية اشارة لعودة المسيح ابن دافيدسيصوت لكحلون. من سيصوت لكم من اليمين إذا؟

«في هذه الاوقات لا يوجد معارضة ولا يوجد إئتلاف» قلتم ذلك بعد مقتل الجنود في الشمال، وكأنما حدث ذلك بفعل القدر وليس كرد على العملية الاسرائيلية الزائدة عن الحاجة. ألا يوجد معارضة؟ قولوا، أتريدون ان تخسروا بالقوة؟ أم انكم لستم معارضة لنتنياهو– إذا للننتخب نتنياهو وخلصنا، لماذا ندفع للوسطاء؟

تسيبي، هل النقلة الساحقة التي فعلتيهامن حزب له نائب وربع، إلى رئاسة حكومة قيد الاحتمالمع الحق بالتبادلجعلك تنسين جلوسك في الحكومة الأخيرة؟ هل نسيت كيف جلست صامتة إزاء الإضعاف المقصود لحراس المداخلالصحافة، شرطة التحقيق، المحاكم، المستشار القانوني ومراقب الدولة؟

بوجي، كنت وزيرا للرفاه الاجتماعي إبان حكومة نتنياهو. ما الذي فعلته في مواجهة بيع تصفيات الخدمات الاجتماعية، وفي مواجهة تدمير الاسكان الشعبي؟

هل رغبتكم انتم الاثنين بعدم البقاء خارجاً أقوى بكثير من رغبتكم بتغيير نتنياهو؟ ما هو مؤكد، إذا انضممتم إلى إئتلافه، فسوف تفعلان ما فعلتماه سابقا: صفر كبير، مزخرف ودافئ.

إنما ربما انتما لا تريدان ان تكونا رؤساء وزارة؟

إذا كان الامر كذلك، استمروا بنهجكم الحالي. اخسروا الانتخابات من اجل الحصول على 3–2 نواب ممن كانوا قبل لحظات معكم في اليد وهربوا مرعوبين نحو ميرتس او للقائمة العربية الموحدة.

تسيبي ليفني

والنتيجة؟ مرة أخرى نتنياهو.

لا تخافوا، ستكونون بخير: لن ينقص الطعام على مائدتكم. لن يقتل أولادكم في الحرب العبثية القادمة، لن ترسلوا في شيخوختكم إلى مؤسسة اجتماعية حيث يحممونكم في البرابيش مثل الحيوانات مرة في الاسبوع.

حتى لو فاز نتنياهوسوف تستيقظون مع حياة مريحة ومأمونة، ونحن سنستيقظ مع الكآبة ذاتها، ولكن على نطاق أوسع.

هآرتس 10/2/2015

حتى لو قرر بيبي التنازل عن خطابه في الكونغرس فإن الضرر الذي سببه قد حصل

نتنياهو يورط يهود أمريكا

شلومو شمير

■ لم يعد يهم اذا كان رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو سيتصلب في موقفه ويسافر إلى واشنطن لالقاء خطابه أمام الكونغرس أو أنه سيتنازل ويبقى في البيت. عقيدة «هنيبعل» التي استخدمها السفير الاسرائيلي رون ديرمر (بموافقة وتنسيق مع رئيس الحكومة) ضد البيت الابيض وضد زعامة الحزب الديمقراطي، أدت إلى ضرر كهذا وخربت العلاقات بين اسرائيل وواشنطن، وحتى لو انسحب نتنياهو وأعلن أنه قرر عدم القاء خطابهفان الضرر الذي حدث لا يمكن اصلاحه، كما قال الحكيم الملك سليمان في سفر الجامعة.

«نحتاج إلى تأهيل خاص لكي نحول مسبقا شيئا لم يتم تنفيذه بعد إلى عائق سياسي كبير»، قال لي أحد كبار الموظفين في نيويورك، الذي شغل في الماضي منصب رئيس منظمة يهودية مركزية، «أفهم لماذا لم تعلن واشنطن حتى الآن عن السفير الاسرائيلي ديرمر كشخصية غير مرغوب فيها. في نهاية المطاف، فان موظفين كبارا في البيت الابيض سيفرحون برؤية السفير المكروه عليهم متورطا ولا يعرف ماذا يفعل، لكني لا أفهم كيف أن وزارة الخارجية في القدس لم تقم بإعادة السفير الفاشل إلى البيت حتى اليوم».

الخطاب، سواء سُمع أم لم يُسمع، أدى إلى ارتباك أصبح متأخرا وقفه، وسبب تآكلا صعبا لم نتوقعه منذ البداية في مجال علاقة اسرائيل بالجالية اليهودية الكبيرة في الولايات المتحدة. في مقال طويل في الزاوية الدينية، الذي نشر في عدد يوم السبت في «نيويورك تايمز» قيل إن الجدال حول الخطاب المختلف فيه لنتنياهو في الكونغرس يشكل سببا للعملية المتسارعة للتباعد بين اسرائيل ويهود الولايات المتحدة.

حتى الآن فقط زعيم يهودي مركزي ومهم واحد هو ابراهام فوكسمان، مدير عام رابطة حظر التشهير، المنظمة اليهودية الكبرى في الولايات المتحدة، عبر بوضوح بطريقة لا لبس فيها ضد ظهور رئيس الحكومة في الكونغرس. زعماء يهود معروفون بدعمهم للحزب الجمهوري عبروا كما هو متوقع عن دعمهم لنتنياهو في الكونغرس، لكنهم بهذا أكدوا وأبرزوا الوجه الحزبي أحادي الجانب المحدود لظهور نتنياهو. كما أنهم ذكروا الجميع بأنهم يمثلون أقلية قليلة في اوساط يهود الولايات المتحدة، حيث أن 80 بالمئة منهم صوتوا لبراك اوباما في المعركتين الانتخابيتين الاخيرتين للرئاسة. إن حقيقة أن زعماء ورؤساء منظمات يهودية يفضلون عدم الرد علنا، تعبر عن غضبهم وشعورهم بعدم الارتياح من المعضلة التي لم يشهدوا لها مثيلا من ازدواجية الولاء. إن دعمهم للخطاب يعني اظهار الولاء تجاه رئيس الحكومة الاسرائيلي، والتحفظ يعني اظهار التأييد لرئيس الولايات المتحدة. لن يغفروا لنتنياهو توريطهم وادخالهم في ورطة هم غير مستعدين لها.

احتمالات تأثير الخطاب، أو احتمالات أن يقوم بالتأثير بشكل كبير على سياسة البيت الابيض ووزارة الخارجية الأمريكية فيما يتعلق بشروط الاتفاق مع إيران، هي احتمالات قليلة جدا. ومع ذلك فان الخطاب ليس من شأنه أن يرفع موضوع البرنامج النووي الإيراني إلى مركز الموضوع الحاسم، الذي يتحدث فيه ويناقشه الخطاب السياسي العام في الولايات المتحدة.

كما أن رئيس الحكومة نتنياهو في خطاب هجومي وشديد لن ينجح في اعطاء ما يعتبره «التهديد الإيراني النووي» الافضلية والتعجيل الذي أخذه موضوع تطعيم الاولاد ضد الحصبة في الاونة الاخيرة في الساحة السياسية في الولايات المتحدة. سياسيون أمريكيون كبار ومنهم من ينافسون على ترشيح حزبهم لهم للرئاسة أسمعوا مؤخرا تصريحات حول موضوع التحصين ضد الحصبة بصورة قوية ومصممة اكثر مما تطرقوا في أي مرة لموضوع البرنامج النووي الإيراني.

ليس هذا لانهم يستخفون بشروط الاتفاق التي يتم بحثها مع إيران. هم ايضا سيصغون بأدب وبجدية لخطاب رئيس الحكومة، لكنهم كسياسيين لامعين هم يعرفون أن الاتفاق المتوقع مع إيران يهم ويقلق الناخبين. وبصورة عامة على رأس قائمة الافضليات للبيت الابيض وللادارة الأمريكية يقف الآن التوتر المتزايد مع روسيا والتصعيد في الحرب الاهلية الاوكرانية. اضافة إلى ذلك ينوي الرئيس اوباما أن يطلب هذا الاسبوع من الكونغرس المصادقة المجددة على صلاحياته في ارسال قوة مشاة إلى الشرق الاوسط للحرب ضد داعش. في وضع كهذا لا يبدو أن نتنياهو ومخاوفه ستظهر اطلاقا في تلك القائمة.

معاريف 10/2/2015

اسرائيليون مؤيديون لحزب الليكود يحملون يافطات باللغة الروسية تأييدا لنتنياهو

الأسعار المنخفضة نابعة من تضارب المصالح بين الدول المنتجة

تطورات في سوق النفط

شموئيل إيفن

■ منذ منتصف عام 2014 حدث انخفاض كبير في اسعار النفط في العالم. مثلا، سعر برميل النفط الأمريكي من نوع دبليو.تي.آي وصل في نهاية كانون الثاني/يناير 2015 إلى 44 دولار للبرميل، مقابل 105 دولارات للبرميل في نهاية حزيران/يونيو 2014. في مستوى منخفض سابق سجل في منتصف شباط 2009، كان سعر البرميل 34 دولار مقارنة مع ذروة الـ 140 دولار للبرميل في نهاية 2008 وقاع الـ 18 دولار في منتصف تشرين الثاني 2001. في الايام الاخيرة بدأ انتعاش معين في السعر (حتى 3 شباط/فبراير كان سعر برميل النفط 52 دولار). في كل الاحوال من الواضح أن سعر النفط متذبذب جدا ويصعب التنبؤ به.

السبب المباشر لانخفاض اسعار النفط في منتصف السنة الماضية هو زيادة الطلب. في السنوات الخمسة الاخيرة، في الوقت الذي كانت فيه اوروبا تريد التخلص من الازمة الاقتصادية، وفي الصين تقلصت وتيرة النمو السريع (الجهات التي تنتظر طلب النفط في العالم)، ازداد انتاج النفط في العالم بدرجة أعلى من الاستهلاك. ويبرز هنا الارتفاع الحاد في انتاج النفط الأمريكي بسبب انتاج النفط الصخري. الزيادة في انتاج النفط في العالم تغطي النقص في انتاج دول مثل ليبيا، التي وضعها الداخلي غير مستقر، وإيران بعد العقوبات التي تم فرضها عليها من الدول الغربية.

على سبيل المثال. حسب بيانات «اوبيك» منذ كانون الثاني 2015، التي تستند على مصادر مختلفة، وفي سنوات 20092014 انخفض انتاج النفط الخام لإيران من 3 مليون و75 ألف برميل يوميا إلى 2 مليون و76 ألف برميل يوميا. في حين أن انتاج العراق ازداد من 2.42 مليون إلى 3.66 مليون برميل يوميا (رغم وضعه الداخلي الصعب). زيادة واضحة كانت ايضا في انتاج السعودية، الكويت واتحاد الامارات. في ليبيا انخفض الانتاج بمعدل حاد من 1.56 مليون إلى 0.44 مليون برميل يوميا. كما أن تعزز سعر الدولار الأمريكي في العالم ساعد بصورة مباشرة في هبوط سعر البرميل المتفق عليه بالدولار.

هناك تأثير أساسي على وضع سوق النفط يتمثل بتضارب المصالح بين مجموعتين من الدول الكبرى المنتجة للنفط في العالم. المجموعة الاوليالعربية السعودية، الكويت والاماراتالتي تملك احتياطي من النفط والعملة الاجنبية كبير جدا ووضعها بشكل عام جيد. لدى العربية السعودية 16 بالمئة ممن احتياطي النفط في العالم، تكفي على الاقل لفترة 63 عاما بمعدل الانتاج الحالي.

توجد مصلحة لاعضاء هذه المجموعة في تضخيم مداخيلها من النفط للمدى البعيد، وهي معنية بأسعار نفط معتدلة من شأنها تطوير بدائل للنفط الذي تنتجه. وفي المقابل، يوجد للدول المنتجة للنفط التي تعاني مصاعب اقتصادية ومنها روسيا والعراق وإيران وفنزويلا، مصلحة في مداخيل عالية بقدر الامكان في الوقت الحالي، الامر الذي يتطلب اسعار نفط عالية في السوق العالمية، وذلك ايضا بثمن تشجيع بدائل للنفط على المدى البعيد. قررا منظمة «اوبيك» في تشرين الثاني 2014 عدم تقليص انتاج النفط لاعضاء المنظمة يناسب مصالح العربية السعودية وحلفائها.

الأمير السعودي الوليد بن طلال برر في 11 تشرين الثاني 2014 قرار العربية السعودية عدم تقليص انتاج النفط بأنه جاء لاعتبارات اقتصادية ونقص الثقة بين الدول المنتجة للنفط. حسب اقواله، اذا قامت العربية السعودية بتقليص انتاج النفط من 1 حتى 2 مليون برميل في اليوم فان دول اخرى ستزيد انتاجها على حسابها. وأضاف أنه حتى اذا تم الاتفاق على تقليص الانتاج فان هناك دول ستكذب بشأن انتاجها. وقد قدر إبن طلال أننا لن نرى ثانية سعر الـ100 دولار للبرميل. وتجدر الاشارة إلى أن موت الملك السعودي عبد الله في 23 كانون الثاني 2015، لن يؤثر على سوق النفط العالمية.

وكقاعدة عامة، يوجد لاسعار النفط المنخفضة تأثير ايجابي على النمو الاقتصادي العالمي، لأن اغلبية الدول مستوردة للطاقة. انخفاض الاسعار تفيد بشكل خاص اغلبية دول اوروبا واليابان، التي تمر بمصاعب اقتصادية، ودول مثل الصين التي يعتبر استمرار النمو السريع فيها هدف استراتيجي لها. مع ذلك فان مستوى اسعار منخفض يشجع الطلب على النفط ويبطيء تطوير الطاقة البديلة ويقلص الاستثمارات في استخراج النفط مرتفع الثمن (وهو توجه بدأ طريقه!)، وهكذا فان سعر النفط في المستقبل سيعود ويرتفع، لا سمح الله، إلى أن يجدوا على المدى البعيد بدائل رخيصة للنفط.

نظرة عليا 10/2/2015

تعقيبات

تقرير سليمان حاج ابراهيم: وزير الخارجية القطري يتصدى لوزير إسرائيلي

منظمات تدعم المصالح العربية

نحيي من واشنطن مرة ثانية وزير الخارجية القطري الدكتور خالد بن محمد العطية ، فكل المسؤولين العرب منذ أكثر من 30 عاما يرتعشون من الإقتراب أو العمل من داخل أمريكا لتحقيق الأهداف والمصالح السياسية العربية ! بالرغم من وجودنا كمواطنين أمريكيين ! وكمنظمات فاعلة يمكنها أن تدعم المصالح العربية لدى صناع القرار الأمريكي، في حين أن اسرائيل لا ترتعش من أمريكا ! ويذهب نتنياهو منفردا الى القاء كلمة أمام الكونغرس الأمريكى ! فإذا لم يستثمر رد الوزير القطري العطية في مؤتمر ميونخ ! وتقديم مساعدات انسانية واغاثية حقيقية تغطي كل اللاجئين والمشردين السوريين ! واللاجئين والمشردين في غزة الجريحة المدمرة ! واللاجئين والمشردين في العراق ! عن طريق منظمة السلام العالمى بأمريكا وننتظر لنرى تحقيق زيارتنا للدوحة لمقابلة الوزير العطية !؟ والتباحث في سبل التعاون المشترك بين الدوحة ومنظمة السلام العالمى بأمريكا .

د. أسامة الشرباصي
رئيس منظمة السلام العالمى بأمريكا

مقال بسام البدارين: نكتة المقدسي والبعثيين والداعشي

تمويل الحروب

الإشكالية في الحروب هي التمويل أولا وأخيرا، فالإمارات أرسلت سرب الطائرات وغيرهم كذلك ولكن من سيمول تجهيز الطائرات بالوقود والذخيرة لاستخدامها في حرب الأردن؟

س. عبدالله

مقال محجوب حسين: رحيل ظاهرة استعمار الخرطوم

أنظمة تحارب المجتمع المدني

من يحمل السلاح و يقاتل جيشه و ينتهك حرمات شعبه لن يقبل الجلوس مع معارضة مدنية من اجل ارساء دولة ديمقراطية، و لك في تجربة جنوب السودان خير دليل .

موسى راشد

مقال مطاع صفدي: اوباما منظر الدبلوماسية فقدان السيطرة

الفوضى الخلاقة

دبلوماسية فقدان السيطرة ألا تعني الفوضى الخلاقة ؟ ألحكم في امريكا ليس حكم اشخاص منتخبين .. الحكم في أمريكا حكم فئة محددة لها مصالحها الخاصة ...

الرئيس في امريكا يصعد الى السلطة ، التسمية الفعلية في امريكا للرئيس هو رئيس الادارة الامريكية و ليس حكم الشعب، دبلوماسية فقدان السيطرة لاوباما هي نفسها سياسة الفوضى الخلاقة لجورج بوش، هذا يعني ان الفئة الحاكمة في امريكا اليوم في امريكا هي نفس الفئة الحاكمة في عهد بوش، بعد انتهاء ولايته سنرى اوباما شخصا آخر، سنراه عروبيا و تحديدا فلسطينيا بامتياز للآن تاريخ صداقته الشخصية مع الفلسطيني الاستاذ رشيد الخالدي متين و طويل، لو لم يكن يتقبل ما يطرحه له رشيد الخالدي لما صادقه كل هذه الفترة و الاستاذ رشيد الخالد مناضل فلسطيني عريق.

الرئيس في امريكا هو ممثل فني بامتياز ولا يحكم، يصرح ما يملى عليه و يتبسم و يعطي تعابير لوجهه تجعله يبدو امام الكاميرات واثقا من نفسه يعرف كل شيء، و كل ما يعرفه هو بروتوكولات الرئاسة فقط و ليس جوهر الامور.المعنى لو ان الرئيس الامريكي يحكم فعلا لكنا عدنا الى فلسطين في عهد اوباما .

ابن بطوطة –فلسطيني

الغرب والشّرق: «شارلي» و«داعش»

■ اختلط الأمر هذه الأشهر و الأيّام على متابعي الأحداث العالمية ذات العلاقة بالعالم الإسلامي،في مسألة إلصاق تهمة الإرهاب لهذا و ذاك من المسلمين، درجة بروز مواقف ارتجاليّة، لا يمكن وصفها سوى بمواقف اللّحظة، كانت قد خرجت من عديد العواصم، و من عديد الشّخصيّات، و من عديد المنظّمات و الهيئات. و قد وصفتها هنا بالارتجاليّة لأنّها لا تتماهى و لا تتّسق مع الخطّ الكبير العام لسيرورة الأمّة الإسلاميّة بكلّ لحظاتها، بما فيها اللّحظة التي نعيش، و لأنّها لا تتناغم مع الإستراتيجية الكبرى للأمّة، الّتي لا يختلف اثنان من عقلائها على أنّها قائمة على الحرّيّة و الاستقلال و الكرامة و الهويّة و السّيادة... و تناقض آراء و مواقف هؤلاء «العقلاء» مع تلك الاستراتيجية، سيجعل محلّلا مثلي، يشكّ حتما إمّا في حضورها في فكرهم.

فالحادثة المنكرة الّتي وقعت لصحيفة «شارلي إيبدو» الفرنسيّة، و هي الهجوم الوحشي على موظّفيها و قتل بعضهم بدم بارد، أو الأحداث التي تلتها من نفس صنفها، و أقصد ذبح الرهائن اليابانيين و حرق الطّيّار الأردني، هي لا شكّ أفعالٌ شنيعة بكلّ المقاييس، تأباها الإنسانيّة و الفطرة كما يأباها الإسلام في تشريعاته، إلاّ أنّ كلّ ما وقع فيها و في الحوادث التي رافقت الواقعة الأولى في أيّامها في نفس البلد فرنسا، لا يمكن في اعتقادي أن نفصلها بعيدا عن الأحداث و الحوادث و الوضعيّات و المواقف المصنفة إعلاميا على أنها «إرهابية» رغم أنّي لا أتبنّى هذا التصنيف مطلقا، والّتي وقعت و تقع و لا تزال، في ما يُسمّى اصطلاحا بالعالم الإسلامي. الأحداث المسؤولة عن ظهور كلّ الحركات المصنّفة إعلاميّا «إرهابيّة» كما أسلفتُ، و أسمّيها أنا بالحركات «الثّأريّة» ، و ذلك لأنّ كلّ تحرّكاتها و عمليّاتها إنّما تُصنّف في خانة ردّ الفعل و الثّأر ممّن تصفهم تلك الحركات بـ«الأعداء» أو «أعداء الله» أو «أعداء الوطن» أو «أعداء الحريّة «. و لذلك تراها عمليّات تكتسي بغياب النّظامية و بحضور العصائبيّة و السّرّية و الميليشياوية. و ما حادثة الصحيفة الفرنسيّة سوى تجل من تجلّيات حالة الحرب الصامتة الّتي تجمع العالم الغربي بكلّ أطيافه، مع تلك الحركات المنتمية كلها للعالم الإسلامي .

و لعلّ جلاء هذه الصّورة هو الكفيل بالإجابة عن سبب تضامن الغربيّين بتلك الطريقة السّينمائية في كلّ عمليّة تستهدف بلد منهم، كما عن سبب خلط عامّة النّاس من غربيّين و مسلمين و غيرهم، بين تلك العمليّات و الإسلام كدين يعتنقه منفّذوها، و يقومون بها بدعوى الانتصار له و إعلاء رايته، في حالة يتداخل فيها السّبب بالنّتيجة، و الفاعل الحقيقي بالمفعول به الحقيقي، و الظّالم و الضّحية. تداخلٌ، لا يمرّ دون أن يستغلّه العالم الغربيُّ لفائدته، بتصوير غريمه على أنّه «همجيّ» «إرهابيٌّ» و ذلك بفضل عاملين أراهما أساس كلّ الصّورة. أوّلهما ماكينته الإعلامية المتناسقة في إنتاجها و الضّخمة في تدفّقها عالميّا. و ثانيهما غياب الطّرف الآخر أو لأقل غياب العمل الاستراتيجي، الذي يقوم من بين ما يقوم عليه، على ضرورة التّنسيق بين صوت المدفع و صوت الحجّة، الشّيء الذي لا أراه حاضرا في كلّ مراحل تلك الحرب منذ قيامها في بدايات الحركة الاستعماريّة الغربيّة التي وضحتُ.

و لعلّ غياب العمل الاستراتيجي هذا، يرجع في نظري إلى تشتّت العقول في هذا الطّرف، و تماهي البارزين فيه في اعتناق النّظرة الغربيّة ذاتها لحالة الحرب تلك، في نفس الوقت الذي يظهر فيه العالم الغربي في شكل بنيان مرصوص لا ينفصل جزء منه عنه، و لو أمام أحداث تناقض مبدأ من مبادئ فكره و حضارته... و أضرب لكم مثلا في هذا السياق، و هو التناقض الواضح و الجليّ الواقع عندهم في مسألة حرّية التعبير، هذه القيمة الإنسانيّة الحضاريّة التي يطلقونها بدون قيود عند ممارستها في رسوم تسيء إلى رسول الإسلام «محمد» صلى الله عليه و سلم، و يُحجمونها قانونا و ممارسة في رسوم أخرى تشكّك في المحرقة اليهودية مثلا.

فما كان من هذه الحالة، إلا أن أنتجت مزيدا من الدّعاية و الأنصار للطّرف الأول، وهو الإنسان الغربي الذي يمارس الظلمَ و القتلَ و النفاقَ، منذ حقب بأسلوب ناعم. في نفس الوقت الذي أنتجت فيه مزيدا من الحركات الثّأريّة و الأنصار كذلك للطرف الثاني، و هو الإنسان الشرقي، الذي يعاني من السرقة و الظلم و غياب العدل في أوطانه. و هذا هو السبب الحقيقي في اعتقادي في بروز تنظيمات و منظمات أضحى لها الصيت الكبير عالميا في العقود الخمسة الأخيرة، كتنظيم «القاعدة» أو تنظيم «أنصار الشريعة» أو «تنظيم الدولة الإسلامية»، هذا التنظيم الذي لا يزال أشباه المثقّفين من أمّتي و جلّ الإعلاميّين يستعملون اسم «داعش» للدلالة عليه، رغم أنه قام على أنقاض «داعش» هذه، و التي لا توجد حاليا البتّة، بما هي اختصار لـ«الدولة الإسلامية في العراق و الشام».

و عليه... فكلّما زاد الظلم، زادت الرغبة في الانتقام. و كلما زاد التّقتيل زادت الرغبة في الثّأر. و كلما زادت السرقة زادت الرغبة في استرجاع المسروق و معاقبة السارق. و كلما غاب العدل حلّ الغلّ و الغضب و الغبن. و من بعده الانفجار. و ما حادثة «شارلي» و ما حادثة «الكساسبة»، و ما «داعش» إلا صورة لحظيّة لانفجار يُضاف لصور أخرى كأحداث «11سبتمبر»، و تفجيرات مترو «مدريد» و غيرها. و اللّبيب هو الذي يُلمّ بكلّ تلك الصور، و اعتبار كل منها جزءا من صورة أكبر و أوضح، و حتما سيخلُص عند مشاهدتها بهذه الطريقة الشّاملة، إلى حتمية مراجعة الفكر السياسي المهيمن على البشريّة منذ مئات السنين إلى اليوم. و إرغامه على مقياس العدل كقيمة تتجاوز الإنسانية لترقى للإلهيّة.

فتحي الزغل

لماذا تعكر إسرائيل العلاقة الأمريكية - الإيرانية؟

■ في الوقت الذي تشهد فيه المفاوضات حول نووي ايران والدول الغربية تطورات ايجابية قد تسفر عما قريب عن اتفاق ينهي الخلاف بينهما ويفتح الباب على مصراعيه نحو تطبيع العلاقات الدبلوماسية ورفع العقوبات المفروضة على طهران. وفي هذا الوقت ايضا الذي اعطت فيه واشنطن اشارات توحي بإمكانية فتح السفارة الأمريكية في ايران حتى قبل التوصل الى اتفاق نهائي حول البرنامج النووي ، قامت اسرائيل بتوجيه ضربات جوية قاسية للنظام السوري الذي يشكل منذ عقود امتدادا استراتيجيا للنظام الإيراني في المنطقة. ولقد كانت الضربة الأخيرة الي اودت بضباط كبار مع اعضاء من حزب الله قرب الجولان من النوع الذي يهتز له الحكام في ايران وحلفاؤهم في حزب الله. وإن لم تكن هذه هي المرة الأولى التي يقتل فيها ضباط وجنود ايرانيون في سوريا ، إلا ان اللافت في الأمر هو غياب رد فعل قوي في طهران التي وكما يبدو أنها بلعت ما حدث في صمت على غير عادتها. رد فعلها هذا ربما يوحي ان هناك اشياء تجري خلف الستائر قد نتفاجأ بها في القادم من الأيام. فالواضح ان ايران تمر بازهى فتراتها منذ قيام الثورة الإسلامية ضد الشاه . و رغم ما يتعرض له حليفها بشار الأسد في سوريا من محاولات لإسقاط حكمه، فإن ايران مازالت تمسك بأهم الخيوط بيدها فيما يخص مستقبل هذا البلد . فبعد قيام أمريكا بازاحة نظام صدام حسين في العراق وتسليم السلطة الى اتباع الآية الله في طهران ، تمكنت الأخيرة من بسط ذراعها اليمنى حول الجزيرة العربية والخليج من ناحية الشمال وحتى البحر المتوسط. اما من ناحية الجنوب فامتدت ذراعها الأخرى مرورا من البحرين عبر عمان لتكتسح اليمن وتصل البحر الأحمر لتقف وجها لوجه مع ام الدنيا وحامية حمى العرب (مصر). والسؤال الذي يطرح نفسه هل كانت ايران تحلم بهذه الإنجازات التي تتابع واحدة تلو الأخرى وكأنها هبات من السماء؟ ام ان الأمر نتيجة لإستراتيجية محكمة احسن القادة في طهران تطبيقها مستفيدين من الظروف الدولية المواتية لصالحهم، ومستغلين غباء من بجوارهم وانهماكهم فيما بينهم تاركين الساحة لهم يصولون ويجولون بكل حرية واطمئنان. ومن الأسئلة التي تطرح نفسها ايضا، هل سئمت امريكا من العرب واقتنعت انهم لا يصلحون حتى ان يكونوا عملاء وخدما لها . هل اقتنعت أمريكا ان مصالحها ستكون في امن وامان إن هي وضعت يدها في يد الإيرانين بعد ان يقدموا الولاء والضمانات اللازمة للحفاظ على امن اسرائيل مقابل جعلهم القوة الأكبر تأثيرا في المنطقة، يهددون ويبتزون بها حكام العرب المغلوبين على امرهم .

هل اقتنعت امريكا ان العرب مهما قدموا من آيات الولاء والخضوع فإنهم غير مؤهلين لضمان حق اسرائيل في الحياة. وهل جعلت من قنبلة وهمية قد لا تملكها ايران ابد مهما سعت الى ذلك، ذريعة لمقايضة مكشوفة لبلوغها الهدف غير آبهة بحلفائها التقليديين. فالحقيقة الأخرى التي يطمئن اليها الأمريكيون وبالتالي حلفاؤها اليهود هي انها لم يسبق لإيران ان تعرضت بسوء لإسرائيل ولم يسبق لها أن تورطت معها في حرب كما هو الحال مع العرب .

محمد الدراعي – هولندا

تعقيبا على مقال د. فيصل القاسم: يا جند الشيعة والسنة... أعداء محمد هم أعداء علي

سبب فتح الأندلس

من غريب الصدف أنه بمجرد انتهائي من قراءة مقال الدكتور فيصل القاسم ، بدأت في قراءة كتاب «المعجب في تلخيص أخبار المغرب» لعبد الواحد بن علي المراكشي والذي ورد فيه استثناء لقاعدة عدم تحالف المسيحي مع المسلم ضد المسيحي. يقول المؤرخ في سبب فتح الأندلس: «كان لذريق ملك الجزيرة رسم يوجه إليه أعيان قواده وأمراء دولته ببناتهم فيربيهن عنده في قصوره ويؤدبهن بالآداب الملوكية حسبما كانوا يرونه. فإذا بلغت الجارية منهن وحسن أدبها، زوجها في قصره لمن يرى أنها كفء أبيها، فوجه إليه صاحب الجزيرة الخضراء ابنته على الرسم المذكور. فكانت عنده إلى أن بلغت مبلغ النساء. فرآها يوما فأعجبته فدعاها فأبت عليه وقالت لا والله حتى تحضر الملوك والقواد وأعيان البطارقة وتتزوجني هذا بعد مشورة أبي. فغلبته نفسه واغتصبها. فكتبت إلى أبيها تعلمه بذلك. فهذا كان السبب الذي بعثه على مكاتبة طارق بن زياد والمسلمين وكان الفتح».

ونحن نعرف أن نتيجة ذلك كانت سيطرة المسلمين على الأندلس لثمانية قرون، فقد كان الثمن فادحا وأخشى أن نكون نحن الآن في موقف صاحب الجزيرة الخضراء.

طارق زيدان –المغرب

البحث عن السلطة تحت عباءة الدين

اعتقد ان غالبية المسلمين على اختلاف مذاهبهم يوافقونك الرأي يا اخي فيصل المشكلة كيف ستقنع الجند منهم اي الساسة الايرانيين والنظام السوري او السعودي والاردني وبقية الانظمة طبعا انها انظمة بما فيها نظام الدولة الاسلامية في ايران لا تبحث الا عن تسلطها واستمرارها في السلطة ول وعلى حساب كل شيء ولااستثني الحوثيين اتباع النظام الايراني او تنظيم الدولة الذي هو اصلا صناعة مخابراتية امريكية سابقا وسورية لاحقا الامل ببعض العقول النبيهة من امثالك ياخي فيصل لعل وعسى نصل الى بر الامان بعدما اراد المتسلطون النيل من ربيعنا وثورات شعوبنا بدءا من ثورة الشعب الايراني في الماضي وصولا الى الشعب المصري الذي قضى على ثورته تعاون عجيب بين نظام سعودي وجنرال مصري مرورا بمأساة الشعب السوري الذي دمر تاريخه رجل ورث السلطة عن ابية وكأنما سوريا قرية نائية .

أسامة كوليجا– سوريا

الثقة المتبادلة

الديانات السماوية التي توصي بالمحبة والأخلاق الحسنة وعمل الخير تركها الأنبياء في عهدة البشر فاختلفوا عليها في التفسير والتأويل بدلا من تطبيق جوهرها في حياتهم اليومية وفي معاملة الإنسان لأخيه الإنسان والإنتصار على الغرائز الخبيثة مثل إثم الظن والإستعلاء على الآخر والخديعة والخيانة «إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا» .. (الحجرات) وكان محمد صلعم يدعى الأمين لأنه موضع ثقه وهذا ما ينقص العرب اليوم أكثر من أي وقت آخر الثقة المتبادلة والإعتماد على الكلمة بين بعضهم بعضا وبين الحاكم والشعب وفي نسيج متماسك مثل هذا لا يدخل دخيل ولا يعشش عميل ويمكن تحقيق البناء والمصلحة المشتركة والإتيان بالنتائج والبراهين المقنعة أكثر من العناق والقبل فهذه يأتي دورها صافية بإخلاص للإحتفال بالفوز الكبير.

ابو سامي د.حايك

حروب البروتستانت والكاثوليك

أمريكا لا تعادي السنة لأنهم سنة، ولا تعادي الشيعة لأنهم شيعة، أمريكا كغيرها من الامبراطوريات التي مرت في التاريخ البشري تبحث عن مصالحها وعن هيمنتها على ثروات الشعوب، فقد قال كسينجر: (ليس لأمريكا صديق دائم ولا عدو دائم، بل مصالح دائمة)، فأمريكا هي التي سخرت جميع إمكانياتها العسكرية والاعلامية والمالية للاطاحة بنظام صدام حسين السني، لأنه كان يهدد مصالحها الاستراتيجية والحيوية في منطقة الشرق الأوسط، وجعلت من بعض الأنظمة السنية حليفها وصديقها، على اعتبار أنه البقرة الحلوب، بينما دامت القطيعة الأمريكية مع النظام الايراني الشيعي أزيد من 30 سنة، تعرضت فيها ايران لحصار وتهديد بالاجتياح أكثر من مرة.

ثم لماذا نجعل من كل هزائمنا ومشاكلنا الداخلية أن رأس الأفعى هي من وراءه، هل الحرب الطائفية والمذهبية حكر على المسلمين فقط، ألم يعش الغرب المسيحي نفس الحروب الطائفية والمذهبية بين البروتستانت والكاثوليك؟

ليس لأمريكا والغرب أي دخل في ثقافة العرب والمسلمين، وفي معركة معاوية وعلي أي دخل. هذه ثقافة بائسة تهيمن وتسيطر على العقلية العربية والمسلمة، وعليها أن تعيد النظر في هكذا ثقافة .

ناصر الدين جعفر

آراء فقهية مختلفة

أنت دائما مبدع ومقنع فيما تكتب وتقول، وما أحوجنا ونحن نعيش هذه الفوضى العارمة التي لم يسبق لها مثيل حتى في زمن الحروب الصليبية والتي نعيشها الآن وإن كان بأسلوب مغاير ومختلف .

وبعض الكتاب كما جاء في بعض مقالات كتاب في الجزيرة نت يقولون : إن الحرب القادمة تكون بين السنة والشيعة، وهذا ما نراه ونسمعه .

أين ذهبت عقولنا كمسلمين ندين بدين الإسلام الحنيف الذي جاء به محمد (صلى الله عليه وسلم) لاخلاف ولا اختلاف وإنما هي آراء فقهية تختلف هنا وتتفق هناك ولا يجوز لها أن تختلف لأنها واضحة المعالم، لاغموض فيها ولا التباس، وإنما نحن المسلمين الذين أدخلنا اليها الغموض والالتباس عندما خلطنا السياسة بالدين ،وجاءت ما يسمى بالإسرائيليات (الأحاديث الكاذبة) لتصب الزيت على النار وتزيد في الشحناء والبغضاء بين السنة والشيعة .

إلى متى نظل في هذا التيه ويفرقنا الأعداء الصليبيون كما قلت، وهم في الوقت ذاته متفقون ومتحدون، متى نصحو من هذه الغفلة ونتحد دينا، لاسنة ولا شيعة.

ندعو الله بقلوب مؤمنة صادقة أن تزول هذه الغمة عن الأمة الإسلامية، سنة وشيعة وأن نعود إلى عقولنا .

محمد طاهات
عضو في رابطة الكتاب الأردنيين

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

كرامة الكرة في تونس

نزار بولحية*

■ ظهرت في ثوب الرياضة قبل أن تجلبها ريح السياسة فتثير قدرا واسعا من الاهتمام والانشغال داخل تونس. إنها الأزمة الكروية المفاجئة مع الاتحاد الأفريقي لكرة القدم.

فبعد الهزات التي حصلت بنزول أشباح من جبال الشعانبي، لم يعرف لهم أصل أو فصل وتنكيلهم بجنود وأمنيين وقتلهم، على اعتبار انهم «طاغوت» ثم اغتيال بعض السياسيين بشكل استعراضي مريع وتهديد مسار الديمقراطية والتشويش على خط سيره، بدعوى مخالفته الشرع مثلما ادعت بعض الجماعات، وبعد صدمة الرعب من تنظيم «داعش» الذي بث الرعب وكشر عن أنيابه في أكثر من موضع في الخارج، وبات مثلما تقول الصحافة في تونس على مرمى حجر من الحدود وجاهزا للانقضاض على البلد في أي لحظة، وبعد كل ما فعله المهربون والسماسرة ومصاصو الدماء وحماة الدولة العميقة وفلولها، من الوقوف صفا واحدا كالبنيان المرصوص أمام ثورة أجهضت ودفنت في المهد بهدوء وصمت مريب، جاء الدور على أعداء جدد للكرامة الوطنية للصعود إلى الواجهة ولعب أدوار «الكومبارس» بدلا من الأعداء التقليديين الذين عرفهم التونسيون في مشاهد درامية عالية الجودة، بدأت بما وصف حينها بالهجوم «السلفي» على إحدى قاعات السينما في العاصمة، وظهور شاب وهو يحاول إنزال الراية التونسية من فوق مبنى كلية الآداب قبل أن تعيدها إحدى الطالبات إلى موضعها وتتحول بتصرفها الشجاع الى بطلة وطنية، ثم انتهت مع الأيام إلى حديث مبهم وفضفاض عن استعادة الدولة لهيبة سرقت منها في غفلة، وصارت في الأخير لا تعني شيئا آخر على الإطلاق سوى رسالة اعتذار تطلب لأجل عيون الكرة، وبسببها لا لأجل أحد اخر سواها.

يعود أصل القصة الجديدة إلى خلاف «كروي» حاد نشب بين اتحاد كرة القدم المحلي والاتحاد الأفريقي للعبة، إثر خسارة الفريق التونسي في مباراة ربع النهائي امام فريق غينيا الاستوائية، البلد المنظم لنهائيات كأس افريقيا بعد «تواطؤ مسبق ومفضوح من الحكم» مثلما رأى التونسيون. لكن اللافت في الأمر هو أن الاحتجاجات لم تقتصر فقط على الصحف ووسائل الإعلام المحلية التي قادت هجوما لاذعا وقويا على المسؤولين في الاتحاد الافريقي، وصل حد وصف رئيس الاتحاد بـ»اللص» الذي سرق انتصار تونس، بل امتدت لتشمل مسؤولي الاتحاد المحلي للكرة بعد تلقيهم ما بدا ضوءا أخضر من السلطات لتشديد اللهجة والتشهير بما لحق الفريق التونسي من ظلم صارخ وتحيز من جانب المسؤولين الأفارقة لصالح الفريق الغيني. فقد أبلغ الناطق الرسمي باسم رئاسة الجمهورية وكالة الأنباء الرسمية بأن رئيس الدولة اتصل إثر المباراة برئيس البعثة الرياضية التونسية، وهو ايضا رئيس الاتحاد المحلي للكرة «للاطمئنان على أحوال البعثة وإبلاغ عناصر المنتخب الوطني تقديره لما بذلوه من جهد وما برهنوا عليه من عزيمة، من أجل تشريف سمعة تونس والرياضة التونسية، رغم ما تعرضوا له من عقبات غير رياضية مؤسفة». ووفقا للتصريح ذاته فقد أوصى رئيس الدولة «بالعمل عبر كل الوسائل الرياضية والقانونية على الدفاع عن حقوق الرياضة التونسية والرياضيين التونسيين في المسابقات الأفريقية حتى لا يهضم جانب تونس في أي من المحافل الرياضية». بعد ذلك لم يعرف ما إذا كانت الرسالة القوية وشديدة اللهجة، كما وصفت، التي وجهها رئيس الاتحاد المحلي إلى رئيس الاتحاد الأفريقي قد صبت مزيدا من الزيت على النار، بفعل تصرف فردي غير مدروس، أم كانت تطبيقا أمينا ودقيقا لوصايا السلطات وتوجيهاتها.

المهم في الموضوع أن الرسالة أثارت غضب الاتحاد الأفريقي وجعلته يصدر قرارا بإيقاف كل «نشاط قاري لرئيس الاتحاد التونسي إلى حين تقديم اعتذار عما صدر عنه او تقديم اثباتات ودلائل على اتهاماته الموجهة إلى الكونفدرالية الأفريقية»، ومنح الاتحاد التونسي مهلة تنقضي أواخر مارس المقبل، لتقديم تلك الإثباتات، وإلا «سيتم حرمان الفريق التونسي من المشاركة في بطولة افريقيا عام 2017». لكن الأهم من ذلك هو أن الخلاف خرج عن دائرة الرياضة ليصبح ملفا سياسيا بأبعاد داخلية، وحتى إقليمية أيضا. فقبل أن تتطور الامور من نزاع رياضي بحت إلى مسألة كرامة وطنية تهم كل التونسيين مثلما صارت تقدم اليوم ظهرت تصريحات غريبة وغير مسبوقة لوزير الرياضة التونسي في صحيفة «التونسية» قال فيها، «إن بلاده تعرضت لظلم كبير من الاتحاد الافريقي تحت رئاسة عيسى حياتو، الذي يمارس التميز العنصري ضد منتخبات شمال افريقيا». قبل أن يضيف بأن» المغرب ومصر والجزائر وليبيا نددت بما حصل للمنتخب التونسي، وهي على قناعة بأن عرب افريقيا مستهدفون، لذلك ربما نتفق في ما بيننا على الانسحاب من الاتحاد الافريقي لكرة القدم، وهذا قد يشكل ضربة موجعة لحياتو وجماعته أمام انظار العالم». الوزير أضاف أيضا في التصريح ذاته «بأن تونس قد تنسحب وتكتفي باللعب في إطار محلي، لأن سيادتها ومكانتها أهم من عضوية الاتحاد الفريقي للكرة، ومن كأس افريقية تلعب في الكواليس». والنبرة العنترية نفسها لم تغب كذلك عن المؤتمر الصحافي الذي عقده رئيس الاتحاد المحلي للكرة، إذ وصل به الأمر حد القول على الملأ، وبالفم المليان، بأنه «لن يعتذر حتى لو تم ترحيله الى غوانتنامو» في إشارة الى تمسكه برفض طلب الاعتذار الذي وجهه له المسؤولون عن الكرة الافريقية.

الكلمات النارية والاحتجاجات المدوية التي رافقتها دفاعا عن شرف البلاد وكرامتها التي ديست، مثلما صور البعض على ملعب كرة قدم، أطلقت موجة من التعاطف الشعبي على صفحات التواصل الاجتماعي، التي تلقى في الغالب متابعة من الشباب. فالموقف الذي أخذته السلطات يبدو بنظر الكثيرين شجاعا وحازما وضروريا للثأر لما لحق البلاد من ظلم وإهانة، وهو المنطق نفسه الذي حرك مجموعة من قراصنة المواقع الإلكترونية للاعلان عن اختراق موقع تابع لحكومة غينيا الاستوائية، ووضع صورة لعلم تونس ونشيدها الرسمي على صفحاته، ودفع اخرين الى الاعتداء اللفظي والبدني على طلاب ومقيمين أفارقة في تونس، لا لشيء سوى أن لون بشرتهم جعلهم في نظر المعتدين متهمين ومتواطئين بالضرورة في الإهانة الكروية التي لحقت تونس.

ردود الأفعال الرسمية وحتى الشعبية على نزاع كان من المفترض ألا يخرج عن دائرة الرياضة، حجبت في المقابل قضايا مسكوتا عنها مثل، دور الإعلام في تأجيج المشاعر وتوجيه الرأي العام والانسياق الغريب وغير المفهوم للسلطات مع موجات التعصب والشوفينية التي ظهرت على السطح تحت مبرر الدفاع عن كرامة الوطن ومصالحه العليا. المثير في الأمر أيضا هو أن هذا الانسجام في المواقف بين الآلة الإعلامية والسلطة السياسية ظل منعدما ومفقودا في السنوات الأخيرة كلما تعلق الأمر بتلك الكرامة الوطنية بالتحديد. فلا أحد في تونس باستطاعته أن يعرف أو يحدد بالضبط ما الذي تعنيه كرامة زئبقية تغير لونها وطعمها باستمرار بحسب الأهواء والمصالح وتلوح ثمينة حينا ورخيصة أحيانا اخرى. فالجوعى واصحاب البطون الخاوية ينشدونها باستمرار والمترفون وفقراء العقول لا يرغبون بالتنازل عنها أو التفريط فيها. من أجل ذلك ربما تحاول السلطات بشكل موارب وخفي أن تستبدل الذل والهوان الذي تلقاه من السادة الكبار البيض في الضفة الشمالية للمتوسط بعزة وكرامة موهومة مع الإخوة الصغار في الجوار والجنوب، ويحاول المعدمون خوض غمار حرب يومية طاحنة لكسب لقمة عيش تحفظ ما تبقى من أثر انساني. والمؤسف في ذلك هو أن منطق الدولة لا يسمح بالمصارحة المطلوبة ومنطق الشعوب لا يقدر على الوصول إلى المعرفة اللازمة والضرورية وبين الاثنين تظل الكرامة كرة تتقاذفها الأرجل بوعي أو بلا وعي، في لعبة مجنونة حامية الوطيس لا قيمة بالنهاية فيها سوى لتلك المستديرة التي خطفت العقول والقلوب وأغرت الكل بملاحقتها بشغف وتعصب بالغين.

* كاتب وصحافي من تونس

المطلوب اجتثاث ثقافة الحقد والانتقام والثأر

د. سعد ناجي جواد*

■ قبل أيام صادق مجلس الوزراء العراقي على القانون الجديد للمساءلة والعدالة، الذي أريد منه أن يكون بديلا للقانون القديم، الذي أصدره سيئ الصيت بول بريمر الحاكم الأمريكي للعراق بعد الاحتلال، بعنوان اجتثاث البعث.

وعلى الرغم من مرور اثني عشر عاما على إصدار هذا القانون، ومن غياب حزب البعث عن الحكم، نتيجة للاحتلال الأمريكي البغيض، فإن حكام العراق لايزالون مصرين على المضي قدما في تطبيق هذا القانون، الذي نتج عنه تصفية وإقصاء شريحة كبيرة من المجتمع العراقي، وأجبر كما هائلا من الكفاءات العراقية إلى الهجرة أو العيش بدون أي حقوق مالية أو تقاعدية.

من يقرأ القانون الجديد بتجرد يجده أسوأ من القانون القديم، حيث شمل كل من انتسب إلى حزب البعث ومهما كانت درجته، عضوا فما فوق، بل ذهب أحد أقطاب الحكم الحالي في العراق إلى المطالبة باجتثاث حتى أبناء وأحفاد البعثيين، مدعيا ان أفكار حزب البعث متأصلة في تكوينهم، أو في جيناتهم، حسب قوله.

هذه الأفكار لا يمكن إلا أن تجذر أفكار الانتقام والحقد والكراهية التي عانى منها المجتمع العراقي طيلة الاثني عشر عاما الماضية.. وبدلا من أن تطوى صفحة الماضي أصرت الحكومة العراقية على اصدار هذا القانون واحالته إلى مجلس النواب كي يصادق عليه. إن قراءة متأنية لهذا القانون تظهر أن مشرعيه، الذين أدعوا أنه، مع قانون الحرس الوطني الذي يوازيه في السوء، جاء استجابة لطلب أطراف المكون العراقي الآخر، من أجل إعادة الوحدة الوطنية، إلا أن النتائج ستكون، إذا ما تم إقرار القانونين، وخيمة على العراق وعلى الوحدة الوطنية. ابتداء، وكما ذكر سابقا فإن القانون شمل كل من انتسب لحزب البعث، لا كما كان القانون السابق، الذي ركز على قيادات الحزب. هذا من ناحية، أما من الناحية الثانية، فإن مشرعي القانون الجديد لم يضعوا له سقفا زمنيا للانتهاء من تطبيقه، أي أن تطبيقه قد يستمر الى عقد مقبل آخر من الزمن. الشيء الوحيد الذي ذكر عن انتهاء صلاحيته هو طريقتين: الأولى أن تصرح اللجنة المكلفة بتطبيقه بأنها أنهت كل الإجراءات المتعلقة بالاجتثاث وتطلب حل نفسها. وإذا ما علمنا أن رئيس اللجنة سيكون بدرجة وزير ونائبه بدرجة وكيل وزير وكلاهما، بالإضافة إلى ذلك، يتمتعان بامتيازات كبيرة أخرى يمكن لنا ان نتصور كم سيكونان حريصين على الاستمرار في عملهما أطول مدة ممكنة. أما الطريقة الثانية فهي أن يصوت البرلمان على إنهاء عمل اللجنة.

> متى يصل حزب أو قائد لحكم العراق يشيع روح المحبة والتآخي والقبول بالآخر؟

وإذا ما علمنا أن غالبية أعضاء مجلس النواب هم من التحالف الذي أصر على إصدار واستمرار تطبيق هذا القانون، فلنا أن نتصوركم سيكونون حريصين على إنهاء هذه الحقبة.

وهنا لا أريد أن أناقش مضمون القانون أو غيره من القوانين التي ما زالت تصدر والعراق يمر بهذه الظروف العصيبة، التي تستوجب توحيد ورص الصفوف لمجابهة العدو المتخلف والدموي، الذي يتربصهم ويسيطر على جزء كبير من الأراضي العراقية، ويهدد المتبقي منها. إن اصدار مثل هذه القوانين لا يمكن تفسيره إلا بأنه استمرار لنشر ثقافة الكراهية والحقد والانتقام والثأر. فبعد تطبيق هذا القانون لمدة اثنتي عشرة سنة تم خلالها إقصاء وتهميش وتصفية عدد كبير من العراقيين الأكفاء، الذين خدموا العراق لعقود طويلة، لازال من يحكم العراق يفكر بطريقة تفكيره نفسها عندما كان في المنافي. يكفي أن نذكر أنه بمجرد ما أصدر بول بريمر الصيغة الأولى لهذا القانون تم (اجتثاث) ما يقارب الثلاثة آلاف قاض ومدع عام، والعدد نفسه تقريبا من أساتذة الجامعات والمهندسين والعلماء العراقيين. كما تم اغتيال أكثر من أربعمئة وخمسين أكاديميا، واضطر أكثر من ستة أضعاف هذا العدد من الأكاديميين والأطباء والمهندسين الى الهجرة.

وإذا أضفنا لهذا العدد أكثر من مليون ونصف المليون منتسب للقوات المسلحة بكافة صنوفها، الذين حرمت أعداد كبيرة منهم حتى من رواتبهم التقاعدية، ومن اغتيل منهم، خاصة الطيارين العسكريين، بدعوى انتمائهم الى حزب البعث، يمكننا أن نتصور مقدار الضرر الذي ألحقه هذا القرار وقرار حل الجيش العراقي على الدولة العراقية. كما يمكننا أن نفهم لماذا اضطر قسم غير قليل من المجتثين والمهمشين الى الالتحاق بتنظيم «داعش» الإرهابي. إن من يريد أن يبني دولة جديدة وينشر ثقافة جديدة، كما تزعم ديباجة القانون الجديد، لا يمكن أن يستمر في أعتماد أساليب الإقصاء لأي شريحة من شرائح المجتمع، والأكثر من ذلك فإنه يجب ألا تستمرهذه السياسة والثقافة لعقود مقبلة أخرى من الزمن. إن النظام الذي يفشل في دمج مكونات المجتمع الذي يحكمه، أو يفشل في كسب الغالبية العظمى منه او يعتقد بأن ادامة الحقد وحب الانتقام والتحريض على الكراهية يمكن أن يبقيه في الحكم، نظام فاشل وآيل للسقوط إن لم يكن عاجلا فآجلا. وإن النظام الذي يدعي الديمقراطية ويعتقد أن الديمقراطية تعني أن يقصي من يختلف معه كي يفوز مرشحيه (بديمقراطية) نظام لا يعي من مفاهيم الديمقراطية شيئا. عندما هزمت النازية في ألمانيا لم يلجأ الحكام الالمان الجدد الى تصفية كل من انتسب الى الحزب النازي، ولم يتعد عدد من حوكم من قادة النازية المئة والخمسين شخصاً. نعم تم منع الحزب النازي من العمل السياسي، ولكن النظام الجديد استطاع أن يستوعب جميع النازيين القدامى، وجعل منهم أفرادا نافعين ومنتجين للدولة. وبعد أن تم توحيد الألمانيتين لم يتردد الألمان في انتخاب سيدة من المانيا الشرقية الشيوعية التي اسقطوها ولم يجعلوا الشيوعية التي رفضوها عائقا امام انتخابها. وعندما تسلم نيلسون مانديلا الحكم في جنوب أفريقيا لم يضع ما قاساه في سجون جنوب أفريقيا العنصرية لمدة ثمان وعشرين سنة متصلة، لم يسمح له فيها بالخروج او الهجرة او الحصول على جنسية أخرى، أساسا لتعامله مع خصومه، ولم يحاول أن يصفيهم أو حتى يروج للكراهية ضدهم. وما عمله هو نشر روح التسامح والقبول بالآخر ونجح في بناء دولة يشار لها بالبنان، ليس في أفريقيا وحدها وإنما في العالم.

إن مشرعي ومؤيدي هذا القانون يدعون بأنه قانون يشمل كل تشكيل وكيان وحزب سياسي ينتهج أو يتبنى العنصرية أو الارهاب أو التكفير أو التطهير الطائفي، وفي قمة الدولة العراقية ومجلس النواب اليوم أحزاب وشخصيات تبنوا ويتبنون هذ النهج، فهل سيعمد القانون الجديد إلى تجريمهم واجتثاثهم؟ أم أن القانون سيبقى مكرسا ضد تنظيم واحد هو أصلا ممنوع بموجب الدستور من ممارسة نشاطه، وبصورة اعتباطية ضد كل من يشعر الحاكم بأنه يمثل تهديدا لحكمه، كما حدث في السابق.

وللتاريخ والحقيقة يجب أن نعترف بأن العراق وعلى مدى ثمانية عقود سابقة لم يعرف سوى سياسة الانتقام والتصفيات الجسدية، التي انتهجتها الأنظمة المتعاقبة ومعارضوها. ابتداء من العهد الملكي عندما تمت تصفية وزير الدفاع العراقي الأول بعد انقلاب عام 1936 ثم تبعه تصفية قادة ثورة 1941 وتعليق جثثهم على بوابة وزارة الدفاع، وشملت هذه القسوة حتى الذين القي القبض عليهم بعد اكثر من سنة من فشل الحركة، ثم تم إعدام قادة الحزب الشيوعي عام 1949 في ساحة عامة بدعوى أنهم يحملون أفكارا هدامة. وازداد الوضع سوءا ووحشية بعد ثورة 14 تموز 1958 التي صاحبها قتل أفراد العائلة المالكة وحتى النساء منهم بطريقة لا إنسانية، وامتد الأمر كي يشمل استباحة مدن كبيرة مثل الموصل وكركوك بدعوى أن ابنائها معادين لثورة تموز/يوليو. وعندما نجح حزب البعث في الوصول الى السلطة عام 1963 نهج أسلوب القتل والتصفيات الجسدية الجماعية البشعة لأعضاء ومؤيدي الحزب الشيوعي. وتكرر الأمر ولسنين أطول بعد عام 1968 وشمل حتى البعثيين الذين اختلفوا مع بعض قادة حزبهم الحاكم. وامتد الأمر ليشمل المعارضين ومن اتهموا بكونهم غير عراقيين ومن أصول إيرانية حتى إن مضى على عيشهم في العراق عقودا طويلة. وعندما حلت كارثة اجتياح الكويت وما نتج عنها من حرب مدمرة على العراق، ارتكبت الجماعات المعارضة لحكم البعث الأساليب الوحشية نفسها في القتل والتصفية، وردت السلطة بقسوة ووحشية أكبر. ولم تسلم كردستان العراق من هذه الروح الانتقامية بين الأحزاب والعشائر الكردية المتنفذة والمتناحرة، التي وصلت روح العداء في ما بينها عام 1994 الى حد الاقتتال الدامي في المدن والمناطق السكنية، والتي لم يتمكن ابناؤها حتى من دفن قتلاهم في المدافن، بل أضطروا أن يدفنوها داخل منازلهم.

وأخيرا فإن السؤال الذي يثار هو متى يعي ابناء العراق أن القتل والتهميش والكراهية لا فائدة منها، ومتى يصل حزب أو قائد الى حكم العراق يشيع روح المحبة والتآخي والقبـــ00ول بالآخر، ومتى يصل الى الحكم من يتعض بما جرى ويعتمد أسلوب عفى الله عما سلف، ويتعالى على أي روح انتقامية. وكم من عقد من العقود المقبلة يجب أن تضيع في قتل بعضنا البعض الآخر؟

* أكاديمي عراقي

«حزب الله» وثقافة المقاومة بين سوريا وإسرائيل

ريما شري*

■ لم يعد استشهاد شبان لبنانيين بفعل اعتداء إسرائيلي يلقى تعاطفا واسعا مع المقاومة، كما كان عليه الأمر في السابق. حتى أن سقوط دم عربي بنيران إسرائيلية، على أرض عربية، لم يعد يعتبر، عند البعض، استشهاداً.

هم قتلى لا شهداء، هكذا قررت بعض الصحف العربية وصف المعتدى عليهم في تعاملها مع خبر قتل إسرائيل ستة مقاتلين من «حزب الله» في غارة القنيطرة، عند الحدود السورية الفلسطينية في 18 يناير. قد يعلل القيمون على هذه الصحف ومن يوافقهم الرأي من عامة الشعب هذا الاعتبار بالقول: هذا ما جناه «حزب الله» على نفسه بعد مشاركته في القتال في سوريا لدعم نظام بشار الأسد. فقد برر كثيرون هذا الاعتداء الإسرائيلي بسؤال واحد: ما الذي كان يفعله حزب الله في الأراضي السورية؟ الجواب المنتظر يحمل موقفا سياسيا صرفا يعتقد طارحه أنه واضح ومؤكد. لكن السؤال الأهم هو: هل يعلل الجواب مباركة الاعتداء الإسرائيلي على عناصر لبنانية؟

ليس هذا كل شيء، هناك موقف آخر ذهب فيه آخرون إلى أبعد من ذلك، عندما رد «حزب الله» على الاعتداء المذكور بعملية استهدفت قافلة عسكرية اسرائيلية في منطقة مزارع شبعا الحدودية بين لبنان واسرائيل قتل اثرها جنديان اسرائيليان، وربما أكثر، كان هناك من رفض اعتبار هذا الرد حقاً مشروعاً أو تصنيفه كفعل مقاوم، رغم أن المعركة كانت مع إسرائيل. فرحة المحتفلين بالعملية اصطدمت بعدة نظريات أفسدت عليها شعوراً كان يفترض أن يكون موحداً. يقولون إن «حزب الله» لا يمكن أن يكون مقاوماً ضد إسرائيل، وفي الوقت نفسه يشارك في قتل المدنيين في سوريا. ففهوم المقاومة لا يتجزأ، ومن يعتقد أنه من الضروري الفصل بين ما يجري في سوريا ومواجهة إسرائيل عليه مراجعة نفسه. انها مسألة أخلاق لا شعارات. وفلسطين ليست شماعة لأي أحد. المسائل التي تطرحها هذه التحفظات تبرز الجانب الإنساني والأخلاقي من موقف «حزب الله» في سوريا لكنها تتناسى جرائم الحرب اللاانسانية التي ارتكبتها إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني واللبناني. يمكنك ألا تتعاطف مع مقتل عناصر من «حزب الله» في الاشتباكات الدائرة في سوريا، لكن من غير الطبيعي أن نحتفل بمقتلهم على أيدي إسرائيل. موجع جداً أن نزج إسرائيل في قلب معادلة كهذه، ومن المؤسف ألا تكبر قلوبنا بمشاهدة قافلة اسرائيلية تدمر وتحترق.

الموقف الذي اتخذه «حزب الله» تجاه ما يجري في سوريا يثير العديد من الأسئلة المشروعة. كما أنه ليس من العدل أن نربط هذا التدخل بمشروع إقليمي واستراتيجي لا يحل ولم يحل مشكلات حقيقية تتعلق بالفساد والقمع والإصلاحات السياسية والحريات وانتهاك حقوق الإنسان، وهي أمور طالب فيها مواطنون سوريون بشكل سلمي، في بداية الانتفاضة السورية، ليجدوا انفسهم أمام نظام يستخدم الحلول الأمنية لردع أي حراك شعبي، مبرراً موقفه بالحديث عن إرهابيين ومؤامرة خارجية لم تكن لتحدث لو قام بهذه الإصلاحات قبل أن تصل رياح الربيع العربي إلى سوريا.

السيد حسن نصر الله تحدث بعد إعلانه عن تدخل «حزب الله» في سوريا عن خطر «المتطرفين» الذين يحاولون الإطاحة بالاسد، مدعيا انهم يمثلون خطرا على لبنان، وان سوريا الاسد هي العمود الفقري لـ«حزب الله» «ولا يمكن للمقاومة ان تقف مكتوفة الايدي بينما ينكسر عمودها». إلا إنه من الصعوبة إقناع أشخاص فقدوا اقرباء لهم جراء هذا المشروع ودفعوا ثمنه، بدون أن يملكوا حق اختيار هذه التضحية، خاصة في الاوساط التي لا تنتمي الى ثقافة المقاومة. لا يمكن أن نسأل السوريين الذين أحبوا نصرالله حين كانت نيرانه موجهة نحو العدو الإسرائيلي، لماذا تغير موقفهم عندما أصبحت المواجهة في قلب سوريا. لا شك أن ما كانت تحظى به المقاومة خلال فترة مواجهة الاحتلال الإسرائيلي للجنوب وصولا الى حرب تموز 2006 تراجع في الوجدان الجماعي للبنانيين والعرب. أشياء كثيرة سمحت بهذا التراجع لكنها لا تفسر تراجع كرهنا لإسرائيل.

عناصر المقاومة قاتلت إسرائيل وقاومتها في عدة مواجهات: في الضاحية الجنوبية وصيدا والجبل والجنوب. من غير العدل أن يتهاوى كل هذا في سوريا التي صارت مقصدا للجهاديين من مختلف أنحاء العالم. قد يرفض البعض وإن كان يرى في «داعش» و«جبهة النصرة» وغيرهما من الجماعات المسلحة أعداء لهم، العمل بمقولة عدو عدوي صديقي في موقفه من «حزب الله». لكن ما نعرفه أن إسرائيل تعمل به في تعاملها مع جبهة النصرة التي تنتمي لتنظيم «القاعدة» في سوريا. القناة الإسرائيلية الأولى، أشارت في تعليقها على التطورات على الحدود إلى وجود جهتين عملتا على إسقاط معبر القنيطرة والمنطقة المحيطة به: الجيش السوري الحر، وجبهة النصرة. و«صحيح أن كليهما غير صهاينة، لكنهما غير معنيين بالعمل ضد إسرائيل. ما يعنيهما فقط هو (الرئيس السوري بشار) الأسد، وهذه هي النقطة المهمة والاستراتيجية في كل هذه المسألة». ألم تشر صحيفة «وورلد تريبيون» الأمريكية إلى تقرير الأمم المتحدة الذي أكد علاقة إسرائيل بفرع تنظيم «القاعدة» في سوريا في مرتفعات الجولان بالجزء السوري، كاشفة عن اتصالات بين المليشيات الإسلامية المتمردة والجيش الإسرائيلي في مارس عام 2013، واعترفت إسرائيل بنقل المتمردين المصابين لتلقي العلاج، ونقل 10 عناصر مسلحة من المعارضة عبر خط وقف إطلاق النار لجيش الدفاع الإسرائيلي. حتى أن معلق الشؤون العسكرية في القناة العاشرة، ألون بن ديفيد، طمأن بدوره الإسرائيليين عندما اعترف بوجود علاقات تجمع الجيش الإسرائيلي و«المتمردين»، وهي بحسب تعبيره ليست «جداراً طيباً»، لكنها علاقات آخذة بالتطور، وليس فقط مع التنظيمات «العلمانية»، بل أيضاً مع التنظيمات المتطرفة، بما يشمل «جبهة النصرة التي سلمت إسرائيل أسيراً أمريكياً كان موجوداً في قبضتها». وهل ننسى القيادي في المعارضة السورية كمال اللبواني، حين أكد في شهر مايو الماضي ضرورة وجوب التحالف مع الكيان الصهيوني «لهزيمة النظام السوري وإقامة منطقة عازلة». وإذا كان هناك أشخاص يؤيدون هذا المنطق، فلماذا لا يساندون «حزب الله» في مواجهته مع إسرائيل، إذا كانت مواجهة العدو، أي عدو، لا تقف عند أي حدود. وإذا كان هؤلاء مستعدون للوقوف مع إسرائيل و«داعش» للقضاء على النظام السوري و«حزب الله» فليطبقوا هذه النظرية، على الأقل، عندما تكون المعركة ضد إسرائيل، أم أن عداءنا لـ«حزب الله» اصبح أكبر من عدائنا لإسرائيل؟ ثم لماذا لا نستنكر قتل طيران التحالف للمدنيين السوريين بالحدة ذاتها التي نكون عليها عندما نتحدث عن «حزب الله»؟ على الأقل هذا الأخير حقق انجازات كبيرة في مقاومته للاحتلال الإسرائيلي، أما البلدان المشاركة في هذا التحالف العسكري فهي نفسها التي تساهم في شرعنته ودعم وبقاء هذا الاحتلال.

حاولت دائما أن اتفادى الكتابة عن تدخل «حزب الله» في سوريا. الموقف الذي لطالما عارضته ورفضت ربطه في خدمة مشروع المقاومة في المنطقة. فأي تبرير يتجاهل الجانب الإنساني والأخلاقي لأي شعب لا يعول عليه. إلا أن البيئة التي نشأت فيها لم تسعفني في انتقاد رجال قاوموا الاحتلال وحرروا الجنوب اللبناني وأنا بنت الجنوب. إنه موقف أناني مبني، ربما، على تجربة شخصية سببتها الحرب وفرضتها ثقافة المقاومة. فمشاهد مجزرة قانا لم تغب عن ذاكرتي أبدا، بل انها تجتاح حاضري كلما حاولت التفكير في الازدواجية التي يمارسها «حزب الله» في تطبيقه لثقافة المقاومة في سوريا. لقد عشت الحرب في 1996 و2006 ومن قدم لنا النصر والأمان في الحربين كان هو نفسه «حزب الله». صعب أن يفهم هذا من لم يعش الحرب، أي ما قد يعنيه من وفر الأمان للشخص الذي كان بأمس الحاجة إليه. قد لا يبرر أفعال أخرى في معارك أخرى وزمن آخر، لكنه حتما سيصعب مهمة انتقاده في العلن. الا نخفي نحن عن الآخرين أخطاء من نحبهم علما باننا نعاتبهم وبقسوة في خلوتنا.

* كاتبة لبنانية

الخطر القادم من الشمال وثمن ذلك سوريا

د. يحيى العريضي*

■ قبل 2011، لم يكن السوري متيقناً أنه الأقل حصانة بين مواطني كوكبنا، ونظامه الحاكم الأكثر حصانة بين أنظمة العالم. إنها معادلة مجنونة ومفارقة غريبة؛ فالمألوف أن حصانة المواطن والوطن واحدة لا تتجزأ، لكن كيف ركبت المعادلة، أمر لا يعلمه إلا الله وما تكشف بعد 2011. فكيف كان ذلك؟

إن نظرة سريعة إلى خريطة الشرق الأوسط، وتصورها كجسد تبين كم يشبه موقع سورية في هذه الجغرافيا، موقع وفعل ووظيفة القلب أو الدماغ من الجسد. من يحكمها ويتحكم بقرارها، يحكم ويتحكم بالمنطقة.... صراع فيها وعليها.

منذ فجر التاريخ، ما حكمها شخص أو أسرة أكثر من بضع سنوات، حديثاً كانت تنام على انقلاب لتصحى على آخر. ما هدأت إلا في سبعينيات القرن الماضي؛ فهل هي عبقرية حافظ الأسد، أم أنه قرار أعلى بأن تهدأ ويكون شرطي الهدوء حافظ الأسد؟ لنرى. إذا كان السر في السكان، فقد تحولت سورية بفضله إلى كتلة طوع بنانه؛ يبدأ تاريخها في السادس عشر من نوفمبر 1970. كانت سورية وقتها خارجة للتو من خسارة قطعة غالية من أرضها؛ فرغم كونه وزير دفاع النكسة عام 67 إلا انه وضع ذلك في عنق القيادة السياسية الأعلى؛ وكان السعي الحثيث لمسح الدماغ الشعبي، كان الحديث همساً بأنه المسؤول الأول عن ضياع الجولان؛ ومن تصل همسته إلى مسامعه أو تعلم بها عصابته يُوقف تنفسه. أتى الهمس الأكثر ضجيجاً من المقاومة الفلسطينية – ومن هنا سر كره حافظ أسد للفلسطينيين. كانت الساحة الأردنية هي الأشد حرارة بحكم الوجود الفلسطيني الكثيف وبحكم الحدود الأطول مع الكيان الصهيوني؛ فكان أيلول الأسود. وُقع اتفاق القاهرة عام 70 وانتقلت المقاومة الفلسطينية إلى لبنان، أضحت تحت ناظر الأسد وفي الحديقة السورية الخلفية تاريخياً، ولكن سلطانه عليها محدود..

حتى 1973 شابت رئاسة الأسد لسورية حالة من اللاشرعية، كان لابد أن يحارب فلا يتعمّد الطغاة إلا بالحروب والدماء. وفي الحالة السورية، عشرة أهداف تُصاب بطلق واحد: الجولان محتل وهناك همز ولمز حول شخص الأسد وهناك أغلبية مهمشة ورئاسة من الأقلية، وهناك داخل هائج دحرته سنة 67، وهناك اهتزاز للخريطة السورية بمجملها ديموغرافياً ونفسياً واقتصادياً واجتماعياً.... لا يحسم كل ذلك إلا حرب؛ فكانت حرب أكتوبر 1973.

ما كان الخروج من الحرب كالدخول إليها، فكان اتهام مصر بأنها أرادت حرب تحريك لا حرب تحرير؛ وفي حقيقة الأمر لم تكن حرب الأسد تلك لا تحريرا ولا تحريكا بل تعميدا. فلم يحرر أرض سورية بل خسر المزيد، رغم تضحيات سورية الكبيرة؛ ولا هو حرك كما فعل السادات وحصل على سيناء عبر التحريك، بل انحصر على انجاز تعميده حاكما بأمره.

عام ثمانية وسبعين تفلتت الأمور قليلاً في لبنان واستعاد الفلسطينيون أنفاسهم، خاصة في ظل ما اعتُبر انتكاسة كامب ديفيد، وكان لابد من إخراسهم بالقوة وما عادت قوة الأسد تكفي للقيام بالمهمة، فلا يعقل أن يقمع من يعترض على كامب ديفيد، وهو يقود حملة الاعتراض عليه فهذا تناقض قد يودي به. كان على اسرائيل أن تقوم بالمهمة فكان الغزو الاسرائيلي للبنان عام ثمانية وسبعين. شوش الأسد على كامب ديفيد بقدر استطاعته رغم أمنياته بنجاحه حتى يُزاح من طريقه كل مزاودة في مقاومة اسرائيل، فيضحى المقاوم والمزاود الأول. وهكذا كان فعلاً، ولمزيد من تحقيق أوراق الاعتماد المقاومتيه الصمودية تم تصميم اهتزاز داخلي تمثل بحراك للاخوان المسلمين. جرف عبره الأسد أي معارضة قائمة أو سابقة أو مستقبلية محتملة.(عكر على الأسد أمر حساس حدث في لبنان تمثل بخلق اسرائيل لشريط حدودي تناوب على قيادته سعد حداد وانطوان لحد؛ فشعر بان التوكيل المتمثل بالحماية من الخطر القادم من الشمال قد سُحب منه. صعّد الأسد ونسق مع الفلسطينيين لينسف مصداقيه الوكلاء الجدد).

أتى الخميني عام تسعة وسبعين من القرن الماضي؛ أخذ الأسد جرعة قوة لم يدرك أحد مفاعيلها المرعبة إلا بعد أعوام.. وأخذ الفلسطينيون أيضاً جرعة خلبية وجعلتهم يصدقون الدعم الايراني، زادت قوتهم في لبنان. عكّر على الفلسطينيين الأجواء دعم عرفات لصدام في حربه مع ايران. رفعت اسرائيل درجة خطورة منظمة التحرير في لبنان وتنسيقها مع سورية الأسد فكان غزو اسرائيل للبنان ثانية عام 1982 وكان احتلال أول عاصمة عربية. سُحبت الوكالة من سعد حداد وانطوان لحد.

استمر اشتعال الحرب الأهلية في لبنان وتركز بين مكونات خارجة عن مكون حزب الله الذي كان ينمو بقوة في تلك الغفلة والعجالة. اللبنانيون منشغلون بالتقاتل وهو يستمر باستعراضاته المرسومة في الجنوب وفي اختطاف رهائنٍ غربيين يطلقهم نظام دمشق لتثبيت أوراق اعتماده غربياً ليحصل على تفويض بإنهاء استعصاء الجنرال عون، الذي وضع يده على رئاسة الجمهورية عام 1989 ليستقر حكم لبنان للأسد بالمطلق. تندلع انتفاضة فلسطين عام 1989، يربك ذلك الأسد، فلا زالت القطيعة قائمة مع عرفات منذ خروجه من لبنان مروراً بملاحقته في المياه اللبنانية وصولاً إلى وقوف قيادة المنظمة الفلسطينية مع احتلال صدام حسين للكويت الذي جعل الأسد يشعر بالنشوة. يشترك الأسد مع قوات التحالف في إخراج العراق من الكويت فتكون الجائزة مؤتمر مدريد في نوفمبر 1991 وكان الهدف سحق الانتفاضة الفلسطينية سياسياً ومكافأة الأصدقاء ومحاصرة عراق صدام التي حلم الأسد بها على الدوام.

مع انهيار الاتحاد السوفييتي وبعد مصير شاوسسكو شبيهه الأساسي، كاد الأسد أن ينكشف عام ثمانية وثمانين بفتح الورقة الأمريكية. لابد أسعده تورط صدام في الكويت فها هو عدو مبين يُزاح من طريقه، وها هو يجد طريقة لتحالف مباشر مع أمريكا في «عاصفة الصحراء»، وها هو يلتقي بوش الأب في جنيف ليتمخض عن ذلك دعوة لمحادثات سلام عربية ـ اسرائيلية برعاية أمريكية، الأمر الذي شكّل ذريعة علانية للتقرب من أمريكا.

ولابد أسعدت الرجل عبارة شامير الشهيرة بأن المفاوضات قد تستمر خمسة عشر عاما، بحيث لن يبقى ما يستحق التفاوض عليه، وها هي الخمسة عشر عاماً التي حكى عنها شامير تتضاعف عدداً؛ ولازال الأمريكيون يتحدثون عن عملية سلام مروراً بأوسلو وبـ»واي بلانتيشن» وبالوساطة التركية أيام العسل السوري– التركي. وكل ذلك كان مريحاً للأسد الذي مرر في تلك الأثناء توريث ابنه إثر وفاته.

وإذا ما قفزنا إلى مايو عام 2000، نجد إيهود باراك يتخذ قراراً من جانب واحد بالانسحاب من جنوب لبنان، ليصبح حزب الله الحاكم بأمره في الجنوب وصاحب الثقل السياسي في لبنان ربما بتكليف ايراني ـ اسرائيلي ـ سوري. كان وجود شخص كرفيق الحريري عظمة في زور المشروع الثلاثي أعلاه والمبارك أمريكياً. كان لابد للبنان من اهتزاز من نوع ما، بعد أن دخل الحريري على خط إعطاء لبنان هيبة الدولة التي تحرج اسرائيل، إثر عناقيد غضبها. يخرج جيش بشار من لبنان إثر اغتيال الحريري، وتقع المهمة على حزب الله أن يعيد النفوذ السياسي السوري إلى لبنان ولكن بالشروط وبضوابط الإيقاع الإيرانية.

تنتفخ فعالية حزب الله بدخوله في سورية لقتال الشعب السوري المنتفض على سلطته. ايران تتحول بعلنية إلى المتصرف في الشأن السوري وفي الشأن اللبناني من خلال إدخالها مقاتلي حزب الله وغيرهم إلى سورية. لتصل الأمور مع ايران أن تعبّر رسمياً عن ارتباط نظام الأسد باسرائيل. وما العلنيه إلا لوصول الوضع السلطوي السوري إلى لحظته الحرجة الأخيرة. زد على ذلك ان الحدث الأخير في القنيطرة السورية ووجود الجنرال الايراني في الموكب يقول لإسرائيل «أصبحنا شخصياً على الحدود المباشرة». يأتي الرد أيضاً بالقفاز الايراني/حزب الله/...... مشهد بسيط عابر في مسرحية طولها نصف قرن وعرضها سورية. والرسالة: «إن كان لمطلب تغيير الأسد أن يُلبى فالعنوان هو طهران؛ خروف دمشق رغم اعتلاله، سمين بما يكفي لانجاز صفقة ايرانية ـ أمريكية ترمم الوضع الإيراني المهترئ.

* كاتب سوري

روسيا وإيران: إعادة رسم خريطة العالم

■ لا يخرج تصريح الرئيس الروسي بوتين الذي أطلقه في القاهرة أمس عن أن روسيا تتطلع إلى حل سياسي للأزمة السورية وأنها ستستضيف جولة ثانية من المفاوضات بين المعارضة السورية ونظام الأسد قريبا عن إطار الكلام العامّ الذي يقال في المؤتمرات الصحافية لكنه يقدّم مناسبة للحديث عن وقائع الوضع السوري وعلاقته المعقّدة مع السياسة الخارجية الروسية العامة.

ومجيء التصريح قبل يوم واحد من لقاء بوتين بعد عودته إلى الكرملين مع زعماء فرنسا وألمانيا وأوكرانيا لـ«بحث اتفاق جديد لوقف إطلاق النار» في أوكرانيا، يوفر مناسبة أيضاً للحديث عن الطريقة التي يتعامل بها العالم مع روسيا بالعلاقة مع ما يجري في سوريا وأوكرانيا.

تتجابه روسيا مع أوروبا والغرب بشكل مباشر على الأرض الأوكرانية، وهو ما يكبّدها من ناحية خسائر مباشرة، ولكنّه يطلق يدها في السيطرة على كتائب الانفصاليين الموالين لها، أما في الحالة السورية فهي تتشارك في إدارة الأزمة مع طرف أعلى يداً على الأرض منها هو إيران، وهو ما يفتح المشهدين على مفارقات وتشابهات مفيدة.

تتعامل روسيا مع الأقليات الروسية المنتشرة في بلدان الاتحاد السوفياتي السابق باعتبارها أحصنة طروادة التي يتم تفعيلها كلّما تجرأت إحدى هذه الدول على التمرّد على نفوذ الكرملين، وهو ما حصل في جورجيا التي خسرت بعد حرب مع روسيا مقاطعتي ابخازيا واوسيتيا الجنوبية عام 2008 وهي السابقة التي تستند إليها روسيا حاليا في نزاعها مع أوكرانيا، فبعد خروج أوكرانيا من دائرة نفوذها احتلّت شبه جزيرة القرم عسكريا وهي تستخدم اليوم المقاطعات الموالية لها لإعلان جمهورية متحالفة ومعارضة للحكومة الأوكرانية.

واستخدام روسيا للأقليات الروسية يقارب عملياً استخدام حليفتها إيران لبعض الأقلّيات في العالم العربي، كالشيعة في العراق ولبنان وسوريا وأفغانستان والبحرين والسعودية، والحوثيين الزيديين في اليمن، وكما تتحدث روسيا عن حالات «تطهير عرقي» و«إبادة» وقتال «الفاشيين» في أوكرانيا وغيرها تتحدث إيران وجماعاتها عن «استهداف الشيعة» و«الدفاع عن المراقد المقدسة» وقتال «التكفيريين».

وكما تراخت أوروبا والولايات المتحدة في مواجهة السيطرة العسكرية الروسية على أبخازيا واوسيتيا وشبه جزيرة القرم والمناطق الانفصالية في أوكرانيا، كذلك فعل الغرب في مواجهة التحالف الإيرانيالروسي في اليمن وسوريا ولبنان والعراق، وفيما كان التمويل والتسليح ينهمر على حلفاء روسيا وإيران في أوكرانيا وسوريا، تعامل الغرب بتضييق ماليّ وعسكري على المعارضة السورية المعتدلة.

ينعكس الإقدام والدهاء والديناميكية الروسية والإيرانية، واستخدام الأوراق العديدة التي تملكانها، كالغاز والنفط والأقلّيات، وإمكانية خلخلة التوازنات السياسية في العالم، تقدّما متواصلاً في تحقيق أهداف موسكو وطهران العسكرية والسياسية على الأرض فيما يعكس إصرار الغرب على عدم وجود حلول عسكرية للنزاعات مع روسيا وإيران، والاكتفاء بالعقوبات الاقتصادية، ومنع الأسلحة النوعية من الوصول إلى الحكومة الأوكرانية والمعارضة السورية المعتدلة إلى تراجع مطّرد ومستمر للوزن السياسي للغرب، ويساهم، بشكل كبير، في نموّ تيّارات التطرف التي تعتبر ما يجري في العالم حروباً دينية ومذهبية.

قال أوباما أمس إن «المجتمع الدولي» لن يسمح بإعادة رسم حدود أوروبا من جديد، وهو قول تكذّبه وقائع ابخازيا واوسيتيا وشبه جزيرة القرم، أما الإجراءات التي تواجه بها أمريكا وأوروبا روسيا فتهزأ عملياً من هذا القول.

يمكن فهم موقف الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا المتراجعتين على إثر نتائج الفشل الهائل لحربيهما في أفغانستان والعراق، واللتين أمّنتا عودة جبّارة لروسيا وإيران إلى الساحة الدولية، غير أن حصاد روسيا وإيران لانتصارات جديدة في اليمن وأوكرانيا وجغرافيات أخرى قادمة سيرسل إشارات سلبية حول إمكانية استمرار الاتحاد الأوروبي، ومع دخول الصين، التي أصبحت أكبر اقتصاد في العالم (17.6 تريليون دولار)، إلى المشهد، سيكون تحالفها مع روسيا وإيران مقدمة لتغيير غير مسبوق في سياسات العالم، وربما يكون أيضا، سبباً لنزاعات غير مسبوقة.

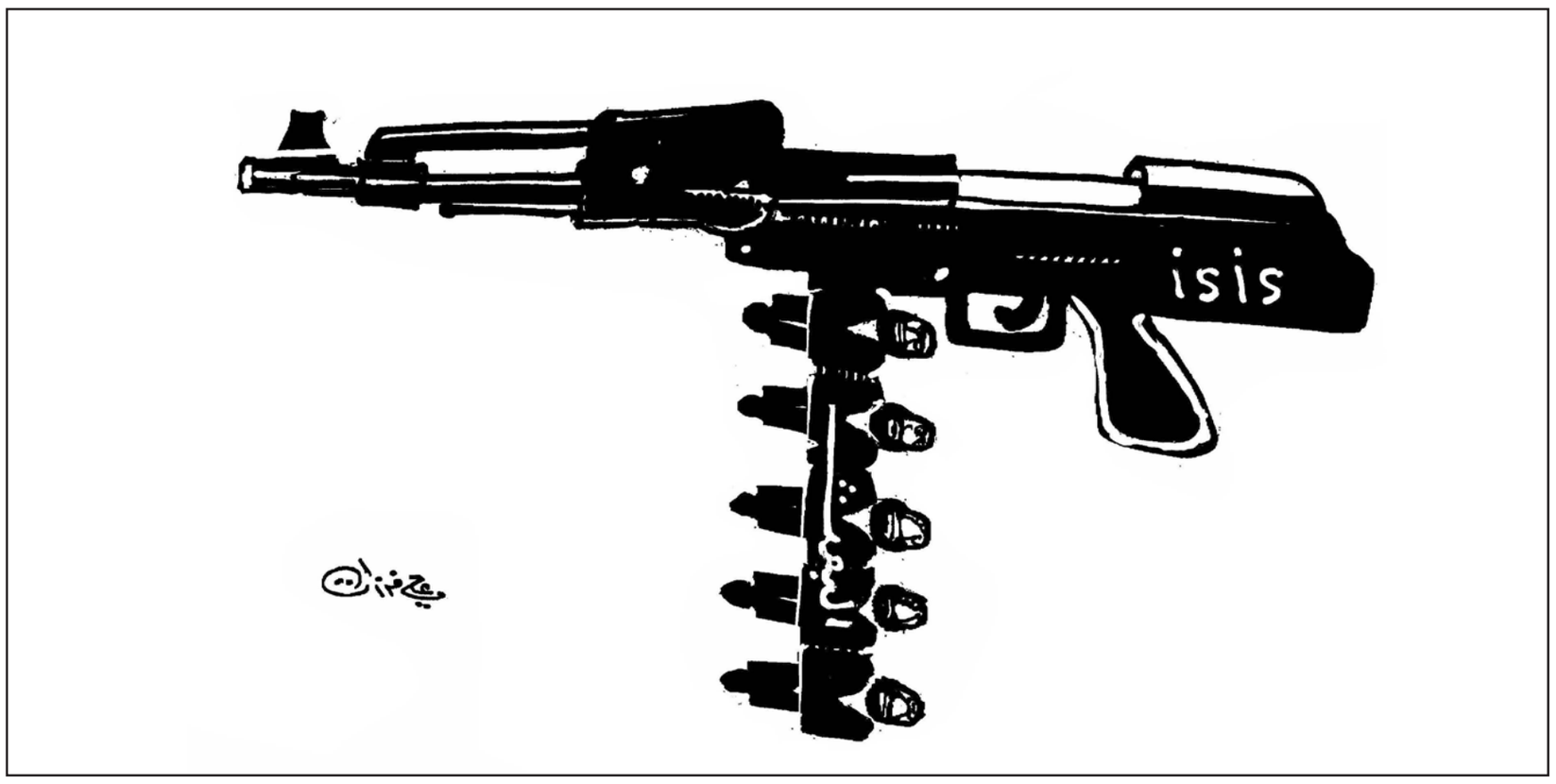

تنقيح التراث ضرورة لهزيمة التطرف

د. سعيد الشهابي*

■ قد لا يتفق الكثيرون مع ما طرحه أدونيس الاسبوع الماضي في محاضرته على هامش معرض القاهرة الدولي للكتاب حين دعا إلى «القطيعة مع الموروث الثقافي المتراكم من مئات السنين واليقينيات التي يقوم عليها التراث العربي من خلال إحياء البحث والتساؤل والتفكير للوصول إلى ما يمكن أن نسميه حداثة». كما قد يختلف الكثيرون معه حين قال «الأطروحات والأفكار والقطائع التي حدثت بدءا من القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي) وبشكل خاص في بغداد أكثر جرأة وأكثر عمقا وأكثر جذرية من أطروحاتنا المعاصرة اليوم». ولكن المفكر السوري الحداثي لامس شيئا من مشكلة الفكر العربي والإسلامي بقوله هذا. فاذا كانت هناك جدية في التعاطي مع ظاهرة العنف المفرط والتطرف والإرهاب وهي الظواهر التي تربط ظلما بالإسلام، فلا بد من التوفر على قدر من الشجاعة غيرالمألوفة خصوصا لدى العلماء واصحاب القلم لطرح منظور آخر للدين الإسلامي وتاريخه واخلاقه وانسانيته. هذه الشجاعة ما تزال مفقودة برغم فداحة الاوضاع الراهنة في المنطقة. ومن اهم ظواهر غيابها حالة الانتقائية في المواقف ازاء ما يجري. يتضح هذا الصمت من ظواهر ثلاث: اولاها ان الصمت كان سيد الموقف في اغلب حالات العنف المفرط التي ارتكبت ليس على مدى فترة قصيرة بل منذ اكثر من عشرة اعوام، لان الموقف الرسمي العربي والغربي التزم الصمت، وفرض نفسه على مواقف العلماء والمفكرين والكتاب. ويعتبر مجاراة المواقف الرسمية، سواء بقرار واضح من اهل الفقه والفكر ام استجابة للظروف استسلاما من جهة وإخلالا بالمسؤولية من جهة اخرى. وقد ادى غياب الموقف المسؤول عن الساحة إلى تشجيع المتطرفين على تجنيد الشباب من كافة البلدان. فحين يكون هناك اكثر من ثلاثة آلاف من التونسيين ومثلهم من السعودية والاردن قد انخرطوا في تيار التطرف فان ذلك انعكاس للفراغ الفكري والايديولوجي والاخلاقي في الساحتين الإسلامية والعربية. ثانيها: نجاح قوى الثورة المضادة في طرح اكبر سلاح ضد تلك الثورات، وهو سلاح الطائفية الذي مزق الامة وساهم في انتشار ظاهرة التطرف وتهميش قوى الاعتدال وافشال مشاريع الاصلاح السياسي التي رفعت لواءها ثورات الربيع العربي في مثل هذه الايام قبل اربعة اعوام. وساهمت الطائفية في تعميق ظاهرة الانتقائية في المواقف. فما دام ضحايا العنف والتطرف والإرهاب محصورين باتباع دين او مذهب او عرق آخر لم يشعر العلماء او المفكرون بضرورة التصدي له. ثالثها: تداعي البعد الاخلاقي وتلاشي دوره في الحياة العامة، وغياب سمات «العالمية» و«الشمولية» و«الثبات» التي يفترض ان تشكل محور التفكير الإسلامي والفقهي. فاصبحت قيم «النسبية» و«الظرفية» و«المصلحة» مبررا للتخلي عن الموقف المبدئي، الامر الذي يتنافى مع طبيعة التشريع الإسلامي الذي يؤكده رسول الله بقوله «حلال محمد حلال إلى يوم القيامة». انه استسلام لثقافة ما بعد الحداثة التي هيمنت على الغرب في العقود الاخيرة، واصبحت توجه سياساته. ثالثها: ترجيح موروثات الثقافة الصحراوية المؤسسة على «الانتقام» و«الثأر» و«الاستئصال» على حساب قيم الشريعة ومنطق العدل وثقافة العفو والتعايش والاحترام المتبادل. وكان المرحوم الشيخ محمد الغزالي من اوائل الذين وقفوا ضد ما اسماه «فقه البداوة». رابعها: غياب الوعي عن طبقة واسعة من نشطاء الحقبة السابقة للثورات، الامر الذي دفع الكثيرين منها اما لمسايرة مشروع قوى الثورة المضادة او السكوت على اطروحاتها، برغم ان تلك الطروحات انطلقت بهدف واضح: ضرب الثورات العربية ومنع التغيير والحفاظ على الوضع الراهن وتهميش قضية فلسطين التي كانت مصدر الوعي والالهام لاجيال متعاقبة ونبعا ثوريا تجاوز في حدوده الجغرافية منطقة الشرق الاوسط.

وهنا يمكن طرح سؤال مهم: من المسؤول عما جرى للطيار الاردني الاسبوع الماضي؟ من اين جاء هذا العنف والسادية والافراط في الانتقام؟ وهل انطلق مرتكبو الجريمة من اهوائهم وغرائزهم فحسب ام ان لهم منظورا دينيا مؤسسا على تراث مشترك مع بقية المسلمين؟ هنا يصبح التطرق للاجابة على هذا السؤال شائكا. ففي عالم ما يزال يتحسس من البحث العلمي والنقد الذاتي يصعب التوصل لنتائج واقعية سواء لعوامل النجاح ام اسباب الفشل. ومن هنا شعر الكثيرون بالصدمة حين برر الداعشيون جريمتهم بفتاوى لبعض العلماء المعتبرين لدى جمهور المسلمين، كالامام ابن تيمية. ليس المهم هنا ما اذا كان استنادهم للفتوى المزعومة صحيحا ام خاطئا، بل المهم ان يكون هناك استيعاب لحقائق عديدة: اولها ان لدى المسلمين تراثا ثقافية وفقهيا وتاريخيا هائلا ربما لم يتوفر لغيرهم من اتباع الديانات الاخرى، وذلك يعود لطبيعة الإسلام وما فرضه على اتباعه من اهتمام بالعلم، والحيوية التي اضفاها على المجتمعات التي دخلها. ثانيها: ان هذا الكم المعرفي الهائل اختلط فيه الغث بالسمين، وذلك يتطلب تمحيصا دقيقا واستعدادا لرفض ما هو من الموضوعات والدسائس والافتراءات. ثالثها: اعادة الحيوية للعقل كمصدر للعقيدة اولا والتشريع ثانيا والتمحيص المنطقي ثالثا، وتفعيل دوره في حياة المسلمين. وهنا قد يحدث تصادم بين من يدعو للعقلنة ومن يصر على اعتبار السلف واحدا من مصادر التشريع، فيمنع المساس به ويرفض علم «الجرح والتعديل» وما ارتبط بعلم الرجال في الفقه الإسلامي، كوسائل للتعرف على السنة النبوية الصحيحة. فقد انطلق فقهاء المسلمين، على تعدد انتماءاتهم، في ما طرحوه بهدف توثيق سنة رسول الله عليه افضل الصلاة والسلام. كان لدى هؤلاء ايمان بان تلك السنة مقدسة وتحتل المرتبة الثانية من مصادر التشريع بعد القرآن الكريم. هذا يعني ازالة القداسة المطلقة عن امور عديدة: اولها التاريخ الذي تكتبه عادة الاطراف القوية خصوصا ذوي السلطان. ثانيها: الاستمرار في الالتزام بمستلزمات علم الرجال ومبادىء الجرح والتعديل لفحص الحديث النبوي الشريف وازالة ما علق به من اجتهادات شخصية او وضع او افتراء. فما اكثر «الاسرائيليات» الموضوعة ضمن السنة الشريفة من قبل الوضاعين والمفترين بهدف تشويه الإسلام وحرف مساره. ثالثها: اعادة الاعتبار للعقل في عملية التحقيق المطلوبة. وقد يقتضي ذلك الفصل بين الاجتهاد والفتوى من جهة وعلم الحديث وما يتطلبه من تنقية وتحقيق من جهة اخرى. كما تقتضي الامانة العلمية والدينية اعادة قراءة النص التاريخي بلغة العصر مع الحفاظ على روح الشرع ومقاصد الشريعة، وعدم المساس بمبدأ «حلال محمد حلال إلى يوم القيامة».

ليس الهدف هنا طرح مشروع جديد للفقه الإسلامي، او محاولة لترجيح مدرسة فقهية على اخرى، او النيل من مناهج الفقه والاجتهاد او التقليل من كتب التاريخ والحديث، فبدونها لا يمكن التعرف على الدين بشكل موثق. فعلى اقل تقدير فان ذلك الموروث الديني يمثل نقطة انطلاق لاعادة صياغة ذلك الموروث بدون شوائب ما امكن. انها دعوة لاحياء روح الاجتهاد واعادة العقل لدوره في تسهيل مهمة التشريع والفتيا، بعيدا عن التعصب الديني او المذهبي او الانتماء لهذه المدرسة او تلك. ولكي يمكن تحرير العقل المسلم من تراكمات تاريخية ادت لابتعاد تدريجي عن روح النص الديني وخلقت تقديسا غير مبرر لامور كثيرة، فمن الضرورة بمكان ان يعاد قراءة ما طرحه مرتكبو جريمة قتل الطيار الاردني، معاذ الكساسبة التي هزت ضمائر البشر. فالتحدي الذي تمثله داعش ليس سياسيا او امنيا فحسب، بل ان له ابعادا دينية وأخلاقية هي الاساس في تجنيد شباب الامة لممارسة اعمال العنف والقتل الجماعي. مطلوب اعادة نقد المواقف والسياسات ذات الصلة بامور عديدة: اولها قضية فلسطين واعادة التوافق العربي والإسلامي والانساني لاعادتها إلى محور الاهتمام. ثانيها: مشروع التغيير الديمقراطي في المنطقة ودور مناوئي ذلك المشروع في تأسيس المشروع الداعشي وتمويله وترويجه، ثالثها: الموروث الديني والثقافي ودوره في تمكين قوى الثورة المضادة من تجنيد قطاعات شبابية واسعة واستدراجها لمشروع يهدف لاعادة توجيه الدفة بعيدا عن مبادىء تحرير الارض وحرية البشر.

رابعها: اعادة تفعيل دور المؤسسة الدينية بما يتيح لها ملء الفراغ العقيدي والفكري الذي ساهم في تعميق اليأس في اوساط الشباب وتسهيل استدراجهم نحو التطرف والعنف.

ان من السذاجة بمكان الاعتقاد بامكان احتواء الظاهرة المذكورة بالعنف المضاد الذي تمارسه الاجهزة العسكرية والأمنية، بل ان تجربة الاعوام الاخيرة وتجربة ما سمي «الحرب ضد الإرهاب» التي استمرت اثني عشر عاما، تؤكدان ان تلك السياسة ساهمت في توسيع دائرة العنف والتطرف والإرهاب ولم تقض عليها. من هنا اصبح مطلوبا اعادة قراءة ما طرحه الداعشيون من تبريرات فقهية وتاريخية لتبرير ما فعلوه، بموازاة اساليب التصدي العسكري والأمني ضدهم. وفي سبيل تحقيق ذلك تجدر الاشارة إلى اسلوبين للتعاطي مع الموروث التاريخي والفقهي: الاول ما فعله الداعشيون باسقاط الحوادث التاريخية التي طرحوها على الواقع الراهن، والثاني الانطلاق من الواقع الراهن لاعادة توجيه الوقائع التاريخية لكي تتماهى مع هذا الواقع. وكلا التوجهين لا يحقق غرض المراجعة المطلوبة. ان تقديس التاريخ والغاء العقل والتشبث بالعصبية للقبيلة او المدرسة الفقهية، وقبل ذلك وبعده، استعداد البعض للتنازل عن انسانيته التي انيطت بها كرامته، من اهم معوقات مشاريع الاصلاح السياسي خصوصا في ضوء التجاذب بين الدين والسياسة، كما هو الواقع اليوم.

* كاتب وصحفي بحريني يقيم في لندن

قصاص داعش «الشيشاني» وما فعله بالأردنيين

بسام البدارين*

■ أميل إلى الإعتقاد بأن «الغربة اللغوية» وعدم توفر خبرة حقيقية بتكوين الشخصية الأردنية تحديدا إضافة لعناصر الخلل الإجرامية المألوفة في تصرفات وأفعال وفتاوى مجموعة «داعش» من الأسباب الحقيقية التي تقرب المنطقة كثيرا من الحلقة الأخيرة في مسلسل داعش .

لدي معلومات واسباب ترجح وجهة نظري في هذا السياق فقد إستفزت جريمة إعدام الطيار الشهيد معاذ الكساسبة مشاعر الأردنيين كما لم يحصل من قبل ليس فقط من جزئية الإعدام ولكن أيضا في تفصيلة طريقة الإعدام التي لا تبررها شرائع ولا أخلاقيات ولا أسس صراع ومعارك.

من الواضح ان المجموعة الداعشية التي أسرت الطيار أصلا هي مجموعة «شيشانية» وأفرادها حتى حسب المنظر السلفي الشيخ أبو محمد المقدسي لا يجيدون اللغة العربية وبالتالي لا يمكنهم التواصل بصورة جيدة بالعربية لا مع قيادتهم ولا مع الأسرى والأهم أنهم لا يجيدون قراءة آيات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بصورة صحيحة .

الأجانب الذين إستعان بهم تنظيم داعش أو من خلفه في مسألة الإشتباك الجهادي في العراق أولا وسوريا ثانيا لا يمكنهم فهم المنطقة وظروفها الإجتماعية وعقلية اولادها جيدا ومن الواضح أنهم معنيون برسالة القتل والعنف والدموية أكثر من اي رسالة اخرى على اساس المزاودة عبر التشدد والغلو على أبناء المنطقة حتى من الجهاديين .

القيادة الأردنية نصحت قيادات داعش عبر الوسطاء الذين حاولوا تأمين صفقة للإفراج عن الطيار الأسير قبل إستشهاده بالإستفسار من شركائهم وحلفائهم الأردنيين في التنظيم عن طبيعة الشخصية الأردنية تجاه إساءة التصرف.

هذه النصيحة ذهبت ادراج الرياح ومن المؤكد بأن الفارق الثقافي والحضاري وغياب التواصل اللغوي والحضاري مع اجانب داعش الذين أسروا الطيار الأردني اصلا لعب دورا اساسيا اليوم في تقريب نهاية المسلسل الداعشي الذي اتوقع له شخصيا أن يختفي فجأة كما ظهر فجأة .

حتى الجهاديون السلفيون في الأردن ادركوا حجم الجرح الذي توشك دولة الخلافة على التسبب به لجميع الأردنيين من دون تفريق فإجتهدوا للفت نظر القيادة العراقية في التنظيم على أمل إيجاد حلول من اي نوع للأزمة قبل ان نشهد جميعا فصولها الحالية.

منظر السلفية الجهادية أبو محمد المقدسي إجتهد داخل السجن لإدراكه بأن تفاصيل المعركة ستختلف إذا ما دخل الأردن بثقله وبغطاء شعبي واسع غير مسبوق على الخط..الرجل إستعمل هاتفه الشخصي بإشراف مسؤولين أردنيين مع جهازه الإلكتروني لإرسال رسائل بهدف الوساطة وتمكن من إيصال رسالة للبغدادي ولأبومحمد العدناني لكن الأخير لم يظهر الإهتمام الكافي بالمسألة.

جهل أجانب داعش على الأغلب بالبنية العشائرية والنفسية الوطنية للأردنيين تحديدا تسبب بجريمة الإعدام البشعة التي أخرجت بسبب تفصيلاتها وطبيعة تضامن الأردنيين معا وخلف مؤسساتهم الحالة الشعبية العامة من اي مسافة يمكن ان تتعاطف مع داعش أو حتى تتفهم مسوغات حربها الجهادية على اي نحو.

عمليا أخطأ شيشان داعش الذين أسروا الطيار الأردني في حساباتهم تماما فدفعوا الأردنيين جميعا للتوحد خلف مواجهتهم رغم التعاطف الشعبي الأردني المعتاد والتاريخي مع تظلمات اهل السنة في العراق وسوريا.

لم يكن بالإمكان غفران اي اردني لجريمة إعدام الطيار وكان من الطبيعي جدا أن تتحرك بنية الشعب الأردني برمتها خلف المؤسسة العسكرية وهي تطالب بالثأر والإنتقام وحتى النظام لم يكن يستطيع تجاهل السيل الشعبي العارم الذي يطالب بالرد مزنرا بإحساس من القهر والألم جراء المشهد الذي إحتفلت به داعش لأغراض القصاص المفترض فأصبح الرأي العام باليوم التالي يطالب بإجتثاثها وليس فقط القصاص منها.

الرسالة كانت تهدف بوضوح لزرع الفتنة بين الشعب الأردني والنظام لكن القراءة هنا تحديدا كانت مغرقة في الحسابات الخاطئة ولا تعرف هوية الأردنيين ولا تدرك بنية عشائرهم فكانت النتيجة معاكسة تماما لأن الأردن لا زال المساحة العربية الوحيدة التي يعبر فيها النظام عن الهوية السياسية والوطنية للشعب بصرف النظر عن محدودية الموارد والمشكلات الإقتصادية خلافا لما يحصل في دول الجوار.

تصرف داعش الذي يقال الآن انه لم يكن مركزيا كان مغرقا في الغباء والجهل والوحشية والغرور وضع نحو سبعة ملايين أردني بلا شك في موقف عدائي جذري يتكثف في نقطة اللاعودة خلافا لأن ضعف الجيش العراقي وإنشغال السوري و«دلال» التحالف دفع الدواعش للأعتقاد بمهمة سهلة مع الأردنيين ..هنا كان الحساب المغرق في الخطيئة وليس الخطأ فقط .

لذلك أتوقع شخصيا بان يعرض «الإنتقام الأردني» بعد إستثماره من الجميع لنا قريبا الحلقة الأخيرة من مسلسل داعش .

العسكر الأردنيون محترفون جدا و قليلو الكلام ولم نسمعهم سابقا نحن المواطنين يتحدثون في المنابر ويزاحمون على الأضواء كما يفعل جنرالات الأنظمة التي غرقت بالوحل..لذلك نصغي لهم بجدية عندما يتحدثون عن «مسح» وإجتثاث داعش بصرف النظر عن التحالف.

* مدير مكتب «القدس العربي» في الاردن

جمال بن عمر

محمد كريشان*

■ كثيرة هي مصائب اليمن هذه السنوات وجمال بن عمر هو إحداها بلا جدال، فمبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى هذا البلد المعين في أول آب/أغسطس 2012 بات مؤخرا في صدارة الأسئلة المحيرة العديدة التي يطرحها الملف اليمني. وتتراوح الظنون بشأن بن عمر تمتد من خفها وهو الفشل إلى أثقلها وهو التواطؤ، وقد لا يهم هنا كثيرا أن يكون مثل هذا التواطؤ المفترض شخصيا أو تنفيذا لتوجه لدى الأمم المتحدة تدفع به الولايات المتحدة ومن معها، أو على الأقل لا تعترض عليه.

إزدادت الشكوك في بن عمر بشكل تصاعدي متواز مع التغول التدريجي لجماعة «أنصار الله» (الحوثيين) حتى لكأن هناك رقصة ما يؤدونها معا بحيث أن الأيدي المتحررة أحيانا لكل منهما، خلال هذه الرقصة، لا تعني شيئا كثيرا لأنها سرعان ما تتشابك من جديد على إيقاع النغمة التي يفرضها عبد الملك الحوثي من برجه العاجي أو الكهنوتي في صعدة.

آخر ما فعله بن عمر عدم تنديده بـ«الإعلان الدستوري» الذي يحاول الحوثيون فرضه عنوة على كل البلد رغم أنف الجميع. إكتفى الرجل باعتباره «خطوة أحادية الجانب» لم يطالب حتى بالعدول عنها لاستئناف الحوار بين الأطراف اليمنية الذي بدأ أمس الأول الإثنين. هذا الحوار الذي لا يراه زعيم الحوثيين في كلمته الأخيرة إلا في شكل جديد ينطلق من التسليم بالخطوة التي أقدم عليها. لهذا يرى عدد لا بأس به من اليمنيين أن استئناف الحوار دون أية مؤشرات، ولو ضعيفة، على نية الحوثيين مراجعة خطواتهم هو في النهاية محاولة من بن عمر لتكريس ما جاء في إعلان الحوثي حتى يكون واقعا جديدا تقبل به القوى السياسية راضية أو مرغمة.

دور بن عمر تحول صراحة الآن إلى «شرعنة الانقلاب» وفق كثير من اليمنيين فهو لم يفعل طوال الفترة الأخيرة سوى ما يؤدي إلى «ترسيخ حكم الحوثيين» ويكفي هنا مقارنة الخط البياني لأدائه مع خطوات الأمر الواقع الحوثية.

لقد كان بن عمر يفاوض الحوثي في صعدة والعاصمة صنعاء تسقط في يد جماعة هذا الأخير فلما اكتملت هذه المهمة لم يستنكرها بن عمر بل سارع إلى توفير طوق نجاة لخطوتهم تلك عبر ما سمي بـ« اتفاقية السلم والشراكة الوطنية».

وحين استتب الأمر للحوثيين في صنعاء وفرضوا الإقامة الجبرية على رئيس الدولة ورئيس حكومته لم يجرأ بن عمر في مقابلة تلفزيونية حتى على توصيف وضع هذين الرمزين للدولة على أنهما في الإقامة الجبرية، كما سبق له وأبلغ الأمم المتحدة، بل ظل يلف ويدور ليفهم الناس أنهما في إقامة جبرية دون أن تخرج هذه المفردة من فمه.

وقتها لم يدن بن عمر هذه الخطوة كما لم يتجرأ علنا على إعطائها الوصف المناسب بل سارع إلى محاولة جر الأطراف اليمنية إلى جولة جديدة من حوار يلوك مفردات «الشراكة» و«الحوار الوطني» في نوع من إثارة غبار يغطي الخطوة الحوثية.

لم يكن لبن عمر من عذر أبدا فيما فعل خاصة وأنه كان يمارس مهمته بغطاء من ثلاثة قرارات صادرة بالإجماع عن مجلس الأمن، «وهي القرارات التي تمنحه الشرعية السياسية والقانونية، لأن يظهر مواقف حازمة ضد كل من يعرقل العملية السياسية، وليس من يلغيها كما فعل الحوثيون» كما كتب المحلل اليمني عبد الناصر المودع.

لقد سمح بن عمر بتدحرج الكرة اليمنية نحو قاع سحيق وكان في كل مرة يتبع الكرة ولا يحاول إيقافها. بدأ ذلك منذ سيطرة الحوثيين على عمران وصولا إلى سيطرتهم على العاصمة في الحادي والعشرين من سبتمبر/ أيلول الماضي وفرض وجودهم بترهيب القوة والسلاح إلى أن استقال الرئيس والحكومة و«لهف» الحوثيون الحكم بعد أن نضجت ثماره وتدلت أمام سلبية عجيبة للمجتمع الدولي الذي كان بن عمر رمزه الصارخ والمستفز.

ومثلما كتبت السيدة نداء هلال المستشارة الإعلامية السابقة لبن عمر فإن خطوة دخول الحوثيين صنعاء «أدخلت العملية السياسية في حالة موت سريري، وقدّمت مشروع «اليمن الحوثي» وربما اليمن الجنوبي على مشروع «اليمن الجديد»، وفتحت باب المجهول على مصراعيه» معتبرة في مقال لها قبل فترة بجريدة «الحياة» أن «ما حصل لم يكن سقوطاً لعاصمة الوحدة فحسب، بل تسليماً للدولة ولكلّ ما تحمله من أعباء راكمتها العملية الانتقالية ومظالم السنوات السالفة... تسليماً، بل استسلاماً لقوة سلاح إقليمي عاث ممانعة في لبنان وسوريا والعراق وها قد أحكم قبضته أخيراً على اليمن».

وفي كل هذه الخطوات كان بن عمر يتكلم بلغة مائعة لا تعني شيئا، شجعت الحوثيين على التجرؤ أكثر فأكثر حتى وصلت الأمور إلى ما وصلت إليه. كل ذلك يجعل من جمال بن عمر أكثر من مجرد شاهد زور .

* كاتب تونسي

القدس العربي AL QUDS AL ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex 4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

مهرجان صندانس

الممثلتان بيثاني جوي لينز وابيغيل سبنسر أثناء حضورهما حفلا فنيا في لوس انجليس أمس

هواء طلق

آسيا جبار... جيل اللغة الفرنسية غنيمة حرب؟

واسيني الأعرج

بموت آسيا جبار، فاطمة الزهراء إيمالاين، (1936 شرشال ـ 2015 باريس) يكون جيل الرواية الوطنية قد انتهى كوجود جسدي، وأصبح حضوره ثقافيا وتاريخيا. فهي بجانب مولود فرعون، محمد ديب، كاتب ياسين، مالك حداد، مولود معمري وغيرهم شكلوا جيلا ارتفع بالكتابة الروائية إلى سقف المسؤولية. نشأ هذا الجيل في عز الثورة، وعز القسوة وعانى من ويلات المنافي والسجون، ليؤسس في النهاية لمدرسة قائمة بذاتها نشأت على أنقاض مدرسة المتجزئرين Les algérianistes التي كان على رأسها روبير روندو وإيمانويل روبليس، التي ظلت غارقة في المتوسطية، لا ترى في الجزائر إلا الشمس والرمال الذهبية وسياقات الدهشة الشرقية، وأيضا على بقايا مدرسة شمال أفريقيا، على رأسها ألبير كامي والتي على الرغم من إصلاحيتها واهتمامها بالعنصر الإبداعي العربي والبربري الذي كان يشكل أغلبية سكان الجزائر، دون إعادة النظر في الاستعمار، لكن هذه المدرسة لم تخرج عن المنطلق الكولونيالي الذي تأسست عليه. عندما اندلعت الثورة التحريرية أصبحت الخيارات راديكالية، إما مع الثورة أو ضدها فاختار، الكتاب الجزائريون من ذوي الأصول العربية والبربرية، مسلك الثورة لأنهم كانوا الأكثر تضررا، فكوّنوا المدرسة الوطنية التي عرفت كوكبة عظيمة من الكتاب اختاروا اللغة الفرنسية للتعبير عن هواجسهم الاستقلالية بحثا عن عالم أكثر عدالة ومنهم آسيا جبار، بينما ظل التيار الأوروبي مترددا بين الثورة والعدالة قبل الحسم النهائي. في الوقت الذي ظل جول روا وكامي، في النخبة المتعقلة مع الحق والعدالة واعتبار الثورة تدميرا للنسيج الفرنسي المختلط، اختارت أسماء أدبية مثل آنا غريكي وجون سيناك، ومريم بان وغيرهم الانتماء للثورة حتى الاستقلال، واختيار الجنسية الجزائرية.

تلتحق اليوم آسيا جبار بجيلها الذي جعل من اللغة الفرنسية غنيمة حرب، كما كان يقول كاتب ياسين. بعد أن عاشت عالما مليئا بالأحلام والانكسارات. عاشت الثورة بقسوتها التاريخية واستمرت أكثر من نصف قرن بعد الاستقلال. رأت التحولات والأخطاء ونشوء جيل من الورثاء من الذين سرقوا كل شيء باسم الثورة. وباعوا كل مكاسبها باسمها فاستعملت حاستها النقدية متوسلة كل الوسائط الفنية المتاحة لها من خلال الكتابة الروائية، فكتبت رواية العطش في 1953 والقلقون في 1957 وأطفال العالم الجديد وغيرها، من النصوص الخالدة. واستمر عطاؤها لاحقا بروايتها: بعيدا على المدينة المنورة. في فترات الإرهاب انضمت إلى قافلة المدافعين عن الحق في النور والحياة فكتبت بياض الجزائر، وليالي استراسبورغ ووهران لغة ميتة، وغيرها. تناولت آسيا جبّار هذه الحقبة الدموية من تاريخ الجزائر من موقع الدفاع عن المرأة الجزائرية وما تعرضت له في الحقبة الاستعمارية، وما عانته من مظالم بعد الاستقلال. مستفيدة من جهود فاطمة المرنيسي اجتماعيا، حاولت أن تشتغل روائيا على بعض النصوص التاريخية والدينية بكل اجتهاداتها وتمايزها كتاريخ الطبري، وطبقات ابن سعد، وسيرة ابن هشام، فاستحضرت من خلالها شخصيات نسائية كان لها الدور الحاسم في تاريخ الإسلام مثل شخصية عائشة، في رواية بعيدا عن المدينة المنورة. هذه الجهود جعلت أدبها يترجم إلى أكثر من عشرين لغة ومنها العربية التي ترجمت إليها في المشرق، في وقت مبكر مثل رواية القلقون والعطش وأطفال العالم الجديد.

كما سخرت جهدها للدفاع عن المرأة سينمائيا. فقد حاز فيلمها نوبة نساء جبل شنوة على جائزة النقد العالمي في مهرجان البندقية للعام 1979، كما حصل فيلمها الثاني زردة أو أغاني النسيان على جائزة أفضل فيلم وثائقي في مهرجان برلين السينمائي 1982. عينت بعدها في جامعة لويزيانا كأستاذة للأدب الفرانكفوني، ثم كرمت كعضو في أعلى هيأة ثقافية فرنسية، الأكاديمية الفرنسية. بفضل هذه الجهود النضالية الواسعة وهذه الرؤية النقدية المستقلة، رشحت آسيا جبار العديد من المرات لجائزة نوبل، وفازت بواحدة من أهم الجوائز العالمية، جائزة السلام التي يمنحها الناشرون الألمان. لم يحتف بها في وطنها يومها، كما يليق بها، وهذه جروح ظلت تسكنها حتى النهاية، كما محمد ديب، مولود معمري، كاتب ياسين، رابح بلعمري، جمال الدين بن الشيخ، وغيرهم، الذين دفن أغلبهم في أرض المنافي. كما قالت يوما: إنهم يخافون الأدباء لأنهم مذعورون من الحقيقة. اغتصبوا حلما لم يكن لهم. نعيش تحت هيمنة ناس لا علاقة لهم بالثقافة، بل لا علاقة لهم بأرض حررها غيرهم وسرقوها هم.

بقي أن نقول أن ذاكرتها وذاكرة جيلها ستظل مشتعلة. وأسئلتهم القاسية والحساسة ستظل معلقة زمنا طويلا. فكثيرا ما دارت بيني وبين محمد ديب وآسيا جبار، وقبلهما كاتب ياسين، وجمال الدين بن الشيخ ورابح بلعمري وغيرهم، نقاشات طويلة حول محدودية ترجمة أعمالهم إلى اللغة العربية. كانت آسيا مثلا تتأسف جدا لغيابها الكبير من المشهد العربي، لكن في الوقت نفسه كانت مثلها مثل المرحومين محمد ديب وكاتب ياسين تبحث عن لغة عربية جزائرية، هي جزء من أسئلة الجيل الفرانكفوني الأول التي لا تخلو من أوهام متأتية من عدم معرفتهم اللغة العربية. محمد ديب، الذي على الرغم من الكثير من الاقتراحات لترجمة ثلاثيته، ظل يلح على فكرة ترجمتها باللهجة الجزائرية وليس باللغة العربية الفصحى، على الرغم من أنها كانت قد صدرت باللغة العربية في سوريا، ولاحقا في بيروت والجزائر. كنت دائما أرد على هذا الرأي بأن الكاتب عندما يضع نصا في مدارات 300 عربي أفضل بكثير من أن يضعه في دائرة 30 مليون جزائري، من ناحية المقروئية على الأقل. نية هذا الجيل العميقة كانت صادقة، أي البحث عن لغة حية وقريبة، تقول ما حرموا منه طوال الفترة الاستعمارية، أي التعبير عن هويتهم اللغوية والثقافية الجزائرية بلغة قريبة منهم، تستطيع أن تقولهم، إلى درجة أن أساء الكثيرون فهمهم، واعتبروا موقفهم واشتراطاتهم رفضا مقنعا للغة العربية، وهو أمر في اعتقادي غير صحيح، لأن رؤيتهم تطورت بشكل إيجابي مع الزمن. رفضت آسيا جبار ترجمة رواية بعيدا عن المدينة المنورة لأنها كما تقول لم تحس بنبض ما كتبته. العيب لم يكن في اللغة بقدر ما كان في الترجمة العربية ذاتها. وعلى العكس مما يتصوره الكثيرون، فقد ترجمت بعض أعمالها الأولى وعملها الأخير إلى اللغة العربية: العطش، القلقون، القبرات الساذجة العطش، أطفال العالم الجديد في الستينيات، كما قام الدكتور محمد يحياتن الذي غيبه الموت مبكرا، بترجمة روايتها الأخيرة Nulle part dans la maison de mon père في سنة 2014 بعنوان: بوّابة الذكريات، ونشرت في الجزائر. ماذا لو قامت وزارة الثقافة الجزائرية بترجمة أعمالها الكاملة كما فعلت مع محمد ديب، ورشيد بوجدرة. آسيا جبار في النهاية قيمة وطنية وإنسانية. كتبت برؤية نقدية غير مهادنة، ولكن محبة لأرضها ولثقافتها الإنسانية التي تتجاوز المحلية الضيقة. ماذا يساوي الفنان والروائي على وجه الخصوص، بدون حاسته النقدية التي تستبق المآسي، وتقول ما تشعر به وتراه، لا معيار لها إلا معيار صدق ما تنتجه؟

أحوال الناس

● **إبراهيم الصياد**، وكيل أول وزارة الإعلام المصرية ورئيس قطاع الأخبار السابق والكاتب بجريدة «الوفد» و«البوابة نيوز»، تم انتخابه رئيسا لجمعية كتاب ونقاد التلفزيون. كما تم انتخاب **طارق رمضان** من مجلة «الأهرام الرياضي» ورئيس تحرير موقع «إيجي ميديا» الإخباري نائبا لرئيس مجلس الإدارة. وتم انتخاب **إخاء شعراوي** أمينا لصندوق الجمعية، و**سيد خميس** سكرتيرا للجمعية.

● رجل الأعمال السوري **رونالدو مشاور**، الذي يقيم في بوسطن الأمريكية أنشأ «أمازون العالم العربي» في دبي، باسم «سوق. كوم».

ويعد الآن أهم موقع تجاري في العالم العربي. وقد استطاع مشاور استقطاب 150 مليون دولار لتوسيع أعماله. وعلق «فجأة انتقلنا من 30 إلى 130 مليون مستخدم، 70 بالمئة في دول الخليج.

● المطربتان **أصالة** و**أنغام** أجهشتا بالبكاء أثناء مشاهدتهما لفيلم «أسوار القمر»، الذي تقوم ببطولته الفنانة **منى زكي** مع **آسر ياسين** و**عمرو سعيد**، أثناء عرضه الخاص في القاهرة.

واحتضنت **أصالة** زوجها المخرج **طارق العريان** وقامت بتقبيله. فيما هنأت **أنغام** صديقتها **منى زكي** وأبطال الفيلم على نجاحه.

● عالم الجغرافيا الشهير الراحل **جمال حمدان** (1928–1993) صاحب «شخصية مصر» أصدرت مكتبة الإسكندرية كتابا وثائقيا يعد في مضمونه ببليوغرافيا متكاملة عن **حمدان** ومؤلفاته.

ويحتوي الكتاب على بعض من مسوداته وأهم أقواله في القضايا المصرية والعربية والعالمية وهي أقوال لم تنشر من قبل.

اتهام امرأة في هونغ كونغ بضرب خادمة وتقرير يكشف تعرض الخادمات للاعتداء الجنسي

■ هونغ كونغ – د ب أ: ذكرت تقارير إخبارية أنه تمت أمس إدانة إمرأة في هونغ كونغ بالاعتداء على خادمتها السابقة الاندونيسية.

وذكرت صحيفة «ساوث تشاينا مورنينج بوست» أنه تم اتهام «لو وان تونغ» /44 عاما/ في 18 تهمة من بين 20 تهمة بالاعتداء، بما في ذلك تهمتان حول إلحاق ضرر جسدي خطير بالخادمة «اروياناسوليستينينجلسيه».

وقالت اروياننا للصحيفة إني «كإنسانة، يمكنني أن أغفر لـ«لو وان تونغ» ولكن يجب أن تأخذ العدالة مجراها».

وكشفت المحاكمة التي دامت 16 يوما تفاصيل اعتداء « لو» على «اروياننا» وخادمتين أخريين، بما في ذلك دفع أنبوب المكنسة الإلكترونية في فم اروياننا ما تسبب في هتك فمها، والصفع والخدش واللكم وإجبارها على التبول في أكياس بلاستيكية. ونظرا لأنه تم تداول صور الكدمات الشديدة التي تعرضت لها «اروياننا» العام الماضي، أثارت القضية حالة غضب دولي وزادت من التدقيق حول حقوق أكثر من 320 ألف خادمة معظمهن من الأجنبيات العاملات في هونغ كونغ.

وقالت «اروياننا» أيضا أنه كان يتم إعطاؤها ست قطع من الخبز فقط ووعاء من الأرز كطعام يومي، وفقا لتقارير سابقة لشبكة «آر تي. أتش كيه».

وكشفت دراسة أجرتها بعثة هونغ كونغ للعمال المهاجرين عام 2013 أن 58 في المئة من الخادمات في المنازل واجهن الإساءة اللفظية، وأن 18 في المئة تعرضن للإيذاء البدني و 6 في المئة ذكرن أنهن تعرضن للاعتداء الجنسي.

جاسوس بلغاري يتعهد بكشف أسرار الفاتيكان في كتاب

■ صوفيا – د ب أ: قال جاسوس في جهاز الاستخبارات الشيوعية البلغارية كان يعمل في الفاتيكان إنه سينشر ملفاته السرية في كتاب.

وقال المؤرخ بوزيدار ديميتروف في تصريح لوكالة الأنباء البلغارية «فوكوس» إن «المجتمع سيكتشف في الكتاب العديد مما يسمى بأسرار الفاتيكان». ويقول ديميتروف /69 عاما/ إنه كان يعمل في الفاتيكان لصالح جهاز الخدمة السرية البلغارية اعتبارا من عام 1974 وحتى عام 1990 وجمع مواد سرية من محفوظات المكتبة الرسولية.

ومن المقرر طرح الكتاب في الأيام القليلة المقبلة. ويشغل ديميتروف حاليا منصب مدير متحف التاريخ الوطني في بويانا على مشارف العاصمة البلغارية صوفيا. وبسبب ماضيه في الخدمة السرية، تخلى عن منصبه كوزير بدون حقيبة في بداية عام 2011.

ازدياد الطلبات على «تويتر» لكشف معلومات عن مستخدمي هذا الموقع

■ واشنطن– أ ف ب: أعلن موقع تويتر للتواصل الاجتماعي أن الطلبات المقدمة إليه من حكومات للحصول على معلومات عن مستخدمي هذا الموقع ازدادت في نهاية العام الماضي بنسبة 40 % .

ونشر موقع تويتر تقريره «حول الشفافية» وجاء فيه أن الولايات المتحدة تأتي في الطليعة حيث تم تقديم 1622 طلبا للحصول على معلومات عن مستخدمين خلال النصف الثاني من العام الماضي، أي بزيادة 29 % عن العام الذي سبقه من أصل 2871 طلبا قدمت من العالم أجمع.

ولبى موقع تويتر 80 % من طلبات كشف المعلومات التي قدمتها السلطات الأمريكية.

وتأتي تركيا في المرتبة الثانية مع العلم أن سلطات أنقرة منعت الوصول في تركيا إلى هذا الموقع ومواقع أخرى للتواصل الاجتماعي على خلفية الكلام عن فساد داخل الحكومة التركية.

وقدمت السلطات التركية 356 طلبا إلى تويتر للحصول على معلومات عن مستخدمين أي بزيادة 150 % خلال عام. وقال جيريمي كيسل أحد المسؤولين في تويتر «لم نقدم أي معلومات إلى تركيا إثر هذه الطلبات».

وفي روسيا التي سبق أن طلبت من موقع تويتر إقفال حسابات أشخاص تعتبرهم «متطرفين»، أوضح كيسيل أن الموقع تلقى أكثر من مئة طلب من السلطات الروسية للحصول على معلومات عن مستخدمين لتويتر خلال الأشهر الستة الماضية من العام 2014

وأكد المسؤول في تويتر أنه لم تتم تلبية أي مطلب لروسيا.

سقوط «أمطار لبنية» غامضة على شمال غربي الولايات المتحدة

■ بورتلاند (اوريغون) ـ رويترز: قالت الهيئة القومية الأمريكية للأرصاد الجوية إن الأمطار الغريبة التي أدت إلى تراكم طبقة من الرواسب الغامضة على مساحة واسعة من شمال غرب الولايات المتحدة المطل على المحيط الهادي، هي فيما يبدو نواتج ثانوية لعواصف ترابية على بعد مئات الكيلومترات في نيفادا رغم عدم استبعاد الرماد البركاني من اليابان.

وتركت هذه الأمطار التي سميت «الأمطار اللبنية» مترسبات غريبة على هيئة مسحوق على أسطح السيارات والنوافذ الاسبوع الماضي في مناطق واسعة من اوريجون وشرق ولاية واشنطن مما أثار دهشة السكان بشأن مصدرها.

وقالت ماري ويستر الخبيرة بهيئة الأرصاد «نحن على يقين تماما من انها جاءت من نيفادا، لكن كي نؤكد ذلك يجب علينا ان نعرف على وجه الدقة ما هي هذه المادة». وأضافت «هبت على نيفادا رياح عاتية وشديدة ليل الخميس وصباح الجمعة والأتربة هناك قلوية بدرجة كبيرة».

وذكرت ان رياحا منخفضة الارتفاع تهب باتجاه الشمال، وربما تكون قد حملت الأتربة إلى سحب الأمطار والتي قد تكون قد رسبت بدورها قطرات لبنية على أرجاء المنطقة والتي تمتد من منطقتي فوسيل في اوريجون إلى سبوكين بولاية واشنطن.

وقالت إن العلماء الاتحاديين في موقع هانفورد النووي المتوقف معظمه عن العمل طرحوا فرضية أخرى تقول إن الرياح عالية الارتفاع ربما تكون قد حملت رمادا عبر المحيط الهادي من بركان ساكوراجيما باليابان الذي تجددت ثورته مؤخرا.

لكنها قالت إن هذه النظرية أقل احتمالا بالنسبة إلى سيناريو رياح نيفادا وحذرت من انه دون إجراء تحليل كيميائي للأمطار اللبنية فسيتعذر تحديد المصدر على وجه الدقة.

ومضت تقول إن الهيئة القومية للأرصاد الجوية غير مجهزة للقيام بهذا التحليل، مشيرة إلى ان الأمر يستلزم إجراء اختبارات.

وقالت «نأمل بأن يجري شخص ما هذه الاختبارات كي نتشارك في النتيجة».

مطالب ألمانية لإزالة الجزيئات الصغيرة من مستحضرات التجميل بسبب خطورتها على البيئة

■ برلين – د ب أ: كثير من المستهلكين لا يقرأون المكونات المدونة على سوائل الاستحمام أو كريمات اليد لمعرفة ما إذا كانت تحتوي على جزيئات البوليثيلين أو الاكريليت، ولكن هناك مخاوف متزايدة بشأن الإثارة طويلة المدى لهذه الجزيئات الضئيلة من اللدائن على البيئة.

وتدخل الجزئيات الضئيلة – أو اللدائن الصغيرة أو السبح الصغيرة – في تصنيع منتجات متنوعة خاصة في مجال مستحضرات التجميل ومنتجات العناية بالبشرة مثل مواد التقشير.

وبعد استخدامها على البشرة يتم غسلها لتنزل في الأحواض ومنها إلى أنظمة الصرف الصحي وتصل في النهاية إلى الأنهار والبحيرات والبحار نظرا لأنه بشكل عام لا يتم ترشيحها في محطات معالجة المياه، أو تنتهي في سماد الصرف الصحي الصلب (الحمأة) وتنتشر على الأرض الزراعية.

ولا تزال هناك مخاوف متزايدة من هذه المواد. وجرى سن قوانين تنص على خفض أو وقف استخدامها في منتجات العناية بالبشرة، وما زال بعض هذه القوانين قيد الدراسة في الولايات المتحدة وألمانيا وغيرها من الدول.

وخلص بحث أجراه معهد الفريد فيجنر الألماني لأبحاث القطب والمحيطات ان محطات تنقية المياه غير قادرة على التعامل مع هذه المشكلة ، مع تسجيل ما بين 86 و714 جزءا في كل متر مربع من الصرف.

يمكن ان تحمل الحمأة المجففة الناتجة ما يصل إلى 24 ألف جزء صغير لكل كيلوغرام. وفي حين توجد طرق للتخلص من الجزيئات الا انها مكلفة.

وتقول ماريا كراوتسبرجر رئيسة وكالة البيئة الاتحادية الألمانية (يو بي ايه)، إن المشكلة بالتأكيد تتجاوز مستحضرات التجميل، حيث ان اللدائن الثانوية الصغيرة الناتجة على سبيل المثال عن تقطيع الأكياس البلاستيكية أو تآكل الإطارات على الطرق هي جزء من المشكلة الأكبر.

إضافة «ثانية كبيسة» للتوقيت العالمي الصيف المقبل يمكن أن تسبب مشاكل بالغة لأنظمة الكمبيوتر الكبرى

■ برلين – د ب أ: سوف يتم تعديل التوقيت العالمي بشكل طفيف إلى الأمام بواقع «ثانية كبيسة» الصيف الجاري في خطوة صغيرة للساعات، ربما تسبب صداعا بالغا للأشخاص الذين يديرون أنظمة كمبيوتر كبيرة. من المنتظر إضافة الثانية الكبيسة في الدقيقة الأخيرة من يوم 30 حزيران/ يونيو المقبل للحفاظ على التوقيت العالمي المنسق (يو تي سي) الذي يتم قياسه بساعات ذرية فائقة الدقة بالتزامن مع التوقيت الفلكي (يو تي 1) المستند إلى دوران الأرض حول محورها (المتغير إلى حد ما). وبدون الاضافة الزمنية للثواني الكبيسة سوف يتسع الفرق بين التوقيت العالمي المنسق والتوقيت الشمسي باستمرار.

يرجع العلماء هذا إلى تباطؤ دوران الأرض بسبب الظواهر الطبيعية مثل اختلاف المد والجزر. وقال اندرياس باوخ وهو فيزيائي في المعهد الألماني للأرصاد الجوية (بي تي بي) المسؤول عن الأوزان والقياسات: «الاختلاف الآن يبلغ 5ر0 ثانية».

وأضاف: «سوف يصل خلال أسابيع عدة إلى 6ر0 ثانية». وفي ظل اتفاق دولي، يجب ألا يتجاوز الفرق بين التوقيت العالمي المنسق والتوقيت الشمسي أبدا 9ر0 ثانية.

أدخلت منظومة الثواني الكبيسة عام 1972. وبلغ عدد الثواني الكبيسة التي تمت اضافتها حتى الآن 25 ثانية. وهي تضاف في اليوم الأخير من حزيران/ يونيو أو كانون أول/ ديسمبر ويعلن عنها علماء الفلك قبلها بستة أشهر في الخدمة الدولية المعنية بدوران الأرض والأنظمة المرجعية التي تقيس دوران الأرض وتقارنه بالوقت الذي تحتفظ به الساعات الذرية في أكثر من 70 معهد أرصاد جوية وطنيا.

الحكومة الأمريكية تنظم حملة للحفاظ على الفراشات الملكية

■ سياتل (واشنطن) ـ رويترز: نظمت الهيئة الأمريكية للأسماك والحياة البرية وجماعات الحفاظ على البيئة حملة تكلفتها 3.2 مليون دولار لانقاذ أماكن معيشة الفراشات الملكية المهددة بالانقراض والتي تراجعت اعدادها بحدة خلال السنوات الأخيرة.

وتعرضت الفراشات الملكية – التي تشتهر بهجرتها آلاف الكيلومترات على مدى أجيال عدة من المكسيك عبر الولايات المتحدة إلى كندا، ثم تعود أدراجها ثانية – لفقدان أماكن معيشتها (الموئل) بسبب الأنشطة الزراعية والتوسع العمراني.

وتزهو الفراشات الملكية البالغة باللون البرتقالي لأجنحتها ذي العروق السوداء والبقع البيض بمحاذاة الحواف الخارجية. وتصل أقصى مسافة بين الجناحين إلى عشرة سنتيمترات ولون الجسم أسود.

وقال مركز التنوع البيولوجي إن عشائر هذه الفراشات – التي بلغت ذروتها في أواخر تسعينات القرن الماضي ووصل عددها إلى نحو مليار فراشة – انحسرت بنسبة 90 في المئة في السنوات الأخيرة.

وقالت السناتور الديمقراطية آمي كلوبوتشار التي تؤيد هذه الحملة في بيان «تشتهر الفراشات الملكية بلونها البرتقالي البديع وبدورة حياتها المثيرة وهجرتها السنوية العجيبة وهي الفراشة الإيقونة في أمريكا الشمالية».

وتقود هذه الحملة الهيئة الأمريكية للأسماك والحياة البرية والاتحاد القومي للحياة البرية والمؤسسة القومية للأسماك والحياة البرية، وتتضمن صندوقا للحفاظ على الفراشات مخصص لجهود استعادة موئلها. وتتضمن هذه الجهود زراعة النباتات ذات الرحيق ونبتة حشيشة اللبن التي تعتمد عليها هذه الحشرات في وضع بيضها وتغذية يرقاتها اليافعات.

وتم استئصال هذه النباتات أو انحسرت أعدادها بصورة كبيرة في مناطق عدة بالولايات المتحدة في السنوات الأخيرة.

واعتمدت الهيئة الأمريكية للأسماك والحياة البرية ما يصل إلى مليوني دولار إضافية إلى الصناديق التي كانت قد خصصتها لجهود الحفاظ على الفراشات الملكية بما في ذلك تحسين أماكن معيشة تصل مساحتها إلى 200 ألف فدان مع دعم 750 من أماكن المعيشة الأخرى في أفنية المدارس والحدائق المخصصة للتلقيح.

وسينفق تمويل الهيئة الأمريكية للأسماك والحياة البرية على مشروعات الحفاظ على الفراشات التي تمتد من كاليفورنيا إلى حزام الذرة في الغرب الأوسط مع تخصيص 1.2 مليون دولار لتوزيع منح على المزارعين وملاك الأراضي بالقطاع الخاص ممن يعتنون بالحفاظ على أماكن معيشة الفراشات الملكية.

وفي العام الماضي حث مركز التنوع البيولوجي وجماعات أخرى الهيئة الأمريكية للأسماك والحياة البرية على تصنيف الفراشات الملكية باعتبارها من الأنواع المهددة بالانقراض بموجب القانون الخاص بذلك والذي يجيز درجة أكبر من الحماية لهذه الفراشات.

وتنقسم هذه الحشرات – التي تعشق لألوانها الأخاذة، بعد خروجها من شرانقها الموشاة بالخيوط الذهبية– إلى عشيرتين على وجه التقريب في الولايات المتحدة وفقا لأنماط هجرتها الخريفية. وتهاجر العشيرة الأولى من الشرق لتقطع ثلاثة آلاف ميل إلى المكسيك، فيما تقطع عشيرة الغرب رحلة أقصر إلى كاليفورنيا.

وربما تمثل الهجرة الجماعية التي تقوم بها الفراشات الملكية لمسافة 4800 كيلومتر في أمريكا الشمالية واحدة من أكثر مهرجانات الفراشات إبهارا في العالم حين تشرع الملايين من هذه الحشرات في رحلة خريفية مضنية من كندا شمالا وحتى المكسيك وسواحل كاليفورنيا جنوبا.